

رواية
الحب اعمي
Des:Amal.N
بقلم
سوسو



رواية

الحب الاعمي

تاليف

سوسو



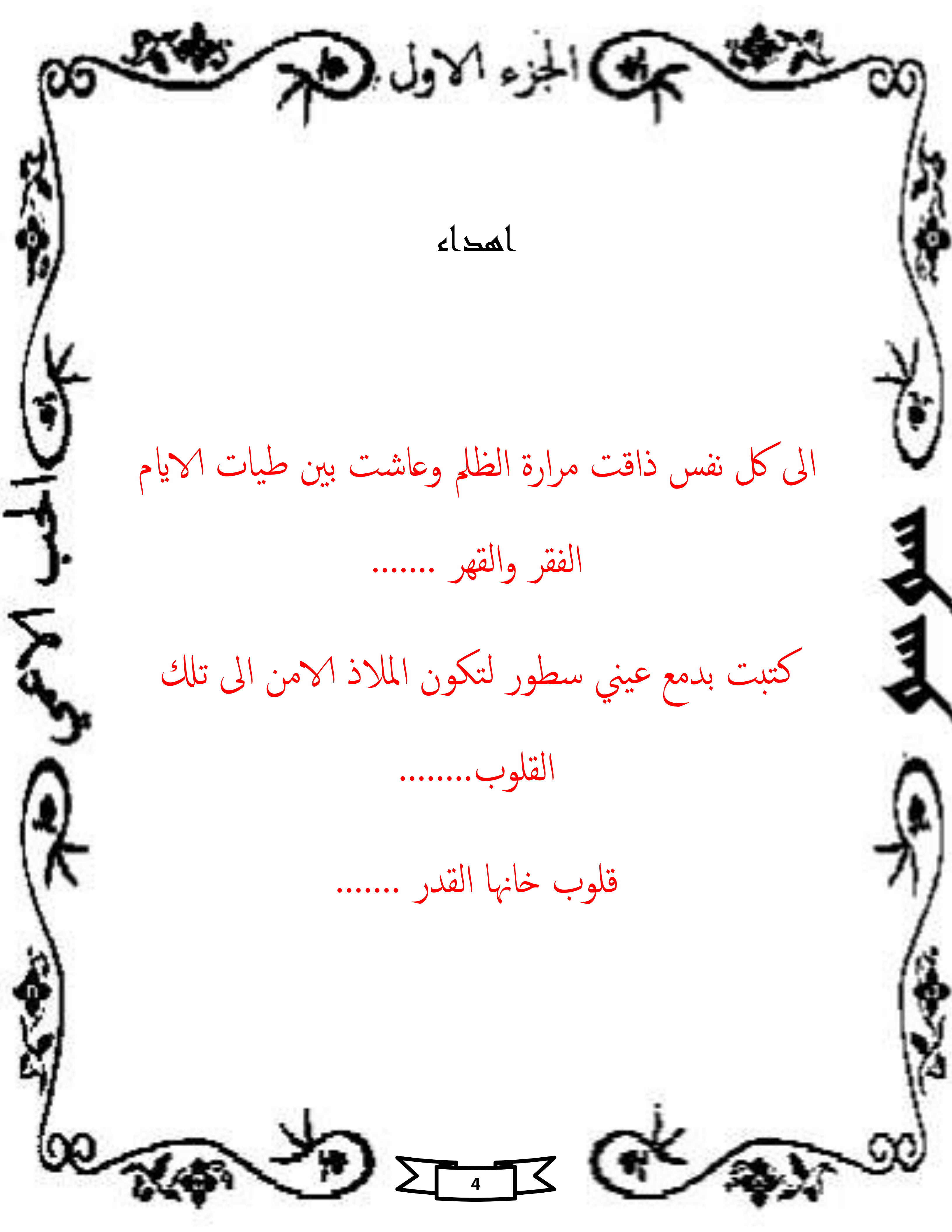
تصميم غلاف

أمل النجار

تصميم داخلي وخارجي وتنسيق

أمل النجار

Amal.N

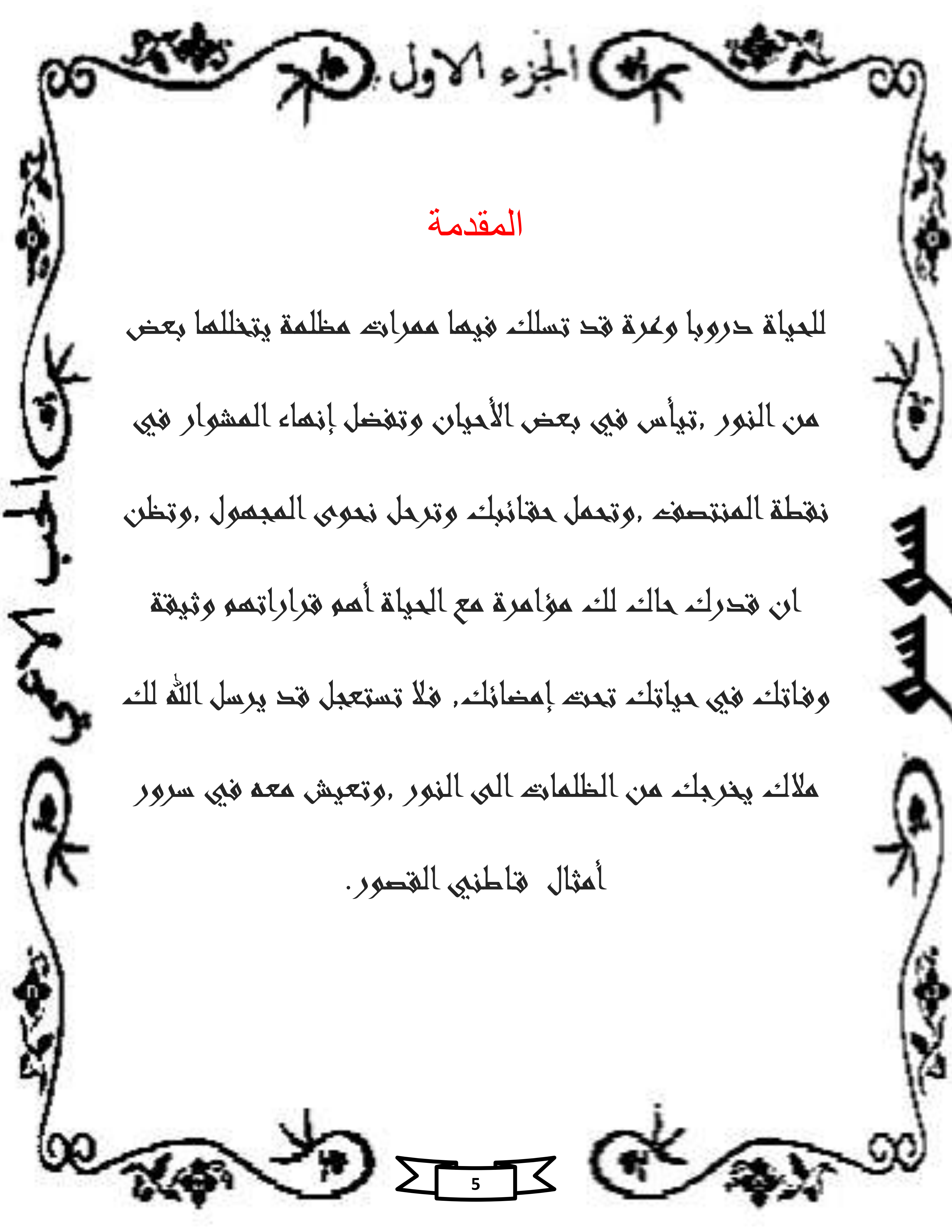


اهداء

الى كل نفس ذاقت مرارة الظلم وعاشت بين طيات الايام الفقر والقهر ....

كتبت بدمع عيني سطور لتكون الملاذ الامن الى تلك القلوب........

قلوب خانها القدر ....



المقدمة

للحياة دروبا وعرة قد تسلك فيها ممرات مظلمة يتخللها بعض

من النور ,تيأس في بعض الأحيان وتفضل إنهاء المشوار في

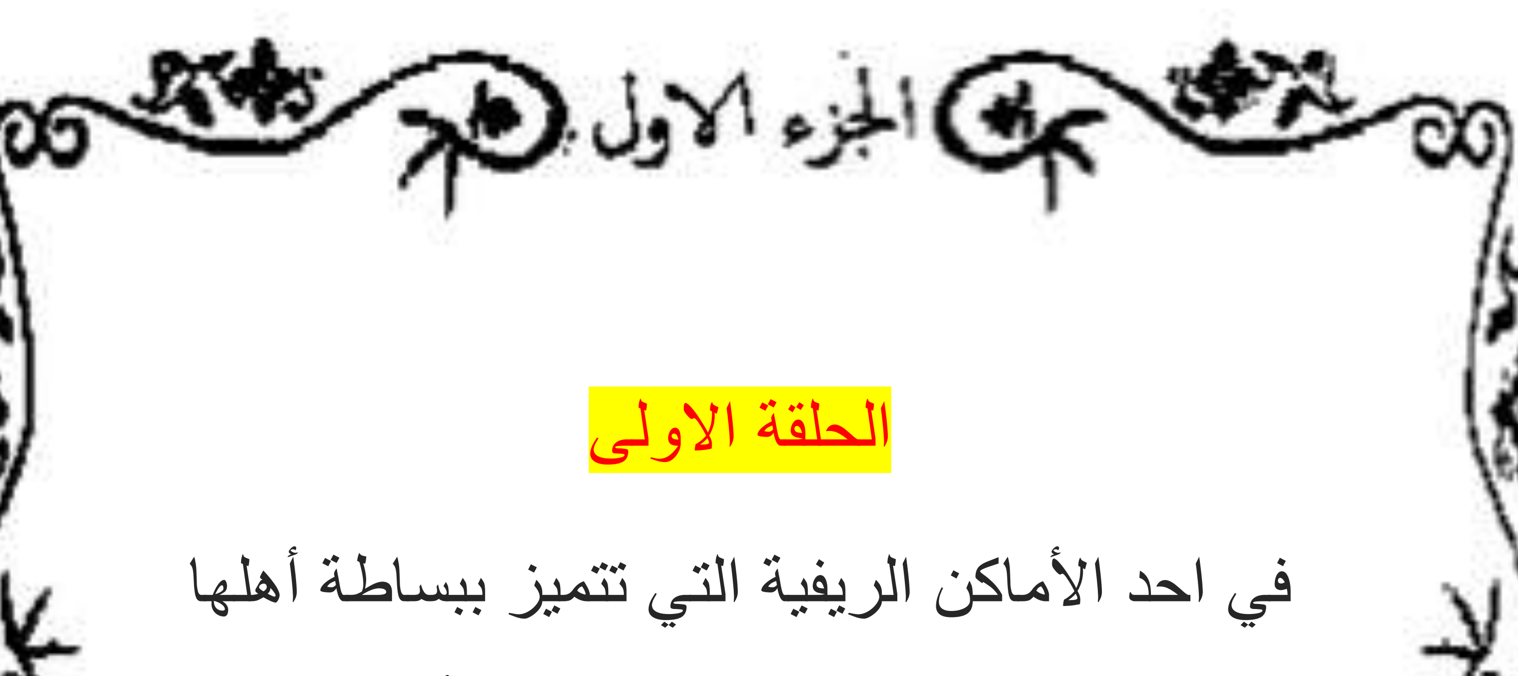
نقطة المنتصف ,وتحمل حقائبك وترحل نحوى المجهول ,وتظن

ان قدرك حالك لك مؤامرة مع الحياة أهم قراراتهم وثيقة

وفاتك في حياتك تحت إمضائك, فلا تستعجل قد يرسل الله لك

ملاك يخرجك من الظلمات الى النور ,وتعيش معه في سرور

أمثال قاطني القصور.



الحلقة الاولى

في احد الأماكن الريفية التي تتميز ببساطة أهلها وسكانها يعيش بطل قصتنا مع والديه, أباه المتواضع والمحبوب من طرف الكل و أمه المتعجرفة التي تبغض كل من تصادفه في حياتها ....لان يبلغ من العمر 9 سنوات وهو ابيض البشره ذو شعر بني وعيون عسلية متواضع الهندام وطيب القلب إلى ابعد مدى

في المنزل

اجتمع الأهل حول مائدة الافطار ,للاستعداد ليوم مليئ بالعمل والذكريات التي لا يمحيها عبق الزمن ....



صفية(الام):صباح الخير

عصام :صباح الحب يانور عيني

الام:فين جواد هو لسى نايم ,

الاب:براحتو خليه يستريح هو تعب كتير في الشغل امبارح

صفية وهي تترك مكانها حول المائدة متجهة الى غرفة جواد وهي تصرخ

هوريه ...هو هيقضيها نوم وبس وانا اكون خدامتو؟؟ .....جواد ......جواد.....ثم أمسكت بالملائة بعنف وازاحتها عنه و....

صفية :صباح الخير ياسيدي تحب تفطر هنا ولا في البلكونة يلا اتنيل اصحى

ثم امسكت به من يده وجرته ورائها ....

صفية سيبي الواد هو مش خدام عندك واياكي وبتفكري تمدي ايدك عليه مرة تانية فاهمه

قالها عصام بصوت غاضب ومهددا لزوجته ,ثم امسك بمعصم ابنه واخذه الى الحمام لغسل وجهه من أثار دموعه الصامتة ,ثم بعد ذلك ارتدى كل منهم ملابسه وانطلقا الى الحقل دون كلام ,ولكن صفية ظلت ترمقه بنظرات نارية .

جواد لابيه بانكسار نفس وصوت طفولي متالم:بابا هو انا ليه مامي تكرهني ؟

انحنى الاب على ركبتيه ليكون في نفس طول ابنه:لأمين قال كدا يابابا ,مامي تحبك بس هي تعبانة شويا

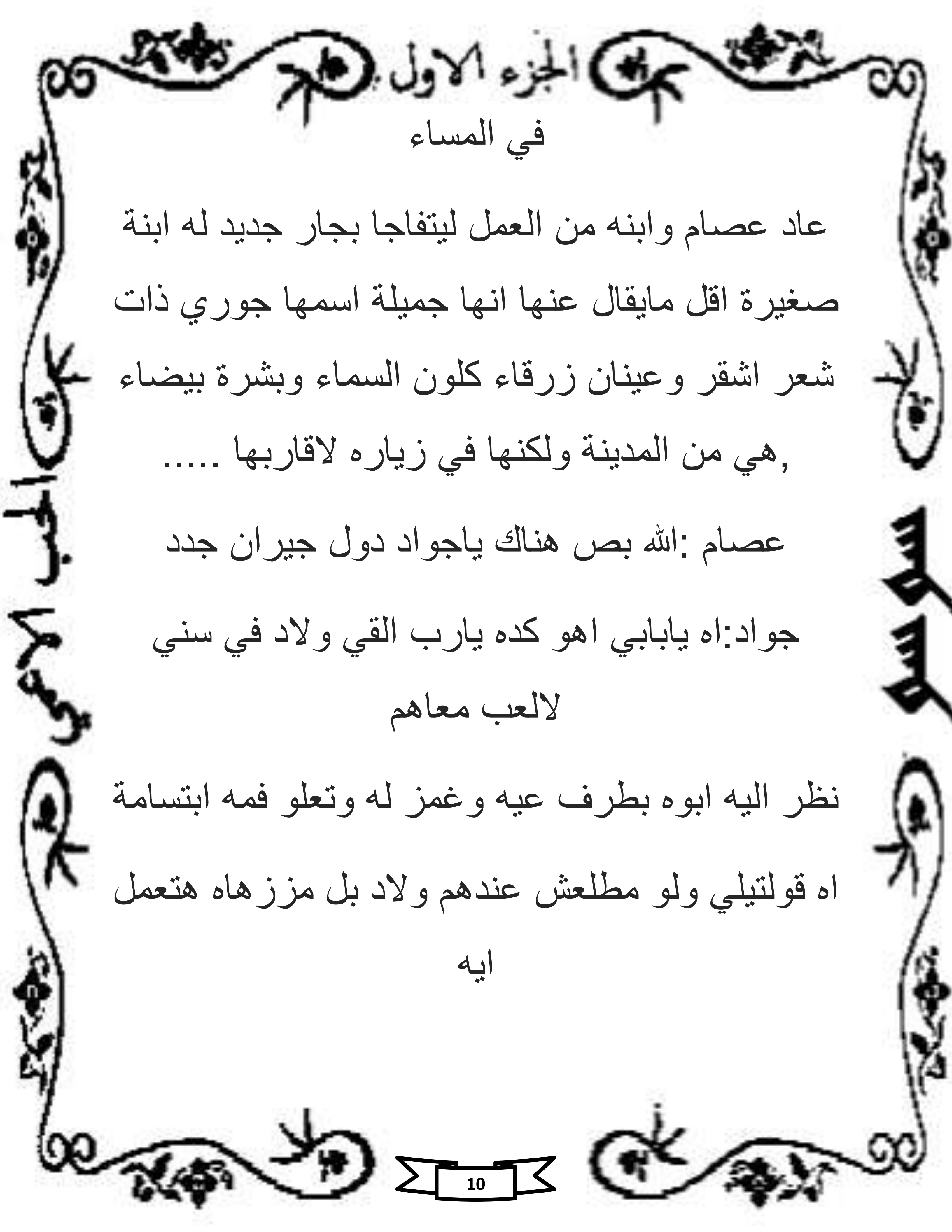
وضع جواد يده الصغيرة على وجنة والده و:بابي مامي مش تعابنة وانا كبير وبفهم هي مش بتحبني معرفش ليش بس انا متاكد من ده

امسك عصام بكفة يد جواد وقبلها بدفئ ثم :لأياروحي متقولش كده ويلا بينا على الشغل

وضع جواد كلتا يداه حول عنق اباه واحتظنه بقوة و ربنا يخليك ليا يابابا

ربت الاب على ظهر ابنه برفق و

وميحرمنيش منك ابدا ياغالي



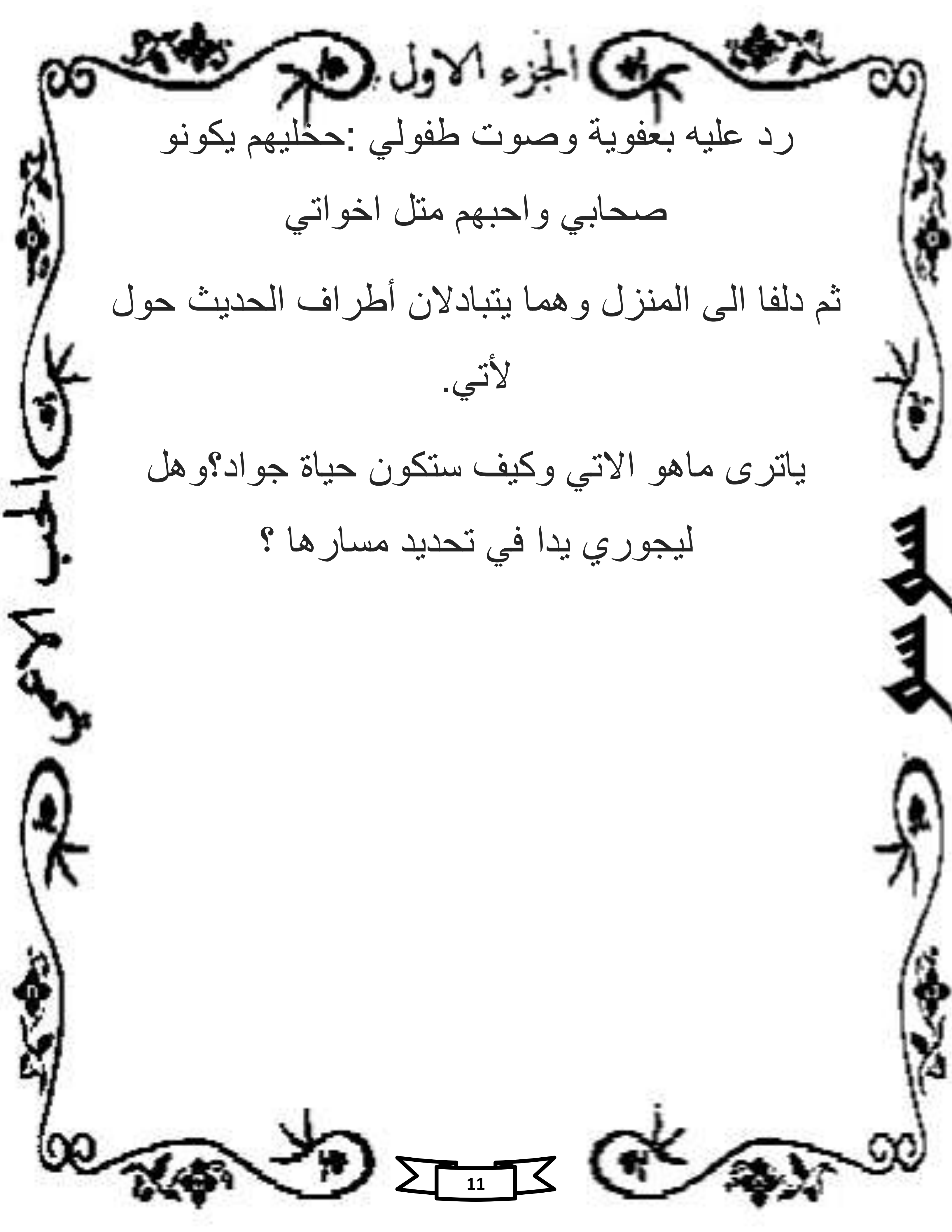
في المساء

عاد عصام وابنه من العمل ليتفاجا بجار جديد له ابنة صغيرة اقل مايقال عنها انها جميلة اسمها جوري ذات شعر اشقر وعينان زرقاء كلون السماء وبشرة بيضاء ,هي من المدينة ولكنها في زياره لاقاربها .....

عصام :الله بص هناك ياجواد دول جيران جدد

جواد:اه يابابي اهو كده يارب القي ولاد في سني لالعب معاهم

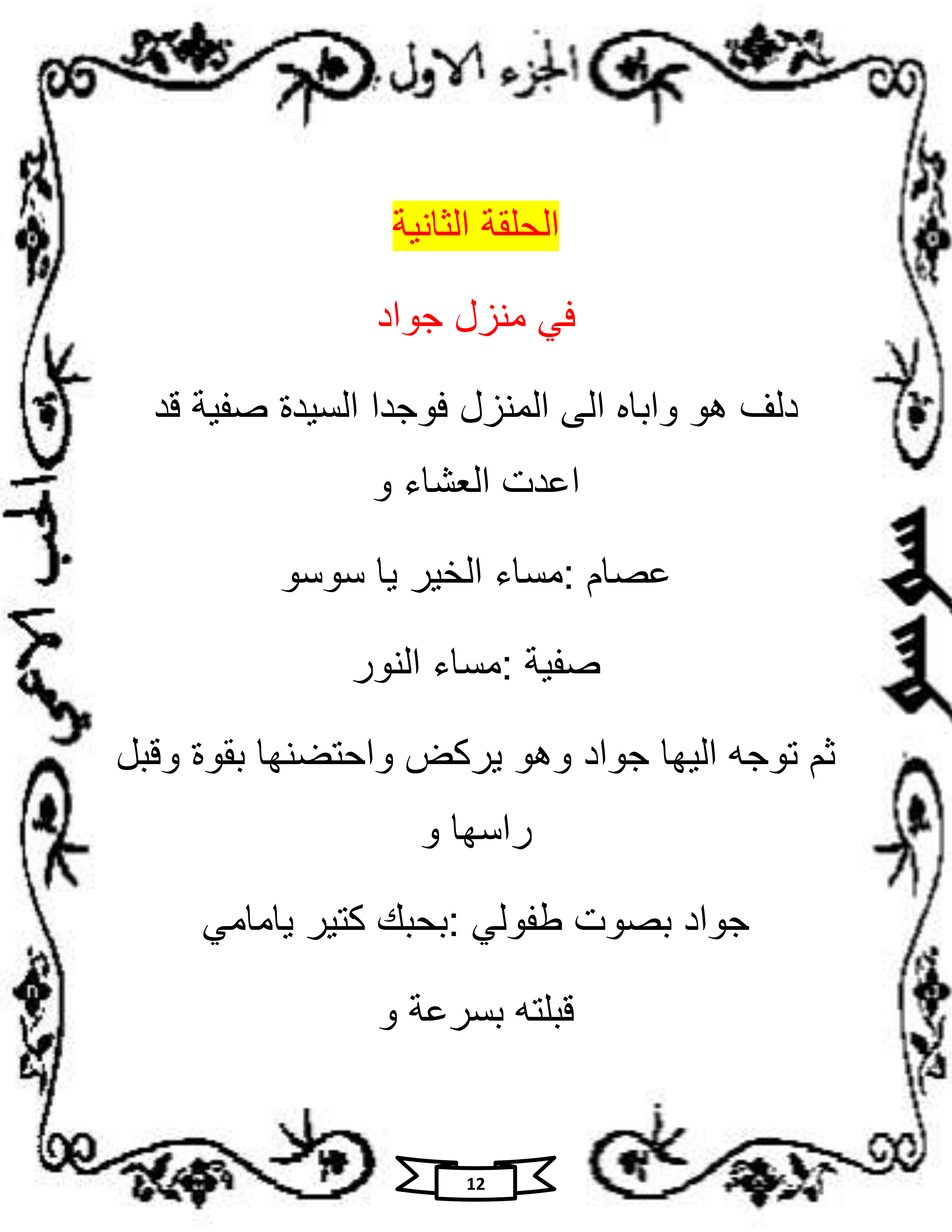
نظر اليه ابوه بطرف عيه وغمز له وتعلو فمه ابتسامة اه قولتيلي ولو مطلعش عندهم ولاد بل مززهاه هتعمل ايه



رد عليه بعفوية وصوت طفولي :حخليهم يكونو صحابي واحبهم متل اخواتي

ثم دلفا الى المنزل وهما يتبادلان أطراف الحديث حول لأتـي.

ياترى ماهو الاتي وكيف ستكون حياة جواد؟وهل ليجوري يدا في تحديد مسارها ؟



الحلقة الثانية

في منزل جواد

دلف هو واباه الى المنزل فوجدا السيدة صفية قد اعدت العشاء و

عصام :مساء الخير يا سوسو

صفية :مساء النور

ثم توجه اليها جواد وهو يركض واحتضنها بقوة وقبل راسها و

جواد بصوت طفولي :بحبك كتير ياامامي

قبلته بسرعة و

وانا كمان يلا غسيل ايديك عشان تتعشى

قبلها المرة الثانية وذهب مسرعا نحو المرحاض

ليغتسل بينما ظل والداه وصفية يتناقشان و

عصام :بالراحة على الواد هوكبر وبيفهم فبلاش

غلاستك معاه

صفية وهي تلوي فمها :الله هو انا عملتلو حاجة ده

يحمد ربنا اني انا بقيت امو بدل م.......

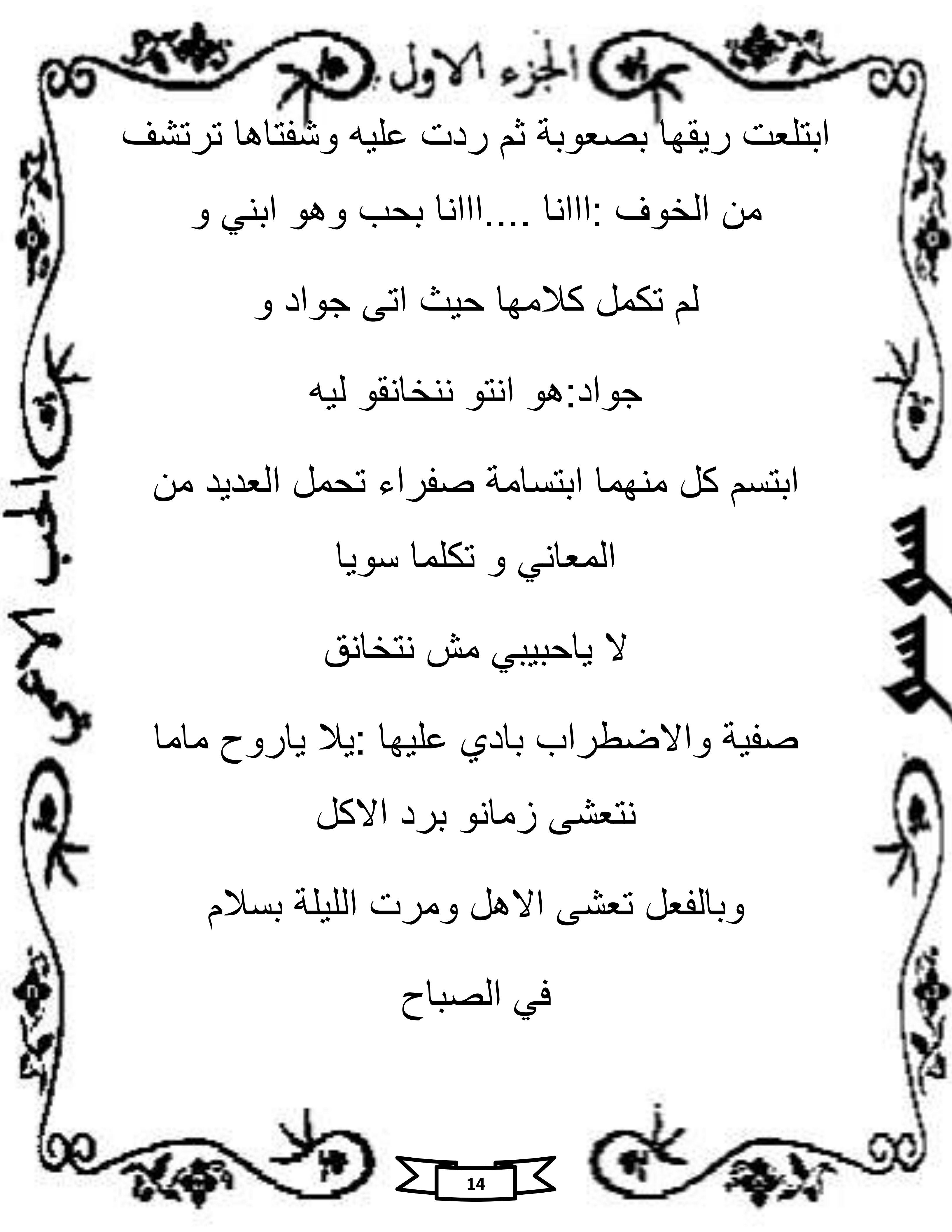
لم تكمل كلامها حيث امسكها عصام من يدها وأرجعها

للخلف حتى التصق ظهرها الحائط و

عصام وهو يرمقها بنظرات نارية ويجز على اسنانه

:قسما برب العرش لو يدرى جواد بحاجة ولا شك بس

هاه شك لاقتلك وانا مش هخسر حاجة مانتي عارفة



ابتلعت ريقها بصعوبة ثم ردت عليه وشفتاها ترتشف

من الخوف :ااانا ....ااانا بحب وهو ابني و

لم تكمل كلامها حيث اتى جواد و

جواد:هو انتو بتتخانقو ليه

ابتسم كل منهما ابتسامة صفراء تحمل العديد من

المعاني و تكلما سويا

لا ياحبيبي مش بنتخانق

صفية والاضطراب بادي عليها :يلا ياروح ماما

نتعشى زمانو برد الاكل

وبالفعل تعشى الاهل ومرت الليلة بسلام

في الصباح

استيقظ جواد باكرا بعد ان قضى معظم ليلته يفكر في السكان الجدد ,ارتدى ملابسه بسرعة و دلف راكضا على الدرج فوجد في طريقه ابوه حياه بسرعة و

جواد:صباح الخير يابابي

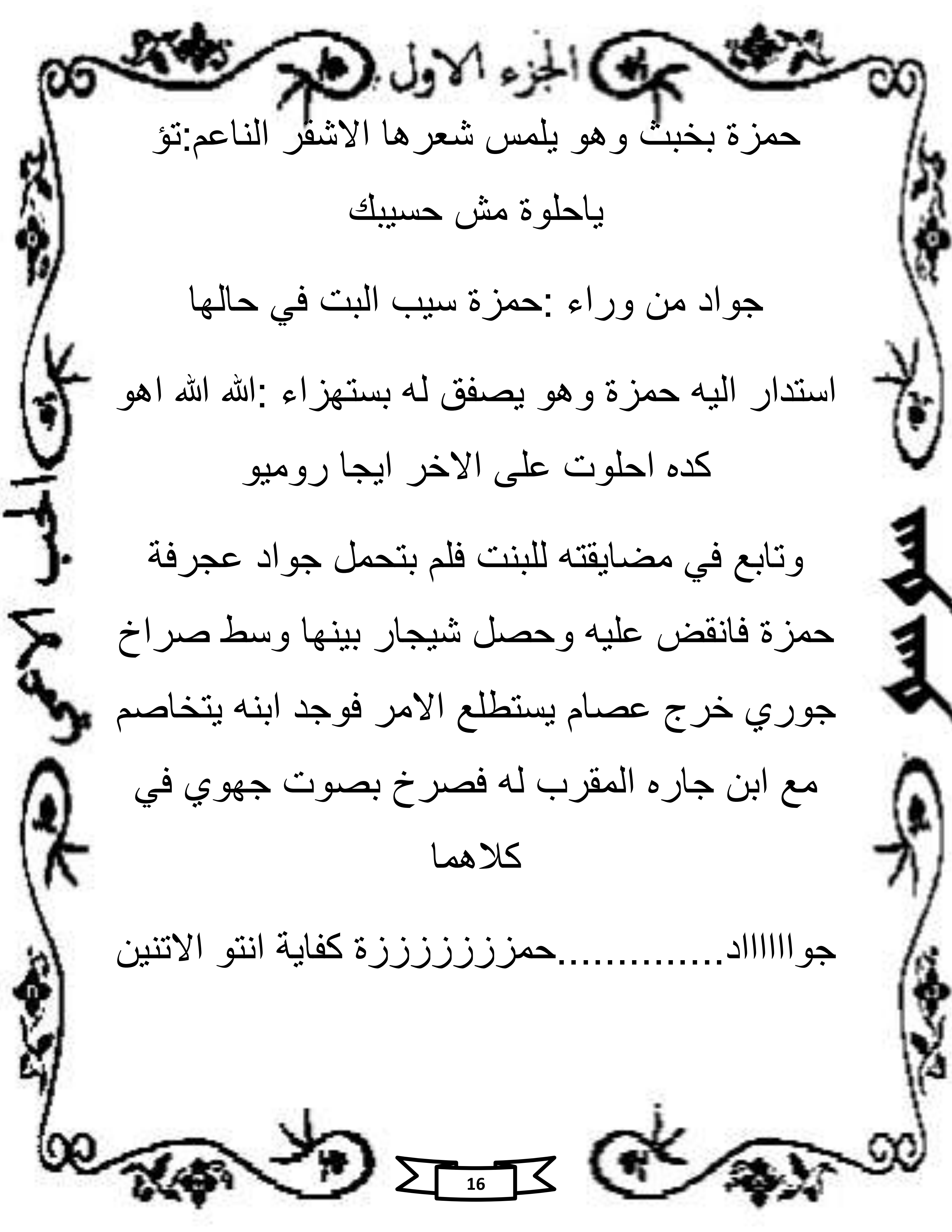
ثم امسك بمقبض الباب الخشبي واستوقفه عصام

استنى رايح فين من الصبح كده

انا رايح اشوف الجيران و

ثم خرج بسرعة نتيجة صوت بكاء طفلة وكان سبب بكائها تعرضها للضرب من طرف حمزة جار جواد وشبه رفيقه فلم يتحمل جواد وتشابك معه

جوري ببكاء:اهئ ......اهئ .....سيبني يامامي



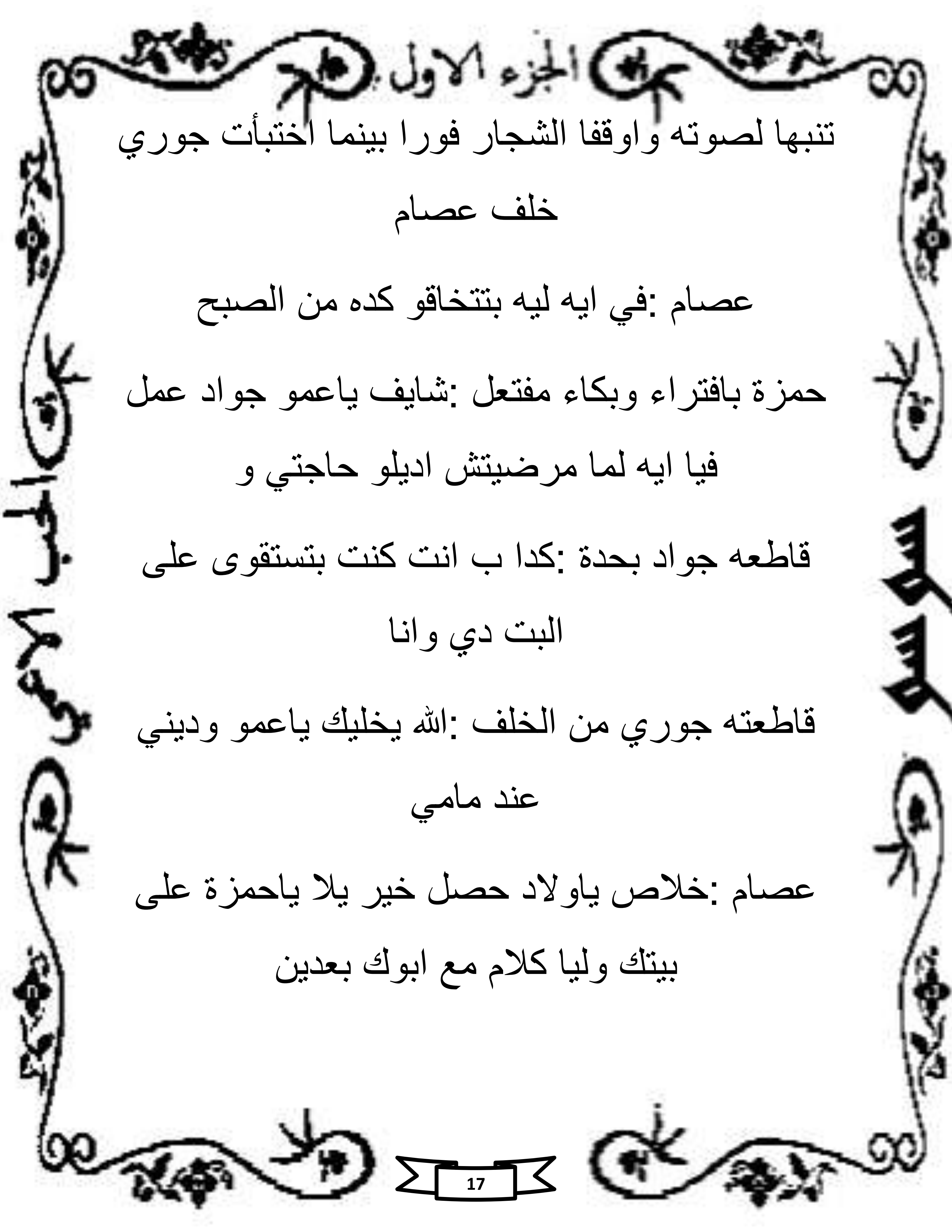
حمزة بخبث وهو يلمس شعرها الاشقر الناعم:تؤ ياحلوة مش حسيبك

جواد من وراء :حمزة سيب البت في حالها

استدار اليه حمزة وهو يصفق له بستهزاء :الله الله اهو كده احلوت على الاخر ايجا روميو

وتابع في مضايقته للبنت فلم بتحمل جواد عجرفة حمزة فانقض عليه وحصل شيجار بينها وسط صراخ جوري خرج عصام يستطلع الامر فوجد ابنه يتخاصم مع ابن جاره المقرب له فصرخ بصوت جهوي في كلاهما

جواااااد.............حمززززززة كفاية انتو الاتنين



تنبها لصوته واوقفا الشجار فورا بينما اختبأت جوري خلف عصام

عصام :في ايه ليه بتتخاقو كده من الصبح

حمزة بافتراء وبكاء مفتعل :شايف ياعمو جواد عمل فيا ايه لما مرضيتش اديلو حاجتي و

قاطعه جواد بحدة :كدا ب انت كنت بتستقوى على البت دي وانا

قاطعته جوري من الخلف :الله يخليك ياعمو وديني عند مامي

عصام :خلاص ياولاد حصل خير يلا ياحمزة على بيتك وليا كلام مع ابوك بعدين

انصرف حمزة بعد ان اخرج لسانه لجواد لاغاضته

اكثر و

عصام وقد امسك بيد جوري :طيب ياامورة انت

ساكنة فين ؟وايه يالي جابك هنا؟

جوري وهي تشير باصبعها نحوى كوخ جميل اعلى

الجبل :هناك ......وجيت هنا عشان قطتي طفشت مني

هنا ضحك جواد وعصام على برائتها و

عصام :طيب انا حوديك لاهلاك وتاني مرة متجيش

لوحدك عشان في هنا كلاب وثعالب

جواد :خلاص يابابا انا حوديها بيتهم عشان انا راجل

ومش هخاف

ضحك عصام مجدد و

ايوه ابني راجل ومخفش عليه يلا وديها لاهلها بسرعة عشان نلحق نشتغل

جواد :تمام يابابي

امسك جواد بكف جوري الرقيقة وبالاخرى مسح لها اثار الدموع وانطلقا نحو البيت و

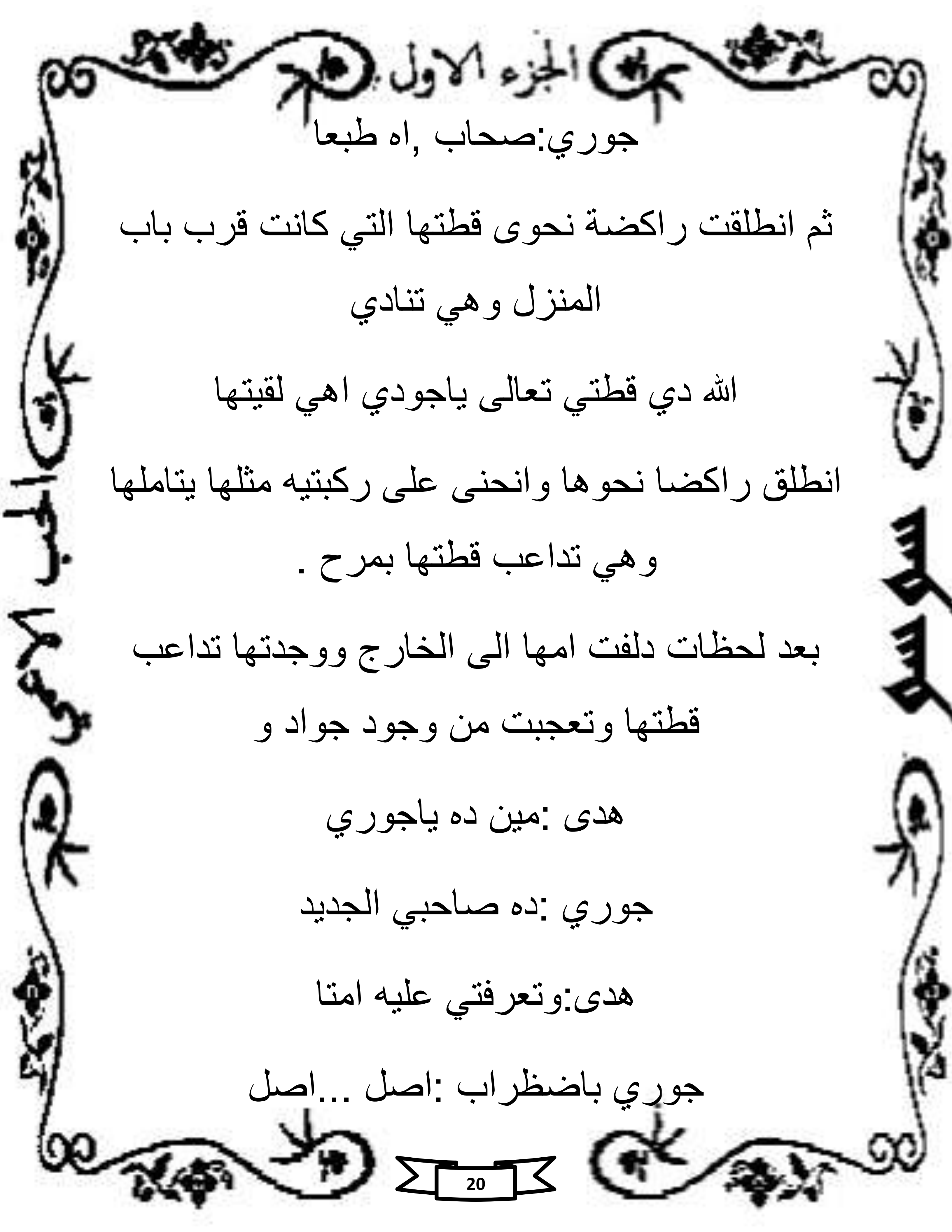
جواد:مقلتليش اسمك ايه

جوري وهي تعيد خصلات شعرها للوراء بعفوية:اسمي جوري

جواد :الله اسمك حلو كتير وانا جواد

جوري بصوت طفولي :تسلم يا جودي

جواد :جودي؟؟؟بس حلوة من بؤك,هو ممكن نبقى انا وياك صحاب يا جوجو



جوري:صحاب ,اه طبعا

ثم انطلقت راكضة نحوى قطتها التي كانت قرب باب المنزل وهي تنادي

الله دي قطتي تعالى ياجودي اهي لقيتها

انطلق راكضا نحوها وانحنى على ركبتيه مثلها يتاملها وهي تداعب قطتها بمرح .

بعد لحظات دلفت امها الى الخارج ووجدتها تداعب قطتها وتعجبت من وجود جواد و

هدى :مين ده ياجوري

جوري :ده صاحبي الجديد

هدى:وتعرفتي عليه امتا

جوري باضطراب :اصل ...اصل

جواد متدخلا:اصل ياخلتي قطتها هربت وانا رجعتها

و

هدى :طيب تمام العبو هنا واوعك ياجوري تتزحزحي من قدام باب البيت فاهمة

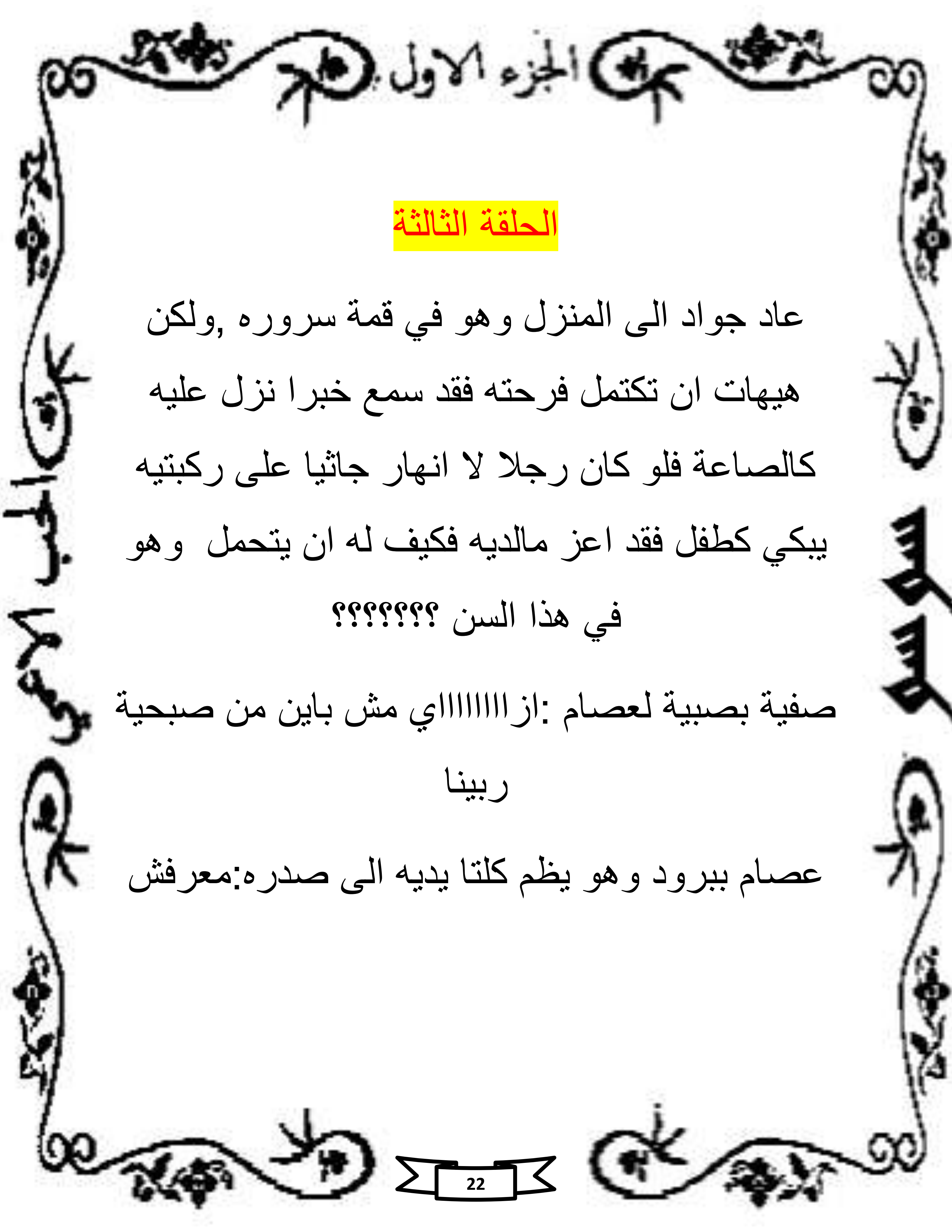
أومات جوري براسها موافقة ثم شكرت جواد على انقاض الموقف و

جوري :متشكرة اوي ليك على ليعملتو

جواد :لاشكر على واجب ياقطة

وقضوا النهار كاملا في اللعب والتنقل وسط المروج الخضراء والازهار الملونة الى المساء

ياترى الى اي مدى تتطور علاقتهما ؟وهل يستمران في صدقتهما ام ان القدر يحول دون ذلك؟



الحلقة الثالثة

عاد جواد الى المنزل وهو في قمة سروره ,ولكن هيهات ان تكتمل فرحته فقد سمع خبرا نزل عليه كالصاعقة فلو كان رجلا لا انهار جاثيا على ركبتيه يبكي كطفل فقد اعز مالديه فكيف له ان يتحمل وهو في هذا السن ؟؟؟؟؟؟؟

صفية بصبية لعصام :ازااااااي مش باين من صبحية ربينا

عصام ببرود وهو يظم كلتا يديه الى صدره:معرفش

قامت صفية من مكانها بسرعة كمن لدغته افعى ودارت حول الاريكة الموضوعة في ركن الغرفة الى ان صارت امامه و

صفية بعصبية زائدة :ازااااااااااي متعرفش هو انا هستحملو لامتى

عصام بعدما امسك بها من رقبتها :حتستحمليه لاخر العمر

في هذه اللحظة دلف جواد الى البيت ولكنها لم يشعرا بوجده لذا تابعت كلامهاو

صفية بصوت متحشرج :ااان....اان....انا بك.....بكرهو ...و....ا...اتمنى انو .....انو ....يمووووووووت ولكنها اكملت

حديثها الذي انفجر كقنبلة في وجه الصغير ،حرر عصام رقبتها وباغتها بصفعة قوية ارتدت صفية وهي تشير باصبعها :انا وانت نعرف انو.......انو....

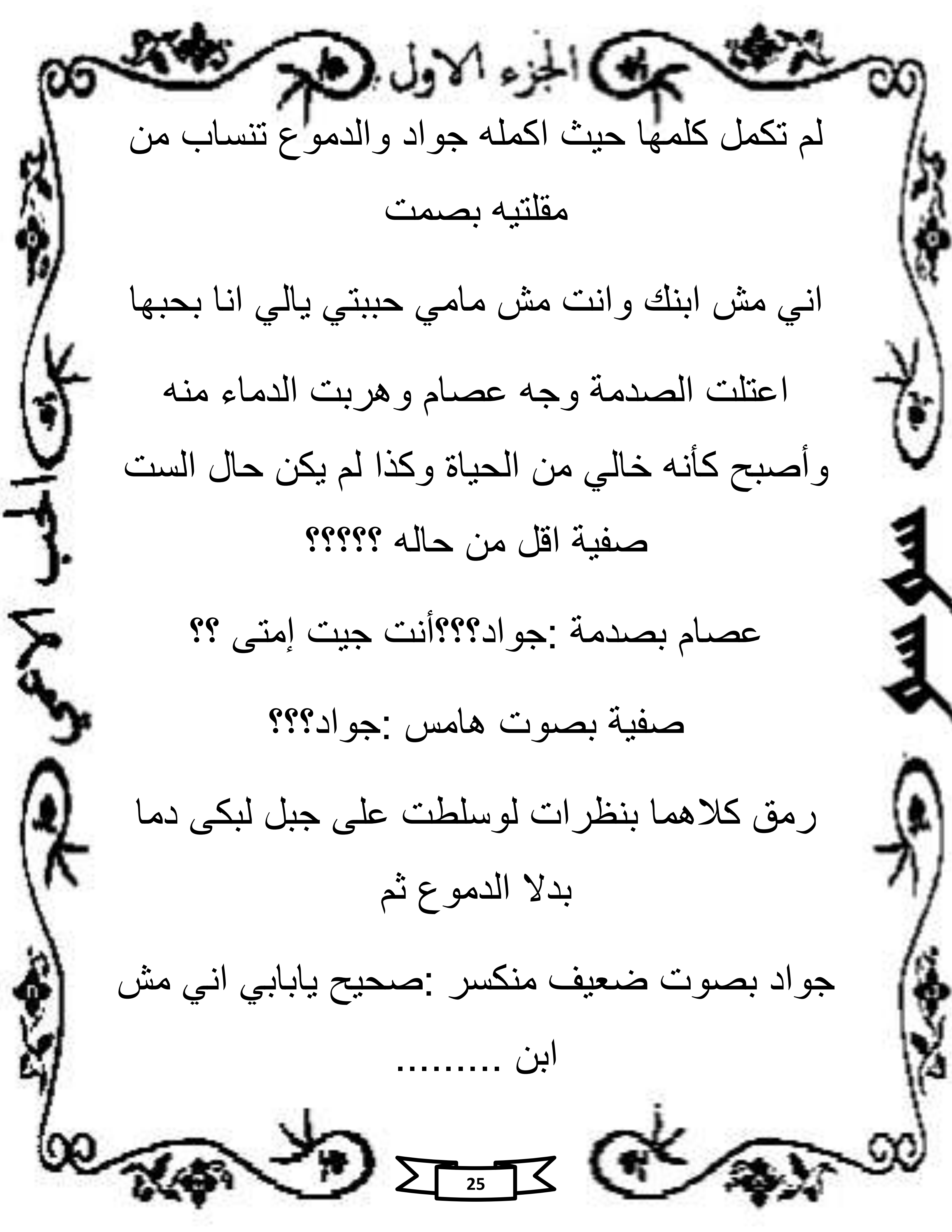
قاطعها مهددا:اياكي وتنطقيها هاه اياكي والا....

قاطعته بسرعة :والاهتلقني ....تمام انا اولها عن اخرها مش هكمل معاك

صفيييييية اخرسي احسنلك

قالها وهو يرمقها بنظرات تحذرية ولكنها لم تعبئ به واستطردت الحديث بتحدي

صفية وهي تنظر له بتحدي :انا حقولها وكررها ولازم الكل يعرف انو جواد مش ....مش ...



لم تكمل كلمها حيث اكمله جواد والدموع تنساب من مقلتيه بصمت

اني مش ابنك وانت مش مامي حببتي يالي انا بحبها

اعتلت الصدمة وجه عصام وهربت الدماء منه وأصبح كأنه خالي من الحياة وكذا لم يكن حال الست صفية اقل من حاله ؟؟؟؟؟

عصام بصدمة :جواد؟؟؟أنت جيت إمتى ؟؟

صفية بصوت هامس :جواد؟؟؟

رمق كلاهما بنظرات لوسلطت على جبل لبكى دما بدلا الدموع ثم

جواد بصوت ضعيف منكسر :صحيح يابابي اني مش ابن ....

ثم اشار باصبعه الى صفية و:اني مش ابن دي

اقترب منه عصام بخطوات متثاقلة وقوى خائرة الى ان وقف قابلته ,ثم جثا على ركبتيه ,وامسك كلتا يده وقبلهما بحنان والدموع تنساب بهدوئ وصمت تخدش وجنتاه و

عصام بقلة حيلة :يابابا انا حقولك حاجة مهمة بس انت ركز وفهمني عشان مش عاوزك تكرهني لانو روحي معلقة بيك و

بينما هو يتحدث وجواد يومئ برأسه إيجابا ,وصفية تطالعهما بنظرات لم تتحدد ماهيتها ,ثم وضع عصام يده على وجه جواد المفعم بالبراءة ومسح باطراف اصابعه بقايا الدمع و

عصام وهو يزم شفتيه بقوة :بص انا حقولك حاجة وعاوزك.......

قاطعته صفية بصوت قوي :خلاص انا يالي حقولو

نظراليها عصام بنظرات خاوية من الحياة وبقلة حيلة ولكنها فاجاته بتصرفها و,

صفية وهي تتجه نحوى جواد ثم تلتقطه بين ذراعيها وتضمه بقوة لها وهي تبكي بشدة

صفية :اوعى ياروحى تصدق اي كلام .....

ثم نظرت في عينيه وقبلة راسه :انا انا امك ورح اظل امك لاخر يوم في حياتي

في هذ اللحظة ارتمى في حظنها وهو يجهش بالبكاء وهي تبكي ايظا وتكلم وسط شهقاته ؛

جواد :انت مامي يالي مليش غيرها وانا بحبك حتى لو انت تكرهيني وانا مش حتخلى عنك ابدا

صفية :انا روحي معلقة فيك ومفيش ام تكره ظناها

لم يتحمل عصام اكثر فقد كان الموقف صعبا ,لم يستطيع قول الحقيقة ولم يستطيع ان ينقض ابنه من.........لذا فضل الخروج والاختلاء بنفسه .

بعد انتهاء نوبة بكاء جواد وصفية قامت باطعامه والباسه ملابس النوم واخذه لغرفة لينام ,جلست تفكر في احداث اليوم ورد فعل عصام بعد موقفها مع الصغير.

بينما ظل جواد يتقلب في فراشه يمينا ويسارا فلم يستطيع ايقاف شريط احداث اليوم الذي يدور امام عينه بلا انقطاع ,لذا فضل تذكر احداث يومه مع

محبوبته الصغيرة جوري وقد نام على اثرها ....

{أعلى قمة الجبل كان يقف وحيد بثياب رثة يحاول جاهدا الحراك ولكن دون جدوى ,لمح من بعيد شخص له ملامح غامضة يقترب منه رويدا رويدا ,شهق شهقتا دوت في أرجاء المكان التفت للخلف ليهم راكضا ولكن كان كتمثال حجري قديم لمح بطرف عينه رجل يبدو عليه الوقار استنجد بيه :تعالى تعالى متسبنيش.........

اقترب منه الرجل ببطئ فاتضحت تقاسيم وجهه نعم انه والده عصام

جواد بفرحة :بابا انا كنت عارف انك مش ح........

ولكن فجأة اختفى في ضباب اغرق الوجود وحجب الرؤية ,التفت براسه يمينا و شمالا باحثا عن اباه

والرجل الغامض فاذا بيه يراه يقود اباه نحوى طريقا طويل ,فتح فمه لينادي عليه ولكنه هوى في حفرة عميقة ......}

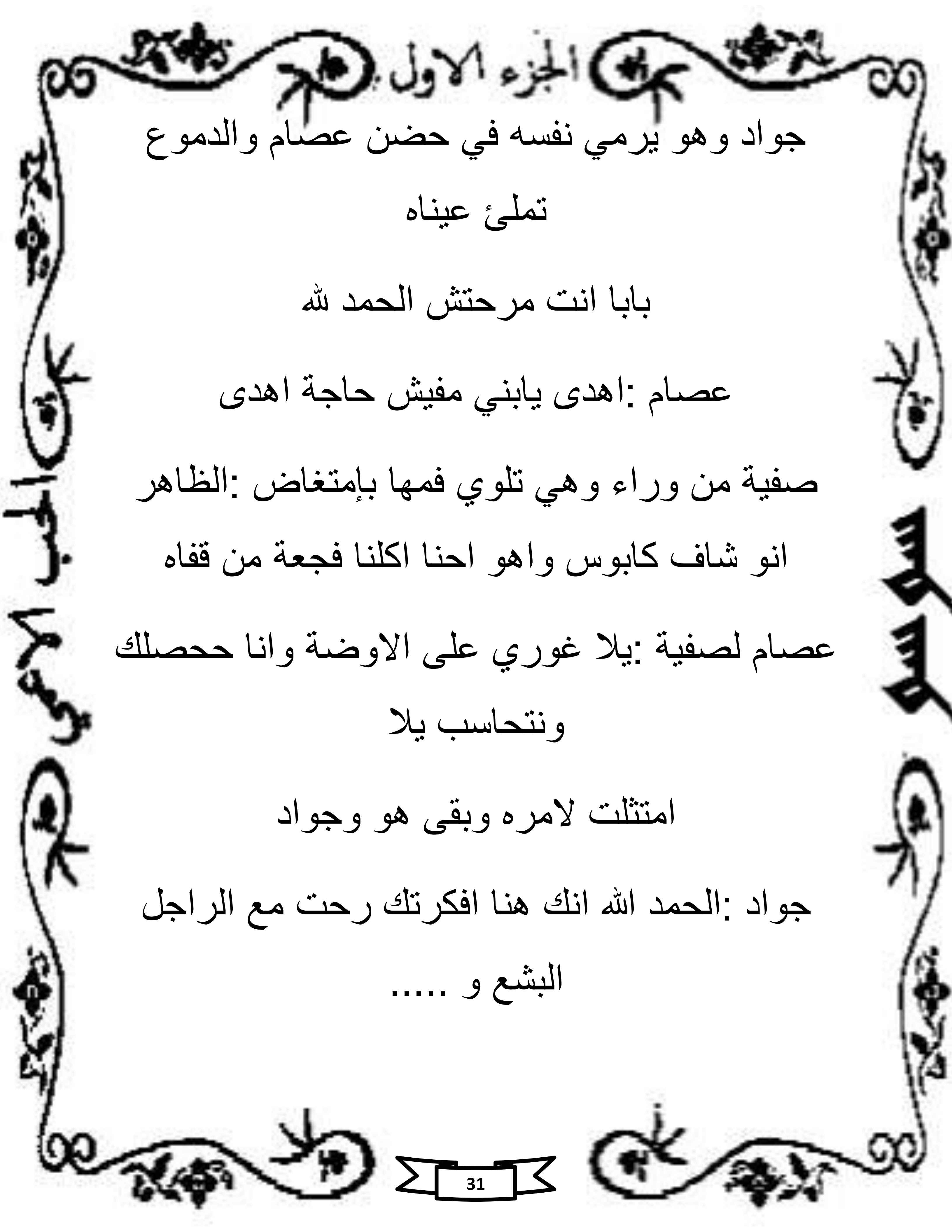
ظل جواد في فراشه يحرك رأسه بقوة والدموع تغرق وجنتيه...........

جواد :باباااااااااااااااا...........يابابااااااااااااااااااا منسبنيش ارجع يابابااااااااا

انتفض عصام وصفية في فراشهما اثر صراخ جواد واسرعا الى غرفته و.......

عصام لصفية :ايه ده

صفية بخوف :ده صوت جواد فز لنشوف حصله ايه اسرعا اليه و



جواد وهو يرمي نفسه في حضن عصام والدموع تملئ عيناه

بابا انت مرحتتش الحمد لله

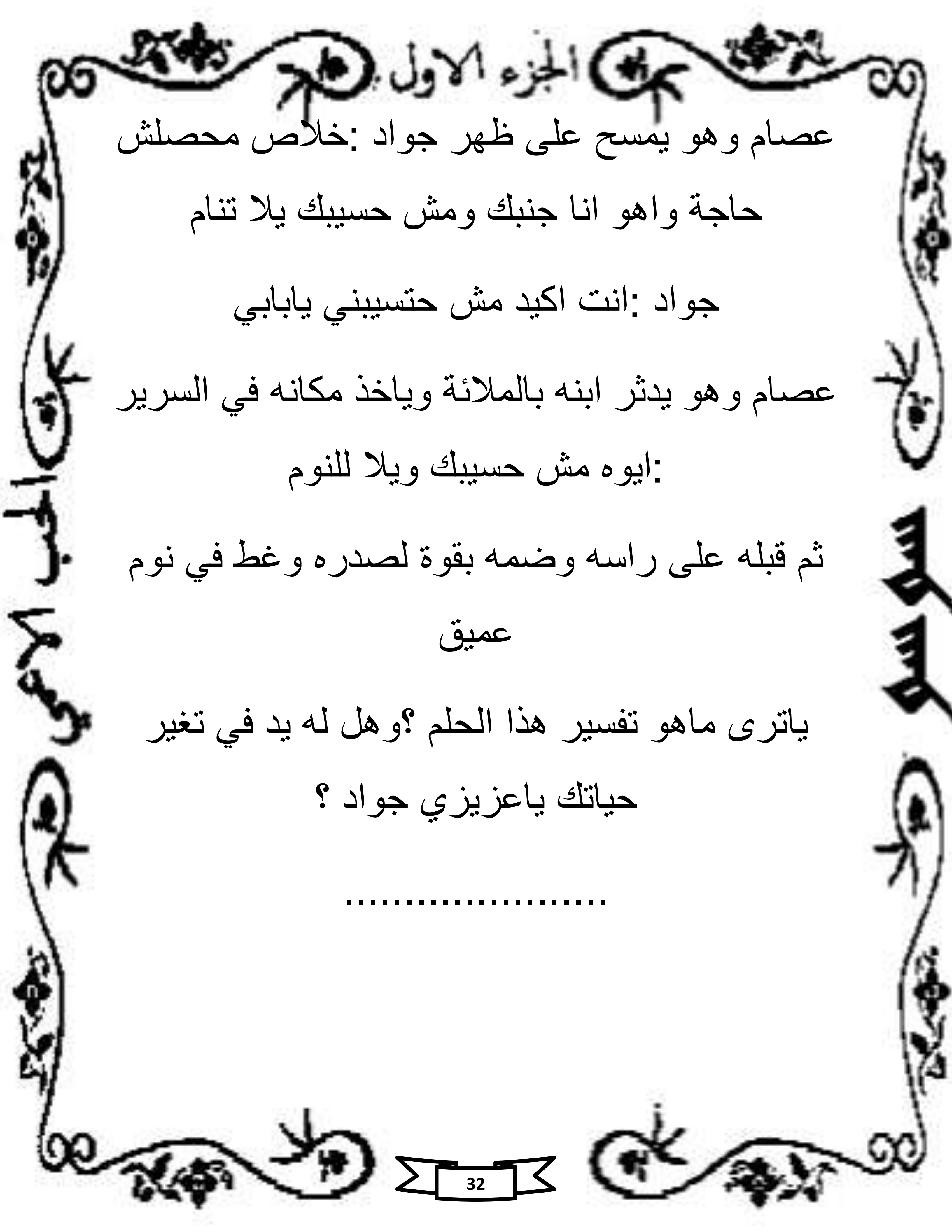
عصام :اهدى يابني مفيش حاجة اهدى

صفية من وراء وهي تلوي فمها بإمتغاض :الظاهر انو شاف كابوس واهو احنا اكلنا فجعة من قفاه

عصام لصفية :يلا غوري على الاوضة وانا ححصلك ونتحاسب يلا

امتثلت لامره وبقى هو وجواد

جواد :الحمد الله انك هنا افكرتك رحت مع الراجل البشع و .....



عصام وهو يمسح على ظهر جواد :خلاص محصلش حاجة واهو انا جنبك ومش حسيبك يلا تنام

جواد :انت اكيد مش حتسيبني يابابي

عصام وهو يدثر ابنه بالملائة وياخذ مكانه في السرير :ايوه مش حسيبك ويلا للنوم

ثم قبله على راسه وضمه بقوة لصدره وغط في نوم عميق

ياترى ماهو تفسير هذا الحلم ؟وهل له يد في تغير حياتك ياعزيزي جواد ؟

....



الحلقة الرابعة

يوم جميل ,ذو نسيم عليل ,كان جواد منهمك مع اباه في فلاحة الارض الى ان ناده صوت رقيق ساحر من الوراءو.......

جوري :جودي صباح الخير

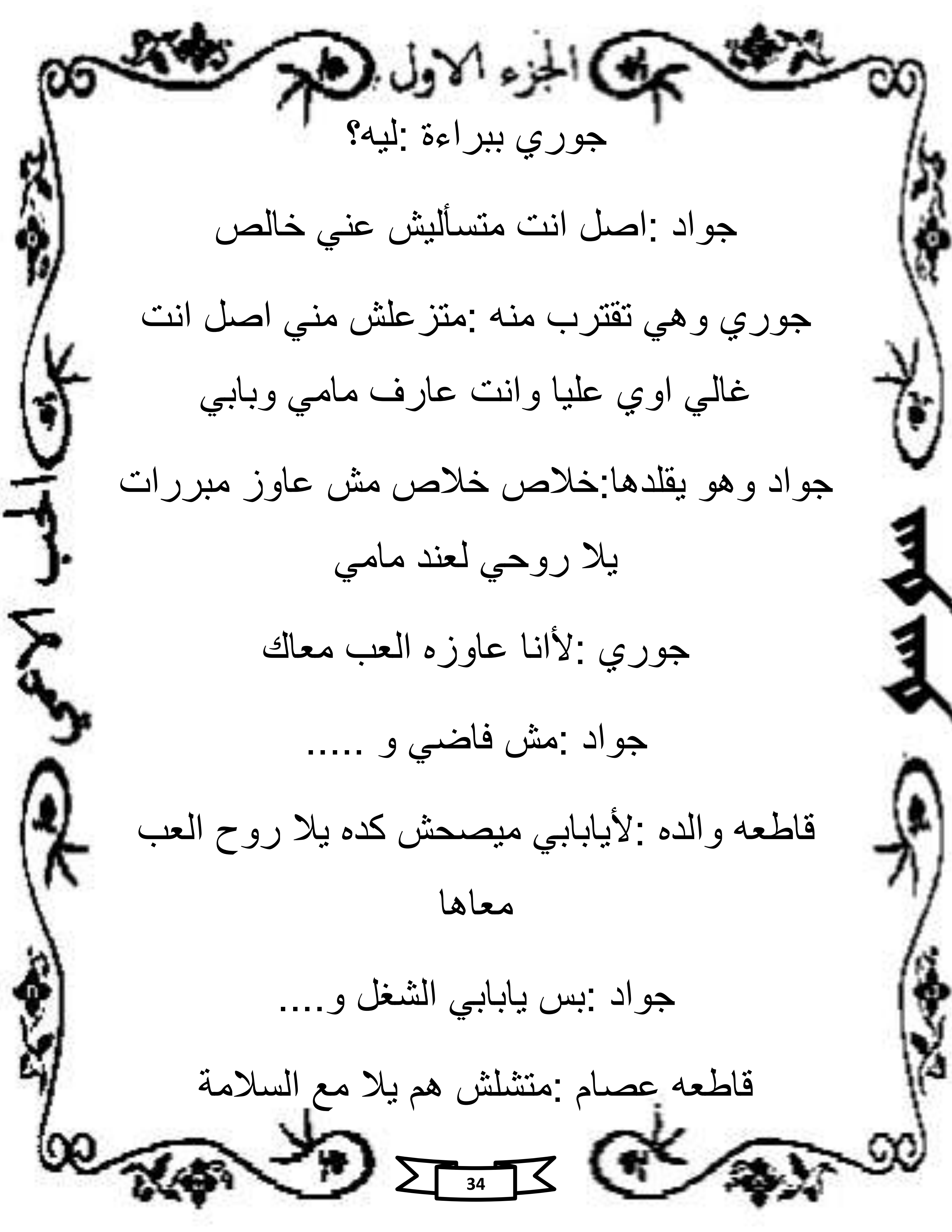
دون شعور رمى ما كان بيده ,واستدار بسرعة و......

جواد بفرحة وابتسامة عريضة تشق محياه :صباح النور على احلى عصفورة

ابتسم اباه على كلامه ,و استطرد جواد حديثه

....

جواد :انا زعلان منك



جوري ببراءة :ليه؟

جواد :اصل انت متسأليش عني خالص

جوري وهي تقترب منه :متزعلش مني اصل انت غالي اوي عليا وانت عارف مامي وبابي

جواد وهو يقلدها:خلاص خلاص مش عاوز مبررات يلا روحي لعند مامي

جوري :لأانا عاوزه العب معاك

جواد :مش فاضي و .....

قاطعه والده :لأيابابي ميصحش كده يلا روح العب معاها

جواد :بس يابابي الشغل و....

قاطعه عصام :متشلش هم يلا مع السلامة

غسل جواد يداه من التربة العالقة بهما ثم امسك بيدها

وذهبا سويا و

جواد :عاوز اطلب منك حاجة ياجوجو

جوري :أنت تأمر أمر

جواد بعدما توقف عن السير وامسك بكف جوري

وسلط أنظاره عليها

جواد :عاوز منك توعديني انك متتخليش عني أبدا

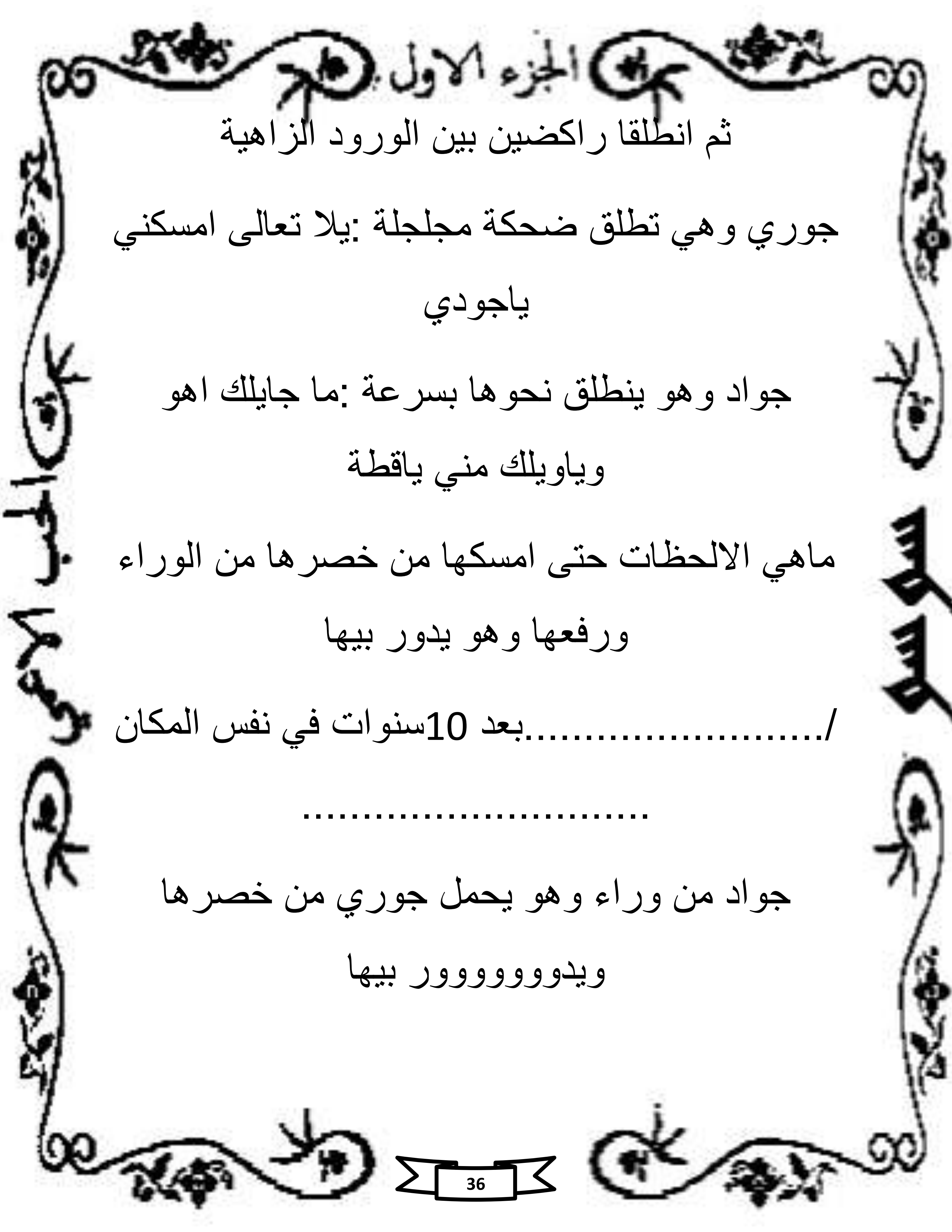
جوري :ليه هو انتح تسبني

جواد :لأمستحيل بس عاوز منك وعد

جوري وقد وضعت كلتا يداها على كتفيه وهي تنظر

في عينيه

جوري :أوعدك اني مستحيل اسيبك ولا اتخلى عنك



ثم انطلقا راكضين بين الورود الزاهية

جوري وهي تطلق ضحكة مجلجلة :يلا تعالى امسكني ياجودي

جواد وهو ينطلق نحوها بسرعة :ما جايلك اهو وياويلك مني ياقطة

ماهي الالحظات حتى امسكها من خصرها من الوراء ورفعها وهو يدور بيها

/........................بعد 10سنوات في نفس المكان

....

جواد من وراء وهو يحمل جوري من خصرها ويدووووووور بيها

جوري ضاحكة :خلاص يا جودي هههههههههههههه

اه مش قادرة هههههههه

جواد وهو يزيد من السرعة :لا يا حلوة

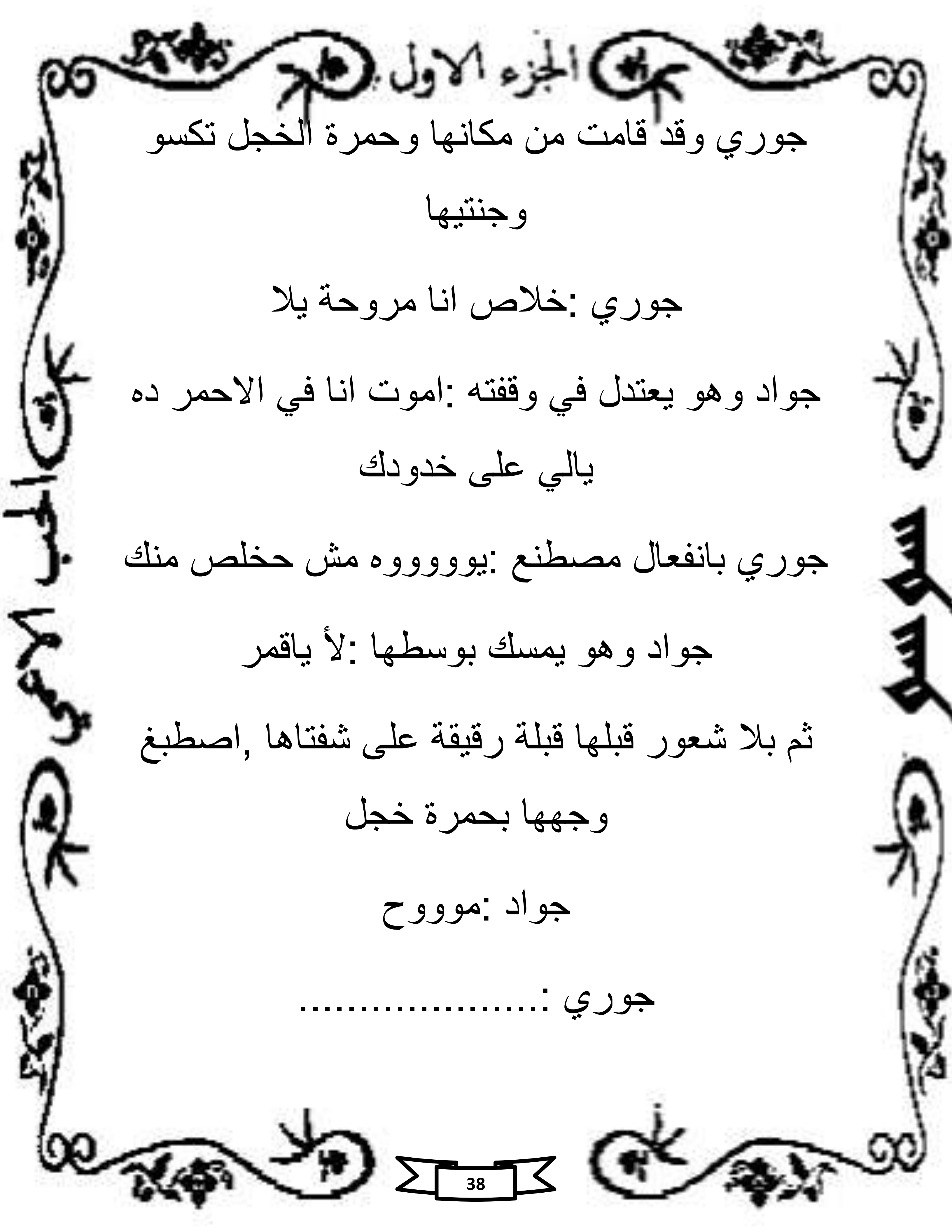
جوري :ههههههههه خلاص لفت دماغي

بمجرد أن وطئت قدماها الأرض انهارت على العشب الأخضر و تبعها جواد ,ثم وضعا كلتا يداهما اسفل راسيهما وهما يبحلقان في زرقة السماء و ......

جوري :فاكر ياجوجو لما كنا صغار كنا بنلعب اد ايه في المكان ده

ادار راسه قليلا لها و

جواد وهو يغمز لها :اكيد وهما ايام يتنسو اصلا



جوري وقد قامت من مكانها وحمرة الخجل تكسو وجنتيها

جوري :خلاص انا مروحة يلا

جواد وهو يعتدل في وقفته :اموت انا في الاحمر ده يالي على خدودك

جوري بانفعال مصطنع :يوووووه مش حخلص منك

جواد وهو يمسك بوسطها :لأ ياقمر

ثم بلا شعور قبلها قبلة رقيقة على شفتاها ,اصطبغ وجهها بحمرة خجل

جواد :مووور

جوري :...................

ثم انطلقت راكضة بسرعة ,فصتدمت دون قصد في شخص و.....

حمزة :ايه يابت مش شايفة قدامك ولا ايه

جوري دون ان ترفع راسها :انا اسفه عن اذنك

جواد :استني ياجوجو استني

ثم لمح حمزة وهو يرمق جوري من الخلف بنظرات وقحة و يمسح على اسنانه بخبث ,مر امامه دون ان يعره اي اهتمام ولكن حمزة لايستطيع ان يفوت فرصه ذهبية كهذه و .....

حمزة :الله الله من امتى اتقلبت لكلب حراسة يا جودي

هههههههههه

جواد بطول بال :استغفر الله العضيم

ثم اكمل طريقه ولكنه توقف فجاة عند سماعه لهذه الكلمات و........

حمزة بابتسامة شيطانية :حراام كده ده انا صحبك وحبيبك متبركلوش على خطبتو

ثم اردف ببرود قاتل :انا زعلان منك ......يلا خلاص اهو تباركي في ليلة دخلتي انا و....و....جوري

جواد وهو مصدوم :جوررررري؟؟؟؟؟

حموه وهو يقطف زهرة ويشم عطرها :جوري ايوه ليه متتناح كده ليه

جواد :ازاي لا لا مش ممكن

حمزة :مش ممكن ليه بقى ......اقولك الصراحة هي عجباني من زمان واهو هي كبرت واحلوت وانا

لم يكمل كلامه بحيث انقض عليه جواد كالصقر الجارح وكالا لبعضهما اللكمات والركلات .

عاد جواد اى البيت وثيابه ملطخة بالرمال راه والده ففزع لمنظره و ....

عصام :مالك يابني

جواد باقتضاب :مفيش

ثم دلف الى غرفته واوصد الباب على نفسه

دون شعور نزلت دموع حارة تخدش وجنتاه البيضاء الناعمة و.......

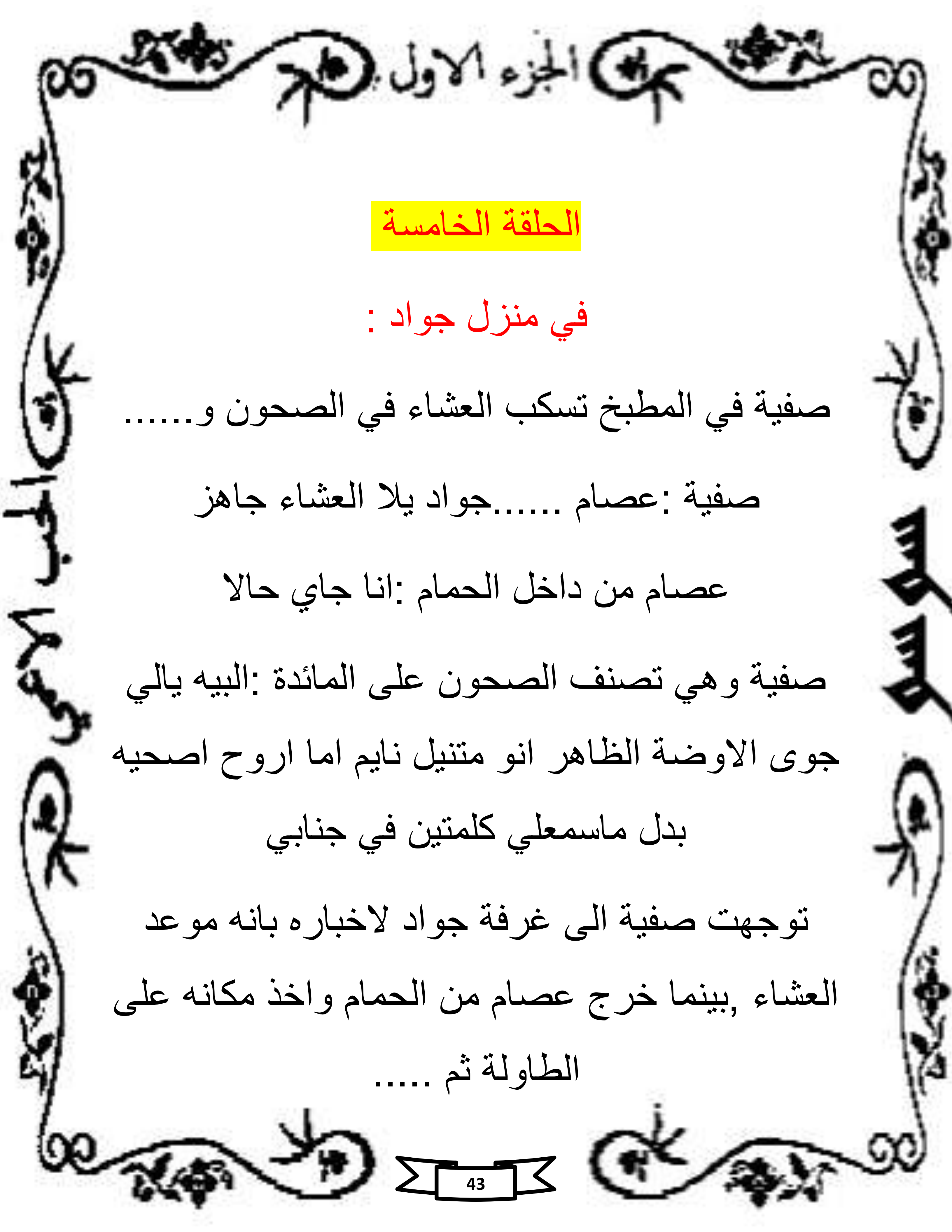
جواد في نفسه :انت ملكي ومحدش هيخدك غيري وقسما بالله لو قرب منك اي حد لاقتله وحتى لو كنت انت ياحمزة ......



بعدما صار جواد شاب يافعا وسيم وجوري فتاة رائعة

وحمزة شاب حقود حسود ,ما الذي سيؤل اليه الوضع

؟,وهل كلام حمزة صحيح ؟



الحلقة الخامسة

في منزل جواد :

صفية في المطبخ تسكب العشاء في الصحون و......

صفية :عصام ......جواد يلا العشاء جاهز

عصام من داخل الحمام :انا جاي حالا

صفية وهي تصنف الصحون على المائدة :البيه يالي جوى الاوضة الظاهر انو متنيل نايم اما اروح اصحيه بدل ماسمعلي كلمتين في جنابي

توجهت صفية الى غرفة جواد لاخباره بانه موعد العشاء ,بينما خرج عصام من الحمام واخذ مكانه على الطاولة ثم .....

عصام :صفية يا صفية هو جواد نايم ولا ايه؟

صفية من غرفة جواد:لأ انا صحيتو واهو جاي

صفية لجواد :يلا فز

جواد بصوت ناعس :ماشي ياماما انا جاي اهو

ثم خرجت صفية من الغرفة ولحق بها جواد واخذ كل منه مكانه حول المائدة و.....

جواد :صباح الخير يابابا

عصام :ههه نقول مساء الخير احسن

جواد :صحيح هي الساعة كام ؟

صفية :9ليلا

جواد :اوباااا دي راحت عليا نومة

عصام :صحة النوم ياحبيبي يلا بسم الله

بينما هم يتناولون الطعام والصمت هو سيد الموقف , كان جواد يحرك الملعقة وهو شارد الذهن , فكان صوت عصام هو الذي كسر الصمت السائد و شرود جواد و......

عصام :اه صحيح انا اتصلت بامي وهي تعبانة شويا

صفية :اها ربنا يشفيها وبعدين

عصام وهو يرمقها بنظرت تحذرية :ولا قبلين ......انا قررت اننا نروح لعندها

هنا ترك جواد الملعقة من يده و ....

جواد :ايييه يعني احنا حنسافر ؟؟؟؟

عصام:ايوه احنا لازم نروحلها

صفية :طب اكيد انا مش جايا معاك

عصام :لأ ياهانم اكيد حتيجي وجواد طبعا

جواد :بس يابابا انا .....

عصام :من غير بس انا قلت كلمة وحتتنفذ

جواد :حاظر واحنا هنروح امتا ؟

عصام :بكره ويلا جهزو الشنط

جواد :بكره,استاذن انا

خرج جواد من المنزل وعلامات الضيق بادية على محياه ,اخذ يمشي دون هدى الى ان وجد نفسه تحت نافذة غرفة جوري ,فالتقط بعض من الحصى و .....

جواد وهو يرمي بالحصى على زجاج النافذة :ياجوجو ياجوجو ....

لم يجد منها ردا لذا قرر المغادرة ,استدار ليعد ادارجه واذ به يسمع صوتا فالتفت على الفور و.....

جوري من النافذة بصوت منخفض :استنى متروحش

جواد مبتسما :يلا انزلي بسرعة

وبالفعل توجهت اليه بسرعة بعدما اغلق أباها باب غرفة نومه هو وزوجته

جوري وهي تحتضن جواد بقوة :وحشتني ياجودي

جواد وهو يضمها اليه :وانت اكتر

ابعدها قليلا عنه ليخبرها انه مسافر غدا ولكنه تفاجئ بالدموع التي تملئ عيناها و.....

جواد وهو يمسح بطرف اصبعه على خدها :مالك يا جوجو بتعيطي ليه

كففت دموعها بسرعة ثم امسكت بكفه و

جوري :تعال نقعد في الجنينة وحقولك ايه يالي حصل

جواد :تمام

جلسا سويا على اقرب مقعد و......

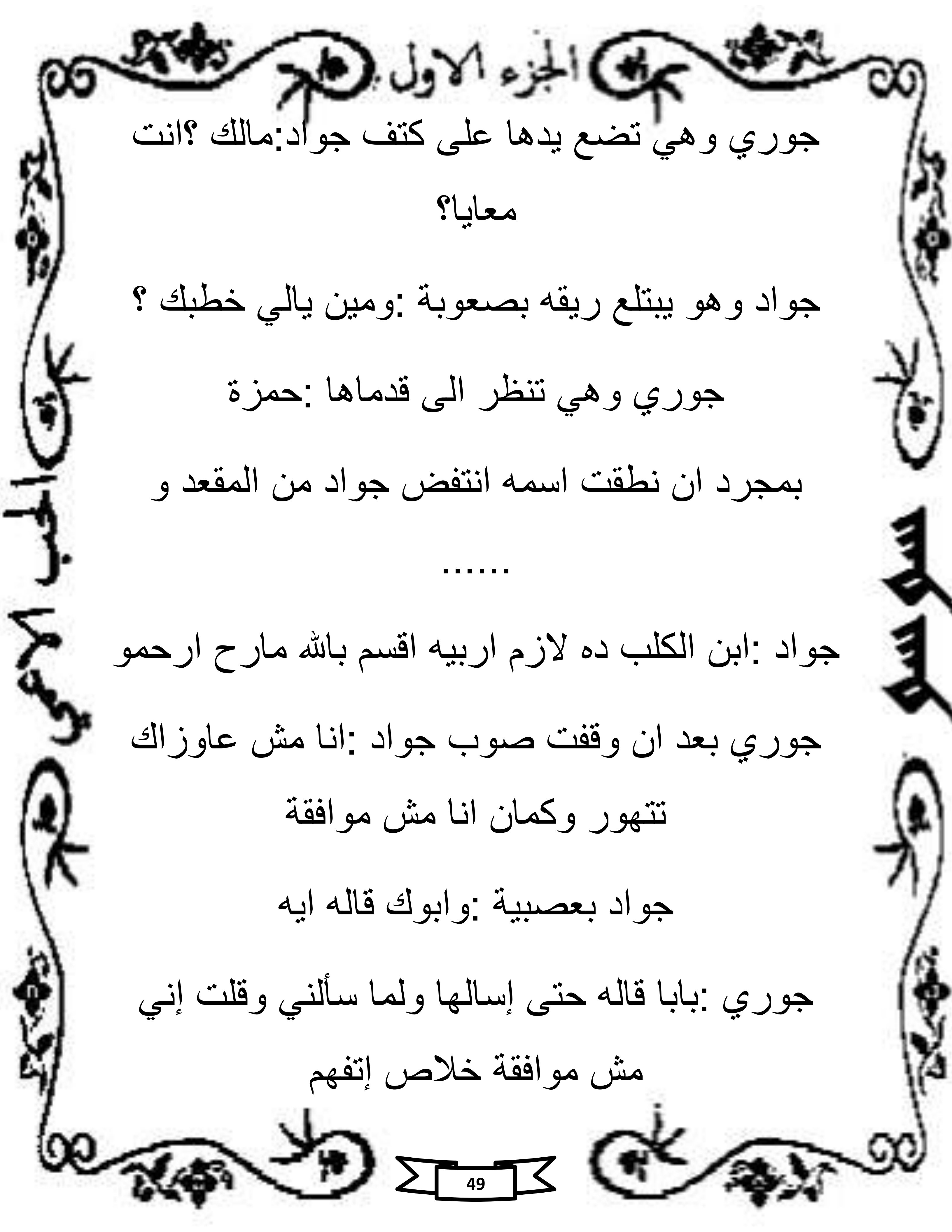
جوري بتردد:انا .....انا .....

جواد :انت ايه

جوري بسرعة :انا اتخطبت

جواد :ايييه اتخطبتي

ثم تذكر كلام حمزة الذي ظن انه يقول له هذا الكلام ليحرق أعصابه ويثير غيرته ولكنه كان صحيح وليس مجرد دعابة ,افاق من شروده بمجرد ان وضعت جوري يدها على كتفه



جوري وهي تضع يدها على كتف جواد:مالك ؟انت معايا؟

جواد وهو يبتلع ريقه بصعوبة :ومين يالي خطبك ؟

جوري وهي تنظر الى قدماها :حمزة

بمجرد ان نطقت اسمه انتفض جواد من المقعد و

......

جواد :ابن الكلب ده لازم اربيه اقسم بالله مارح ارحمو

جوري بعد ان وقفت صوب جواد :انا مش عاوزاك تتهور وكمان انا مش موافقة

جواد بعصبية :وابوك قاله ايه

جوري :بابا قاله حتى إسالها ولما سألني وقلت إني مش موافقة خلاص إتفهم

جواد وهو يجلس على الكرسي :تعالي جنبي ,عاوزك في كلمتين

جوري وهي تجلس جنبه :ايوه ياعيوني إتفضل

نظر اليها وهو يبتسم ثم غمز لها وتشدق ب :ودي اعتبرها معاكسة يابت ولا ايه

جوري وهي تدعي الضيق :خلاص انا زعلت منك

جواد :طب وانا ارضيك الزاي

جوري :..........

لم يعطيها فرصة للكلام حيث وضع يده خلف رقبتها وقبلها قبلة طويلة على شفتاها

جواد وهو يقبلها:موووووووووووح وكده تمام

جوري بإحراج :ميصحش يالي بتعملو ده

جواد بخبث :افهم من كلامك انك لسى زعلانة مني

جوري وهي تشير بكلتا يداه :خلاص خلاص انا مش زعلانة

جواد وهو يضحك على ردة فعلها :هههههههه

جوري مغيرة الموضوع :هاه كنت عاوز تقولي ايه

جواد وقد تغيرت ملامحه للضيق :انا كنت عاوز اقولك اني .....اني ....

جوري :انك ايه ....

ثم اردفت وهي تشير باصبعها مهددة :اوعى تقولي انك خطبت والله لاموتك

جواد ضاحكا:هههههههههه اموت في الغيران انا

جوري :بس ياله

جواد :انا ياله تعالي في حضني يابت هتشوفي هيعمل ايه ال ياله ده

جوري باصرار :لأ قول يالي عندك

جواد :انا مسافر بكره

جوري :نعم ياخويا انت ايه

جواد وهو يزم شفتيه :مسااااافر

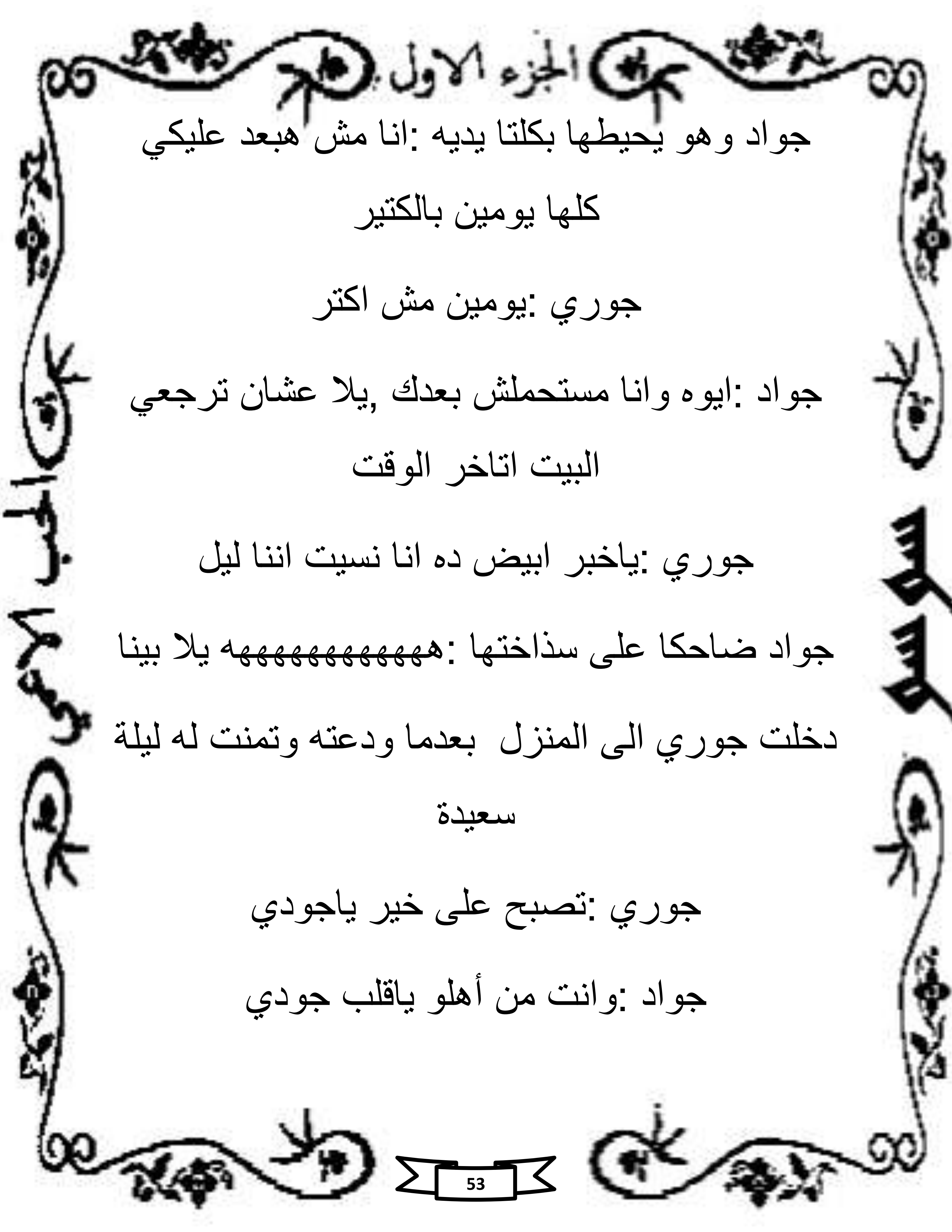
جوري :ليه اها اكيد عشان .....

قاطعا بسرعة :عشان ستي مريضة

جوري :انت متاكد

جواد وهو يضيق عيناه :بتقصدي ايه

جوري :ولا حاجة .....بس مش عاوزاك تبعد عني



جواد وهو يحيطها بكلتا يديه :انا مش هبعد عليكي كلها يومين بالكتير

جوري :يومين مش اكتر

جواد :ايوه وانا مستحملش بعدك ,يلا عشان ترجعي البيت اتاخر الوقت

جوري :ياخبر ابيض ده انا نسيت اننا ليل

جواد ضاحكا على سذاختها :ههههههههههههه يلا بينا

دخلت جوري الى المنزل بعدما ودعته وتمنت له ليلة سعيدة

جوري :تصبح على خير ياجودي

جواد :وانت من أهلو ياقلب جودي

ثم عاد أدراجه إلى المنزل ودلف إلى غرفته وجهز حقيبة سفره الصغيرة ثم ذهب إلى النوم .

في الصباح الباكر :

استعد الجميع الى الرحلة المنتضرة و.....

عصام :يلا ياجواد

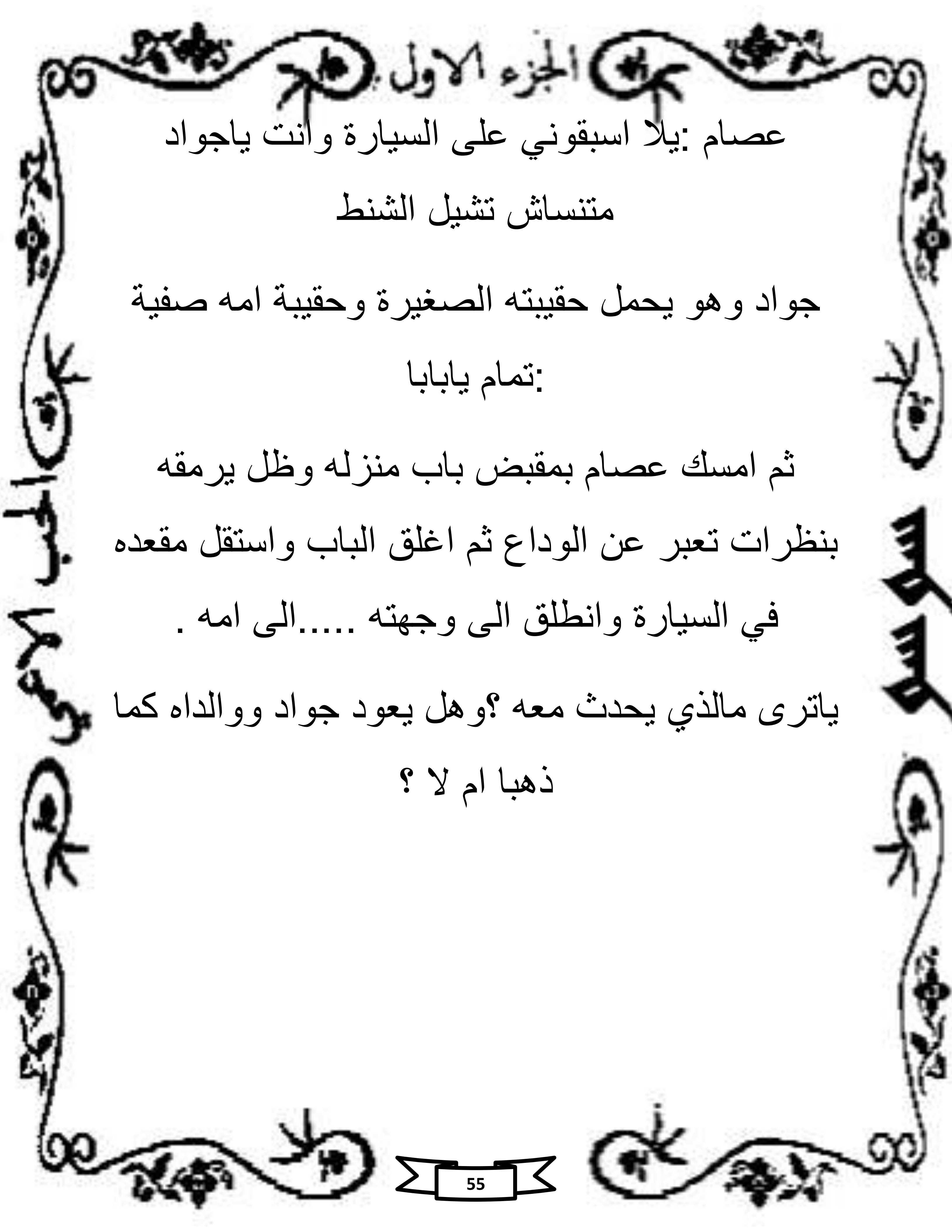
جواد من داخل الغرفة :انا جاي يابابا انا خلصت اهو

عصام :صفية فينك ياولية احنا كده هنتاخر

صفية :انا جايا الف الطرحة بس

جواد :صباح الخير يابابا

صفية :انا جيت اهو



عصام :يلا اسبقوني على السيارة وانت ياجواد متنساش تشيل الشنط

جواد وهو يحمل حقيبته الصغيرة وحقيبة امه صفية :تمام يابابا

ثم امسك عصام بمقبض باب منزله وظل يرمقه بنظرات تعبر عن الوداع ثم اغلق الباب واستقل مقعده في السيارة وانطلق الى وجهته .....الى امه .

ياترى مالذي يحدث معه ؟وهل يعود جواد ووالداه كما ذهبا ام لا ؟



انطلقت العائلة نحوى وجهتها ,بينما استند جواد برأسه على زجاج نافذة السيارة وشرد في ذكريات طفولته مع جوري،اما صفية فلم تكف عن الحديث و

صفية :ولزمتها ايه ام السفرة ديه ال انا نقصة تعب و .....

عصام مقاطعا: يخرب بيت زنك ايه انت متتعبيش

صفية وهي تشير باصبعها :انا بقا ازن كتير, خلاص انا هحط جزمه قديمة في بوئي واخرس خالص كده تمام

عصام ببرود وهو ينظر الى الطريق :يكون احسن

ضمت كلتا يدلها الى صدرها وادارت وجهها الى النافذة تبحلق في الطريق بغضب مكتوم ,اما جواد فقد نام من كثرة التفكيرفي جوري وفي حياته و.........

[غابة كثيفة الأشجار، كثيرة الثمار ،يقف في المنتصف بدون هدى ،يميل برأسه يمنا وشمالا ،تحرك من مكانه قليلا للخلف ,فإذا به تفاجئ بقطيع من الذئاب ,دون تفكير أطلق لقدميه العنان ,انطلق بسرعة البرق يشق الهواء بساعديه ،والذئاب تجري من ورائه بسرعة رهيبة و بعواء قاتل , ركض وركض و ركض الى ان وصل الى حافة الجبل ,استدار فوجد الذئاب تتقدم منه ،رجع خطوة للوراء فلت قدمه وهوى الى الأسفل]

جواد:لألألألأ متقربيش مني اعاااااااااااا

عصام :فوق يابني احنا وصلنا

جواد وهو مغمض العينين :لألألأ ابعدي عني

عصام وهو يمسك بيد جواد :فوق الظاهر انك بتشوف كابوس

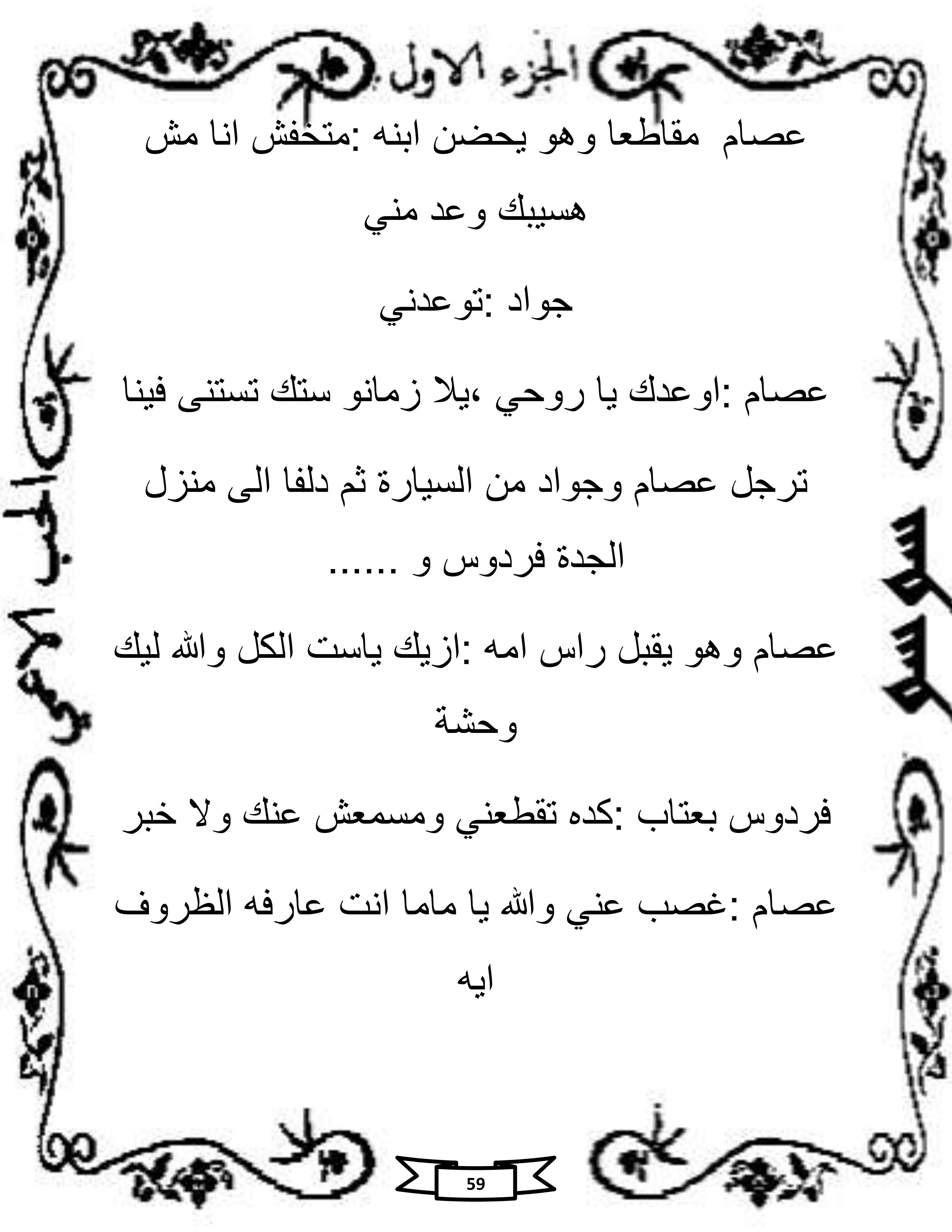
جواد وهو يحاول فتح عيناه :بابا خلي الذئاب تبعد عني

عصام بخوف :ذئاب؟؟؟ يلا يابابا اصحى احناوصلنا وانا جنبك متخفش محدش هيلمس منك شعرة وحدة

جواد وهو يفتح عينيه :انا فين

عصام :انت في السيارة جنب بيت ستك

جواد وهو يمسك بيد ابيه ويتحدث بهستريا :متسبنيش يابابا هما كانوا هيكلوني ارجوك يابابا حوشهم عني انا معملتلهمش حاجة و......



عصام مقاطعا وهو يحضن ابنه :متخفش انا مش هسيبك وعد مني

جواد :توعدني

عصام :اوعدك يا روحي ،يلا زمانو ستك تستنى فينا

ترجل عصام وجواد من السيارة ثم دلفا الى منزل الجدة فردوس و ......

عصام وهو يقبل راس امه :ازيك ياست الكل والله ليك وحشة

فردوس بعتاب :كده تقطعني ومسمعش عنك ولا خبر

عصام :غصب عني والله يا ماما انت عارفه الظروف ايه

فردوس :ماشي ماشي خلاص,بلاش نفس الكلام زي كل مرة ,انا عارفة مين يالي يتحكم في ظروفك

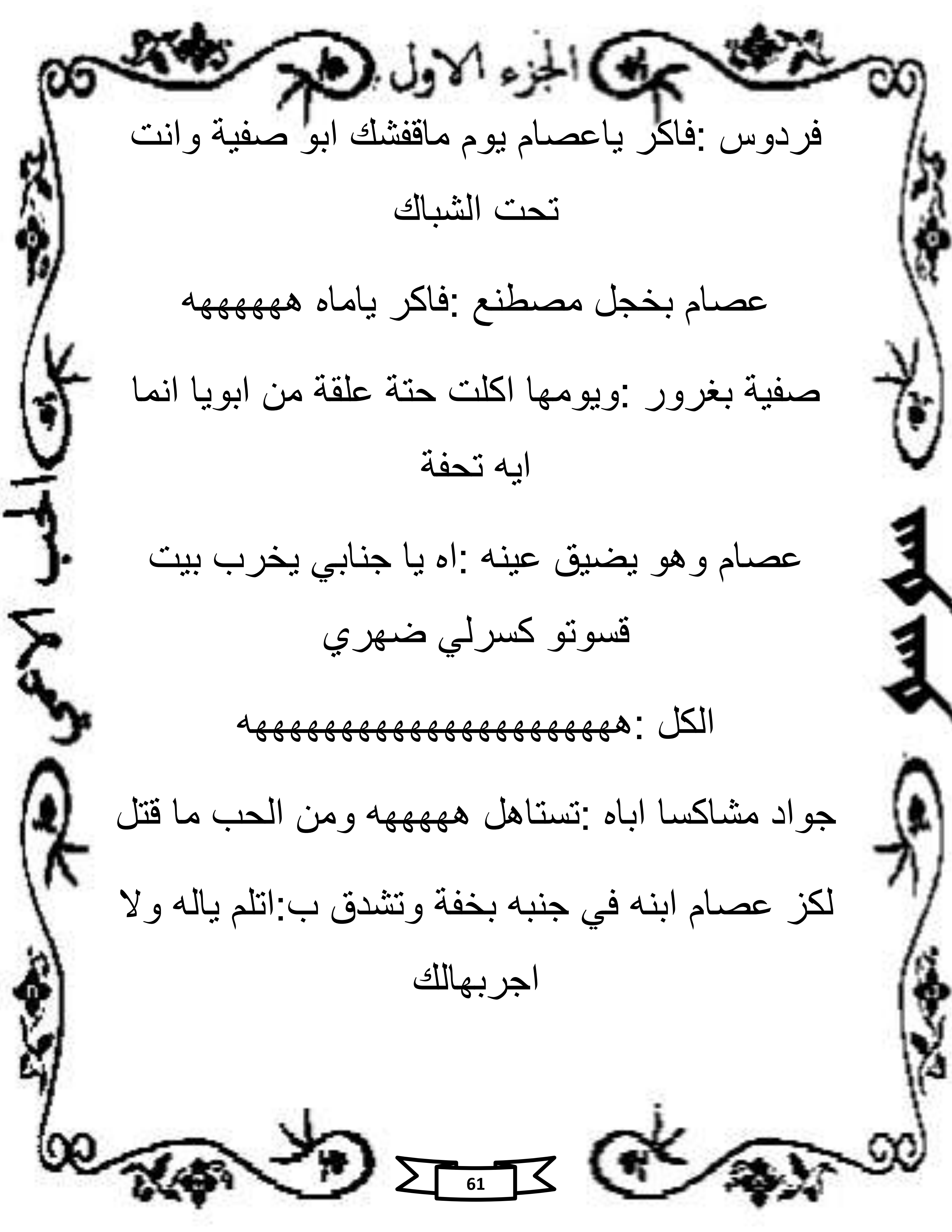
ثم تقدم جواد بخجل لتحيتها وتقبل يدها ....

جواد وهو يقبل يدها :ازيك ياتيتا عمله ايه صحتك تمام

فردوس وهي تقبله وتحتضنه :انا زي الفل ،مشاء الله احلويت ووبقيت عريس

جواد بخجل :ده انت يالي زي القمر تسلمي

ثم جلس الكل وتحدثا عن ايامهم الخوالي ،اعدت صفية الشاي وبعض من الحلوى وقضو وقت جميل بينما هم يتحدثون ويمزحون ،رن الجرس فذهب جواد لفتح الباب و......



فردوس :فاكر ياعصام يوم ماقفشك ابو صفية وانت تحت الشباك

عصام بخجل مصطنع :فاكر ياماه هههههه

صفية بغرور :ويومها اكلت حتة علقة من ابويا انما ايه تحفة

عصام وهو يضيق عينه :اه يا جنابي يخرب بيت قسوتو كسرلي ضهري

الكل :ههههههههههههههههههههههه

جواد مشاكسا اباه :تستاهل هههههه ومن الحب ما قتل

لكز عصام ابنه في جنبه بخفة وتشدق ب:اتلم ياله ولا اجربهالك

جواد وهو يجاكر في ابوه :ايه يا راجل عاوز تطلع غلبك عليا

عصام :ياله اتلم احسنلك

الجميع :~~هههههههههههههه~~

ثم رن الحرس و ......

عصام :الجرس يرن انت مستنيا حد يامه

فردوس: لأ

جواد :انا هشوف مين

جواد ايوه انا جاي هي الدنيا هربت بالراحة ,فتح الباب و .....

جواد :ايوه مين حضرتكم

منير :مش ده بيت فردوس قصدي ....

قاطعه عصام من الداخل :مين على الباب ياجواد

منير :الله انت جواد

ثم جذبه اليه وضمه بقوه و

منير :مش ممكن مشاء الله كبرت وبقيت راجل

جواد بلا فهم :انتم مين؟

منير :يلا يا رقية يلا يا ريهام

ثم دلفا الى الداخل واثناء ذلك وقعت عيناه على ريهام وهي كذلك

منير :مساء الخير عليكم

لم تصدق فردوس ما التقطته اذناها ولا ماراته عيناها

،فارتمت دون وعي منها في حضنه وهي تبكي

وتعاتبه ,بينما ظلت انضار ريهام معلقة في جواد و

....

فردوس :كده يامفتري تقطعني

منير :خلاص يامه انا مش هسافر مرة تانية ابدا

عصام من الخلف :ايييييييه

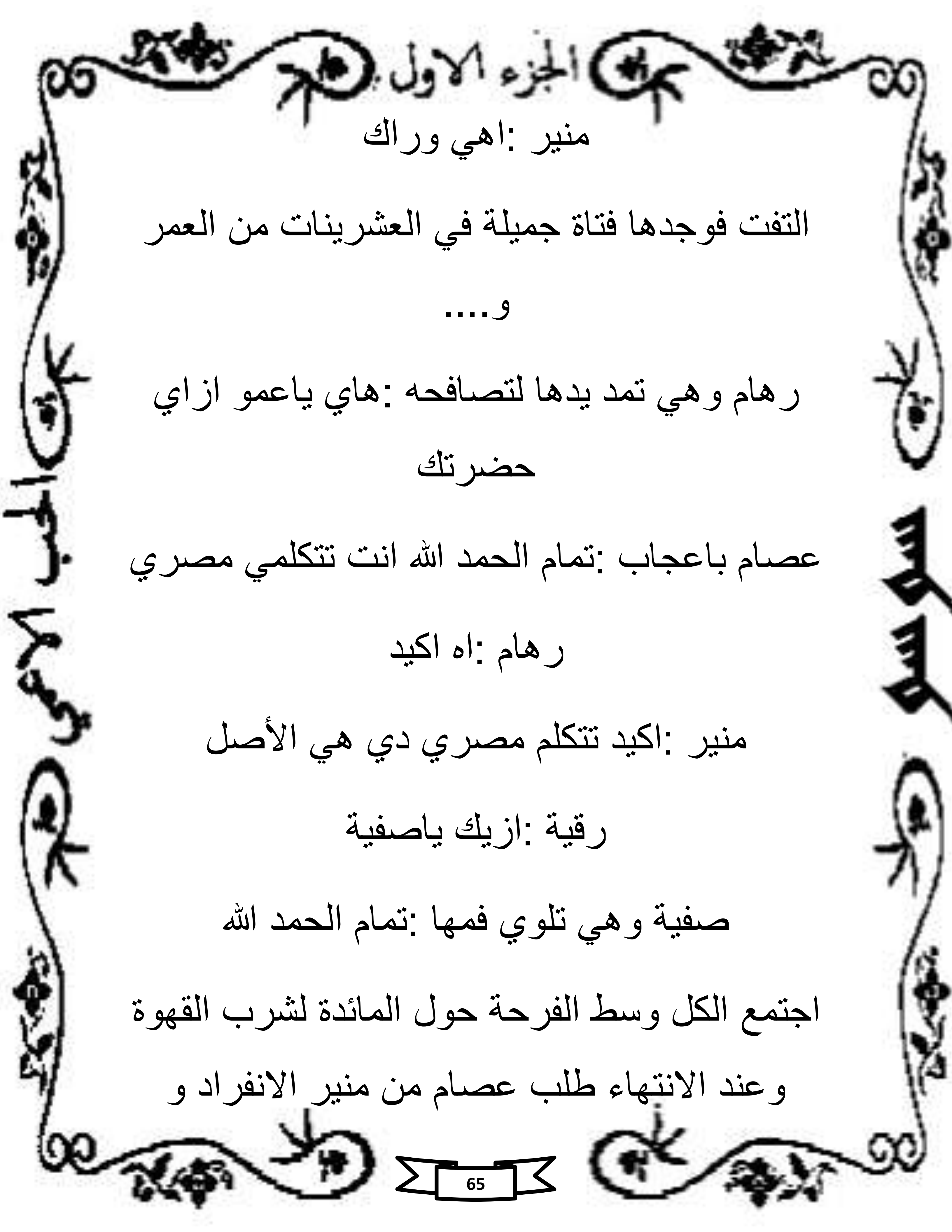
منير :عصام انت كمان هنا

ثم تعانقا باخوية :عصام انا مش رجع لايطاليا انا

هبقى هنا على طول

عصام :بعدين ونتكلم ....اخبارك ايه؟ و البنوته

عاملة ايه ؟



منير :اهي وراك

التفت فوجدها فتاة جميلة في العشرينات من العمر

و....

رهام وهي تمد يدها لتصافحه :هاي ياعمو ازاي

حضرتك

عصام باعجاب :تمام الحمد الله انت تتكلمي مصري

رهام :اه اكيد

منير :اكيد تتكلم مصري دي هي الأصل

رقية :ازيك ياصفية

صفية وهي تلوي فمها :تمام الحمد الله

اجتمع الكل وسط الفرحة حول المائدة لشرب القهوة

وعند الانتهاء طلب عصام من منير الانفراد و

عصام : اقولك ايه يامنير انا عاوزك بكلمتين كده عن جنب

منير وهو يمسح فمه :اكيد يلا نروح على الجنينة

ثم خرجا سويا الى الحديقة .

قامت صفية ورقية بحمل الاطباق وفناجين القهوة الى المطبخ ,فبقى جواد بمفرده مع بنت عمه رهام فشعر بالإحراج وقرر الانسحاب ....

جواد :عن إذنك يا أنسة

رهام : طب ممكن نعرف ونبقى صحاب

جواد :انا ......انا ....

ريهام :انت ايه مكسوف مني

ثم نظر اليها بسرعة فانبهر بوجهها الملائكي و

:مينفعش نتك......

قاطعته بسرعة :اه عندك حق مينفعش نتكلم هنا

جواد بصوت هامس :مش قصدي بس

ريهام وهي تمسك بحقيبة يدها :بتقول حاجة

جواد :لأ

رهام :يلا بينا عشان نعمل جولة في المكان ونتعرف على بعض برحتنا

امتثل جواد الى طلبها لعدم احراجها فهو ليس من النوع الذي يميل الى الفتيات ,مشا سويا الى ان وصلا الى حديقة عامة و

رهام وهي تجلس على المقعد :يلا اتفضل انت

مكسوف من ايه

جواد :احم مش مكسوف ولاحاجة

رهام :هاه اسمك ايه

جواد :اسمي جواد وانت ريهام صح

رهام :الله وعرفت اسمي منين

جواد :اصل انا اعرفك قصدي شفتك اخر مرة في بيت

عمي منير قبل ماسافر انا وبابا وماما للريف

رهام :اه كويس .....قولي عامل ايه في حياتك تشتغل

ولا تدرس

جواد :اشتغل وادرس

رهام :تدرس ايه

جواد :ادرس ادارة واقتصاد زي جو....

ثم تدارك نفسه ولم يكمل الحديث

رهام :سكت ليه

جواد: مفيش ,يلا عشان انا اتاخرت

رهام :اتاخرت على ايه لسى بدري

جواد :اصل احنا رجعين لبيتنا

رهام :ايه يعني انا مش هشوفك مرة تانية

جواد :لأهتشوفيني لما تشرفي بيتنا يلا

حملت حقيبتها وسارت معه وهي تفكر في شئ ما .

في حديقة منزل فردوس :

منير :خير ياعصام عاوزني في ايه

عصام :الصراحة انا عاوز اطلب منك طلب وياريت

تنفذهولي

منير :انت تامر

عصام : ميأمرش عليك ظالم

منير :هاه قول

تفقد عصام المكان جيدا ثم

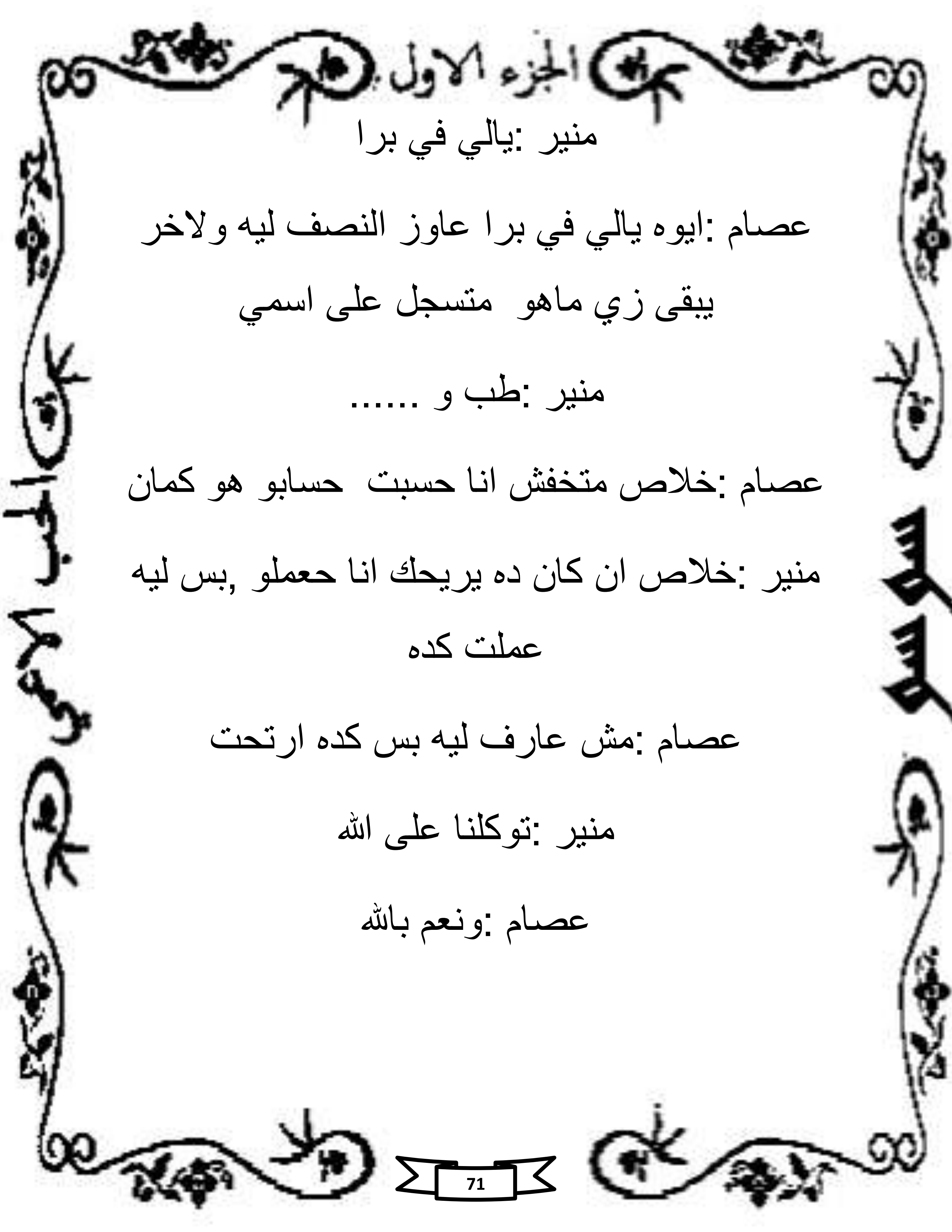
عصام :انا عاوز انفل كل املاكي لجواد

منير :ايبيه

عصام :زي ماسمعت

منير :واسهم الشركة

عصام :ايوه كل املاكي هنا ويالي في برا



منير :يالي في برا

عصام :ايوه يالي في برا عاوز النصف ليه ولاخر يبقى زي ماهو متسجل على اسمي

منير :طب و ......

عصام :خلاص متخفش انا حسبت حسابو هو كمان

منير :خلاص ان كان ده يريحك انا حعملو ,بس ليه عملت كده

عصام :مش عارف ليه بس كده ارتحت

منير :توكلنا على الله

عصام :ونعم بالله

عاد جواد الى منزل الجدة وهو متضايق ,بينما رهام فيبدو على وجهها السرور ,دلفا سويا الى صالة الجلوس و ....

جواد :مساء الخير ياماما

صفية :مساء النور

جواد :فين بابا

صفية :معرفش كنت فاكرة انو معاك

جواد :لأ

هنا دلف عصام ومنير الى البيت وهما يتحدثان .....

عصام :حتوحشني يا خويا

منير: وانت اكتر

عصام :متنساش انك تشرفني في بيتي انا منتضرك

منير :اكيد طبعا ليا الشرف

عصام :وكمان متنساش موضوعنا

منير :اطمن

ثم دلفا الى الصالة فوجد صفية وجواد في انتظاره و

....

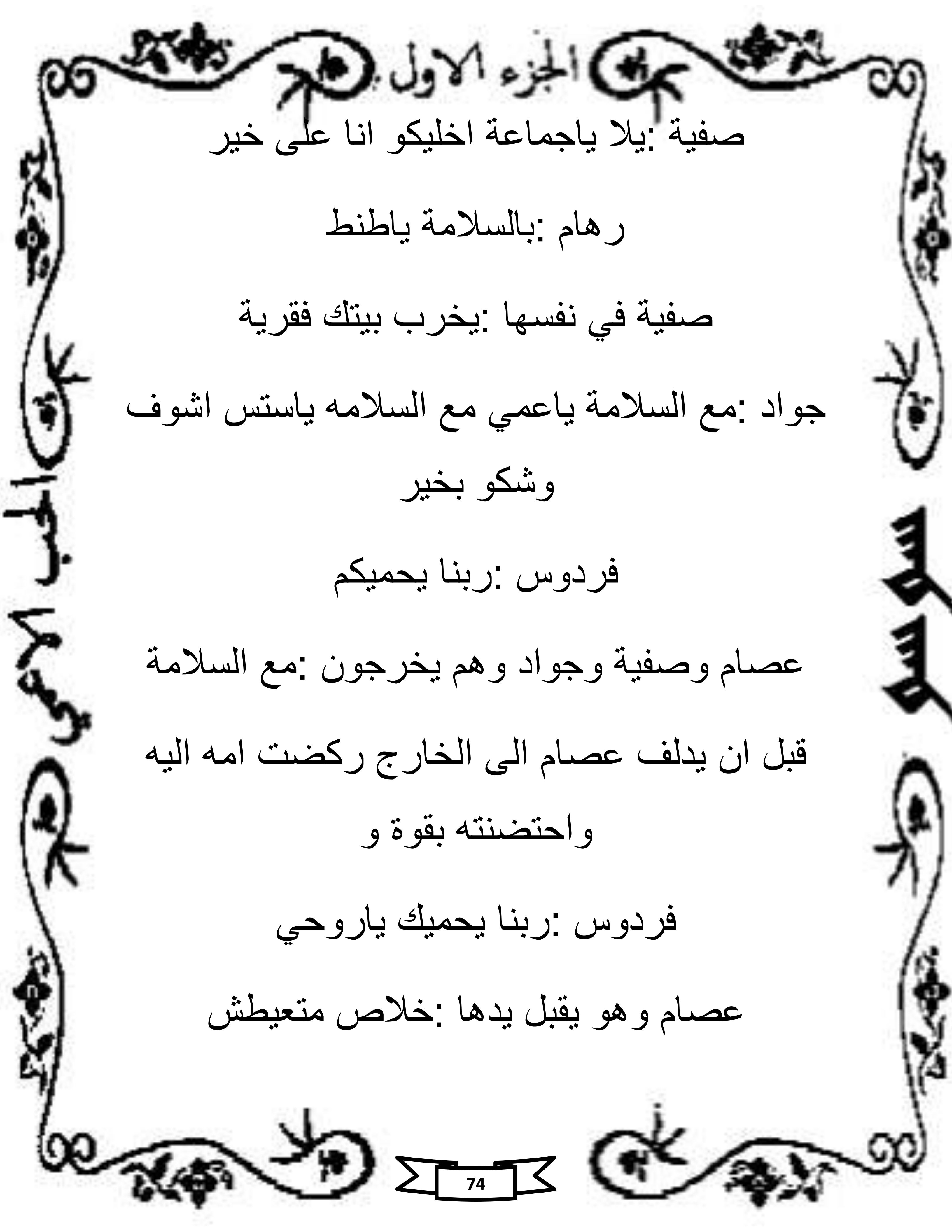
عصام ومنير سويا :مساء الفل عليم

الجميع :مساء الخير

عصام :يلا احنا نستاذن ياجماعة

فردوس :هو انت رايح ياحراام لسى مشبعتش منك

عصام وهويقبل راسها :اوعدك اني حعيدها تاني



صفية :يلا ياجماعة اخليكو انا على خير

رهام :بالسلامة ياطنط

صفية في نفسها :يخرب بيتك فقرية

جواد :مع السلامة ياعمي مع السلامه ياستس اشوف وشكو بخير

فردوس :ربنا يحميكم

عصام وصفية وجواد وهم يخرجون :مع السلامة

قبل ان يدلف عصام الى الخارج ركضت امه اليه واحتضننته بقوة و

فردوس :ربنا يحميك ياروحي

عصام وهو يقبل يدها :خلاص متعيطش



فردوس :غصب عني والله

صفية :يلا احنا مش نقصين بكا

عصام :يلا مع السلامة اشوف وشكم بخير

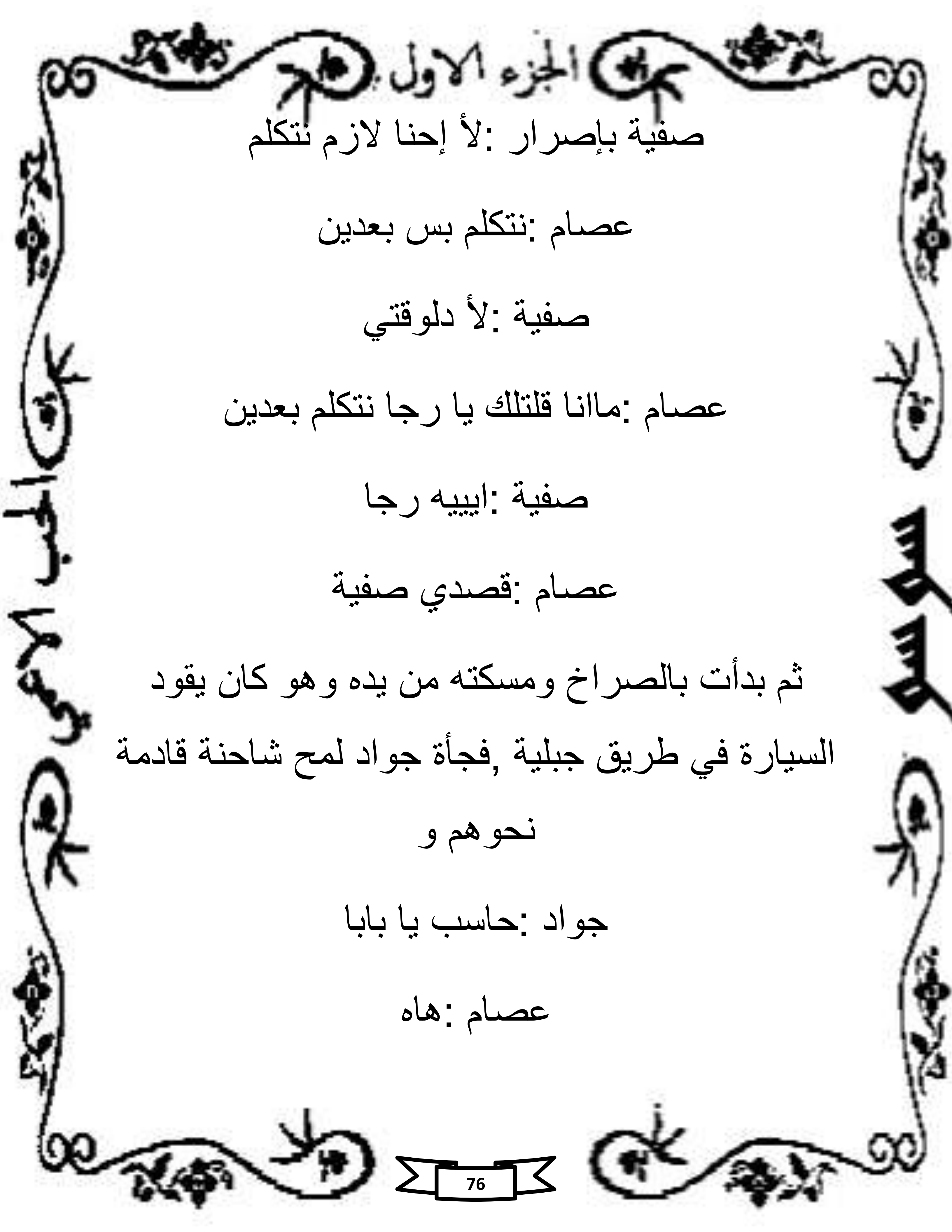
ثم خرج وهو يكفف دموعه وتبعته صفية و استقلا السيارة ,انطلق وهو يفكر في امه ولكم قطع تفكيره صوت صفيه و

صفية :شايف امك وعميلها

عصام :عملت ايه ماهي زي الفل معاكي و كمان استقبلتك أحسن استقبال

صفية :لأ مش دي انا اقولك هي عملت جنازة لما جينى خارخين

عصام :الله يكرمك حلي على نفوخي



صفية بإصرار :لأ إحنا لازم نتكلم

عصام :نتكلم بس بعدين

صفية :لأ دلوقتي

عصام :ماانا قلتلك يا رجا نتكلم بعدين

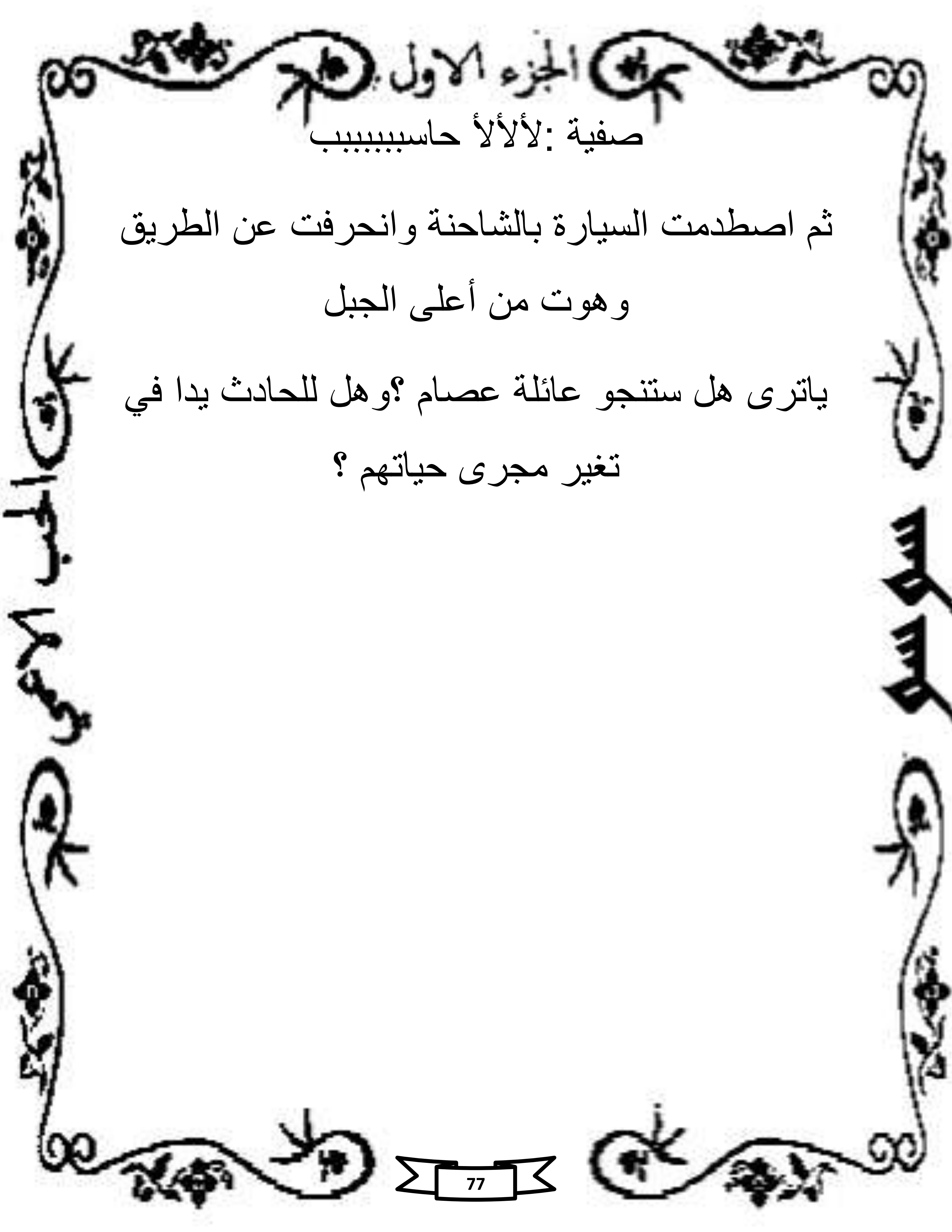
صفية :اييبه رجا

عصام :قصدي صفية

ثم بدأت بالصراخ ومسكته من يده وهو كان يقود السيارة في طريق جبلية ,فجأة جواد لمح شاحنة قادمة نحوهم و

جواد :حاسب يا بابا

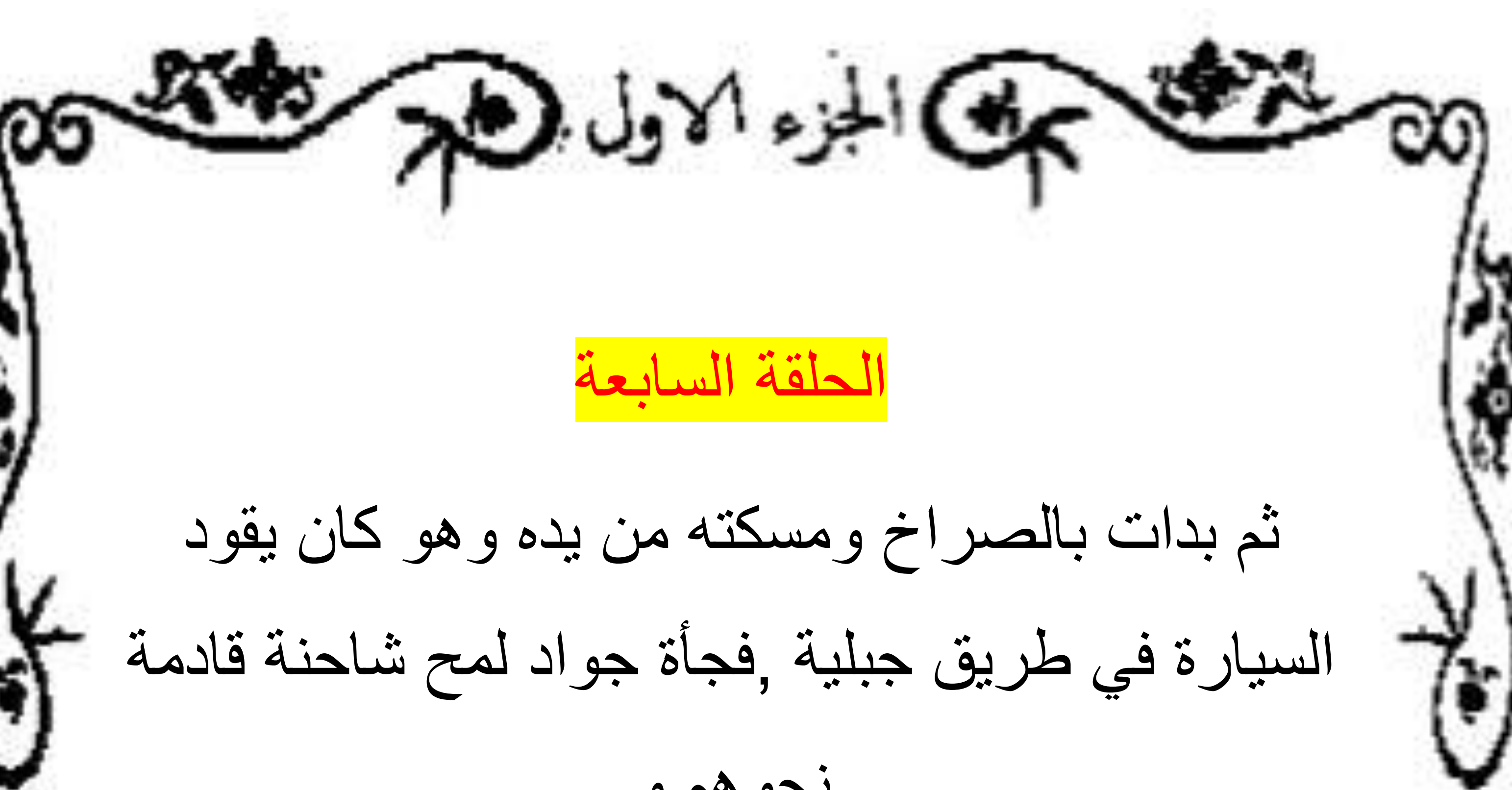
عصام :هاه



صفية :لألألأ حاسبببببب

ثم اصطدمت السيارة بالشاحنة وانحرفت عن الطريق وهوت من أعلى الجبل

ياترى هل ستنجو عائلة عصام ؟وهل للحادث يدا في تغير مجرى حياتهم ؟



الحلقة السابعة

ثم بدات بالصراخ ومسكته من يده وهو كان يقود السيارة في طريق جبلية ,فجأة جواد لمح شاحنة قادمة نحوهم و

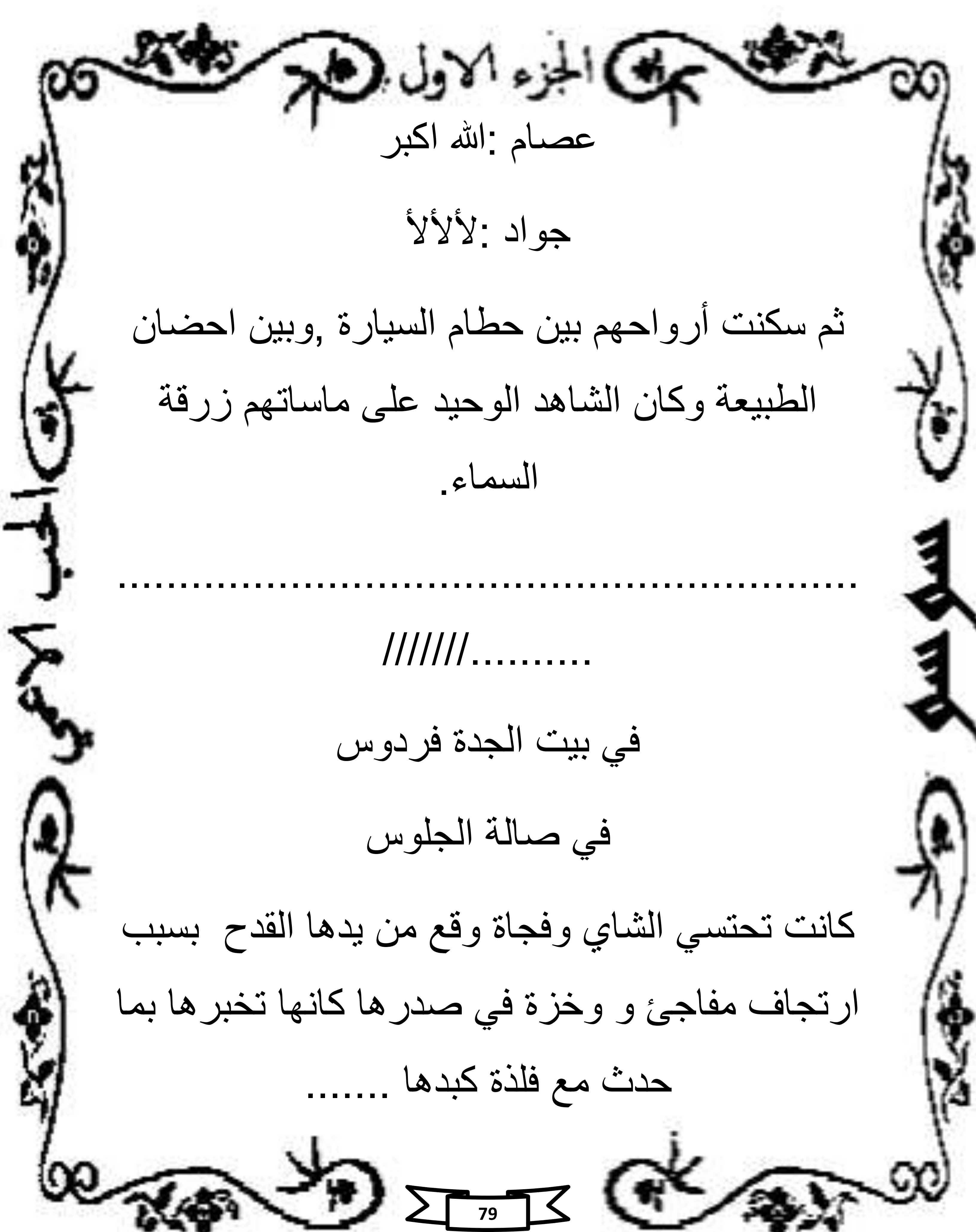
جواد :حاسب يا بابا

عصام :هاه

صفية :لألألأ حاسبببببب

ثم اصطدمت السيارة بالشاحنة وانحرفت عن الطريق وهوت من أعلى الجبل,تدحرجت وتدحرجت إلى أن علقت بين الصخور وهي محطمة تماما ....

صفية :عااااااااااااااااااااااا



عصام :الله اكبر

جواد :لألألأ

ثم سكنت أرواحهم بين حطام السيارة ,وبين احضان الطبيعة وكان الشاهد الوحيد على ماساتهم زرقة السماء.

....

......../////////

في بيت الجدة فردوس

في صالة الجلوس

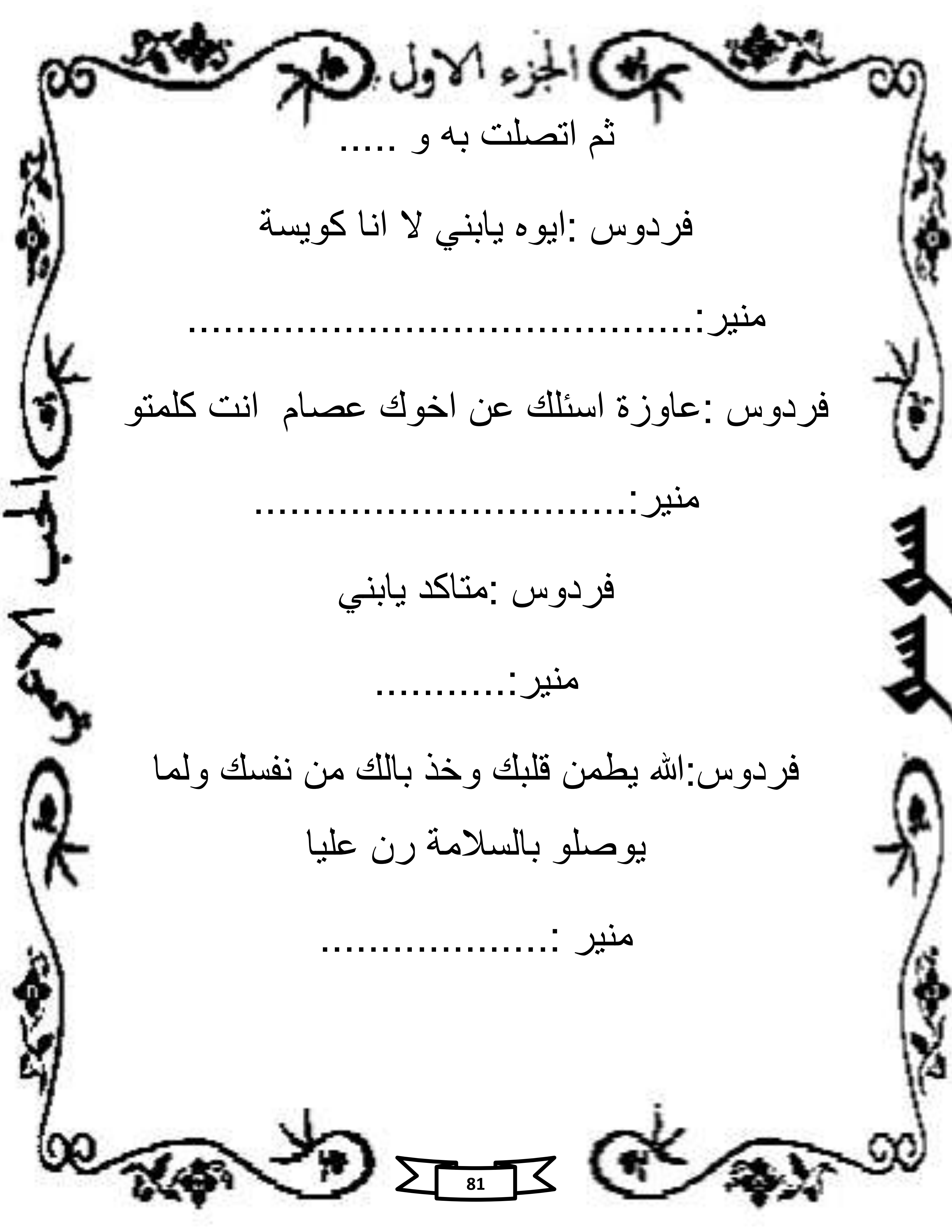
كانت تحتسي الشاي وفجاة وقع من يدها القدح بسبب ارتجاف مفاجئ و وخزة في صدرها كانها تخبرها بما حدث مع فلذة كبدها ....

فردوس :اوه بسم الله ,اللهم اجعلو خير

فردوس في نفسها :اما اقوم اكلم الواد عصام اشوف وصل لفين

ثم نهضت ببطئ نتيجة امتلاء جسمها ثم امسكت بالهاتف الذي كان على الطاولة الموضوعة في منتصف الصالة وعبثت بعدة ازرار ,انتظرت ثواني وكان الرد من المجيب الالي انه خارج مجال التغطية ,فظنت ان بطاريته يمكن انها نفذت ,واتصلت بصفية وجواد فكان الرد واحد مغلق ,هنا انتابها الشك و.......

فردوس :لا انا كده بدا الفار يلعب بعبي ،ايوه حتصل على منير يطمني يمكن كلمو ولا حاجة



ثم اتصلت به و .....

فردوس :ايوه يابني لا انا كويسة

منير:...

فردوس :عاوزة اسئلك عن اخوك عصام انت كلمتو

منير:......................................

فردوس :متاكد يابني

منير:...........

فردوس:الله يطمن قلبك وخذ بالك من نفسك ولما يوصلو بالسلامة رن عليا

منير :....................



ثم اغلقت الهاتف وهي تشك في الامر ,احست بإرهاق فذهبت لترتاح قليلا في غرفتها .

في غرفة رهام

ظلت تتقلب في السرير يمينا وشمالا محاولة النوم قليلا ولكن دون جدوى لان عقلها ظل يفكر في جواد وفي صورته المطبوعة بين جفونها......

رهام :اوووووف انا ايه يالي افكر فيه ده ,ده جنان رسمي

ثم نهضت من على السرير وجلست أمام المرآة تسرح شعرها الطويل الناعم و .....

رهام وهي تتحدث مع نفسها في المرآة :الله على حلوتك ياريمو ,وايه يعني مفكرش فيه هو عسل ياناس وكمان انا عروسة والف شب يتمناني

ثم وضعت المشط جانبا و

بس اعمل ايه ده قلبي خلاص ملكتو ياجواد

ثم امسكت بالوسادة وشغلت موسيقى وشرعت في الرقص وهي تتخيل جواد مكان الوسادة

رهام وهي ترقص :يااااه انت زي القمر

ثم تداركت نفسها و

انا ايه الجنان يالي اهببو ده

ثم جلست على السرير وامسكت بالهاتف لتتصل به ولكن كان الرد انه خارج مجال التغطية

رهام مع نفسها :عجبك كده اهو قفل الفون في وشك

ثم شغلت التلفاز لتصرف تفكيرها عنه

في مكان الحادث

ظلت السيارة علقة بين الصخور لمدة طويلة وعلى اثرها فقد عصام الكثير من الدماء ,ثم بعد مدة من الزمن كانت سيارة قادمة من بعيد.....

السائق :عارف يا صحبي عيال اليومين دول

محمد:عارف واعمل ايه معاهم ولا مع امهم ده عقربة

مجيد ضاحكا :هههههه ششششش لتسمعك تعلقلك المشنقة

محمد بخوف :هاه هي فين لتكون معانا ومش عارف

مجيد:ههه لا انا احذرك بس

محمد :اصل انت متعرفهاش متل العفيرت

ثم لمح محمد دخان من بعيد و ....

محمد :ايه ده استر يارب

مجيد :في ايه

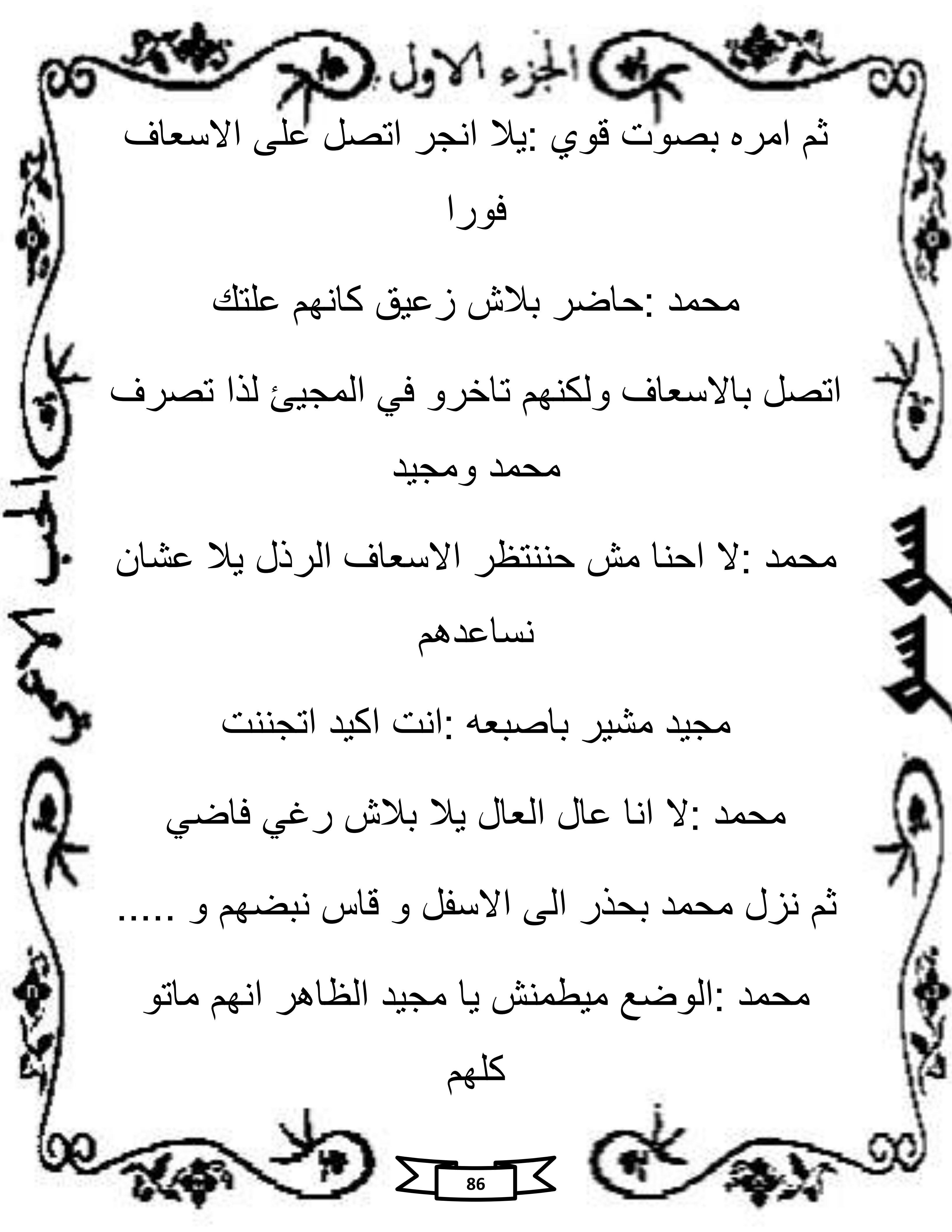
محمد:بص في دخان هناك

مجيد :سترك يارب الظاهر انو حادث يلا عشان نشوف ايه يالي جرى

ثم توجها الى مكان الحادث ’ترجل محمد ومجيد بسرعة من السيارة والقيا نظرة و

محمد :الله اكبر ايه ده

مجيد :لا ولا حاجة مجرد لعبة اطفال باظت



ثم امره بصوت قوي :يلا انجر اتصل على الاسعاف فورا

محمد :حاضر بلاش زعيق كانهم علتك

اتصل بالاسعاف ولكنهم تاخرو في المجيئ لذا تصرف محمد ومجيد

محمد :لا احنا مش حننتظر الاسعاف الرذل يلا عشان نساعدهم

مجيد مشير باصبعه :انت اكيد اتجننت

محمد :لا انا عال العال يلا بلاش رغي فاضي

ثم نزل محمد بحذر الى الاسفل و قاس نبضهم و .....

محمد :الوضع ميطمنش يا مجيد الظاهر انهم ماتو كلهم

مجيد من الاعلى :الله اكبر يمكن حد عايش

ثم سمعا صفارة الاسعاف اتية نحوهم و .....

محمد :الحمد الله اهم جاو

نزل المسعفون من السيارة ثم ذهبوا مكان الحادث فهالهم ماراوه و

المسعف حسن :يلا وسعو السكة

مسعف اخر :جيب الحبال والنقالة

مسعف اخر:تمام ياريس

ثم نزلوا بحذر واخرجوا العائلة بصعوبة نظرا لحالة السيارة واخذوهم الى اقرب مشفى ولحقا بهم محمد ومجيد

في سيارة الاسعاف التي بها عصام

الممرضة وهي تحقنه :بسرعة الله يكرمك حيروح مننا

ثم تعالت صفارة الاسعاف معلنة ان الحالة خطيرة

اما في السيارة التي تقل صفية فهي كانت فاقدة الوعي تماما

اما بالنسبة لجواد فقد كان غائب عن الوعي ولكن أذناه كانت تلتقط اصوات الممرضين وصفارة الاسعاف دون حراك من جسمه

الممرضة وهي تضع له المحلول :ياحراام لسى جاي عبى الدنيا واهو حيروح ومش حيعرفها كويس

المسعف :يخرب بيت تشامك يلا اشتغلى وانت ساكنة في سيارة محمد

محمد :يارب الطف بيهم



مجيد :صحيح هو عيلتهم دريت

محمد: مش عارف

مجيد :اهو لما نوصل للمشفى ندبرها

وماهي الا لحظات حتى وصلت سيارة الاسعاف الى المشفى ووجدو طاقم طبي في انتظارهم

الدكتور شاكر للممرض:يلا بسرعة هاتو الطرولي

ثم حملو عصام الى غرفة العمليات مباشرة ولحق بهم سرير صفية وجواد

تعامل الاطباء مع الحلات بسرعة ومهارة ولكن لكل شخص اجل مسمى

في غرفة صفية :

د/وصيف:علق السيروم وحط جهاز التفس بسرعة

ثم قام باجراء عدة فحوصات لها ولم يكن بها شئ خطير سوى بعض الرضوض والكسور في يدها وقدمها

في غرفة جواد

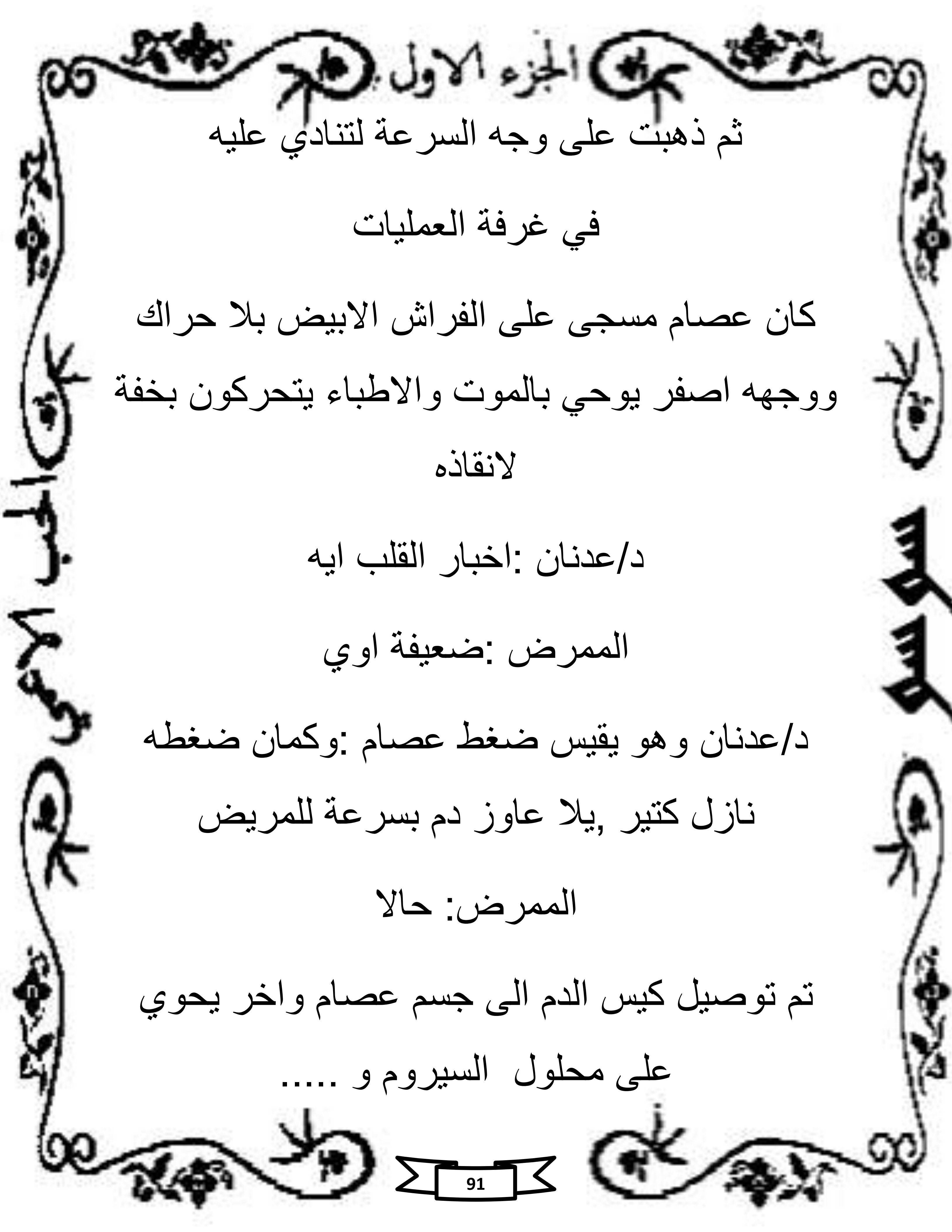
د/مراد للممرضة:يلا بسرعة اقلعي هدومه

الممرضة :تمام

ثم اوصل عدة اسلاك بصدره العاري ووضع كمامة الاكسجين على انفه وفمه و

د/وصيف وهو يتفحص راسه :الظاهر انو الضربة اجت في دماغو ,بسرعة يانوال نادي لدكتور الاعصاب والمخ

الممرضة نوال :حاضر يادكتور



ثم ذهبت على وجه السرعة لتنادي عليه

في غرفة العمليات

كان عصام مسجى على الفراش الابيض بلا حراك ووجهه اصفر يوحي بالموت والاطباء يتحركون بخفة لانقاذه

د/عدنان :اخبار القلب ايه

الممرض :ضعيفة اوي

د/عدنان وهو يقيس ضغط عصام :وكمان ضغطه نازل كتير ,يلا عاوز دم بسرعة للمريض

الممرض: حالا

تم توصيل كيس الدم الى جسم عصام واخر يحوي على محلول السيروم و .....

الممرض رضوان بصراخ :جهاز القلب يون كتير

د/عدنان وهو ينظر الى الجهاز:هات جهاز الصعقات الكهربائية بسرعة

الممرض وهو يجهز الجهاز :اهو يا دكتور

امسك الدكتور بمقص وقص قميص عصام وقام بصعقه للمرة الاولى دون جدوى والثانية رجع النبض من جديد ثم هم باجراء العملية له ولكن زفر جهاز القلب معلنا عن توقف النبض و....

د/عدنان : واحد ,اتنين ,ثلاثة صاااخ

الممرض :مفيش فايدة

د/عدنان :حنعيد تاني ......واحد اتنين تلاتة صاااااخ

الممرض :رجع النبض الحمد الله

د/عدنان :يلا عشان نعمل العملية لانو ليه نزيف داخلي ولازم نوقفو

الممرض :تمام

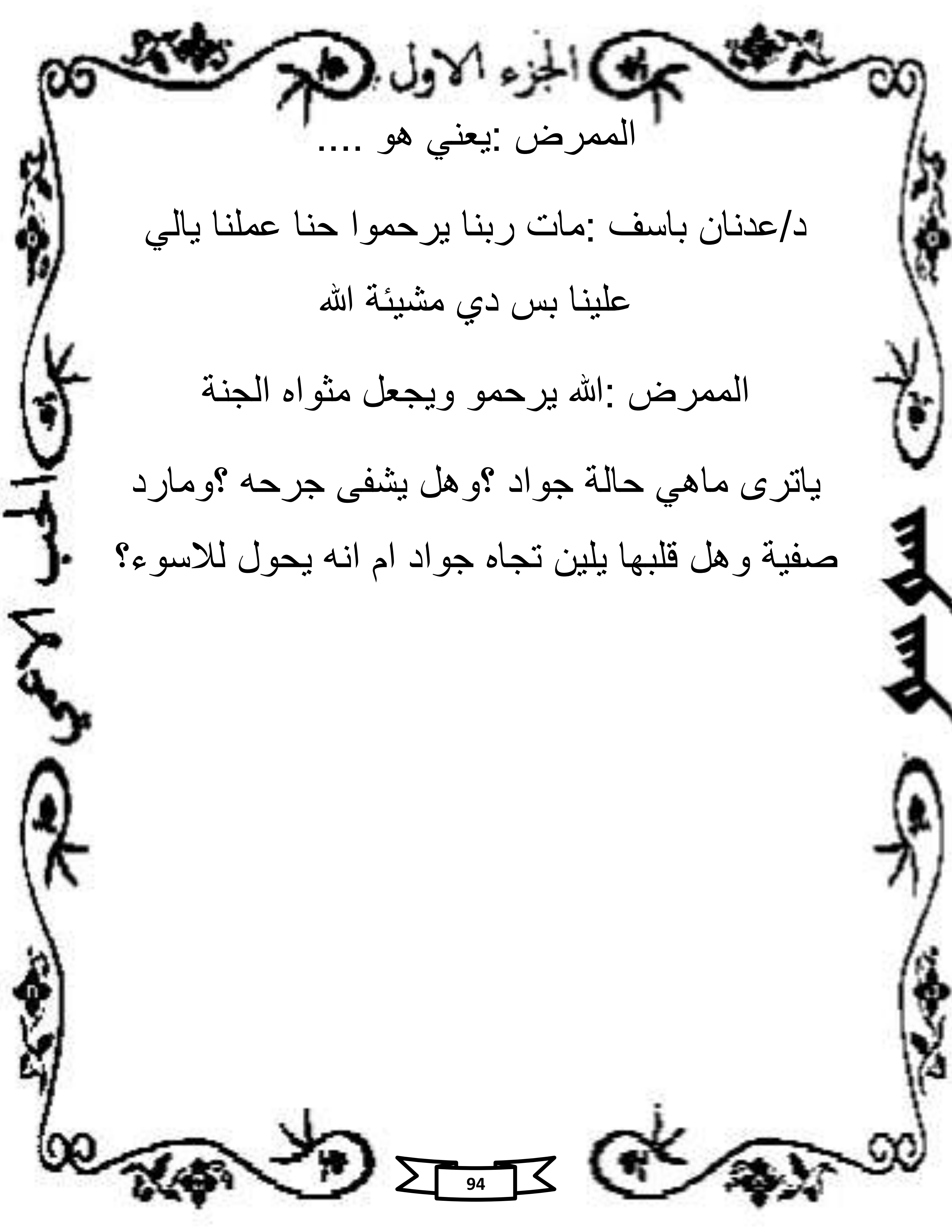
تم الشروع في العملية ولكن فجاة توقف القلب عن الخفقان و

د/عدنان :بسرعة جهاز الصدمات

الممرض :اهو يادكتور

ثم صعقه للمرة الاولى والثانية والثالثة ولكن دون جدوى فقد توقف القلب عن الخفقان وصعدت الروح الى بارئها تاركة ورائها روحا اخرى للعذاب في سراديب الدنيا

د/عدنان وهو يومئ براسه باشارة النفي والاسف

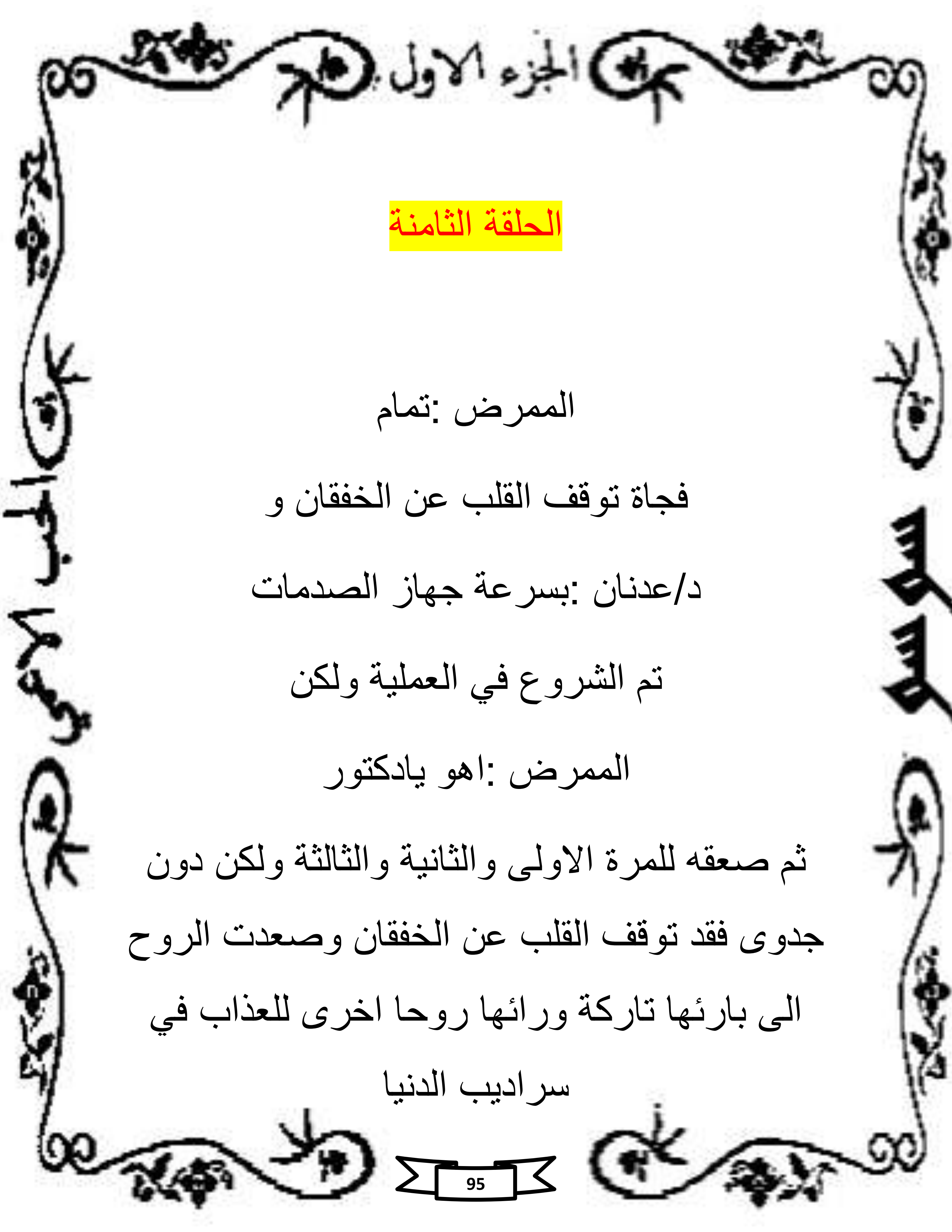


الممرض :يعني هو ....

د/عدنان باسف :مات ربنا يرحموا حنا عملنا يالي علينا بس دي مشيئة الله

الممرض :الله يرحمو ويجعل مثواه الجنة

ياترى ماهي حالة جواد ؟وهل يشفى جرحه ؟ومارد صفية وهل قلبها يلين تجاه جواد ام انه يحول للاسوء؟



الحلقة الثامنة

الممرض :تمام

فجاة توقف القلب عن الخفقان و

د/عدنان :بسرعة جهاز الصدمات

تم الشروع في العملية ولكن

الممرض :اهو يادكتور

ثم صعقه للمرة الاولى والثانية والثالثة ولكن دون جدوى فقد توقف القلب عن الخفقان وصعدت الروح الى بارئها تاركة ورائها روحا اخرى للعذاب في سراديب الدنيا

د/عدنان وهو يومئ براسه باشارة النفي والاسف

الممرض :يعني هو ....

د/عدنان باسف :مات ربنا يرحموا حنا عملنا يالي علينا بس دي مشيئة الله

الممرض :الله يرحمو ويجعل مثواه الجنة

د/عدنان وهو يضع الملائة البيضاء على وجه عصام :قولي هو محدش هنا من عيلتو عشان نخبرهم

الممرض :معرفش

د/عدنان :طيب انا اروح اشوف هنعمل ايه وانت خليهم يخدوه لمصلحة حفظ الجثث

الممرض :تمام يادكتور

في الخارج //////////////////////

محمد :يارب الطف بيهم هوما اتاخرو كده ليه مفيش حد طمنا جرى ايه

مجيد :وانت مالك ومال امهم يلا خلينا نفز من هنا احنا عملنا يالي علينا واكتر

محمد :حراام عليك ياشيخ دول بشر يعني ارواح خلي في قلبك شوية رحمه

مجيد :هو انا قلت حاجة ,وبيني وبينك انا زهقت من القعدة دي انا رايح

محمد :يلا غور في 60دهية

مجيد :ماشي ياعم الطيب حعدهالك المرة دي

ثم استدار ذاهبا واذ به الباب يفتح ويظهر الدكتور عدنان وعلى وجهه امارات الحزن ,ما ان لمحه محمد حتى هب واقفا و.......

محمد :ها طمني يادكتور ان شاء الله خير

د/عدنان وهو ينظر للأرض بأسف :البقاء الله ده نصيبو بقى

محمد بصدمة :الله اكبر يعني هما ماتو

د/عدنان موضحا :لا الراجل بس يالي مات

ثم وضع الدكتور يده على كتف محمد :شد حيلك ,ده طريقنا كلنا

محمد :الله يرحمو :بس عاوز أسألك أنت عرفت مين عيلتو او اقاربو

د/عدنان وهو يضع يداه في جيب مئزره الابيض:لا هو انا كنت مفكر انك اخوه

محمد :لا انا معرفوش

د/عدنان :عموما انا هخبر الأمانة انها تديك الحجات يالي كانت معاهم واهو ممكن نوصل لحد من عيلتو

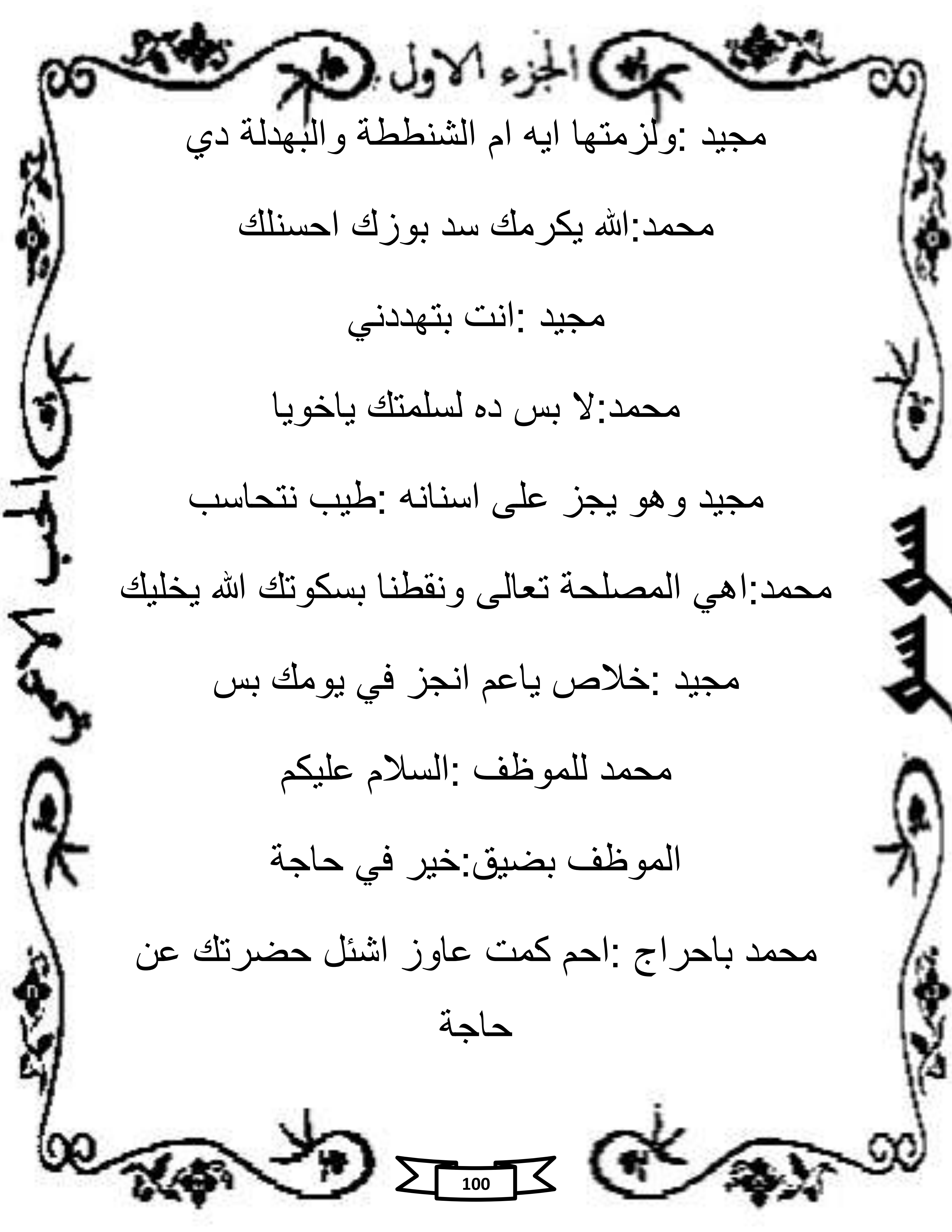
محمد :اها تمام وهي فين مصلحة الأمانة دي

د/عدنان :اول ممر على ايدك اليمين

محمد وهو يصافح الدكتور :تمام يا دكتور وربنا يجزيك الخير

د/عدنان :ده واجبي ولو

ثم تحرك محمد برفقة صديقه مجيد الذي كان يتذمر طول الطريق من تصرفات صديقه ....



مجيد :ولزمتها ايه ام الشنططة والبهدلة دي

محمد:الله يكرمك سد بوزك احسنلك

مجيد :انت بتهددني

محمد:لا بس ده لسلمتك ياخويا

مجيد وهو يجز على اسنانه :طيب نتحاسب

محمد:اهي المصلحة تعالى ونقطنا بسكوتك الله يخليك

مجيد :خلاص ياعم انجز في يومك بس

محمد للموظف :السلام عليكم

الموظف بضيق:خير في حاجة

محمد باحراج :احم كمت عاوز اشئل حضرتك عن حاجة

الموظف بنفاذ صبر :ايه هي

محمد:اليوم جاو عيلة عملت حادث وحاجتهم يالي كانت معاهم اتحولت لهنا

الموظف :ا هانت المبعوث من طرف د/عدنان

محمد :ايوه

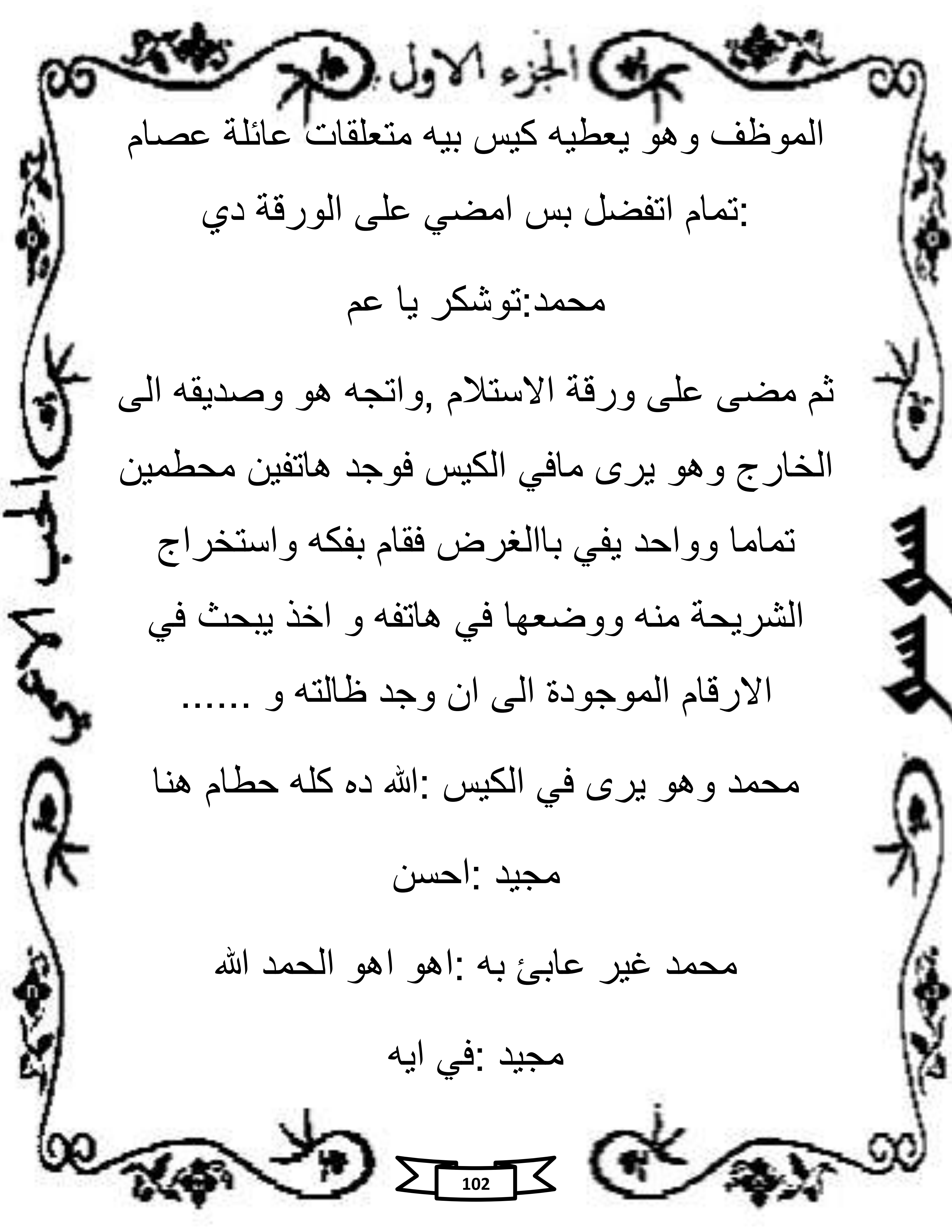
الموظف :ويقربولك ايه

محمد بسرعة :اخو المرحوم

مجيد بصوت هامس :ايه

لكزه محمد بسرعة لكي لايفضح امره امام ذلك الموظف البغيض

محمد وهو يحاول ان يبدو طبعيا :ا ه ده اخويا والبقيه عيلتو يعني مرت اخويا وابنه



الموظف وهو يعطيه كيس بيه متعلقات عائلة عصام

:تمام اتفضل بس امضي على الورقة دي

محمد:توشكر يا عم

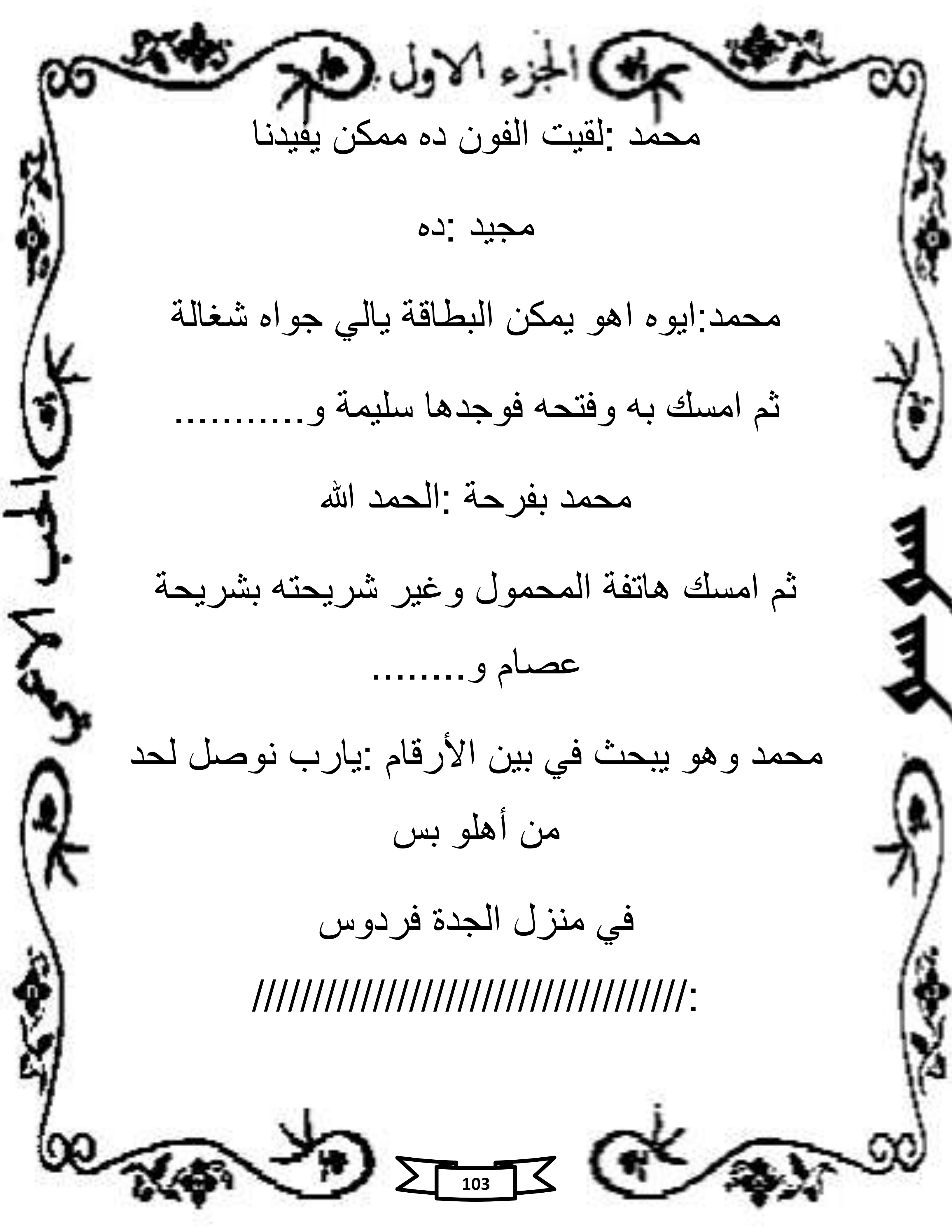
ثم مضى على ورقة الاستلام ,واتجه هو وصديقه الى الخارج وهو يرى مافي الكيس فوجد هاتفين محطمين تماما وواحد يفي باالغرض فقام بفكه واستخراج الشريحة منه ووضعها في هاتفه و اخذ يبحث في الارقام الموجودة الى ان وجد ظالته و ......

محمد وهو يرى في الكيس :الله ده كله حطام هنا

مجيد :احسن

محمد غير عابئ به :اهو اهو الحمد الله

مجيد :في ايه



محمد :لقيت الفون ده ممكن يفيدنا

مجيد :ده

محمد:ايوه اهو يمكن البطاقة يالي جواه شغالة

ثم امسك به وفتحه فوجدها سليمة و..........

محمد بفرحة :الحمد الله

ثم امسك هاتفة المحمول وغير شريحته بشريحة عصام و........

محمد وهو يبحث في بين الأرقام :يارب نوصل لحد من أهلو بس

في منزل الجدة فردوس

://////////////////////////////////////

كان الجميع جالسا يضرب أخماسا بأسداسا نتيجة عدم وصول اي خبر عن عصام أو عائلته و......

فردوس :انا قلبي وكليني وحاسة انو حاجة وحشة حصلت لابني

منير:وحدي الله يا ماما

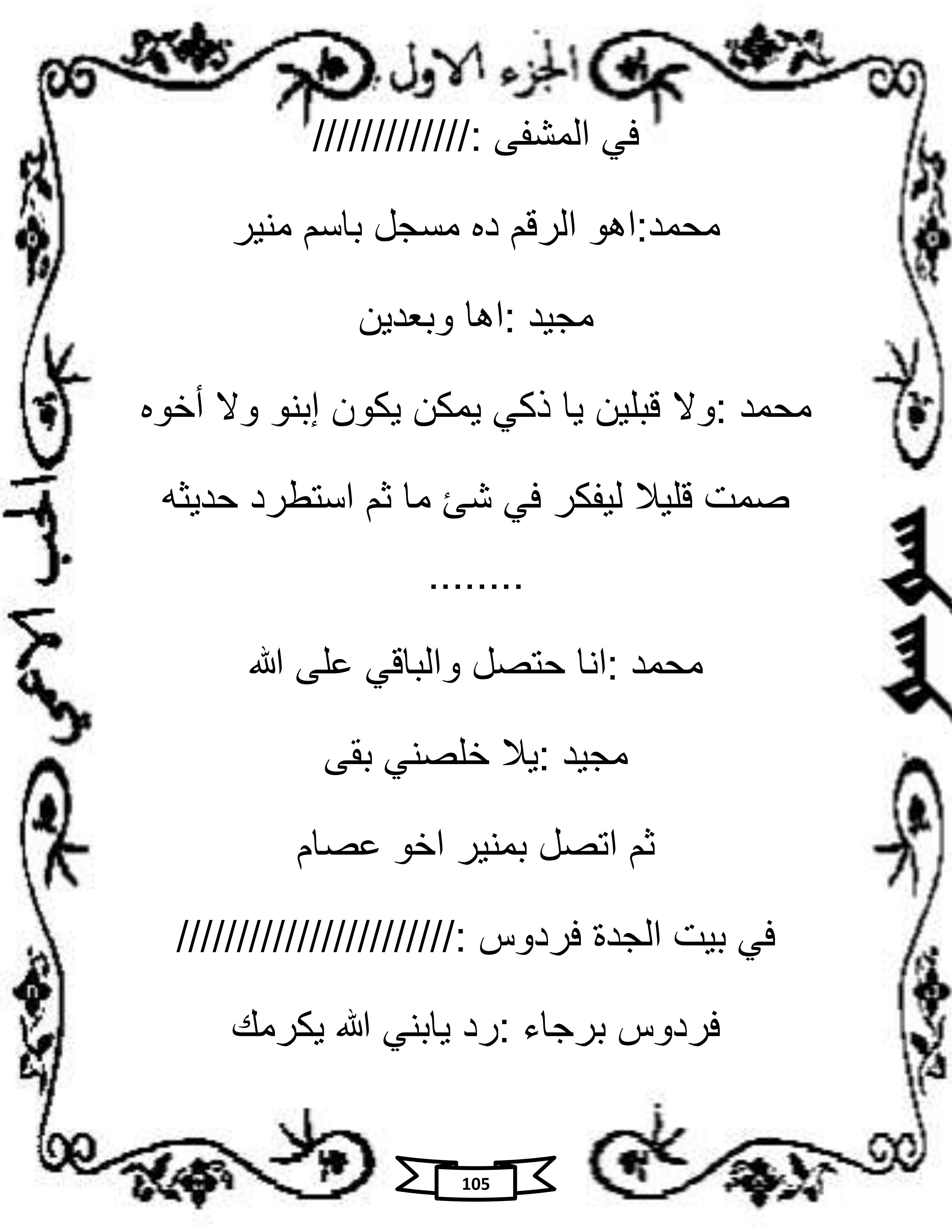
فردوس تضع يدها على قلبها :لا اله إلا الله

رقية :تفاءلوا خيرا عسى تجدوه

رهام في نفسها :اللهم احفظو د ه أنا أموت لو جرالو حاجة

وفجأة رن هاتف منير ,فانتفض الجميع وكل العيون حاصرته بنظرات كلها رجاء وخوفا من الاتي

و........



في المشفى ://///////////

محمد:اهو الرقم ده مسجل باسم منير

مجيد :اها وبعدين

محمد :ولا قبلين يا ذكي يمكن يكون إبنو ولا أخوه

صمت قليلا ليفكر في شئ ما ثم استطرد حديثه

....

محمد :انا حتصل والباقي على الله

مجيد :يلا خلصني بقى

ثم اتصل بمنير اخو عصام

في بيت الجدة فردوس ://///////////////////////

فردوس برجاء :رد يابني الله يكرمك

منير :حاضر يا ماما ده هو يالي بيتصل

الجميع بفرحة :هيييييح الحمد الله

منير بفرحة :الوووو ايوه يا عصام انت فين احنا حنموت من القلق عليك و......

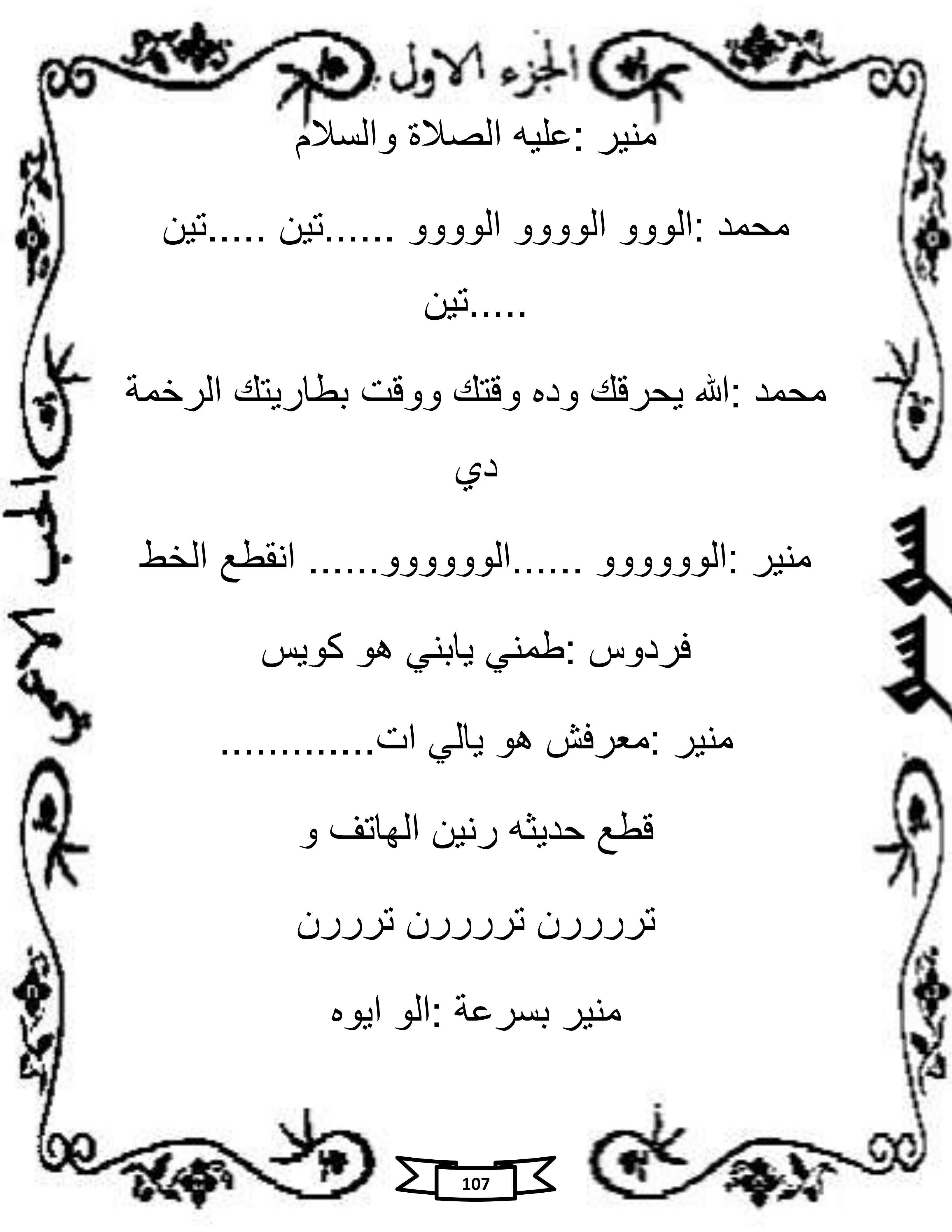
محمد مقاطعا :سلام عليك يا خي انا مش عصام انا.......

منير مقاطعا بنرفزة :اومال انت مين انطق وفين اخويا

محمد :إهدى يا أستاذ وأنا هشرحلك

منير بعصبية اكبر :إهدى إزاي وانت ماسك فون اخويا وهو مش موجود ها إزاي إهدى

محمد :صلى على النبي كده وانا حشرحلك



منير :عليه الصلاة والسلام

محمد :الووو الوووو الوووو ......تين .....تين .....تين

محمد :الله يحرقك وده وقتك ووقت بطاريتك الرخمة دي

منير :الوووووو ......الوووووو...... انقطع الخط

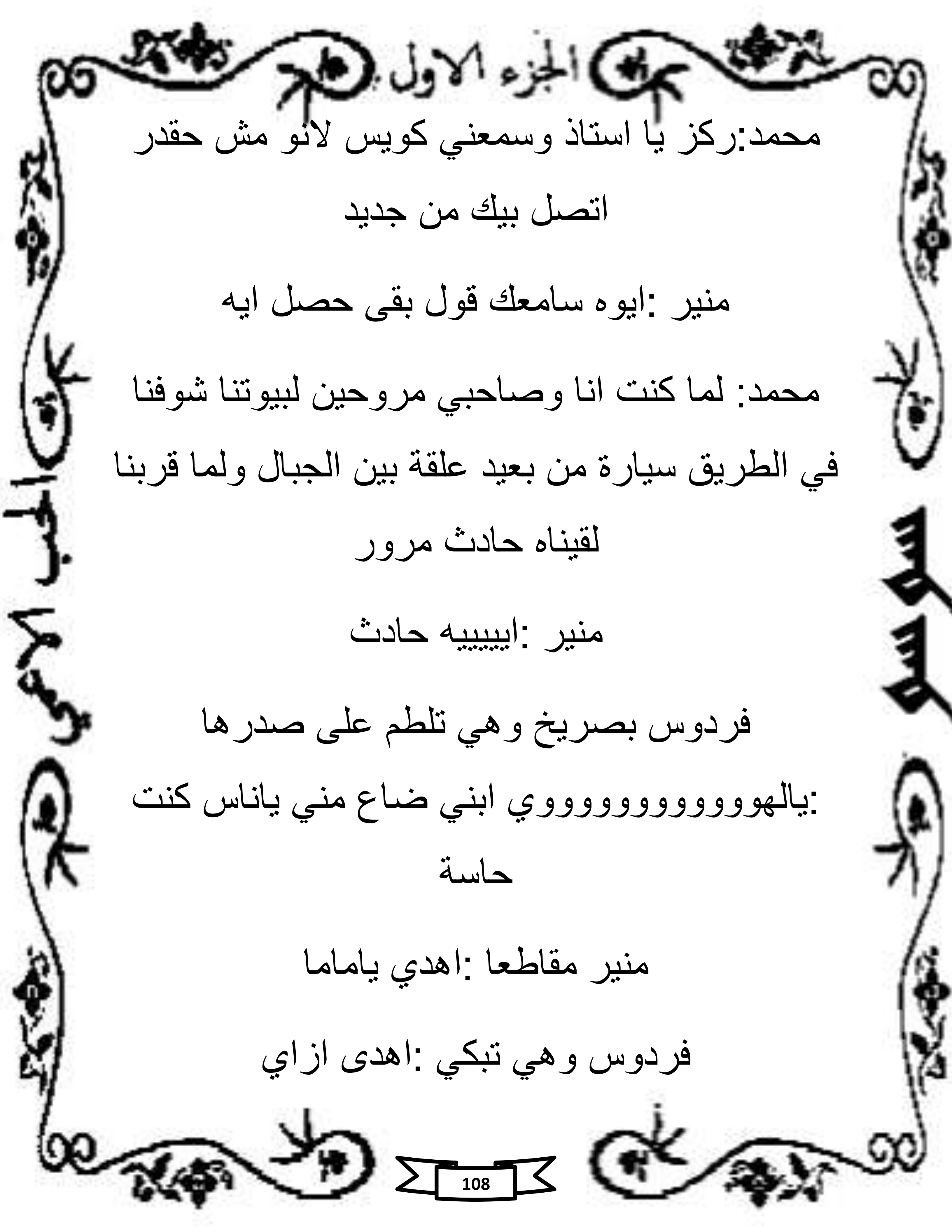
فردوس :طمني يابني هو كويس

منير :معرفش هو يالي ات.............

قطع حديثه رنين الهاتف و

ترررررن ترررررن ترررن

منير بسرعة :الو ايوه



محمد:ركز يا استاذ وسمعني كويس لانو مش حقدر اتصل بيك من جديد

منير :ايوه سامعك قول بقى حصل ايه

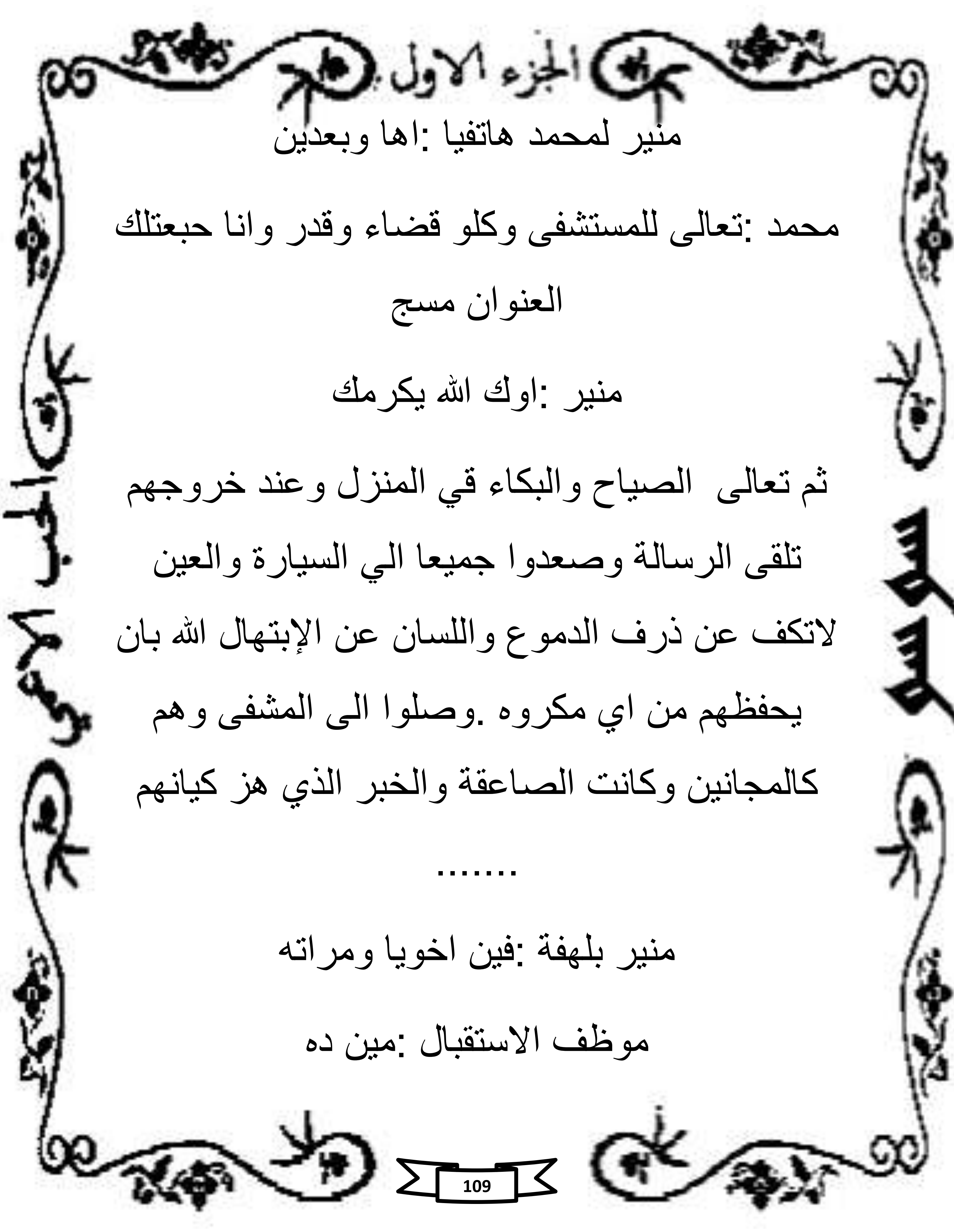
محمد: لما كنت انا وصاحبي مروحين لبيوتنا شوفنا في الطريق سيارة من بعيد علقة بين الجبال ولما قربنا لقيناه حادث مرور

منير :ايييييه حادث

فردوس بصريخ وهي تلطم على صدرها :يالهووووووووووي ابني ضاع مني ياناس كنت حاسة

منير مقاطعا :اهدي ياماما

فردوس وهي تبكي :اهدى ازاي



منير لمحمد هاتفيا :اها وبعدين

محمد :تعالى للمستشفى وكلو قضاء وقدر وانا حبعتلك العنوان مسج

منير :اوك الله يكرمك

ثم تعالى الصياح والبكاء قي المنزل وعند خروجهم تلقى الرسالة وصعدوا جميعا الي السيارة والعين لاتكف عن ذرف الدموع واللسان عن الإبتهال الله بان يحفظهم من اي مكروه .وصلوا الى المشفى وهم كالمجانين وكانت الصاعقة والخبر الذي هز كيانهم

....

منير بلهفة :فين اخويا ومراته

موظف الاستقبال :مين ده

منير وهو يمسكه من ياقته :عصام عبد النور وعيلته

موظف الاستقبال وهو يحاول التملص :يمكن في العناية لاني معرفش عن حالتهم حاجة

تركه بسرعة وتوجه الى الاعلى بحثا عن غرفة العناية وفردوس ورقيةورهام خلفه والدموع تسيل كشلال جارف بصمت متأملة في انهم بخير ولكن هيهات فالقدر اكبر مني ومنهم ......

منير بصراخ والدموع تملئ عيناه:فين غرفة العناية فينك ياخويا اخدوك فين

فردوس :يابني فين ارضيك بس

رقية ورهام محاولتان الأمساك بفردوس:الله يكرمك ياحجة بلاش تعملي في نفسك كده



منير بعدما اصتدم بشخص ما :ابعد عن طريقي الساعة دي

محمد :الله مش انت يالي اتصلت بيه

منير وهو يكفف دموعه :ايوه فين اخويا وعيلتو

محمد وقد تجمعت الدموع في مقلتيه :الله يرحم وده قضاء الله وقدروا

منير بصراخ :كدااااااااااب انت كدااااب عصام مامتش

فردوس بصراخ هستيري :لألألألألأ ابني عايش وهو حيجي عندي

منير بصوت جهوري :عصاااااااااااام اخوياااا لأ

ثم انهار باكيا في الأرض ومحمد يحاول اسناده ولكن دون جدوى ,و ماهي إلا لحظات حتى خارت قوى فردوس وسقطت ارضا مغمى عليها و ....

منير :ياماااااااااااااااا

ثم اخذ يربت على وجهها برفق ولكنها لم تستجب

....

محمد بخوف :حد ينادي على الدكتور بسرعة

اتى مجموعة من الممرضين والدكاترة راكضين ,حملو فردوس الى غرفة وقامو بحقنها بابرة مهدئة وعلقو لها محلولا وتركوها لترتاح بينما ظل منير يبكي ويذكر في اخوه قبل موته وفي وصيته و

....

منير وهو يضرب بقبضته الحائط:الله يرحمك ياغالي

ثم تفطن الى انه لم يتلقى اي خبر عن جواد وامه و

....

منير بحشرجة لمحمد :صحيح معرفتش اي خبر عن

يالي كانو معاه

محمد :لا بس اسئل الدكترة المشرفين

منير وهو يمسح بكلتا يديه على وجهه :والقيهم فين

محمد :تعال ندور عليهم

محمد وهو يسئل موظف التوجيه :هو فين القي اوضة

المريض اسمو ايه يا.......

منير :انا منير واسمو جواد عبد النور والمريضة

التانية صفيه بن جاب الله

الموظف :دقيقة ....اهو جواد عبد النور في غرفة العناية المركزة وصفية بن جاب الله في الغرفة رقم 366

منير:تشكر والاقيهم فين بعد اذنك

الموظف :غرفة العناية في الطابق التالت الدور الاول و الغرفة 366في الدور التاني اول ممر على ايدك الشمال

منير وهو شبه منهار :كتر الف خيرك عن اذنك

الموظف :الله يكون في العون

منير وهو يتحرك:يا رب

صعد منير الى غرفة العناية اولا للإطمئنان عن ابن اخية بينما ظلت رقية ورهام عند فردوس

منير وهو يضع يداه على الزجاج الخارجي لغرفة العناية :جواد يابني اخويا مات وسندك مات مااااات ثم انهار على الارضية الملساء يبكي بحرقة و.......

د/وصيف:احم حضرتك تعرف المريض

منير وهو ينهض بسرعة :ايوه ده ابن اخويا الله يرحمو طمني هو كويس

د/وصيف وهو يعدل نظاراته الطبية :والله هو حالتو مستقرة بس في مشكلة ....

قاطعه منير بسرعة :ايه هي

د/وصيف :احم هو ممكن يفقد نظروا

منير بخوف وصدمة

:ايييييييييييييييييييييييييه

د/وصيف بتريث :الظاهر انو الخبطة جات في دماغوا واثرت على منطقة الرؤية ليه وممكن يكون عمى مؤقت

منير :يعنى ممكن يرجع زي الاول

د/وصيف :ده شئ وارد بس لما يفوق ونعمل التحاليل والاشعة حيبان معانا

منير :لطفك يارب

د/وصيف وهو يربث على كتف منير :الله لامر من بعد ومن قبل وربنا يقوما بالسلامة بس شد حيلك

ثم القى عليه نظرة اخيرة ونزل للأسفل للاطمئنان عن زوجة اخيه الراحل واستلام جثته وقيام له بالواجب

بحث كمير عن الدكتور المشرف عن حالة صفية

وبالفعل وجده في الرواق يحتسي في القهوة و.......

منير :سلام عليكم انا قريب المريضة صفية بن جاب الله

د/شاكر وهو يصافح منير :وعليكم والسلام

منير :ازاي المريضة

د/شاكر :تمام هي كويسة وممكن تطلع

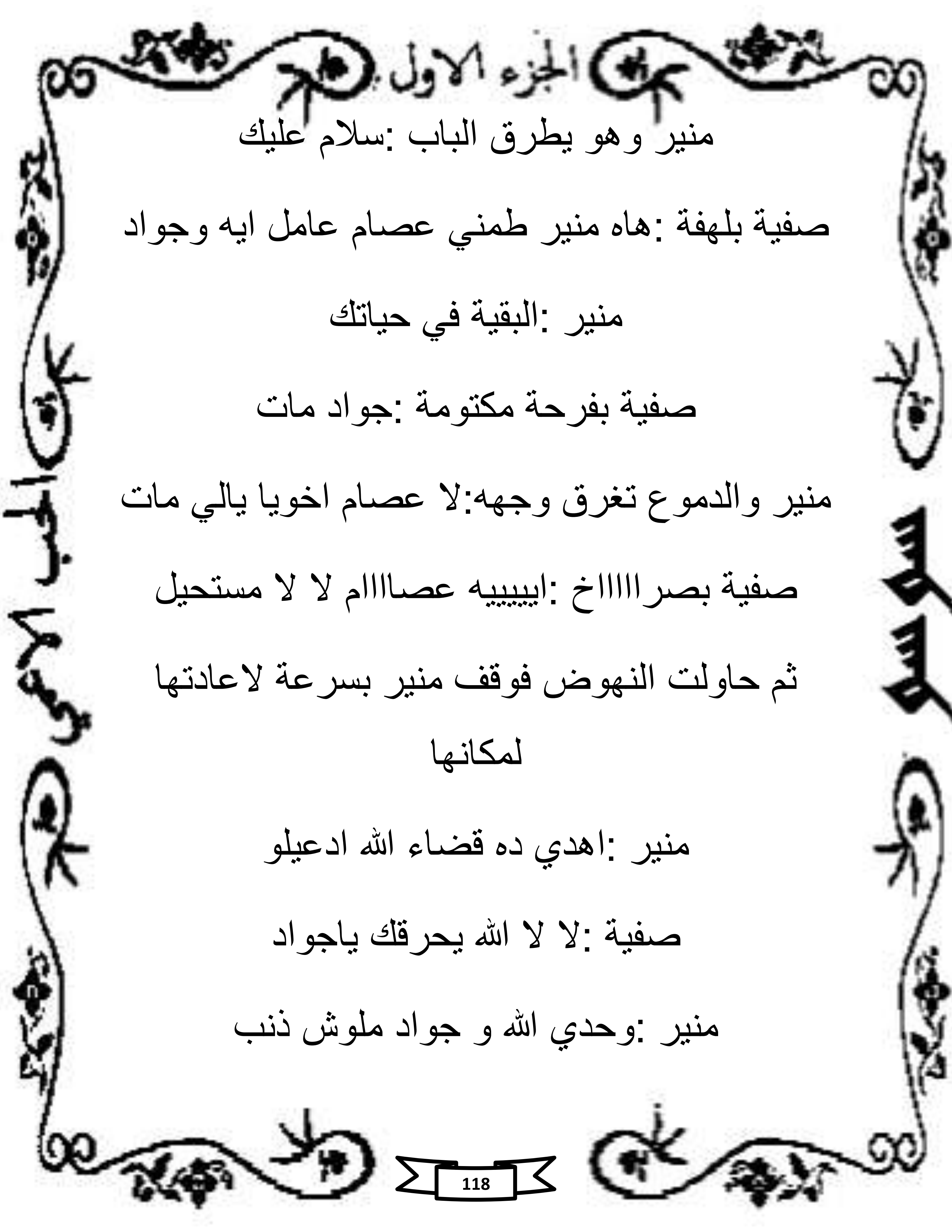
منير :شكرا ليك

الدكتور :لا شكر على واجب

منير في نفسه :يخرب بيتها قطة بسبع ارواح

,مجرلهاش حاجة واخويا هيييبح الله يرحمو

ثم توخه الى غرفتها و......



منير وهو يطرق الباب :سلام عليك

صفية بلهفة :هاه منير طمني عصام عامل ايه وجواد

منير :البقية في حياتك

صفية بفرحة مكتومة :جواد مات

منير والدموع تغرق وجهه:لا عصام اخويا يالي مات

صفية بصرااااخ :ايييييه عصااام لا لا مستحيل

ثم حاولت النهوض فوقف منير بسرعة لاعادتها لمكانها

منير :اهدي ده قضاء الله ادعيلو

صفية :لا لا الله يحرقك ياجواد

منير :وحدي الله و جواد ملوش ذنب

صفية بصراخ :لا هو السبب هو يالي قتلو هو

خرج منير من الغرفة وهو منهار تماما ثم توجه الى غرفة حفظ الجثث والقى نظرة على اخيه ثم توجه الى غرفة امه واخذها معه وهي مصدومة والدموع تنهمر بصمت من عيناها الى السيارة ثم عاد الى المشفى لاتمام اوراق استلام اخوه والدفن وما الى ذلك

رجع الى السيارة بعد ان اتم كل شئ ولحقت به زوجته وابنته وصفية في الكرسي المتحرك ,انطلق بالسيارة نحوى بيت عصام في الريف ولحقت به سيارة الاسعاف التي تقل جثمان عصام الراحل ,وما ان اقتربت سيارة الاسعاف بصفارتها الى المكان المنشود وهو بيت عصام حتى انقبض قلب جوري وخرجت تستكشف الامر

جوري :استر يارب ايه ده

هدى{امها}:دي صوت الاسعاف ومتوجه لبيت عصام بيه

جوري وقد تجمعت الدموع في عيناها :لا لا مستحيل هو وعدني انو يجي صاخ سليم لا لا

ثم خرجت تجري من البيت بملابس نومها دون ان تعير اي اهتمام لصراخ امها وندائها المتكرر..........

هدى :جوري يابت تعالي هنا يابت

استمرت بالركض الى ان وصلت الى البيت فوجدت سيارة الاسعاف مركونة والممرضين يحملون جثة في



السرير المتنقل فنتفضت راكضة وهي تصرخ

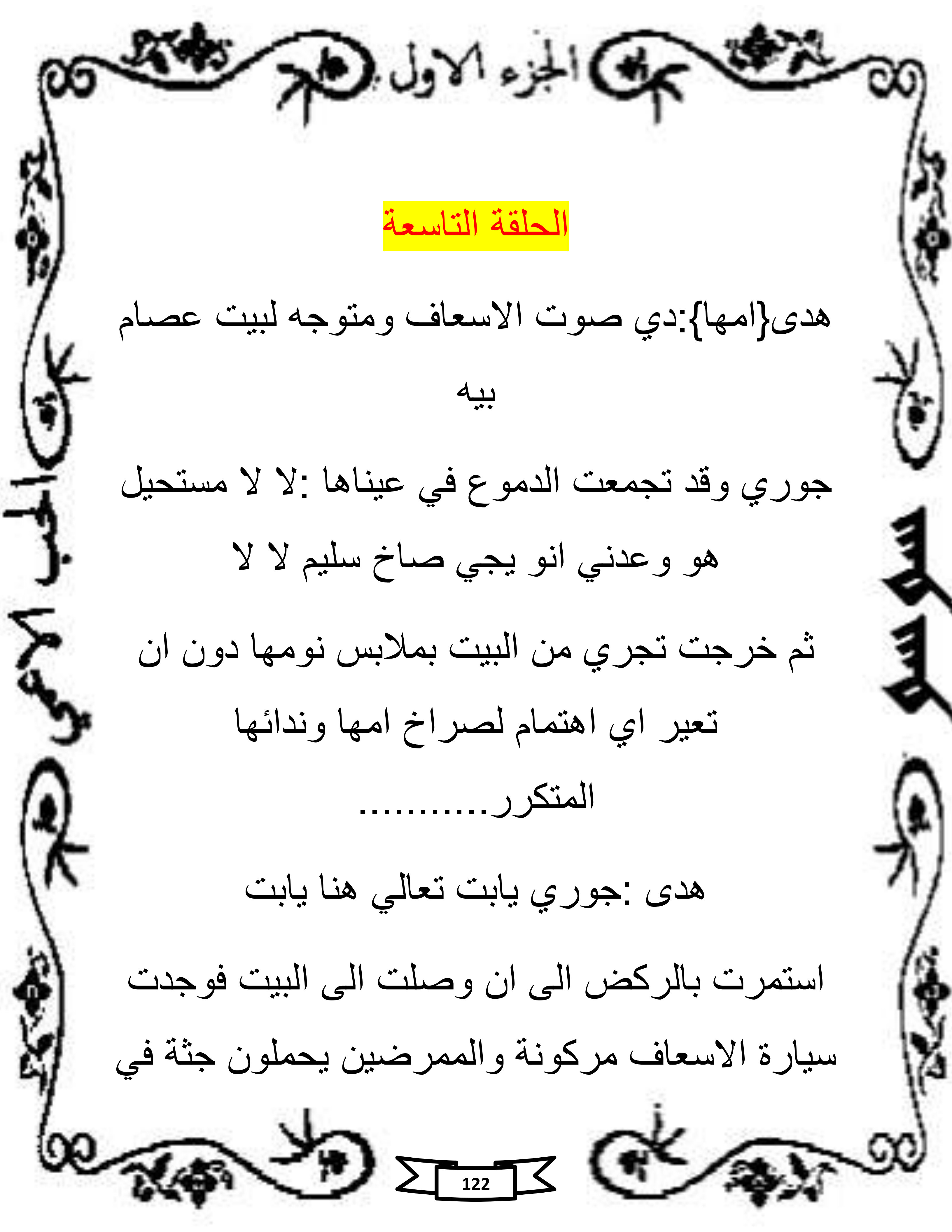
بهسترية

جوري :جوااااد جوااااااد جوااااد لا متسبنيش

لم ترى من امامها ومن هو المسجى على الفراش

واالمندثر بالملائة البيضاء لانها فجأة انطفئ النور من

حولها وغابت عن الوعي



الحلقة التاسعة

هدى{امها}:دي صوت الاسعاف ومتوجه لبيت عصام بيه

جوري وقد تجمعت الدموع في عيناها :لا لا مستحيل هو وعدني انو يجي صاخ سليم لا لا

ثم خرجت تجري من البيت بملابس نومها دون ان تعير اي اهتمام لصراخ امها وندائها المتكرر...........

هدى :جوري يابت تعالي هنا يابت

استمرت بالركض الى ان وصلت الى البيت فوجدت سيارة الاسعاف مركونة والممرضين يحملون جثة في



السرير المتنقل فنتفضت راكضة وهي تصرخ بهسترية

جوري :جواااد جوااااد جواااد لا متسبنيش

لم ترى من امامها ومن هو المسجى على الفراش واالمندثر بالملائة البيضاء لانها فجأة انطفئ النور من حولها وغابت عن الوعي..........

المسعف :يانسة ردي عليا

منير :مين دي ؟

رقية باشفاق :دي باينة انها غلبانة

رهام في نفسها :د هانا الغلبانة مش هي....وبعدين هي تعرف جواد منين ....

ثم استدارت تنظر اليها و :ما هو يمكن تكون خطبتوا

....

ثم صرخت بهستريا بمجرد مرور مثل هذه الفكرة في مخيلتها و .....

رهام بصراخ :لألألألأ مستحيل مستحيل

صدمت امها وذهبت فورا لاحتضانها وتهدئة روعها و.......

رقية وهي تحتضنها :الله اكبر ,سمي بالله مالك ياروحي

رهام بعدما ان ايقنت انها على وشك ان تفضح نفسها و ......

رهام :لا مفيش حاجة ,اصل انا ...انا مش مصدقة انو انكل عصام خلاص راح ومش حنشوفوا تاني

رقية وهي تحتضنها:قدر الله وما شاء فعل .....ربنا يرحموا

رهام :اها .....ومين البت دي وليه مش عاوزة تصحى

رقية :معرفش

رهام لامها :وسعي كده يامامي

رقية :بت حتعملي ايه تعالي هنا وبلاش تهورك

رهام وهي تمط شفتاها للامام:مش هعمل حاجة حصحيها بس

رقية :بت ياريري حتودينا في داهية تعالي هنا

لم تصغي رهام لامها ولا لتحذيراتها حيث ذهبت الى المطبخ واخرجت ابريق الماء البارد وولت مسرعة الى حيث جوري المسجاة و......

رهام وهي ترش الماء بقوة على وجه جوري وسط ذهول الكل ......

طشششششششش.....طششششششش.......طششش ششش

رهام :اصحي كده وورينا عرض كتافك لاننا مش نقصين

جوري بخضة :ايييييه .....في اييييه جالي ايه

رهام :يلا يا حببتي بلاش الافلام دي وعلى بيتك ع طول

جوري وهي تمسك براسها متذكرة ما حدث قبل ان تغيب على الوعي و ....

جوري وهي تخرج من سيارة الاسعاف :جواد ....فين جواد ....

المسعف :اهدي يا.......احم البقاء الله وحدوا

جوري وهي تركض ناحية غرفة الموجود بها عصام .....

جوري راكضة :لألألأ جودي عايش ومستحيل يسبني هو وعدني بده

وبينما هي متوجهة الى الغرفة اوقفتها رهام و ....

رهام :على فين ياروح امك حد قال كده حمام ولا سنما يلا غوري من هنا

جوري بشراسة وتهديد :قسما بالله لو مبعديش عني الساعة دي لاحصلك ليه وانا مش هخسر حاجة لانو روحي خلاص راحت مطرح ماهو فيه

ثم ازاحها لليمين بعنف و دلفت للداخل لتتفاجئ بان نصفها لاخر نصف حي وهو مازال يصارع الموت بعزيمة الى هذه اللحظة

جوري :فرفشي كده واه انا منستش الميا يالي كانت على وشي بعدين حنتحاسب

رهام وهي تتصنع الخوف وتضع يدها على قلبها :ياامامي خوفتيني

جوري وهي تتقدم الى الفراش ببطئ مع كل خطوة تتصاعد دقات قلبها وتنهمر دموعها اكثر بصمت و

......

جوري وهي تمد يدها المرتشفة بتردد نحوى الملائة البيضاء و .....

جوري :كده ياجواد اشوفك بالابيض بدل لاسود في ليلة فرحنا ,ليه مستنتش نروح مع بعض ,سبتني لوحدي ليه اتكلم ,ساكت ليه

ثم امسكته من كلتا ذراعيه وهزته بعنف فإذا بالملائة تنسدل على وجهه فشهقت شهقة قوية دوت في أرجاء الغرفة

جوري بصدمة :انكل عصام

ثم بحلقت فيه لثواني و....

جوري لنفسها :وانا غبية كده ليه هو مش معقول لما يجيبو جواد ميت ابوه ميحضرش ,

ثم وقفت واعتدلت في وقفتها و ...

جوري :بس جواد فين

ثم خرجت الى الموجودين وصرخت فيهم لمعرفة اين حب حياتها ولكن عبس فلم يعرهها اي احد اهتمام ....يأست منهم وقررت الذهاب الى مكان عشقهما وحبهما ولكن اوقفها المسعف و .....

المسعف :لو سمحتي يا آنسة

جوري ببكاء:ايوا انت بتكلمني انا

المسعف :ايوه انا سمعت كلامك وانا اقدر اساعدك

جوري بابتسامة وسط دموعها :بجد

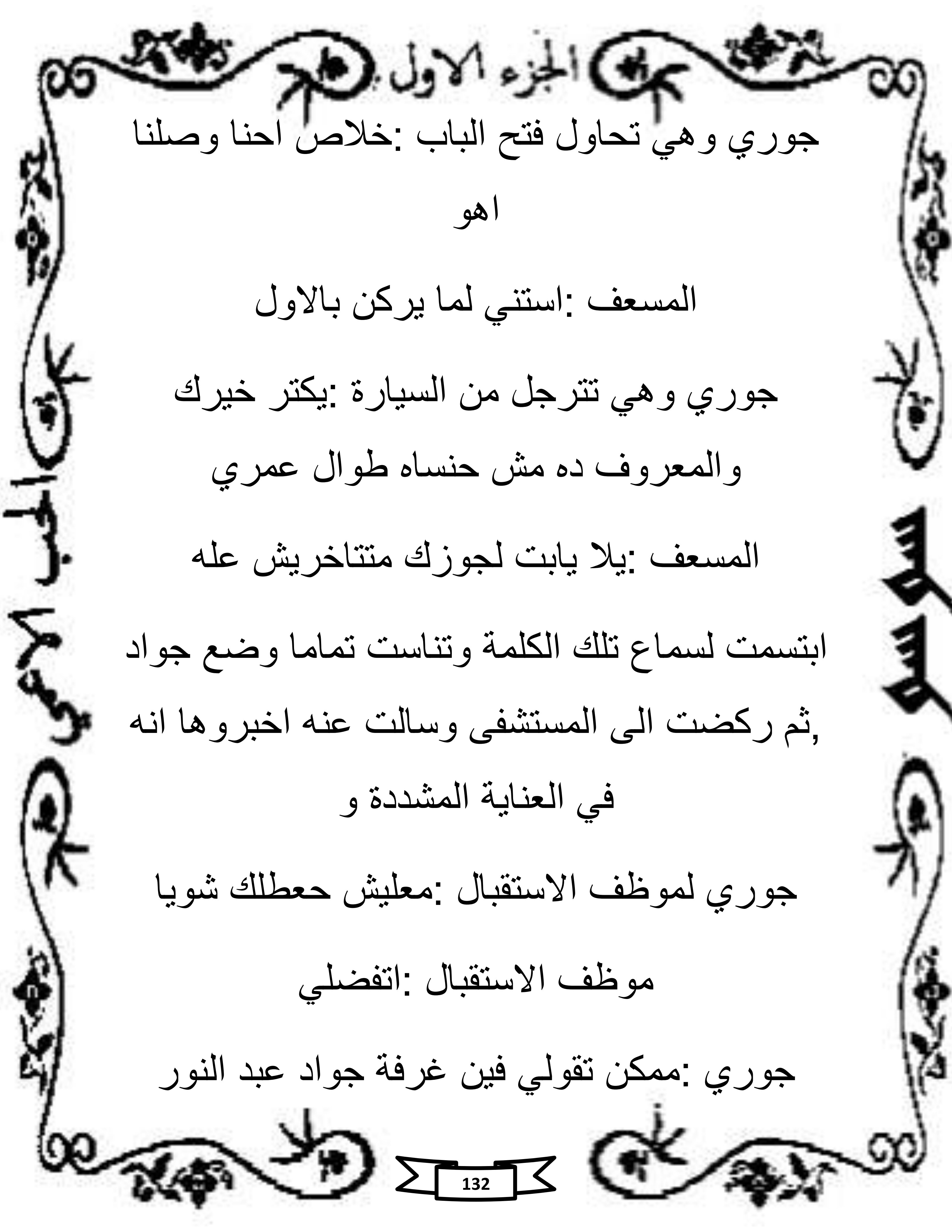
المسعف :يلا اركبي

جوري وهي تنظر يمينا وشمالا :تمام ,كتر خيرك

المسعف :يكتر خير ربنا

انطلقت سيارة الاسعاف عائدة من حيث أتت حاملة جوري إلى حبيبها ,بينما في بيت عصام فقد أقيم العزاء له وتم دفنه وسط بكاء وعويل زوجته وأخيه ,وبعدها بدأ المعزون يتهافتون للقيام بالواجب .

وصلت سيارة الإسعاف إلى المستشفى فقفزت جوري من مكانها محاولة فتح الباب قبل ان يركن السائق السيارة و ....



جوري وهي تحاول فتح الباب :خلاص احنا وصلنا اهو

المسعف :استني لما يركن بالاول

جوري وهي تترجل من السيارة :يكتر خيرك والمعروف ده مش حنساه طوال عمري

المسعف :يلا يابت لجوزك متتاخريش عله

ابتسمت لسماع تلك الكلمة وتناست تماما وضع جواد ,ثم ركضت الى المستشفى وسالت عنه اخبروها انه في العناية المشددة و

جوري لموظف الاستقبال :معليش حعطلك شويا

موظف الاستقبال :اتفضلي

جوري :ممكن تقولي فين غرفة جواد عبد النور

الموظف وهو يبحث بين الاسماء :اها هو في العناية

جوري :اوصلها ازاي

الموظف :هي في الطابق الثالث الدور الأول

جوري :شكرا ليك

الموظف :العفو

ثم اخذت وجهتها اليه والدموع تفضحها وتفضح مايكنه قلبها من الم لاجله ......,وصلت اخيرا اليه ظلت تحدق فيه من وراء الزجاج وتتكلم معه وهو مسجى بلا حراك .....

جوري وهي تمسح على الزجاج :متخف انا جنبك ومش حسيبك ......فاكر يوم ما خلتني اوعدك وانا



عند وعدي ....يلا قوم لحتى نلعب سوى وندور تحت ظل شجرتنا يلا

بينما هي تتحدث وسط دموعها وذكرياتها سمعت صوتا ينادي عليها ......صوت واهن منكسر .....صوت تعشقه ....صوت اشتاقت له ....

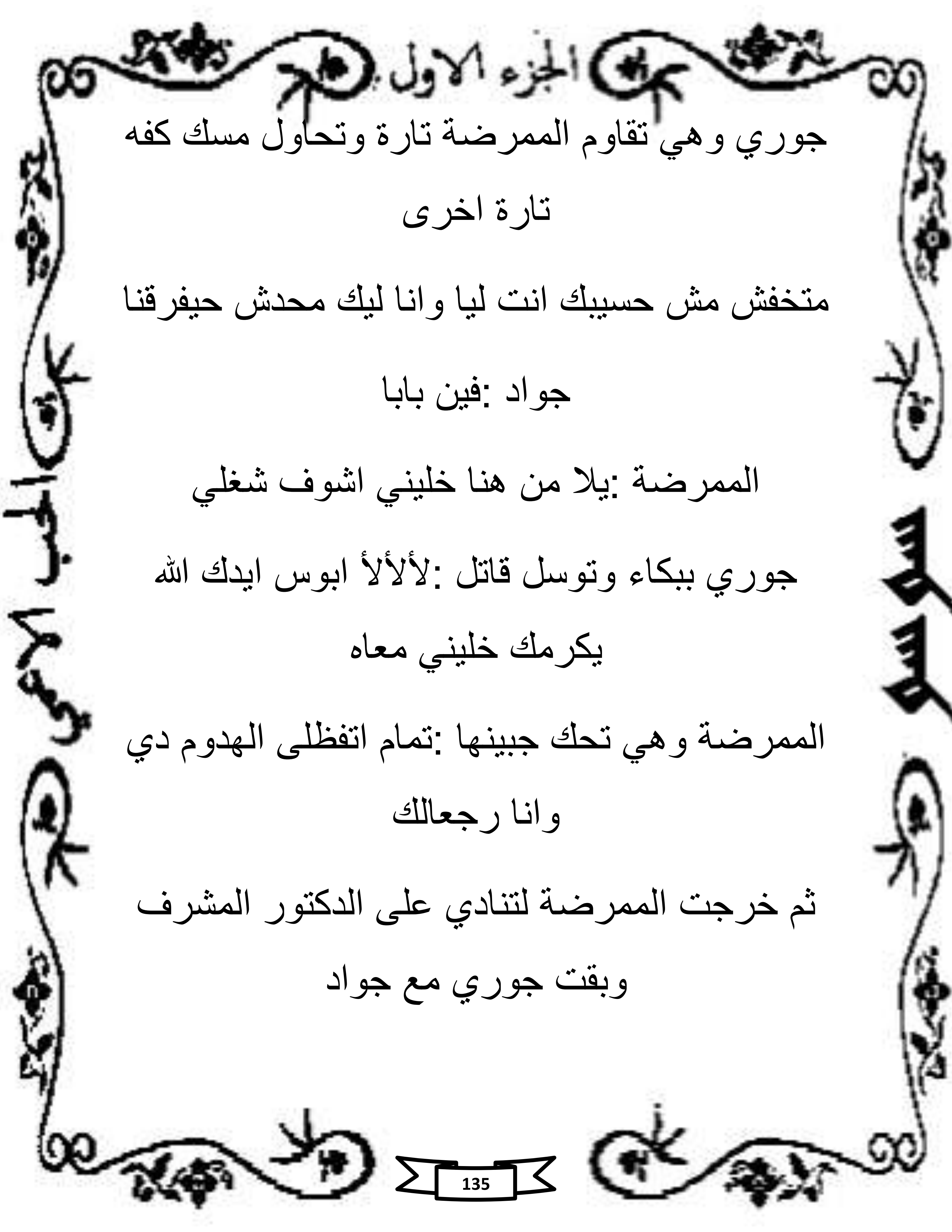
ج.......ج.....جوري

جوري من بين شفتاها :جواد انت فقت

ثم دلفت اليه بدون اذن فوجدت الممرضة هناك تقيس ضغطه

الممرضة :ميصحش كده اطلعي برا

جواد بصوت واهن :جو.......جوري



جوري وهي تقاوم الممرضة تارة وتحاول مسك كفه تارة اخرى

متخفش مش حسيبك انت ليا وانا ليك محدش حيفرقنا

جواد :فين بابا

الممرضة :يلا من هنا خليني اشوف شغلي

جوري ببكاء وتوسل قاتل :لألألأ ابوس ايدك الله يكرمك خليني معاه

الممرضة وهي تحك جبينها :تمام اتفظلى الهدوم دي وانا رجعالك

ثم خرجت الممرضة لتنادي على الدكتور المشرف وبقت جوري مع جواد

جوري وهي تمسح بيدها على شعر جواد :يلا قوم عشان ورانا شغل كتير

جواد وهو يظن انه في حلم جميل وسيدته جوري :هاتي بوسة ياروحي د هانت عسل ......خلاص انت مش حتسبيني صح

جوري :مس حسيبك

ثم انحنت ببطئ الى ان صارت شفتاه ملتصقة بشفتيها

جوري :موووووووح ......يلا عشان نكون سوى و.....

لم تكمل كلامها حيث دلف الطبيب و

د/وصيف :يلا لبرا وانت يا ممرضة جهزي غرفة الاشعة

الممرضة :تمام يادكتور

ثم فحصه فحص معمق و

د/وصيف في نفسيه :متل ما توقعت واهو الاشعة بتاكد ده ولا تنفيه ......

ثم نظر اليه باشفاق :بس حراام هو لسا صغير زمشفش حاجة من دنينوا

ثم دلفت الممرضة و .....

الممرضة :تمام الغرفة جاهزة يا دكتور

الدكتور :يلا حصلو المريض لهناك

وبالفعل تم نقل جواد الى غرفة الاشعة وتم اجراء له عدة صور لدماغه وكانت النتيجة تؤكدظنون الدكتور وصيف

رجع د/وصيف الى غرفة العناية وامر الممرضة باخذ جواد الى غرفة عادية لانه تجاوز مرحلة الخطر و عند خروجة للعودة الى مكتبه حاملا اشعة جواد أوقفته جوري و......

جوري :معليش ياد/طمني هو كويس

عقد ذراعيه امام صدره و

د/وصيف :انتم ين وتقربي للمريض ايه

جوري بسرعة :مراتو

د/بعدم تصديق :لا والله قولتيلي مراتو

جوري باصرار :اه مراتو وهو عامل ايه دلوقتي

د/وهو يحك ذقنه ويتأمل جوري :عموما أنا مش هخبي عليك لان ودي حاجة مينفعش تتخبى اصلا و ....

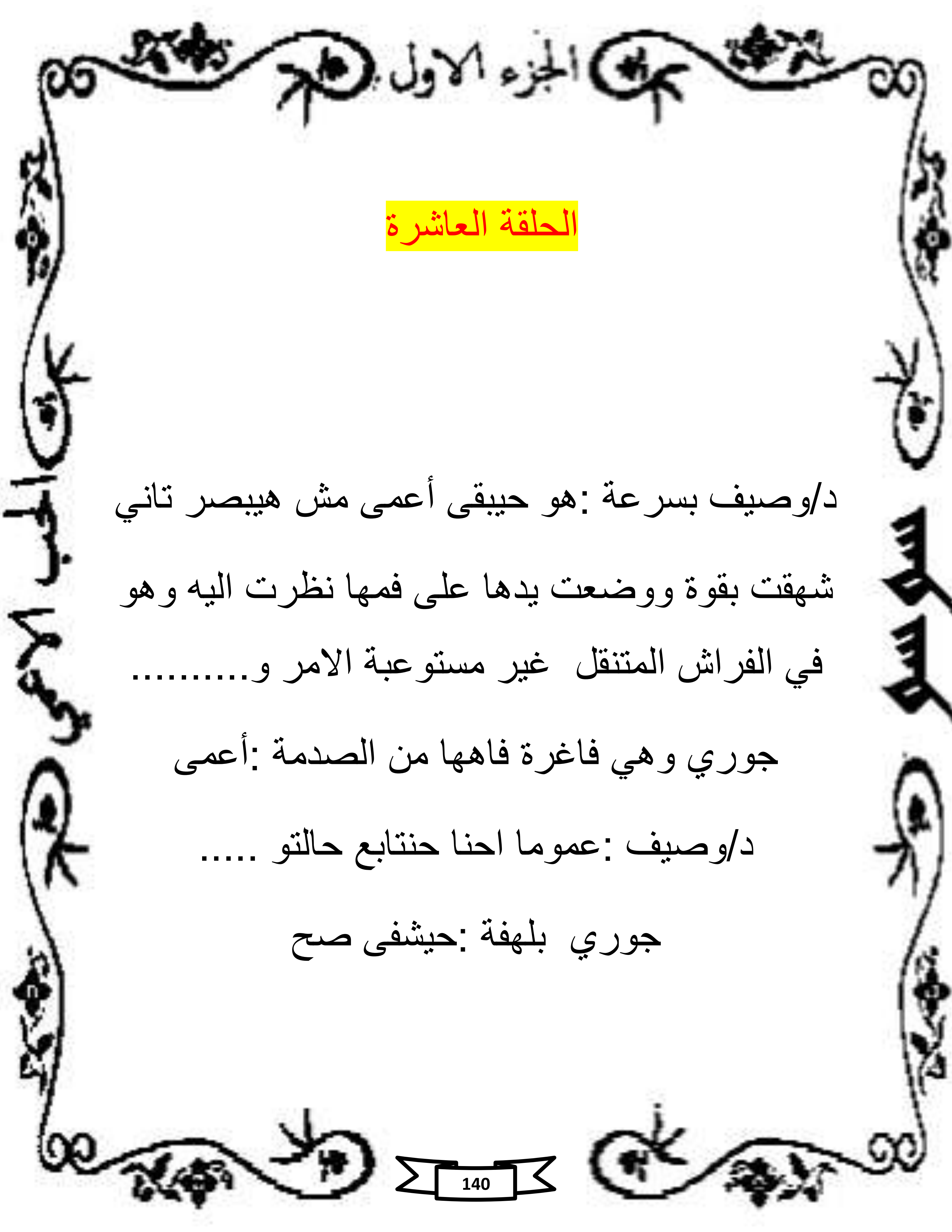
جوري مقاطعة :يلا خلصني بقى قول على طول و بلاش اسلوب اللف والدوران ده

د/وصيف بسرعة :هو حيبقى أعمى مش هيبصر تاني

شهقت بقوة ووضعت يدها على فمها نظرت اليه وهو في الفراش المتنقل غير مستوعبة الامر و..........

جوري وهي فاغرة فاهها من الصدمة :أعمى

ياترى هل تتخلى عنه جوري بعد هذا الخبر ام عكس ذلك ؟وماهو رد رهام وصفية عند تلقي هذا الخبر ؟



الحلقة العاشرة

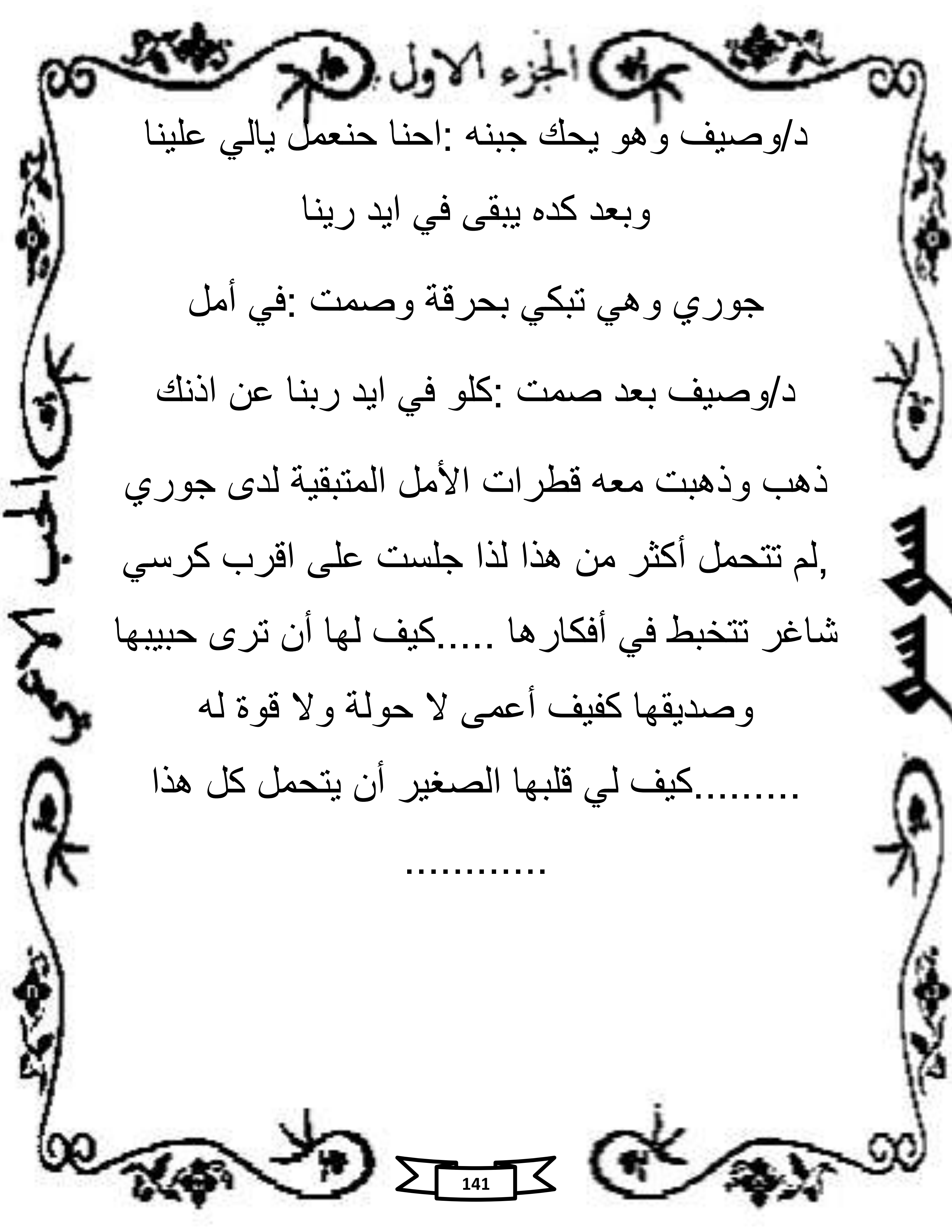
د/وصيف بسرعة :هو حيبقى أعمى مش هيبصر تاني

شهقت بقوة ووضعت يدها على فمها نظرت اليه وهو في الفراش المتنقل غير مستوعبة الامر و..........

جوري وهي فاغرة فاهها من الصدمة :أعمى

د/وصيف :عموما احنا حنتابع حالتو .....

جوري بلهفة :حيشفى صح



د/وصيف وهو يحك جبنه :احنا حنعمل يالي علينا

وبعد كده يبقى في ايد رينا

جوري وهي تبكي بحرقة وصمت :في أمل

د/وصيف بعد صمت :كلو في ايد ربنا عن اذنك

ذهب وذهبت معه قطرات الأمل المتبقية لدى جوري

,لم تتحمل أكثر من هذا لذا جلست على اقرب كرسي

شاغر تتخبط في أفكارها .....كيف لها أن ترى حبيبها

وصديقها كفيف أعمى لا حولة ولا قوة له

.........كيف لي قلبها الصغير أن يتحمل كل هذا

....

استجمعت قواها وكففت دموعها رفعت رأسها للأعلى وبكل عزيمة وإصرار قطعت على نفسها عهدا

....

جوري :اوعدك يا جواد إني مش حتخلى عنك ولو كنت عاجز وأعمى وملكش أي قيمة أنا حظل ليك وانت ليا

تقدمت نحوى الغرفة بخطى ثقيلة ,وضعت يدها على مقبض الباب وبتردد بالغ دلفت الى الداخل وهي تحمل خبر موت جواد في حياته بالنسبة له .....قابلة وجهه الشاحب بابتسامة باهتة خالية من الحياة ....

جوري :جودي حبيبي عيوني

جواد وهو يفتح عيناه ببطئ :جوجو انا فين

جوري وهي تقترب منه :إنت بالمستشفى

جواد وهو يحاول النهوض :ايه مستشفى ؟ليه ايه يالي حصل ؟

جوري :اصل انتو عملتو حادث و ....

لم تكمل كلامها حيث قاطعها وهو يتذكر وفجاة صرخ بصوت عالي

جواد بصراخ :بابا فين بابا

جوري وهي تحاول مسكه :اهدى مينفعش كده

جواد :وليه الدنيا ظلمة كده شغلي النور عشان املي عيوني بيك ونادي لبابا اصلو وحشني قوي

امسكت جوري بيده وبالاخرى ظلت تمسح على شعره بحنية بالغة والدموع تهطل من عيناها كمطر الشتاءو

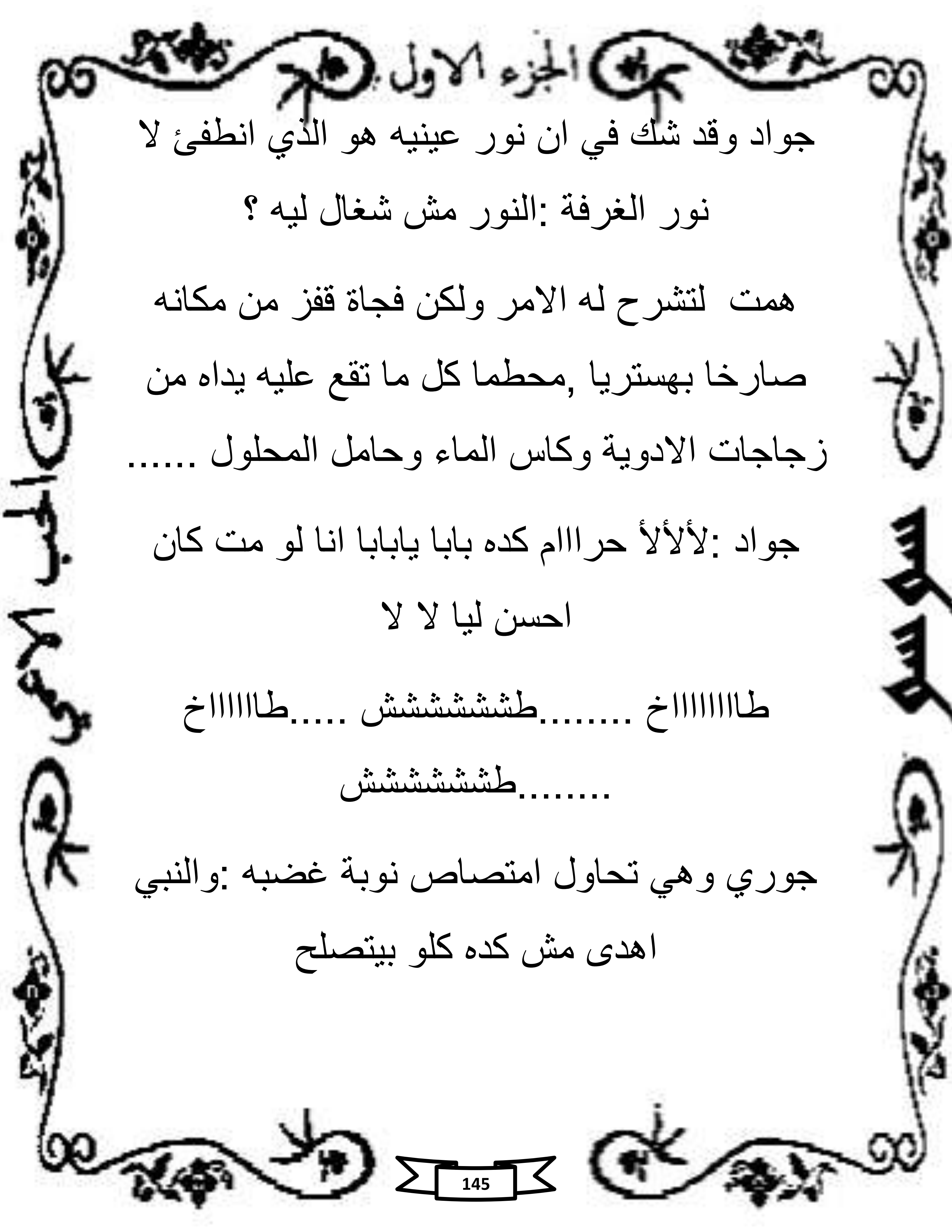
....

جوري :ياريت اقدر اشغلك النور وأرجعلك يالي راح و......

جواد مستفهما :تقصدي ايه بكلامك ده ؟

جوري بغضة مريرة في حلقها :اصل انكل عصام تعيش انت

تصلب في مكانه كمن صعقه كهرباء بقوة 380فولط،بحلق بعيناه المنطفئتين في اللاشئ لوهلة ثم استدار الى حيث بكاء وشهقات جوري وكانه استفاق للتو من غيبوبة و.........



جواد وقد شك في ان نور عينيه هو الذي انطفئ لا نور الغرفة :النور مش شغال ليه ؟

همت لتشرح له الامر ولكن فجاة قفز من مكانه صارخا بهستريا ,محطما كل ما تقع عليه يداه من زجاجات الادوية وكاس الماء وحامل المحلول ......

جواد :لألألأ حراام كده بابا يابابا انا لو مت كان احسن ليا لا لا

طاااااخ ....طشششششش .....طاااااخ ....طشششششش

جوري وهي تحاول امتصاص نوبة غضبه :والنبي اهدى مش كده كلو بيتصلح

جواد بعدما امسك بها من كتفيها وهو يهزها ويصرخ في وجهها بعنف لم تعهده فيه

جواد :اهدى ازاي هاه ازاي وانا مت بالحياة ابويا مات خلاص .....نور عيوني انطفى........

ثم تركها وجثى على الارض باكيا :انا مش عاوز اعيش انا عاوز بابا خلاص حياتي اتهدت ....

جثت جوري على ركبتيها وحاوطته بكلتا ذراعيها و....

جوري :دي ارادة الله وأحنا مش حنعترض حكموا وكمان في أمل انك تشفى وترجع زي الأول وأحسن

دفعها بعنف وصرخ فيها قائلا :اطلعي براااا مش عاوزك في حياتي براااا

دهشت .....صعقت ...كيف كيف له ان يطردها من الغرفة ومن حياته بهذه البساطة ..سمع الممرضون الصراخ فنادوا للدكتور في الحين واعطاه ابرة مهدئة فنام على اثرها كطفل صغير .

خرجت من الغرفة منهارة تماما ...جلست تفكر في الوضع الاتي واذا بهاتفها يرن ,نظرت الى الشاشة فوجدته اباه ,تملكها الخوف والرهبة ,ردت عليه بصوت مبحوح و....

جوري :ايوه يابابا

رفعت عبر الهاتف :انت فينك يابت ؟وليه مش راضية تردي على مكلماتي؟

جوري وهي تبتلع ريقها بصعوبة :انا في المشفى

رفعت بصراخ :ايه؟ وبتعملي ايه هناك؟

جوري :.....................

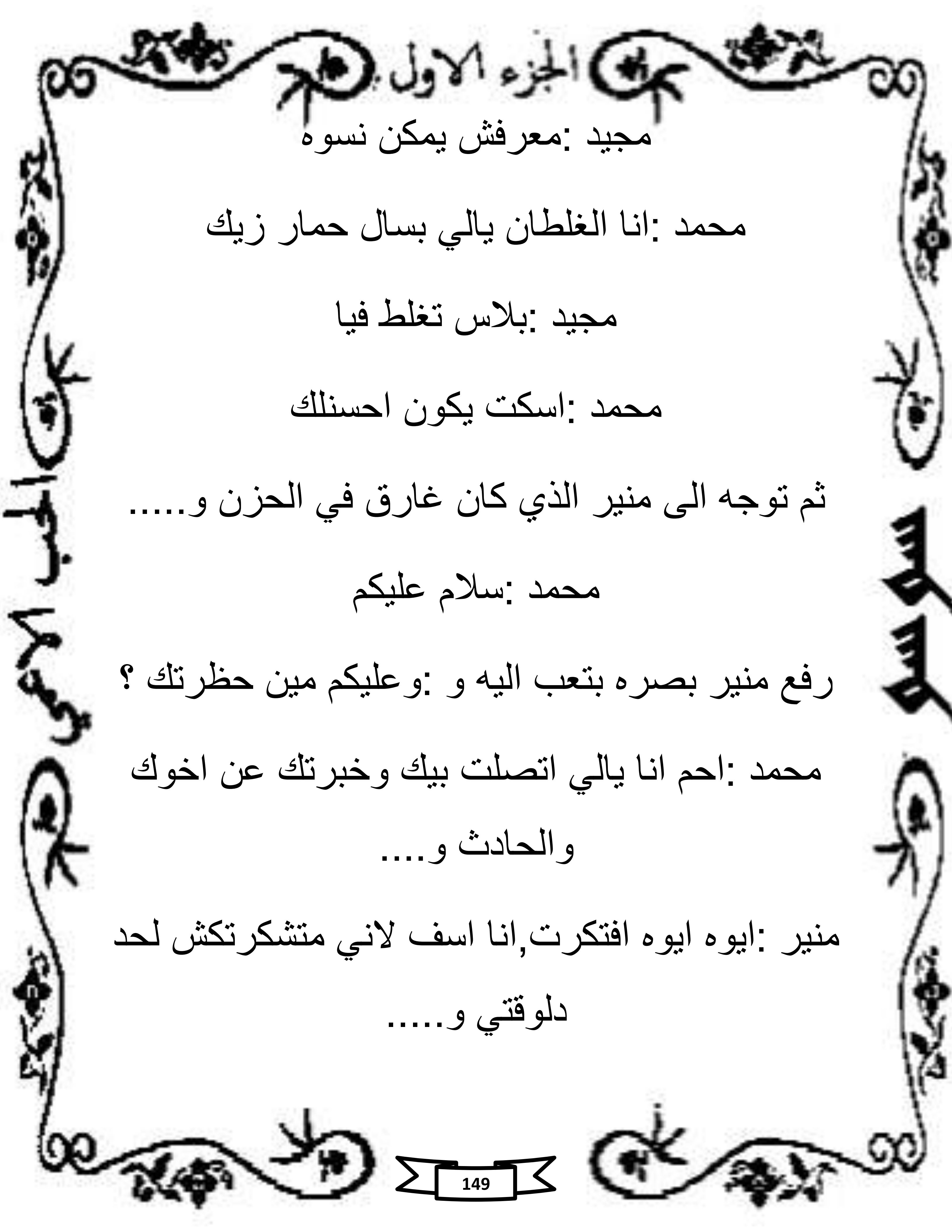
رفعت :لما توصلي انا حوريك ,لاني فعلا معرفتش اربيك

ثم اغلق الهاتف في وجهها ,مسحت دموعها ودلفت الى غرفة جواد القت عليه اخر نطرة وطبعت قبلة طويلة ودافئة على جبينه ,ثم أغلقت الباب خلفها وتوجهت الى منزلها مستقلة سيارة أجرة .

في منزل عصام :

بعد مرور يومين من العزاء :

محمد لمجيد :هو صحيح ليه محدش سال عن الشاب يالي بالمشفى



مجيد :معرفش يمكن نسوه

محمد :انا الغلطان يالي بسال حمار زيك

مجيد :بلاس تغلط فيا

محمد :اسكت يكون احسنلك

ثم توجه الى منير الذي كان غارق في الحزن و.....

محمد :سلام عليكم

رفع منير بصره بتعب اليه و :وعليكم مين حظرتك ؟

محمد :احم انا يالي اتصلت بيك وخبرتك عن اخوك والحادث و....

منير :ايوه ايوه افتكرت,انا اسف لاني متشكرتكش لحد دلوقتي و.....

قاطعه محمد بسرعة :لا متقولش كده الشكر الله وحدوا

ثم جلس جنبه و :انا قلت يعني لو حظرتك فاضي ممكن تروح للشب يالي بقى في المشفى

منير وهو يضرب على جبينه :اوباااا .....انا نسيت الموضوع ده

محمد :أنا عارف انكم تمروا في وضع صعب عشان كده كنت بروح لعندوا وعموما هو بخير بس .....

نظر اليه منير بعيون خائفة و:بس ايه؟

محمد:اصل هو فقد نظروا نتيجة الخبطة الجامدة يالي جات في دماغو

منير بعدم تصديق :لألألأمش ممكن

ثم خرج مسرعا واستقل سيارته متجها الى المشفى

ومعه محمد

كانت رهام تجمع في فناجين القهوة فسمعت الخبر

,صعقت وذهلت ووقع الطقم من يدها ليتهشم الى قطع

.....

رهام :مش حصدق الا لما اشوف بعيوني

ثم ذهبت راكضة وهي تبكي فوجدت امها وصفيه في

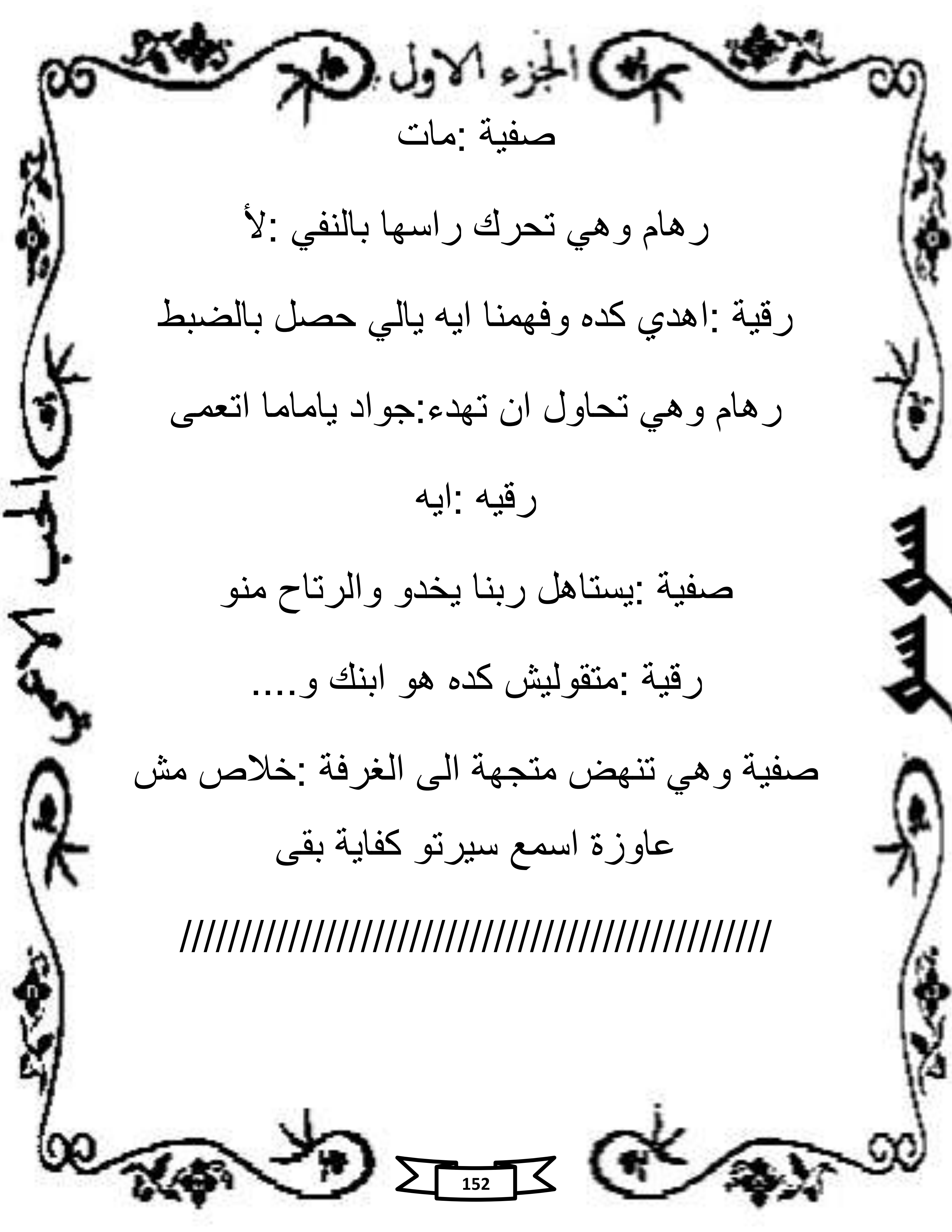
الصالة كانت صفيه تمسك بصورة عصام وتبكي

بحرقة اما رقية فكانت تقرا في القران و........

رهام وهي ترتمي في حضن امها :ماما جواد

جواد.......

رقية :ايه مالو ؟



صفية :مات

رهام وهي تحرك راسها بالنفي :لأ

رقية :اهدي كده وفهمنا ايه يالي حصل بالضبط

رهام وهي تحاول ان تهدء:جواد ياماما اتعمى

رقيه :ايه

صفية :يستاهل ربنا يخدو والرتاح منو

رقية :متقوليش كده هو ابنك و....

صفية وهي تنهض متجهة الى الغرفة :خلاص مش عاوزة اسمع سيرتو كفاية بقى

///

وصلت جوري الى البيت وقدمها ليكادان يحملنها من كثرة الخوف من ردة ابيها و .....

جوري وهي تدق على الباب :طق طق

هدى :ايوه انا جاي

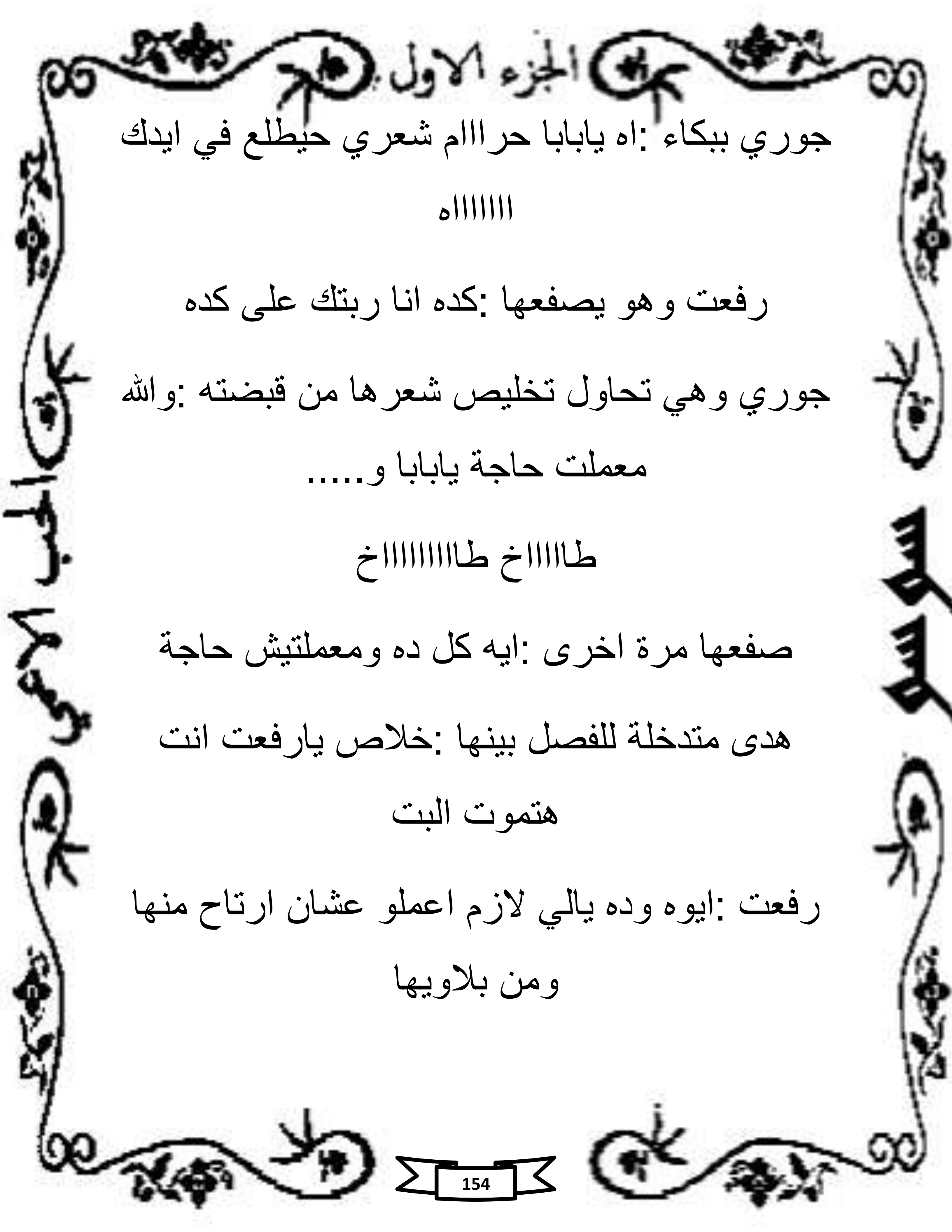
رفعت لهدى :خليك مكانك انا حوريها

ثم ذهب وفتح الباب ,قبل ان تنطق بحرف باغتها بصفعة قوية .....

رفعت :طاااااخ

ثم امسكها من شعرها و

رفعت :اخ يا وطيه ياسفله انت ناويه تجرسيني وتوطي راسي بين الناس طااااااخ



جوري ببكاء :اه يابابا حراام شعري حيطلع في ايدك اااااااه

رفعت وهو يصفعها :كده انا ربتك على كده

جوري وهي تحاول تخليص شعرها من قبضته :والله معملت حاجة يابابا و.....

طاااااخ طاااااااااخ

صفعها مرة اخرى :ايه كل ده ومعملتيش حاجة

هدى متدخلة للفصل بينها :خلاص يارفعت انت هتموت البت

رفعت :ايوه وده يالي لازم اعملو عشان ارتاح منها ومن بلاويها

بعد جهدا كبير من هدى اطلق رفعت سراح جوري

و......

رفعت وهو ينهج ويشير باصبعه لجوري :اسمعي كوي سانت جالك خطابة وانا اديتلهم كلمة

جوري :بس يابابا انا مش عاوزة .....

قاطعها قائلا :من غير بس هما كلمتين ,انا اديت كلمة للجماعة والخميس جاين يطلبوك رسمي وده اخر كلام عندي فاهمة

ثم خرج وصفع الباب بقوة ,بينما ظلت هي تبكي وامها تهون عليها

جوري :مش عاوزة اتجوز يا ماما انا روحي معلقة بجواد

هدى :ششششششش خلاص اهو كلو نصيب

جوري :والله لاموت نفسي

ثم ركضت الى غرفتها وصفعت الباب خلفها .

تم احظار جواد من المشفى وهو في حالة صدمة غير واعي لما يحصل من حوله ,وكذا تم بالفعل خطبة جوري خطبة رسمية لحمزة .

.......................بعد مرور شهرين

....

الساعة تشير الى الثامنة صباحا ,نهض جواد على فراشه بملل وارتدى ملابسه بكسل ,دلف الى الحمام {اكرمكم الله } اغتسل وتوضئ ,ثم خرج وادى صلاته

,ونزل الى الاسفل بخطئ حذرة وهو يمسك بعصاه

,لمحته صفية و ....

صفية باستهزاء :الله الله ليه زمان القمر مابان ,منور والله

لم يرد عليها كانه لا يسمعها ولا يفرض وجودها اصلا ,بينما هي احمر وجهها من الغضب وكاد ينفر

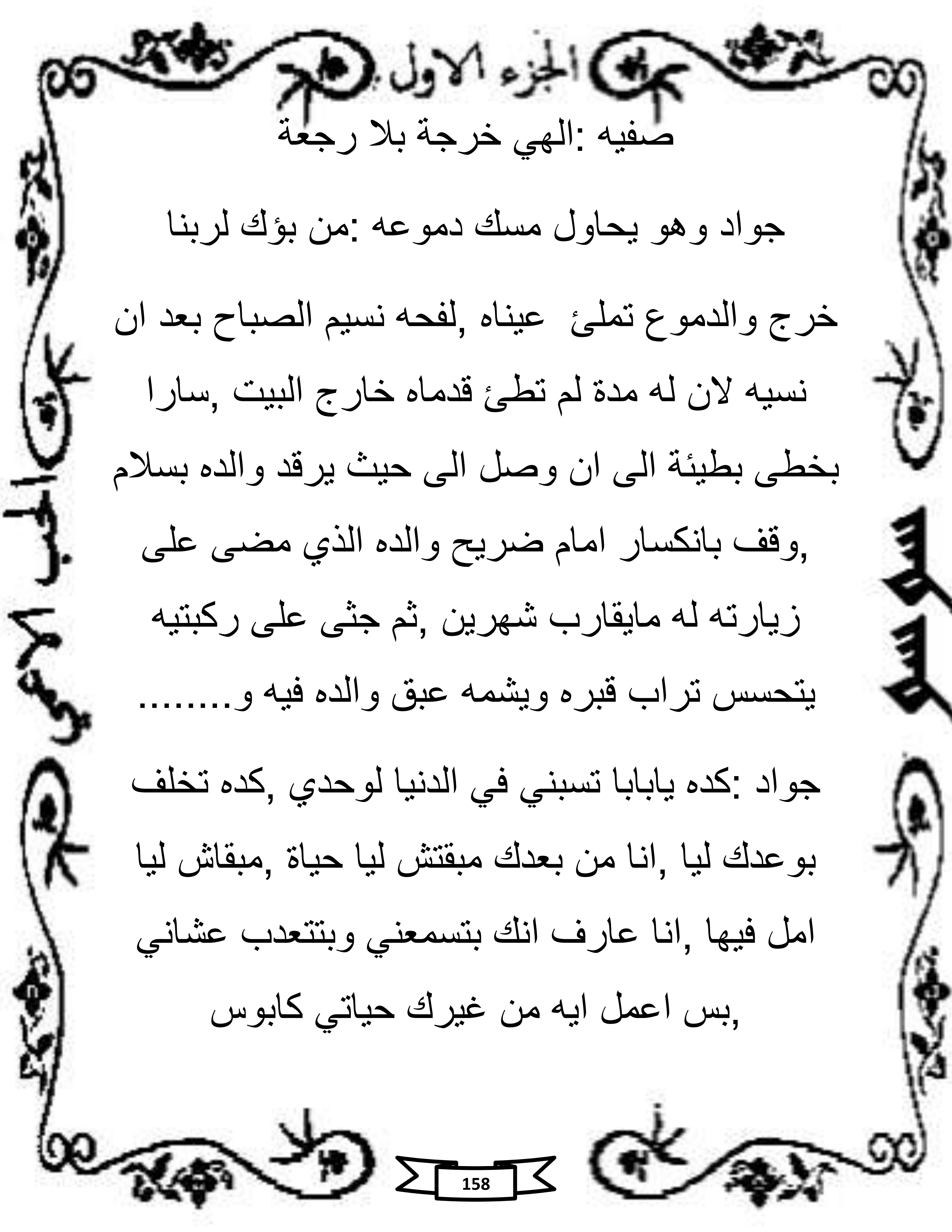
,تقدمت نحوه وامسكته من مرفقه و......

صفيه :انا لما اكلمك تبقى ترد عليا

جواد وهو ينفض يده من يدها :وانت عاوزة من أمي ايه على صبحية ربنا

صفية :رايح فين وانت بالمنظر ده

جواد :رايح في 60داهية وهمك امري ليه



صفيه :الهي خرجة بلا رجعة

جواد وهو يحاول مسك دموعه :من بؤك لربنا

خرج والدموع تملئ عيناه ,لفحه نسيم الصباح بعد ان نسيه لان له مدة لم تطئ قدماه خارج البيت ,سارا بخطى بطيئة الى ان وصل الى حيث يرقد والده بسلام ,وقف بانكسار امام ضريح والده الذي مضى على زيارته له مايقارب شهرين ,ثم جثى على ركبتيه يتحسس تراب قبره ويشمه عبق والده فيه و........

جواد :كده يابابا تسبني في الدنيا لوحدي ,كده تخلف بوعدك ليا ,انا من بعدك مبقتش ليا حياة ,مبقاش ليا امل فيها ,انا عارف انك بتسمعني وبتتعدب عشاني ,بس اعمل ايه من غيرك حياتي كابوس

ثم صمت قليلا لياخذ نفسا واستطرد قائلا :اهو انا بقيت انسان عاجز ,عاجزحتى انو يدافع عن نفسو ,عاجز على ان يدافع عن حب حياتو وفرحت عمرو,عارف يا بابا انا كنت دايما احلم بيها وهي عروسة ولبسا الابيض عشاني وانت يالي تقوم بيوم فرحي ,بس ياخسارة الظاهر اني ححصللك قبل ما املي عيوني بيها ....عارف ليه مش حتجوزها لاني مش راجل ايوه مش راجل ......

بينما هو يتحدث ويشكو امره لابيه الراحل شعر بيدين ناعمتين تحطان على كتفيه وصوت رقيق لطالما اشتاق له يعبر الى اذنيه و......

جوري بصوت حنون :مين قال انك مش راجل لأانت راجل وسيد الرجال غصب عن الكل

انتفض بسرعة واستدار اليها مزيلا يداها عنه بعنف

....

جواد :يلا غوري من هنا مش عايز اسمع صوتك ولا اشم رحت كانا بكرهك بكرهك فاهمة

تقدمت نحوه وامسكت بيده بقوة و

جوري :لأانت بتحبني وانا متاكدة من د هوانا وعدتك اني مش حسيبك

جواد وهو يسحب يده بقوة :انا بكرهك وبلا لعند جوزك انا معدش طايقك افهميها بقى

ثم دفعها للخلف فاذا بها تصطدم بشخص ما ,استدارت فوجدته حمزة ,شهقت بخوف و

جوري :انت تعمل ايه هنا

حمزة وهو يضيق عيناه :انا كنت وراكي لحد هنا كده تخونيني مع ده

جوري بثبات زائف :اخونك ,ليه هو انا كنت ليك حتى اخونك

حمزة :لا والله انت حتبقى مراتي ها مراااااتي

وقد تعمد ان يرفع صوته ليغيض جواد

جوري :الموت اهون من اني اكون ليك

ثم بحركة مباغتة امسكها من شعرها بقوة و..........

حمزة وهو يجرها من شعرها :تعالي هنا يابت الكلب حوريك

حاول جواد ان يدافع عنها ولكنه كان عاجزا

جواد وهو يمسك به من الخلف :سيبها ياواطي

دفع حمزة جواد بقوة ليسقط على فبر ابية ويتاوه بقوة

جواد :ااه ,ياكلب

حمزة :غور من وشي يا اعور يادجال ياعاهة المجتمع تفوووووو

ثم تحرك وهو يجر جوري ورائه من شعرها وهي تصرخ مستنجدة بجواد ,بينما ظل هو يبحث عن عصاه وهو يصرخ باسمها

جواااااااااااااد متسبنيش بحبك جوااااااد

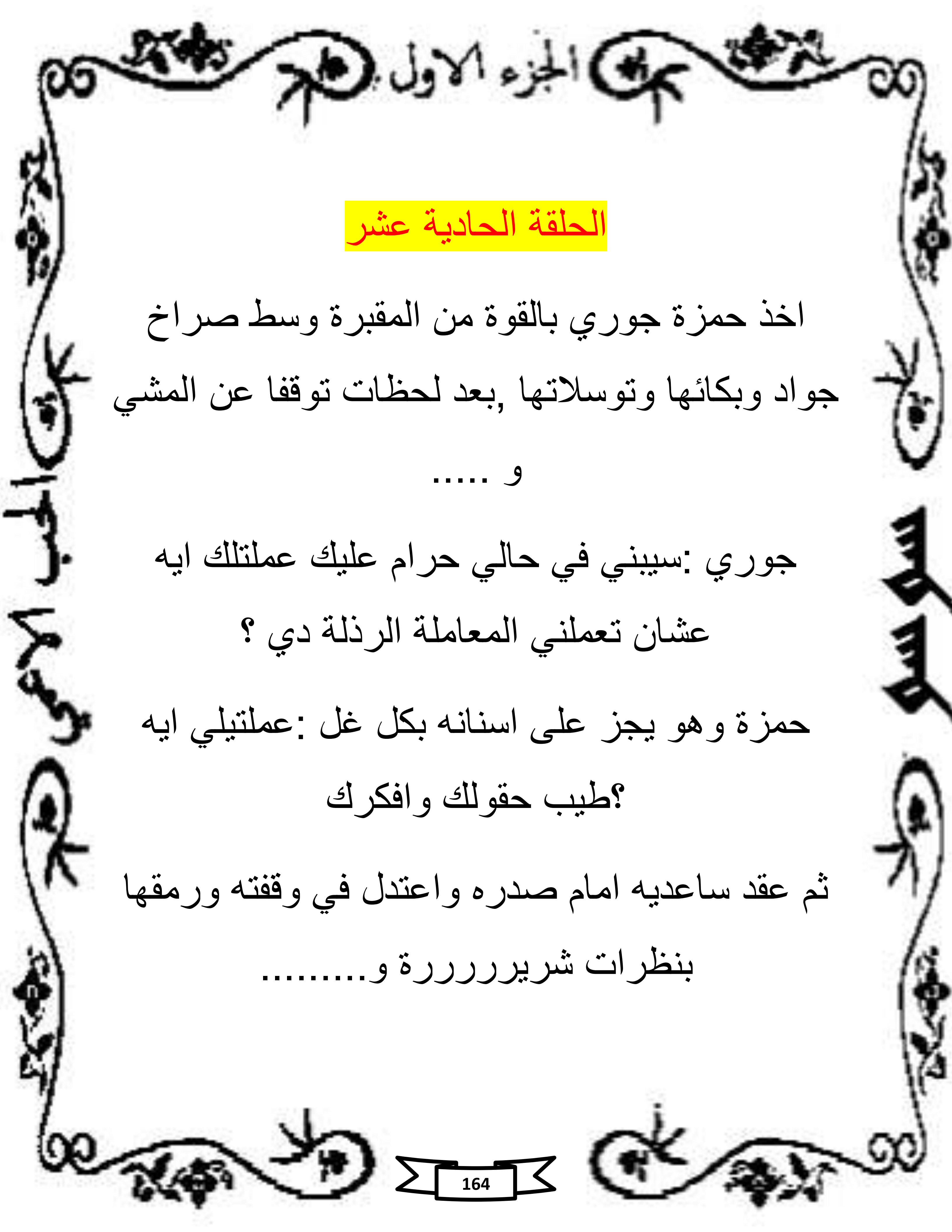
جوريييييييي جوريييييييييي

حمزة الكلب والله لاقتلك قسما بالله مش حلتمس شعرة منها ومش حتكون مرات ابدا ابدا



اخر ما تفوها به جواد وهو عازم في قرارة نفسه عن امر ما .

ياترى هل يتم الزفاف ؟وماهو رد فعل جواد ؟



الحلقة الحادية عشر

اخذ حمزة جوري بالقوة من المقبرة وسط صراخ جواد وبكائها وتوسلاتها ,بعد لحظات توقفا عن المشي

و .....

جوري :سيبني في حالي حرام عليك عملتلك ايه عشان تعملني المعاملة الرذلة دي ؟

حمزة وهو يجز على اسنانه بكل غل :عملتيلي ايه ؟طيب حقولك وافكرك

ثم عقد ساعديه امام صدره واعتدل في وقفته ورمقها بنظرات شريرررررة و.........



فلاش

باك***

****

في المروج الخضراء كانا يلهوان بمرح, بحب ,بسعادة واهم شيء ببراءة الى ان اتى ثالثهم البغيض المكار فاردا ان يمازحانه فقط ولكنه امسكها لهم كانها جريمة في حقه /

جواد :يلايا جوجو عاوزك تبقي جامدة

جوري :حوريك العضلات يافوكس

جواد بضحكة :هههه تعالي يام العضلات

ثم قبضت عليه بيداها الصغرتين واخذت تلمه وهو يتصنع الالم والهرم

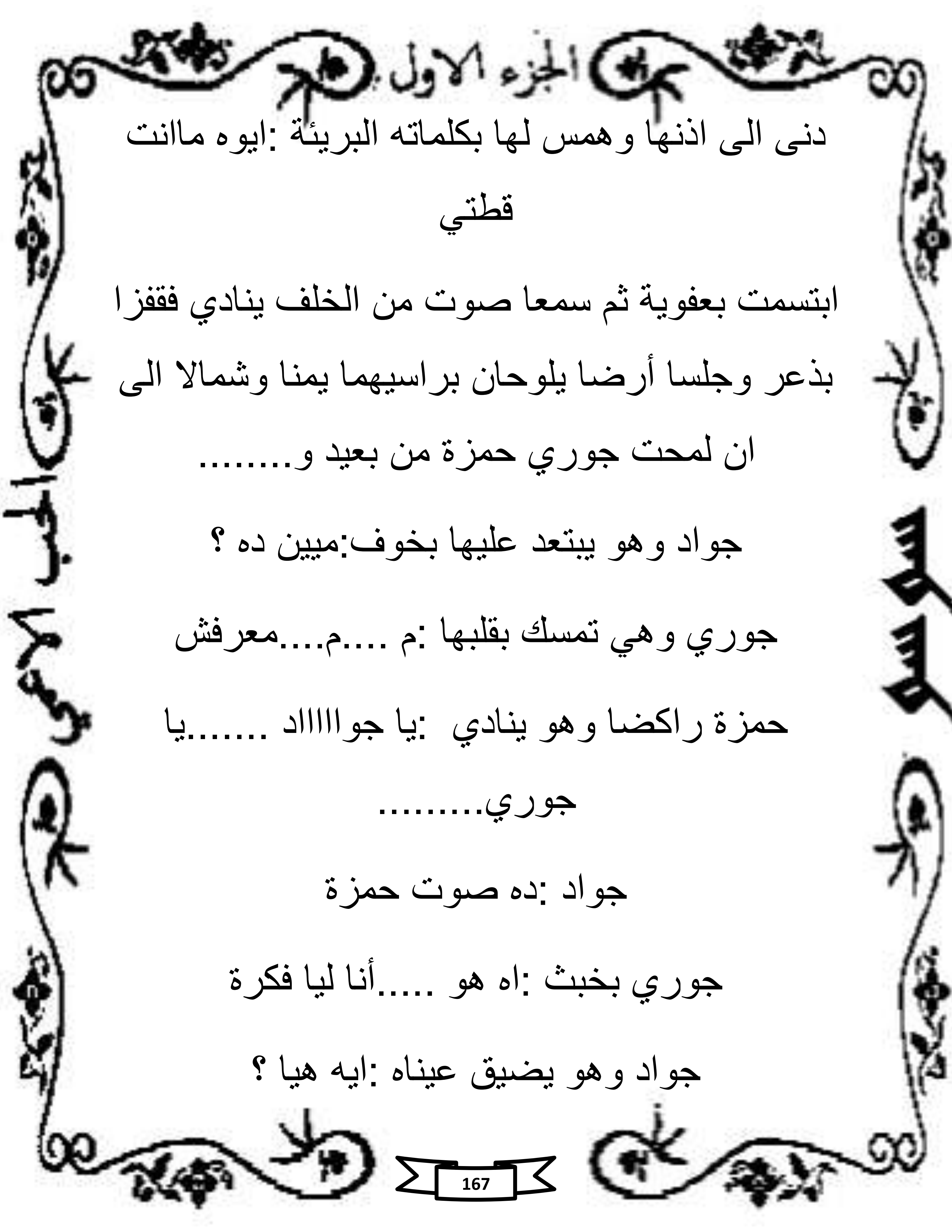
جوري وهي تلكمه :اتفضل دي بوووم ودي بووم وكمان الهدية دي بووم

جواد يتصنع الالم :اوووووه عيني اتنفجت ياخراابي بؤي اتكسر خلاص خلاص استسلمت

ثم جثت فوق صدره واخذت تلكمه بقبضتيها الرقيقتان على صدره وهو يضحك بمرح ,ثم بحركة مباغة امسكها من خصرها الرقيق وبخفه طرحها ارضا وجثا فوقها بحيث اصبحت تحته وظل ينضر اليها بحب عذري ....

جواد وهو يمسح على شعرها ويداعب أرنبة انفها :انت كده ينخاف منك يا قطة

جوري وهي تتصنع البكاء:انا يتخاف مني وقطة كمان



دنى الى اذنها وهمس لها بكلماته البريئة :ايوه مالانت قطتي

ابتسمت بعفوية ثم سمعا صوت من الخلف ينادي فقفزا بذعر وجلسا أرضا يلوحان براسيهما يمنا وشمالا الى ان لمحت جوري حمزة من بعيد و........

جواد وهو يبتعد عليها بخوف:مين ده ؟

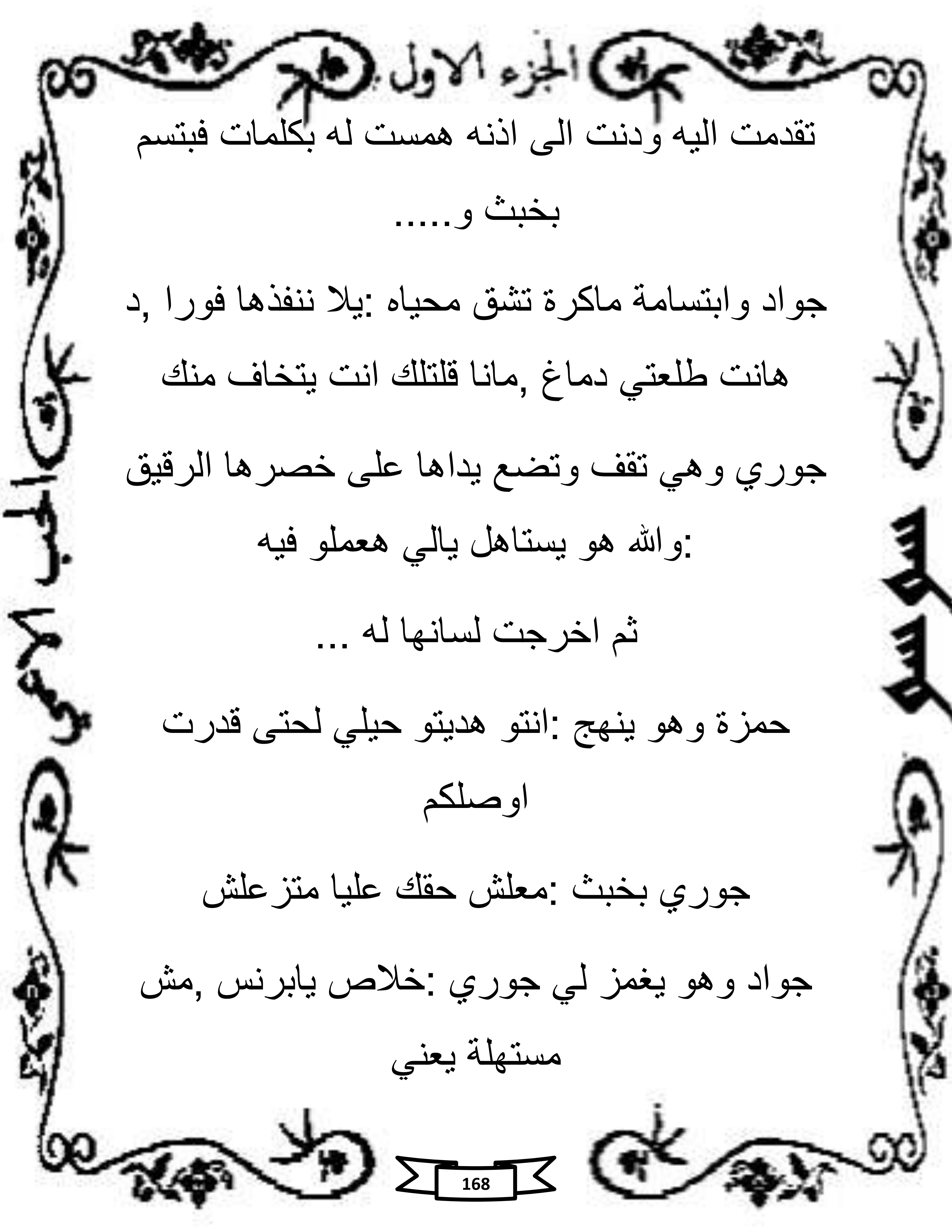
جوري وهي تمسك بقلبها :م ....م....معرفش

حمزة راكضا وهو ينادي :يا جواااااد ....يا جوري.........

جواد :ده صوت حمزة

جوري بخبث :اه هو .....أنا ليا فكرة

جواد وهو يضيق عيناه :ايه هيا ؟



تقدمت اليه ودنت الى اذنه همست له بكلمات فبتسم بخبث و.....

جواد وابتسامة ماكرة تشق محياه :يلا ننفذها فورا ,د هانت طلعتي دماغ ,مانا قلتلك انت يتخاف منك

جوري وهي تقف وتضع يداها على خصرها الرقيق :والله هو يستاهل يالي هعملو فيه

ثم اخرجت لسانها له ...

حمزة وهو ينهج :انتو هديتو حيلي لحتى قدرت اوصلكم

جوري بخبث :معلش حقك عليا متزعلش

جواد وهو يغمز لي جوري :خلاص يابرنس ,مش مستهلة يعني

جوري :هو صحيح مين اكتر واحد فيكم يحبني

رفعا الاثنان يدهما وصوتهما معا:اناااااااااا

جوري :طيب ايه رايكم تعملو سباق انا اقف جنب البحيرة وانتو تنطلقو من هنا ويالي يصل الاول ليا يكون يحبني بجد

جواد بسرعة :انا موافق

حمزة بتردد :بس......بس اخاف

جواد وهو يلف يده على كنف حمزة :متخفش هومجرد سباق يلا اجدع بقا وخليك راجل

حمزة بغرور :انا راجل وجدع حوريك

ثم غمزت جوري لجواد بمكر وتشدقت :يلان بدا السباق

وبالفعل توجهت جوري الى البحيرة ووقفت تنظر اليهما وظهرها للماء ثم اعطت لهما اشارة بالبدء فنطلقا بسرعة البرق يتسابقان للوصول اليها وفي منتصف الطريق خفف جواد السرعة بينما حمزة لا فقد ظنه تعب وأكمل بنفس السرعة إلى أن وصل إلى جوري مندفعا فأمسكت بيده وألقت به في البحيرة وركضت بسرعة ,بينما ظل هو يتخبط في الماء لأنه لا يجيد السباحة و........

حمزة بفزع :لألألأجوري متسيبيش ايدي طششششششششش

جوري ضاحكة :هههه شكلك بيضحك

حمزة وهو يحاول عدم الغرق :خرجيني أنا حغرق

جواد وهو يضحك ويشير اليه باصبعه :هههههه

شكلك متل السمكة الخايفة من الصياد

حمزة بصراخ وبكاء :انا حغرق ساعدوني برررررق

برررررررق اه ه ه ه ه

جوري متصنعة الخوف :بص بص هناك في تمساح

جاي صوبك

حمزة بذعر شديد:ت.....ت...تمساح ياماميييييييييي

جواد ضاحكا هو وجوري على شكل حمزة

:هههههههههه

لم يتحمل اكثر من هذا واغمي عليه ,فاصيب الخوف

فرائصهما و.........

جوري :مالو ؟

جواد وهو يقفز والى البحيرة :يانهار اسود ومنيل يمكن مات من الخوف

سبح جواد نحوه ثم ساعدته جوري في اخراجه وافاقته,

حمزة ببكاء :عملتو فيا كده ليه ؟

جواد وجوري :....................

حمزة وهو ينهض يوهن شديد والدموع تملئ عيناه :ماشي ياصحابي حنتواجه

/***

عودة للوقت الحالي :

أنصتت جوري الى حمزة وهي تبكي بصمت ,فقد ظننت انها مجلرد دعابة عابرة في الصغر ولكنها للاسف كانت مخطئة فهي لعبت بالنار مع شخص لايرحم و لا يغفر ابدا مهما طال الزمن .

جوري بصوت هامس وسط دموعها :يااااه انت فاكرها لدلوقتي ,واحنا كنا بنهز معاك بس

حمزة وهو يمسك بها من كتفيها :بتهزري انت والحيوان يالي معاك ,ده انتو خلتوني مسخرة ,وكنت حموت في لحظة وانت بتقولي انك تهزري

جوري :اه خلاص سيبني انت حتفعصني ,وتكسرلي عظامي باديك

حمزة وهو ينظر اليه بغل ويجز على اسنانه :الفعص لسه مجاش ,وانا حندمك واندمو على كل لحظة عشتها وانا بتعدب بسببكوا

ثم انقض عليها بقوة وشهوة مريضة يمزق ثيابها بلا رحمة ويطبع قبلات على شفتاها بلا شفقة وهي تصرخ متوسلة ......

جوري وهي تحاول الدفاع عن نفسها :اه حرام عليك ابعد عني ااااااه

حمزة وهو يقبلها كالمجنون :مش حبعد عنك الا لما اخذ حقي وارميك في الشارع متبهدلة ومنكسرة متسويش جنيه

جوري بصراااخ :لألألأابعد عني ساعدوني

كان جواد في هذه الاثناء يحث الخطى الى بيته بحركات حذرة فسمع الصراخ وميز الصوت ,نعم انه صوت صغيرته الغالية ,تصنت جيدا وحدد مكان الصوت ,فاسرع في خطاه يتعثر تارة ويقف اخرى

جواد :محدش حيمنعني منك ....انا جاي استحملي اه رجلي ......كلشي يهون انا جاي ......

وصل الى المكان من خلال تحديده بفضل صوتها الذي يعطه قوة تحمل الصعاب ,لم ينتبه له حمزة بحيث كان غارقا في قبلاته ومعمي بصيرته لارضاء شهوته المريضة......

جوري :جواد حوشو عني اه

جواد :ا ها فينك

جوري :هنا هنا هنا

جواد :خلاص خلاص انا حتصرف متخافيش

ثم رمى بعصاه ارضا وجثا على ركبته يبحث عن حجر ثقيل وبالفعل وجد ظالته ,امسكه بقوة وهوى به على راس حمزة الذي هوى ارضا على الفور

جواد :يابن ********اتفضل دي

حمزة بآهة :اااااه

ثم سقط مغشيا عليه امام سيارته ,بينما هرولت جوري الى جلب عصا جواد وأمسكته به من يده وغادرا بسرعة المكان ,في منتصف الطريق توقف جواد فجآة وقام بإحتضانها بعشق و.....

جواد :سامحيني انا السبب في كل يالي بيجرالك أنا



جوري وهي تغطس راسها في صدره :متقولش كده انت ملكش ذنب

جواد وهو يضمها إليه أكثر:انا يالي تخليت عنك ,وسمحت لل********ده يتعدى عليك بسهولة انا مش راجل

جوري وهي تقبل جبينه :يلا نمشي من هنا قبل ما يصحا

جواد :انا مش خايف منو وفقدان نظري ميمنعنيش اني احطلو حد

جوري :ابوس ايدك خلينا نمشي من هنا

انصاع الى طلبها بعد جهدا منها ,مشيا الى منتصف الطريق ,قبلت كفه بدفئ و.....

جوري :جودي هو انا يعني لو فركشت جوازتي من الوسخ حمزة ,تتقبلني في حياتك مرة تانية ؟

جواد بعدما اخذ نفسا عميقا وزفره على مهلا:بصي انا مش حسمح للجوازة دي تتم و.....

قاطعته بفرحة:بجد

اكمل كلامه على مهل :وانا بتمنالك الأفضل طبعا ,بس انا منفعش اتجوزك

دمعة حارة نزلت من عينها كانت اولى القطرات ثم تلاها سيل من الدمع بلا توقف ,هو لا يراها ولكنها قابعة في اعماق قلبه ,كل دمعة كانت تنزل من عيناه كانت تحرقه ,تعذبه ,تقتله ....

جوري بصوت مخنوق :افهم من كده انك محبتنيش ولا عمرك حتحبني

جواد وهو يضغط على شفتاه ويكور قبضة يده :بالضبط كده

ثم غادر بسرعة كانه طيف واختفى تاركا ايها في دوامة حزن وقهرا ,فبكلامه هذا قضى على احلى حلم لها عاشته منذ سنين ,تحاملت على نفسها لتحث الخطى الى بيتها الذي اصبح كقبر بالنسبة لها ,تمشي بين المروج بثياب ممزقة بفضل فعلت ذئبا بشريا وقلب محطم بفعل حبا وهميا ,وصلت لبيتها دقت الباب بقوى خائرة ويدان مرتشفة وعيونا باكية ,وقع بصر امها عليها فصرخت ذعرا.......

هدى :يالهوووووي ايه يالي مبهدلك كده ؟

جوري وهي تبكي بحرقة :انا مش عاوز الحياة دي انا عاوزة ارتاح تعبت والله تعبت بجد

هدى وهي تضرب على صدرها بهلع :خلاص ضيعتي شرفك ووطيتي رسنا بالأرض

جوري وقد زادات شهقاتها :حرااام يامه حراام كده

امسكت بيها من ذراعها و:انطقي مين عمل فيك كده الواطي جواد ....انطقي هو انا حشحد الكلام منك؟

جوري وهي تتحرك بعصبية :لألألألألأ.......مش هو يالي حاول يغتصبني مش هو

هدى :انطقي يابت ولا حاخذ الكلام منك بالعافية

جوري بقوة :*****حمزة يا ماما حمزة

هدى بصدمة :حمزة

جوري وهي تركض لغرفتها :ايوه هو هو هوهو هو

اغلقت الباب على نفسها ودخلت في دوامة حزن كان سيده حبها لجواد وعشقها له وفي الأخير ظهر مجرد سرابا ///////

يهيم على وجهه بدون وجهة محددة يتوالى شريط طفولته وشبابه ,تذكر كيف كان وكيف اصبح كانه شحات بثياب رثة وعيون مغمضة وقلب جريح وكرامة مهدورة لم يدري انه وصل الى بيته الا عندما سمع صوت صفية و........

صفية بازدراء :يخرب بيتك على المنظر المقر فده

جواد وهو يتحسس الباب بيده وعصاه للولوج الى الداخل :.................................

صفية :كنت فين ؟

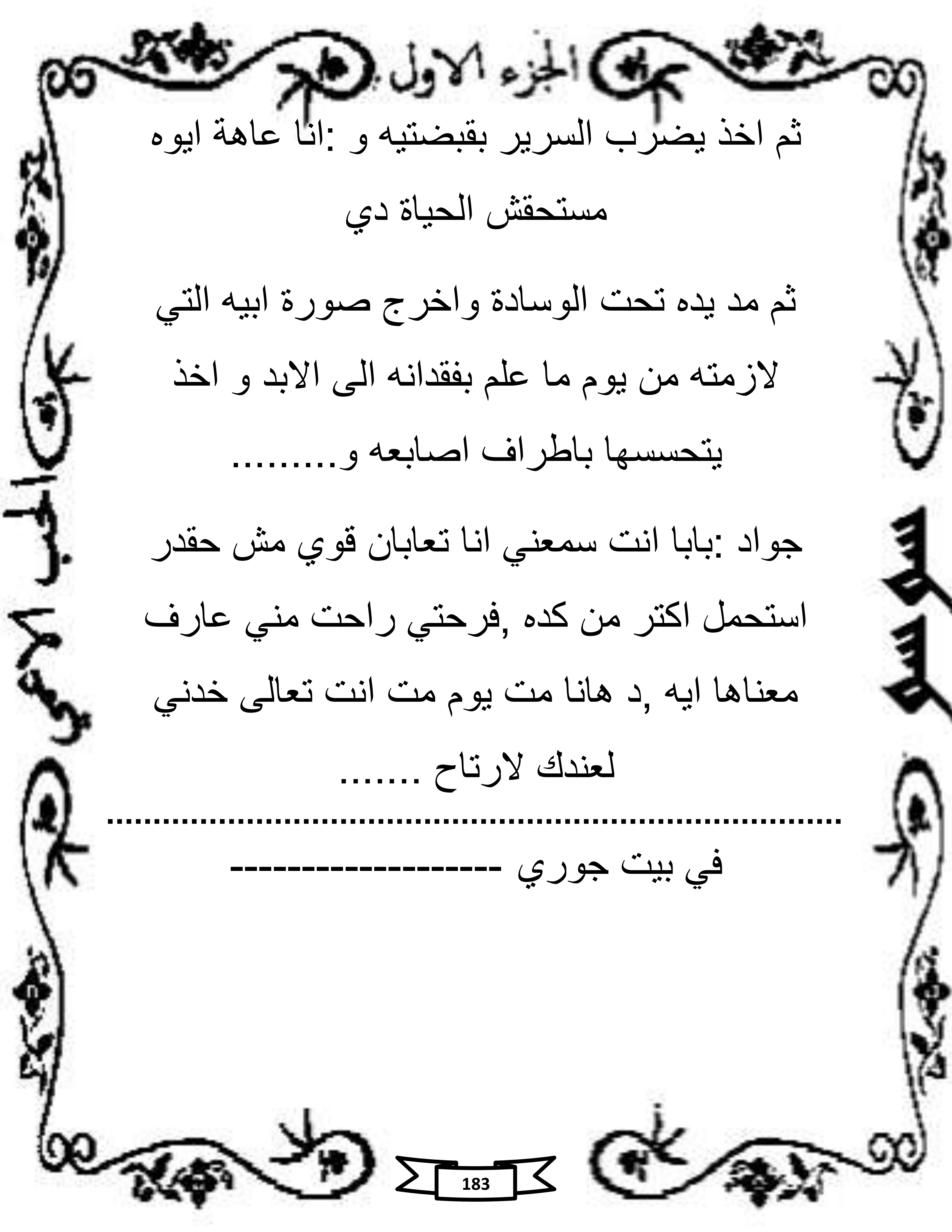
جواد :....................

صفية بعصبية :انا اكلمك رد عليا

جواد وهو يصعد الدرج غير عابئ بصراخها ولا كلماتها اللذعة :سيبني في حالي

ثم دلف الى غرفته وتوجه الى سريره ارتمى عليه وهو يبكي ببؤس وقنوط.........

جواد :والله مقصد اجرحك ولا اكسرلك قلبك بس انا منفعش لحاجة



ثم اخذ يضرب السرير بقبضتيه و :انا عاهة ايوه مستحقش الحياة دي

ثم مد يده تحت الوسادة واخرج صورة ابيه التي لازمته من يوم ما علم بفقدانه الى الابد و اخذ يتحسسها باطراف اصابعه و.........

جواد :بابا انت سمعني انا تعابان قوي مش حقدر استحمل اكتر من كده ,فرحتي راحت مني عارف معناها ايه ,د هانا مت يوم مت انت تعالى خدني لعندك لارتاح ....

....

في بيت جوري ------------------

صعدت هدى الى غرفة ابنتها والشرر يتطاير من عيونها ,دلفت اليها دون ان تكرق الباب حتى هدى :قومي يابت فهميني ايه يالي حصل بالضبط

جوري من تحت الغطاء :ابوس ايدك ارحمني يامه مش عاوزه اتذكر حاجة

هدى وهي تزيح الغطاء عليها :لا انا مش حبقى كده على نار وعقلي يادي وجيب فهميني ايه يالي حصل

اعتدلت جوري في جلستها وهمت بسرد ما حدث معها لأنها تعلم أن أمها لن تتركها في حال سبيلها ,قصت عليها ما حدث بحذافيره ولكنها فاجأتها بردها فقد كانت آملة فيها وأنها سوف تتحدث مع والدها لفسخ الخطبة والعدول عن فكرة زواجها من حمزة ولكن الذي حصل كان العكس وغير متوقع ....

هدى وهي تضيق عيناها :وعاوزاني اصدقك

جوري بصدمه :هاه ....يعني انت ......

هدى وهي تنهض من السرير :خلاص لعبتك اتكشفت انت قلت لجواد يعمل كده فيك وبعدين تمثلي عليا الدور ودمعتين تنزليهم وكده أصدقك وأفركش خطوبتك بس يا حراام اتفضحتي

جوري :ماما ايه يالي بتقوليه ده ؟

هدى غير مبالية :يلا يابت غسلي وشك وضبطي نفسك عشان زمانو باباك وخطيبط جاين عشان يحددو موعد كتب الكتاب والدخلة

جوري وهي تنهض من الفراش :بس.........

هدى :من غير بسبسه يلا إنجزي عيزاك وردة مفتحة

لم تجادل أمها كثيرا فقد استسلمت لقدرها كما انها تذكرت كلام حبيبها فأصيبت بإحباط شديد .

....

في منزل جواد

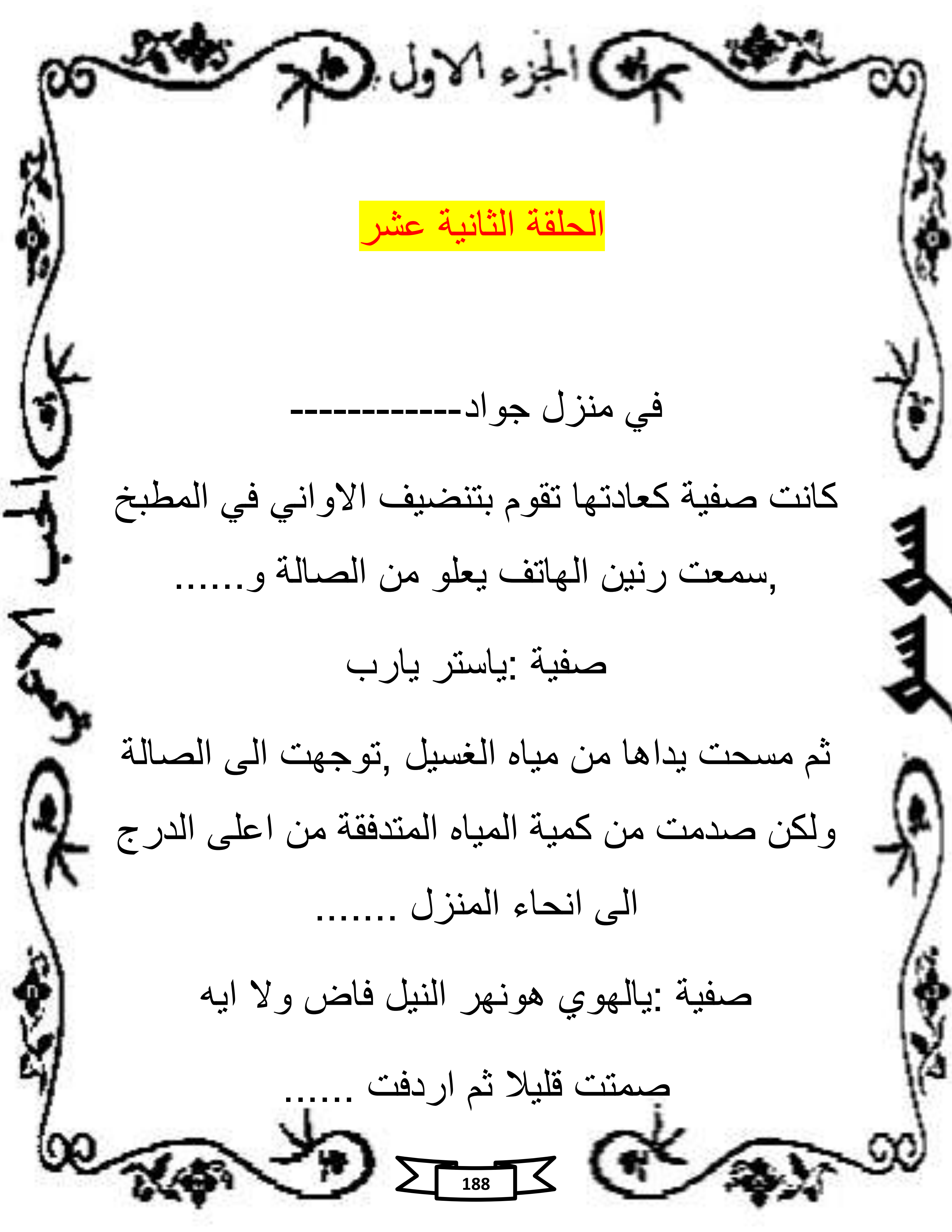
جواد ببكاء وهو يتحسس صورة أباه :سامحني يا بابا ,أنا مش حقدر أحقق أمنيتك بأني أكون رجل أعمال والكل يعملي ألف حساب

ثم بخطى وئيدة توجه الى الحمام وهو ممسك بصورة والده,فتح الباب ببطئ ودلف الى الداخل اغلقه باحكام, بأيدي مرتجفة فتح خزانة الإسعافات الأولية وامسك بدواء لا يعرف ماهيته أفرغ محتوياته في يديه ثم مباشرة إلى جوفه دون تردد ,وضع كلتا يداه على باب الخزانة لبرهة ثم توجه الى المغطس ودلف داخله



وفتح صنابير الماء لينهمر عليه الى ان غاس داخله الى عالم اخر .

هل حقا رحل عنا جواد الى الأبد أم للقدر حكاية أخرى؟وجوري هل تدخل الى قفص الزوجية مع من لا يرحم أم تكون هناك معجزة تنجيها منه ؟



الحلقة الثانية عشر

في منزل جواد------------

كانت صفية كعادتها تقوم بتنضيف الاواني في المطبخ

,سمعت رنين الهاتف يعلو من الصالة و......

صفية :ياستر يارب

ثم مسحت يداها من مياه الغسيل ,توجهت الى الصالة

ولكن صدمت من كمية المياه المتدفقة من اعلى الدرج

الى انحاء المنزل ....

صفية :يالهوي هونهر النيل فاض ولا ايه

صمتت قليلا ثم اردفت ......

صفية :اكيد الواد جواد فتح المية ونسي يقفلها .....اه صحيح هو اعمى حيشوف الميه دي ازاي والله لاوريه واعلمو الادب

ثم صعدت الى غرفته والشرر يتطاير من عيناها ,امسكت بمقبض الباب لتفتحه ولكنه كان مغلق من الداخل ....بدات بالطرق عليه....

طق طق جواد افتح الباب ياواد احسنلك طق طق طق ,ياواد افتح الباب انت غرقت البيت بالميه .....لم تجد اي جواب ,بدء الشك يتخللها رويدا الى ان انتبهت انه قد قام بعمل شيء في نفسه فقد تذكرت حالته اخرمرة و.......

صفية بذعر :لألألألأمش ممكن .... جواااااد ياجواااااد رد عليا طق طق طق طق افتح الباب ياواد

ثم ركضت الى الاسفل وهي لاترى امامها من كثرة الخوف ,امسكت بالهاتف الموضوع على الطاولة الموجودة في منتصف الصالة بايادي مرتجفة ,وجدت على الهاتف مكالمة فائتة من منير ....اتسعت عيناها رعب واخذت تبتهل في سرها بان لايكون مكروه قد اصاب جواد.......

عبثت في ازرار الهاتف و :الو ايوه يامنير الحقني في مصيبة في البيت

منير عبر الهاتف :اييييييه

صفية :بسرعة الله يكرمك

اغلق منير الهاتف وتوجه بسرعة الى سيارته قاصدا بيت جواد////////

لم تتحمل صفية وقد تلفت اعصابها من كثرة التفكير

فتحت الباب واخذت تصرخ وتستنجد بالجيرانها

......خرج الجميع ليروا ما يحدث وكان من بينهم

رفعت اب جوري ......

امراة ما:استر يارب الضاهر ان الولية اتجننت

امراة اخرى:ده موت جوزها اثر عليها كتير

شخص ما :الطف يارب مالها بتصوت كده ليه

لاحظ رفعت تجمهر غفير امام منزل عصام ضيق

عيناه ليرى مايحدث ,ثم دخل بين صفوف المتجمهرين

و.....

رفعت :في ايه :ايه يالي بيحصل هنا ؟

تعالت الهمهمات والكلام الجانبي فلم يعي شيء مما يقال .....توجه الى صفية و...

رفعت :اهدي ياست كده وفهمني مالك ؟ايه يالي حصل ؟

صفية وهي ترتجف وتتأتئ في الكلام :ج...ج...جواد هو هو....معر...معرفش حصلو ايه

رفعت :جواد وفينو دلوقتي

صفية وهي تشير باصبعها :ف...فوق باوضتو

انطلق بسرعة البرق الى الاعلى يركض على الدرجات بخطى واسعة الى ان وصل الى الغرفة وراى المياه تتدفق بقوة طرق على الباب ثم تراجع للخلف وقام بكسره وهو ينادي

رفعت بصوت قوي :جوااااااد رد عليا

ثم توجه مباشرة الى الحمام فوجد الباب مغلق قام بكسره هو ايضا فصدم مما راه ....شاب في مقتبل العمر منغمس في حوض مياه .....اسرع اليه وقام بانتشاله بسرعة وضغط على صدره بقوة ووضع فمه الاعطائه اكسجين اصطناعي ......ولكن لا حراك.....ضغط مجددا على صدره بقوة اكبر وقام بصفعه عدة صفعات خفيفة على وجنتيه فبدا بالسعال قليلا ,خرج الماء من فمه و......

رفعت :سامعني يابني

جواد:....................

قام رفعت بحمله على كتفه بسرعة وانزله للاسفل

و.......

رفعت بصوت جهوي :حد يرررن للاسعاف حالا

ترجل منير بسرعة من سيارته ودلف للداخل راى

اخر شيئ يذكره باخوه كانه ميت اخذه بالحضن وهو

يردد:سامحني ياعصام على اني مخدش بالي من اغلى

حاجة عند سامحني انا موفيتش بوعدي ليك .....

انتشر الخبر بسرعة كا النار في الهشيم فلما وقع على

اذان جوري ذهلت ولم تدري انها في اقل من رمشة

عين كانت بجواره ....

جوري وهي تحتضنه بقوة :حرااام عليك بالي

عملتوده في نفسك وفيا ......انا ذنبي ايه

ظل مسجى بلا حراك ......جوري وهي تحركه

والدموع تملئ عيناها :قوووووم كلمني ساكت كده

ليه وعدك ليا فين هاه اتكلم

هنا دلف حمزة وراى المنظر الذي ايقد نار في صدره

لاتنطفئ ابدا و.....

حمزة من الخلف بسخرية :الله يرحمو كان راجل بجد

اول ماسمعت جوري صوته ثارت وانقضت عليه

تضربه بقبضتيها على صدره بعنف وهي تصرخ فيه

....

جوري:مامتش متقلش عليه كده ان شاء الله ربنا يخدك ورتاح منك ياواطي

كانت ردت فعله ستكون عنيفة لولا انه لمح اباها واقف في الخلف و ......

حمزة برقة لاتليق عليه :اهدي ياحببتي كلو في ايد ربنا وكمان هو كده ارتاح

صااااااااخ كانت هذه صفعة قوية من جوري و:انت اوطى واوسخ واقذر انسان عرفته بحياتي

حمزة وهو يجز على اسنانه :ورحمت امي لاعدمك حياتك واخليها جحيم وفتكري القلم ده كويس

ابتلعت ريقها بخوف ....هنا تعالت صفارة الاسعاف معلنة بالقدوم ....حملت السيارة جواد بسرعة الى

المشتشفى وقامو معه باللازم ......غسيل معدة

واكسجين ثم بقى عدة ايام تحت المراقبة ....

يوم الخروج من المشفى :

كان في غرفته عمه منير يساعده في ارتداء ملابسه

,طرق الباب بخفة و.....

جوري وهي تدلف الى الداخل :صباح الخير ياانكل

منير .....صباخ الخيريا.....

اطلعي براااااا براااااااا برااااااا

كان هذا صوت جواد مقاطعا اياه ولكنها لم تعبئ به و

جوري لمنير :بعد اذن حضرتك ياانكل عاوزة اقول

كلمتين لجواد

منيربتفهم :اه احم بالاذن

دلف الى الخارج وبقيت معه ....تقدم اليها بخطوات وئيدة وامسك بها من رقبتها بقوة و.....

جواد :عاوزة مني ايه ياخاينة جاية هنا ليه عشان تعزميني لفرحك

حاولت التملص من قبضته و.........

جوري بصوت مبحوح :انا جاية هنا عشان اشوفك و....

جواد مقاطعا وهو يضغط بقوة اكبر على رقبتها :عشان تديني كرت يوم موتي مش كده

جوري وهي على وشك الاختناق :سبني انا حختنق

جواد :لأمش حسيبك انت لو مكنتيش ليا مش حتكوني لغيري وخاصة لحمزة

جوري :والله بحبك انت انا مش ع....عاوزاه

ترك رقبتها وانقض على شفتيها بقوة يعتصرهما بين شفتيه الى ان ادامهما ,ثم دفعها عنه بقوة فوقعت على السرير...

جوري :كح كح كح كنت حتموتني ......

جواد :الفرح امتا ؟

جوري بصدمه :هاه

جواد بصوت غاضب وقوي :الفرح امتا ؟

جوري :بعد بكرة ببيت حمزه

جواد بصوت امر :اطلعي براااااااااااا

جوري :حاضر

ثم ذهبت وهي تمسح شفتاه من الدماء وتتحسسهم بحنو

وتتذكر قبلته الملتهبة التي اعادت لها الامل من جديد

,بينما هو فقد لملم نفسه وعدل من هندامه وامسك

بعصاه التي اصبحت رفيقة دربه ثم دلف الى الخارج

وجدعمه ينتظره خارج فحمل عنه حقيبته وانصرفا

وكان الصمت سيد الموقف بينهما طول طريق العودة

.

عاد جواد الى المنزل استقبلته صفية بحرارة غير

متوقعة ولكنه تجاهلها ومر الى غرفته يفكر في امر ما

وعلى ما يبدو فهو امر خطير .

يوم الزفاف -----------------------------------

في منزل جوري :

الساعة تشير الى السادسة صباحا :

هدى بفرحة وهي تصعد الدرج الى غرفة ابنتها :لووووولووولي قومي ياعروسة

ثم دلفت الى الداخل :قومي يابت اليوم يومك يلا

جوري متافقة من تحت الغطاء :سيبني يامه بحالي الله يكرمك

هدى وهي تزيل من عليها الغطاء :يلا انشطي طده وفرفحي عايزاك تطلعي اميرة في اليوم ده

جوري بسخرية :اطلع ايه سمعني طده تاني

هدى بجدية :تطلعي اميرة الامراء

جوري :د انا حطلع الساحرة الشريرة

هدى :ههههه اهو فايقة للهزار انت عسل

جوري :معلش بعد اذنك حخش اخذ شاور

هدى بفرحة :لوووولوووي طبعا برحتك ياقلبي

ثم دلفت للخارج وهي تستعد للذهاب الى الحلاقة مع ابنتها ,بينما جوري دلفت الى الحمام ووقفت تحت المرش وهي تبكي بحرقة والماء ينساب عليها .....اكملت حمامها ووقفت امام المراة تنشف شعرها مسحت البخار من عليها و........

جوري وهي تكلم نفسها في المراة :كان حصل ايه لو كنت انت العريس ياجودي .....كان حصل ايه لو انت يالي حتاخذ بايدي للكوشة واتزف ليك ......ليه حلمي ضاع في يوم وليلة ...بس الحق عليك ايوه عليك انت

ثم امسكت بزجاجة العطر ورمت بها على المراة لتتهشم الى قطع تعكس صورتها مشوهة

جوري وهي تنظر الى وجهها المعكوس على القطع المرمية على الارض

جوري :عارف ياجواد انت حطمتني والازاز ده احسن مني انا مبقتش انا ومبقتش ليك بعد اليوم .....لو قلت كلمة وتاحدة بس كنت فضلت معاك للموت بس انت بعتني بالرخيص

هدى من الاسفل :يلا يابت عشان نلحق نروح للكوافير

جوري وهي تكفف دموعها :حاضر انا جاية

ثم ارتدت ملابسها واخذت فستانها الابيض معها لارتدائه عند الحلاقة.

عند بيت حمزة :

تالق على غير عادته بحلته السوداء الفخمة مما زاده وسامة ,نزل على الدرج بتفاخر و....

طارق ابن عمته :ايه الوسامة دي كلها

نورهان :ربنا يحميك زيحفظك من العين قمر ياناس

ابوه :مبروك ياعريس تتهنى

حمزة بتعالي :احم احم اللهم احفظني

الكل :ههههههههههههههههههههههههه

في منزل جواد ---------------------------------

تسلل خلسة الى مكتب والده ...تحسس المكان باصابعه فقد مر زمن طويل عليه ولم يدلف الى هنا منذ ان كان طفل صغير لان والده كان يمنعه من الدخول ويشدد

عليه ولكنه لمح مرة شيء بقي محفور في ذاكرته تذكره ولان اتى لياخذه...

تقدم ببطئ شديد وسط الظلام الى الداخل تعثر بالكنبة ولكن لاباس ....تحسس لاثاث الى ان وصل الى المكتب جلس خلفه وتحسس ادراجه وجدها كلها تفتح الاواحد فقط فتيقن انه هو المبتغى ......سل السكين الموجود تحت سترته وقام بغرسه في القفل وبعد معاناة فتحه ...وعت يده على مبتغاه فشقت ابتسامة شيطانية محياه .....

نعم انه سلاح والده ...سلاح لتخليص حبيبته ورد اعتباره



الجزء الاول من "المصير المحتوم"

في منزل جواد ---------------------------------

تسلل خلسة الى مكتب والده ...تحسس المكان باصابعه فقد مر زمن طويل عليه ولم يدلف الى هنا منذ ان كان طفل صغير لان والده كان يمنعه من الدخول ويشدد عليه ولكنه لمح مرة شيء بقي محفور في ذاكرته ...تذكره ولان اتى لياخذه

تقدم ببطئ شديد وسط الظلام الى الداخل تعثر بالكنبة ولكن لاباس ....تحسس لاثاث الى ان وصل الى المكتب جلس خلفه وتحسس ادراجه وجدها كلها تفتح

الاواحد فقط فتيقن انه هو المبتغى ......سل السكين الموجود تحت سترته وقام بغرسه في القفل وبعد معاناة فتحه ...وعت يده على مبتغاه فشقت ابتسامة شيطانية محياه .....

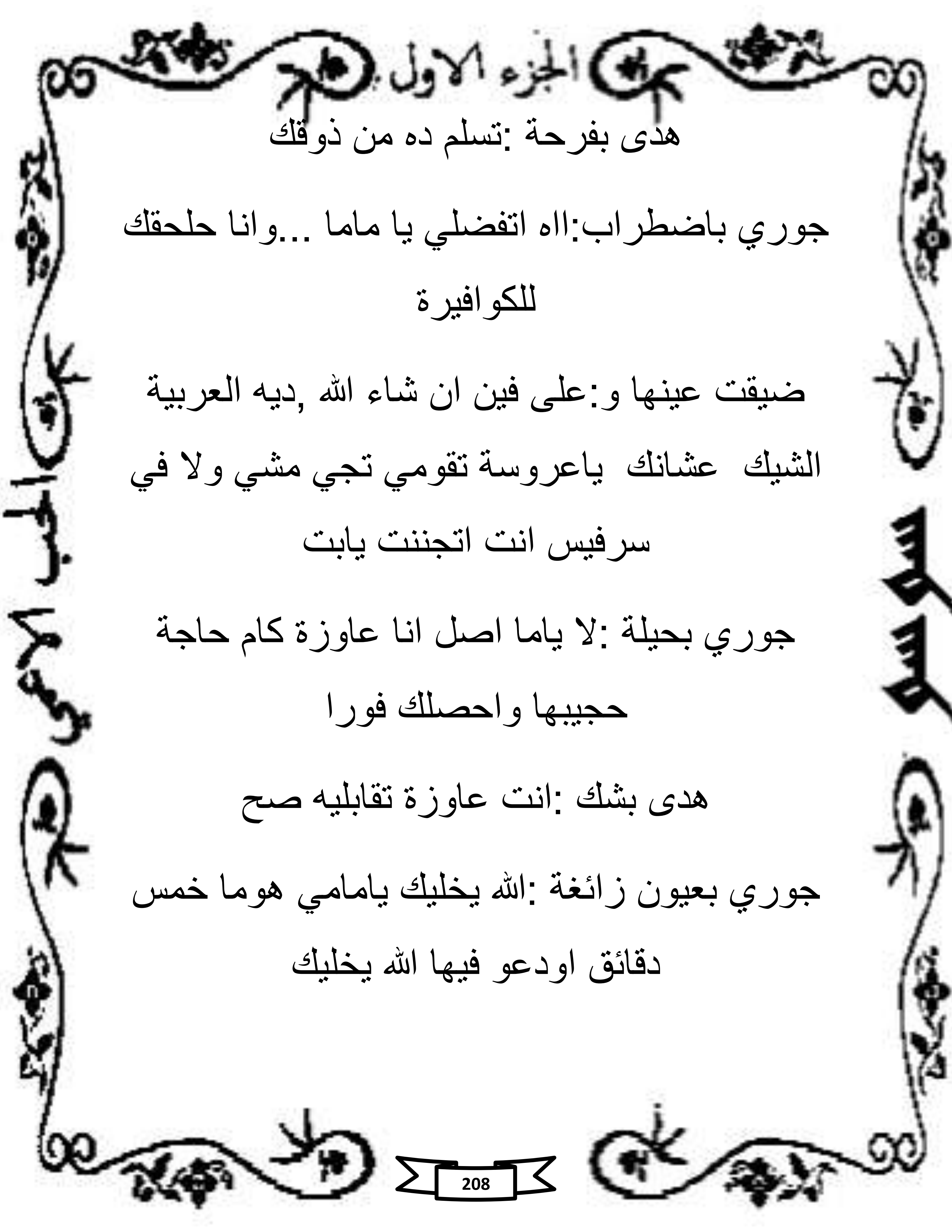
نعم انه سلاح والده ...سلاح لتخليص حبيبته ورد اعتباره,تحسسه بنشوة جنونية , كز على اسنانه بغل ..

حنتحاسب ؟؟؟؟؟؟؟؟

------عند جوري -------------

تفاجات هي ووالدتها بالسيارة الفخمة التي تصف امام بيتها ,ترجل السائق ذو الهندام الرسمي,ليفتح لها الباب و....

السائق وهو يفتح الباب :تفضلي حضرتك



هدى بفرحة :تسلم ده من ذوقك

جوري باضطراب:اه اتفضلي يا ماما ...وانا حلحقك للكوافيرة

ضيقت عينها و:على فين ان شاء الله ,ديه العربية الشيك عشانك ياعروسة تقومي تجي مشي ولا في سرفيس انت اتجننت يابت

جوري بحيلة :لا ياما اصل انا عاوزة كام حاجة حجيبها واحصلك فورا

هدى بشك :انت عاوزة تقابليه صح

جوري بعيون زائغة :الله يخليك ياامامي هوما خمس دقائق اودعو فيها الله يخليك

هدى بقلة حيلة :يابت افهميني انت دلوقتي على ذمة حمزة ميصحش يالي بتعمليه ده

جوري :ارجوك متفكرينيش وكمان انا مش حطيريعني وهيا خمس دقائق اشوفو فيها اخر مرة ,بليييز مامي

هدى بلطف :ماشي ياضنايا انا مقدرش على زعلك ’بس خمس دقائق وتكوني مزروعة عندي

جوري وهي تحتضن امها :ربنا يخليك ليا يارب

ثم استدارت جوري الى السائق وامرته بجدية :يلا ياسطى وصل امي للكوافيرة واذ سالك عني الباشا قولو وصلتها تمام

حرك رأسه بالموافقة ثم أخذ مكانه وراء المقود وانطلق بالسيدة هدى لتستعد لزفة ابنتها ,بينما جوري شقت طريقها على وجه السرعة للذي خفق قلبها لاجله ومن اجله فقط تخوض رهان على حريتها وحياتها

اجمع /

وصلت الى مكان حبها الاول ولاخير وكما توقعت وجدته تحت شجرتهما يتحسس جذعها المنقوش عليه اسمها واسمه وعبارة حبهما "اعيش من اجلك ولاجلك فقط ,لا البعد ولا المرض يفرقنا الا الموت "كانت هذه العبارةاول ما خطت يداهما منذ الصغر ...

جوري من الخلف بهمس :جودي والله غصب عني,الموت اهون من اني اشوفلك كده

ثم تحركت نحوه بخطوات حفيفة ووضعت يداها حول عنقة من الخلف وهمست في اذنه بعبارتهما ,انتفض كمن لسعته حية و....

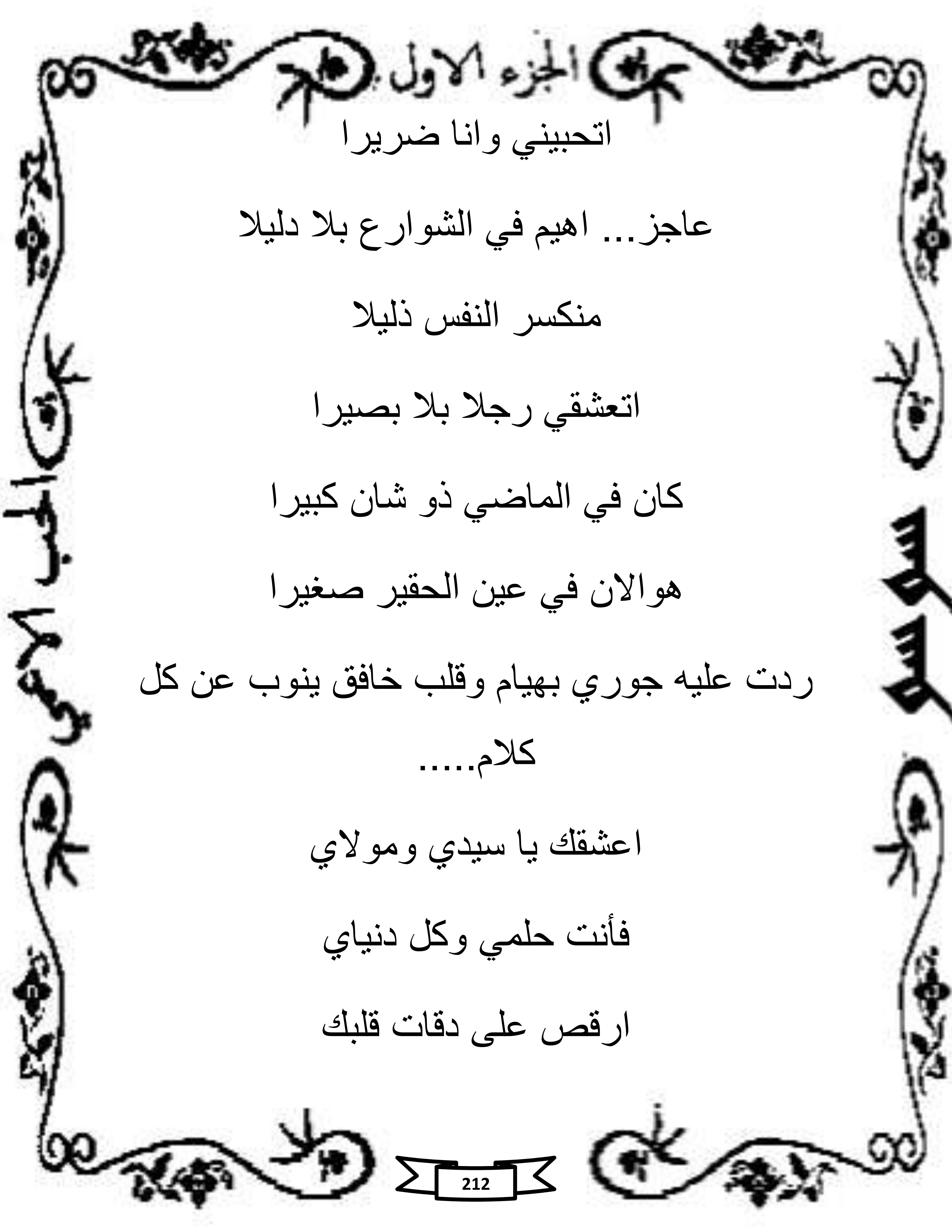
جواد ببرود :انت بتعملي ايه هنا ؟لتكوني طفشتي من عرسك ياعروسة

ثم ابتسم بسخرية واردف :ولا جايا عشان تخطفيني على حصان ابيض ونعيش سواى بعدها بسعادة كا افلام الكارتون

ابتسمت ابتسامة طفيفة ازاء سخريته و ..

جوري وهي تمسك يده:انا جيت لعند نصفي التاني ,لروحي يالي بعدت عني ومعرفتش اعيش بعدها

جواد وهو يقبل باطن يدها بحنان :



اتحبيني وانا ضريرا

عاجز... اهيم في الشوارع بلا دليلا

منكسر النفس ذليلا

اتعشقي رجلا بلا بصيرا

كان في الماضي ذو شان كبيرا

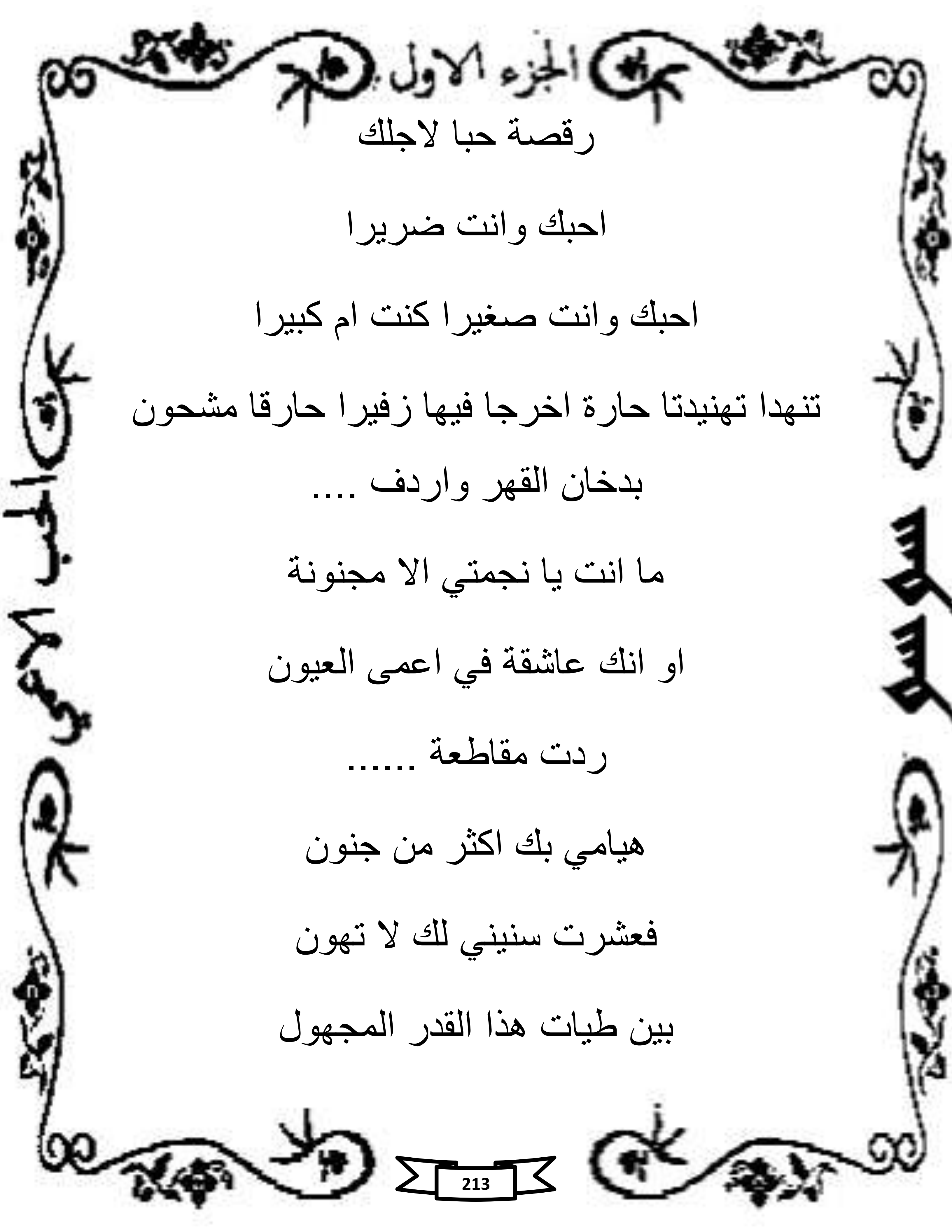
هوالان في عين الحقير صغيرا

ردت عليه جوري بهيام وقلب خافق ينوب عن كل كلام.....

اعشقك يا سيدي ومولاي

فأنت حلمي وكل دنياي

ارقص على دقات قلبك



رقصة حبا لاجلك

احبك وانت ضريرا

احبك وانت صغيرا كنت ام كبيرا

تنهدا تهنيدتا حارة اخرجا فيها زفيرا حارقا مشحون

بدخان القهر واردف ....

ما انت يا نجمتي الا مجنونة

او انك عاشقة في اعمى العيون

ردت مقاطعة ......

هيامي بك اكثر من جنون

فعشرت سنيني لك لا تهون

بين طيات هذا القدر المجهول

فانا غارقة بين دوامة حبك المهول

اعدك وعد حرا اني ساكون لك ولغيرك ابدا لا اكون

فز واقفا وهو ينفض من عليه الغبار و....

جواد :يلا عشان متتاخريش اكتر من كده ,وستني مني هدية عرس صاحبي وحبيبي حمزة

جوري :بلاش غلستك ومسخرتك ال هدية ال

جواد بصوت قوي :يلا غوري من هنا

جوري وهي تقبله قبلة خاطفة :مستنياك ياقلبي لاخر العمر

ثم انصرفت وهي تفكر في طريقة للتخلص من هذه الزيجة بدون مشاكل

عند حمزة *******************************

حمزة بضيق :هوما اتاخرو كده ليه

الخادمه:زمانهم جايين اصل انا كلمت الشوفار يالي وصلهم للكوافير وقالي حيخلصو

حمزة :طيب اعمليلي قهوة

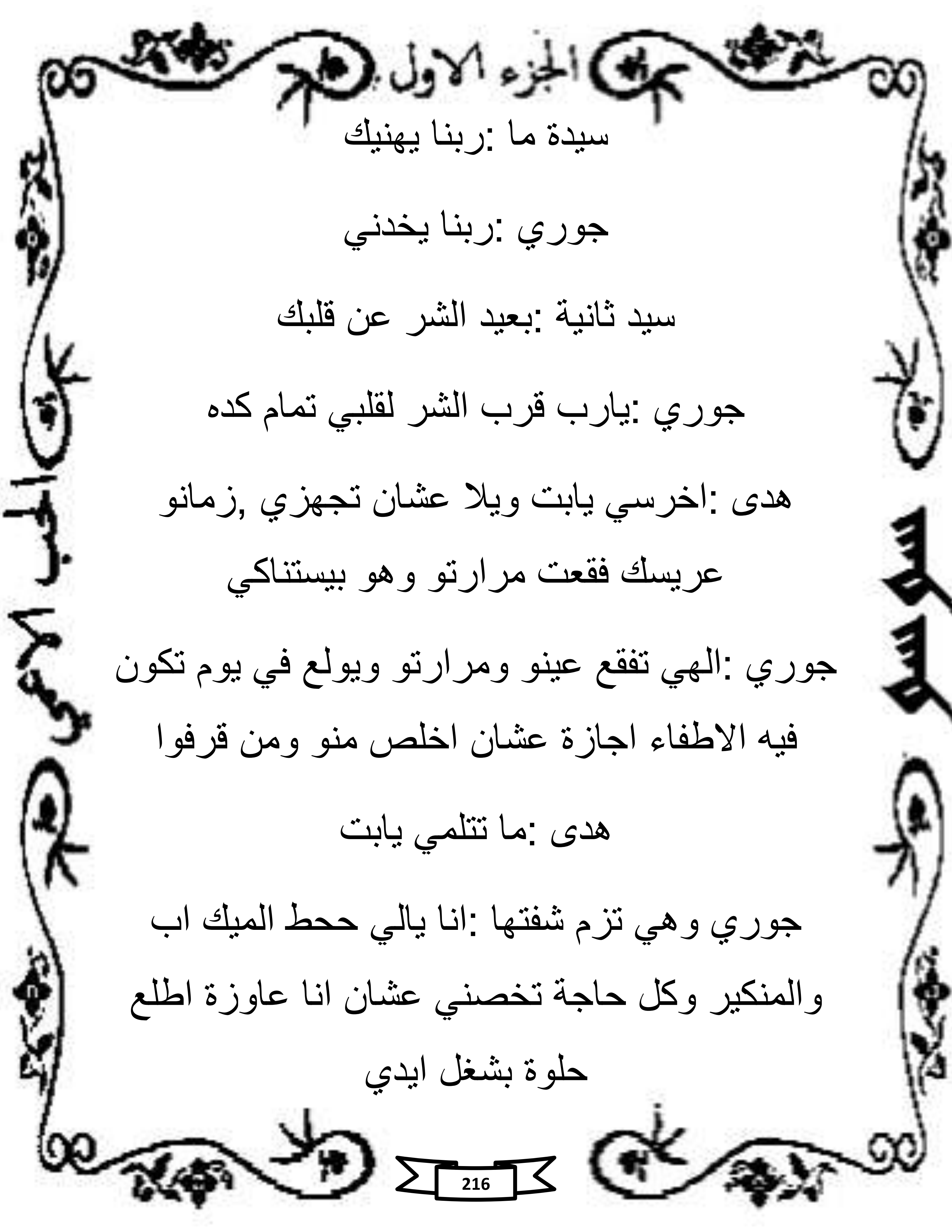
الخادمه :حاضر يابيه

عند الحلاقة -----

دلفت جوري الى المحل وهي مرهقة نفسيا اكثر من انها مرهقة جسديا فبمجرد دخولها حتى اطلقت الحاظرات زغاريد تعبر عن فرحتهن و...

جوري بضيق :بس انت وياها انا مش عايزة لا زغريد ولا نيلة

هدى :الله ما الاخوات فرحنيلك يابتي



سيدة ما :ربنا يهنيك

جوري :ربنا يخدني

سيد ثانية :بعيد الشر عن قلبك

جوري :يارب قرب الشر لقلبي تمام كده

هدى :اخرسي يابت ويلا عشان تجهزي ,زمانو عريسك فقعت مرارتو وهو بيستناكي

جوري :الهي تفقع عينو ومرارتو ويولع في يوم تكون فيه الاطفاء اجازة عشان اخلص منو ومن قرفوا

هدى :ما تتلمي يابت

جوري وهي تزم شفتها :انا يالي ححط الميك اب والمنكير وكل حاجة تخصني عشان انا عاوزة اطلع حلوة بشغل ايدي

الحلاقة نوجة :بس ياهانم البيه موصيني عليك ودافع اد كده عشان اليوم ده

جوري :ليه ان شاء الله ،انا قردة ومش عارفة عشان يدفع فلوس كتير

نوجة :لأمش قصدي يالي اقصده هو عاوزك نجمة الليلة و.....

جوري مقاطعة :خلاص خلاص هاتي الحاجات للاوضة دي واوعى حد يخش عندي

نوجة :براحتك ياهانم

جوري : انا اسمي جوري وبس ومش هانم ولا حكون فاهمة

نوجة :تمام يا ست جوري

جوري بضيق :صبرك ياررررب

هدى :انا حاجي معاكي اساعدك في الفستان والطرحة

هدى كانها تنبهت للتو لهذا الامر :هو صحيح انا مشفتش الفستان ليه

جوري بارتباك :اصل انا عملاه مفاجأة ليك ولي عريسي

هدى :ربنا يستر من مفاجأتك

ثم دلفت جوري الى الغرفة واخذت تفكر كيف يمكن ان تبدوى في هذا الحفل المصيري ..

جوري وهي تضع الكحل :هاه تمام كده

حيث وضعته اسفل عيناها ,ثم اكملت تزين عيناها على طريقتها ،ثم انطقلت الى شفاهها ووضعت احمو

شفاه كا الساقطات لتبدو شفتاها منتفختين وذوي لون فاقع

جوري :ا هانا كده عسل وقمر لا انا احلى من القمر

ثم وضعت اصبعها في احمر الشفاه وطبعت نقطة حمراء على جبينها

جوري لنفسها في المراة :ياسلاااااام على الجمال

توجهت الى الفستان المغلف في علبة كرتونية ذات لون ابيض واخرجته ثم اردته بمشقة فقد كان ضيق وعاري الكتفين ويصل اعلى الركبة ....فكانت جل مفاتنها بارزة

عند حمزة --------

كان جالسا على الكنبة الوثيرة يضع ساقا فوق اخرى

ويحتسي القهوة نظر الى ساعة يده فوجدها العاشرة الاربع صباحا ....

حمزة :لا كده كتير انا حروح اشوفها بنفسي

ثم خرج مسرعا وامر سائقه بالذهاب الى صالون الحلاقة و....

حمزة :يلا اديني بسرعة على العنوان ده *********

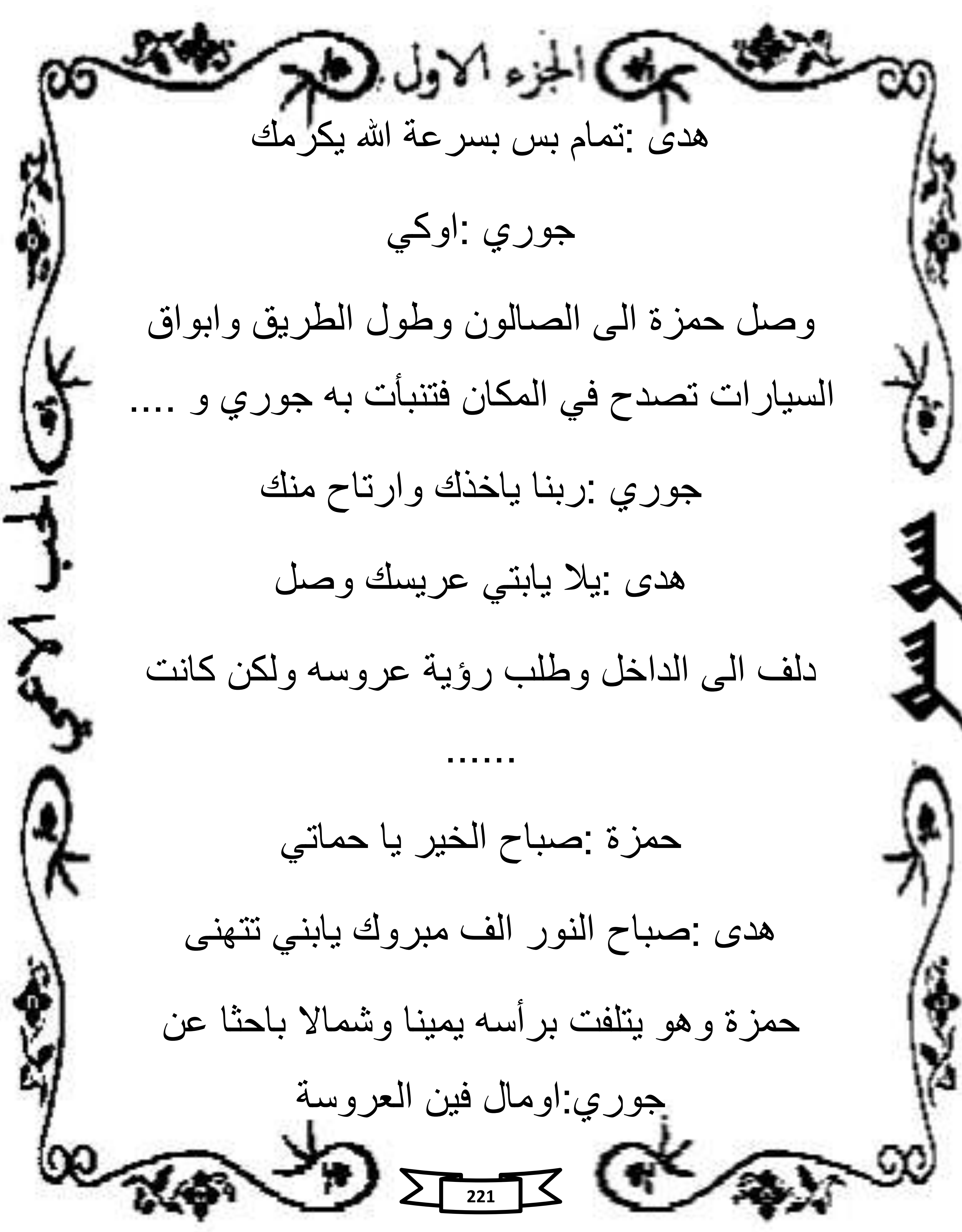
السائق :تمام ياباشا

ثم انطلق الى الصالون لتكون مفاجأة في انتظاره .

عند جوري ---------------

هدى من الخارج :جوجو خلصتي ولا عايزة مساعدة

جوري من الداخل :لأ لسا كمان شويا واوعو تخشو هنا عشان انا في وضع استغفر الله العظيم



هدى :تمام بس بسرعة الله يكرمك

جوري :اوكي

وصل حمزة الى الصالون وطول الطريق وابواق السيارات تصدح في المكان فتنبأت به جوري و ....

جوري :ربنا ياخذك وارتاح منك

هدى :يلا يابتي عريسك وصل

دلف الى الداخل وطلب رؤية عروسه ولكن كانت

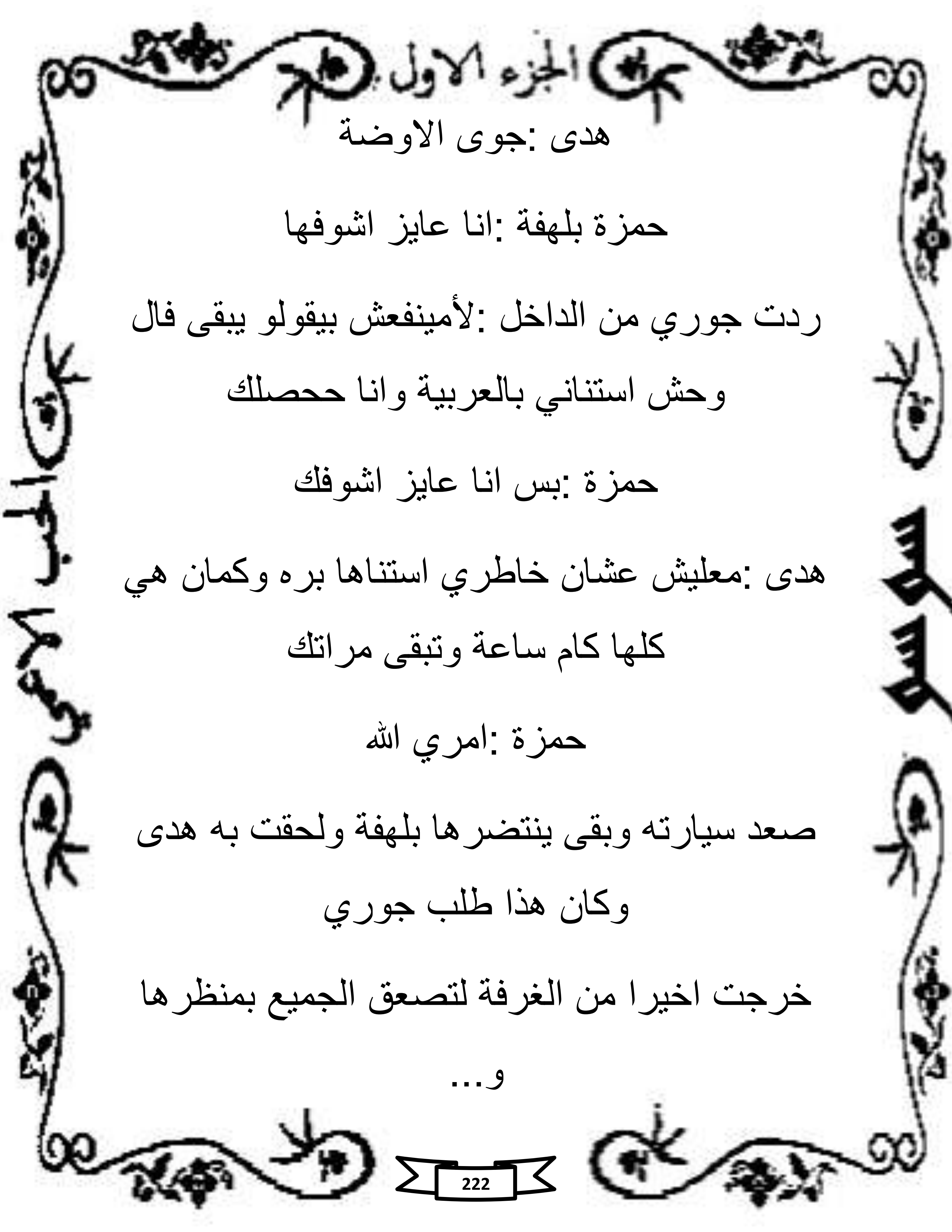
......

حمزة :صباح الخير يا حماتي

هدى :صباح النور الف مبروك يابني تتهنى

حمزة وهو يتلفت برأسه يمينا وشمالا باحثا عن

جوري:اومال فين العروسة



هدى :جوى الاوضة

حمزة بلهفة :انا عايز اشوفها

ردت جوري من الداخل :لأمينفعش بيقولو يبقى فال وحش استناني بالعربية وانا حححصلك

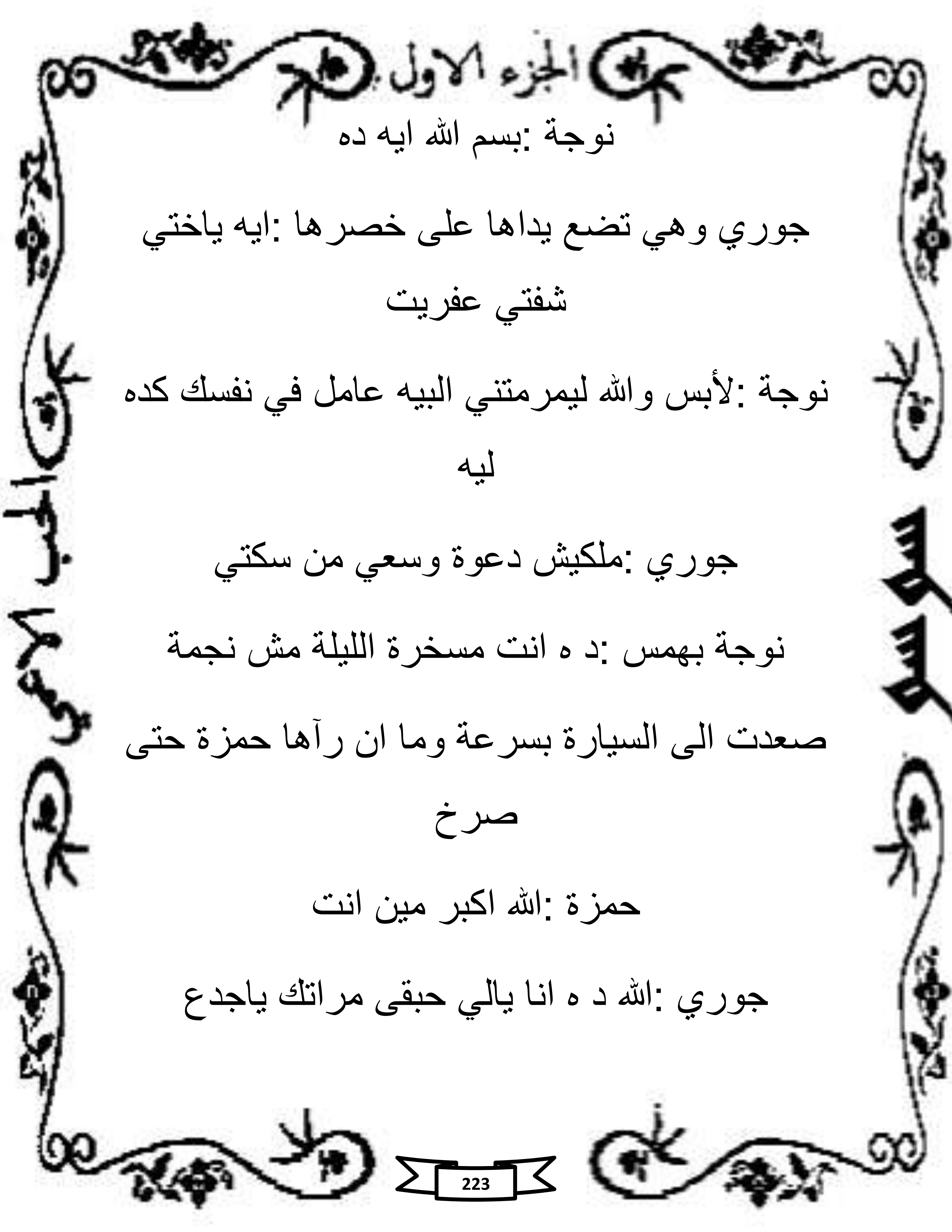
حمزة :بس انا عايز اشوفك

هدى :معليش عشان خاطري استناها بره وكمان هي كلها كام ساعة وتبقى مراتك

حمزة :امري الله

صعد سيارته وبقى ينتضرها بلهفة ولحقت به هدى وكان هذا طلب جوري

خرجت اخيرا من الغرفة لتصعق الجميع بمنظرها و...



نوجة :بسم الله ايه ده

جوري وهي تضع يداها على خصرها :ايه ياختي شفتي عفريت

نوجة :لأبس والله ليمرمتني البيه عامل في نفسك كده ليه

جوري :ملكيش دعوة وسعي من سكتي

نوجة بهمس :د ه انت مسخرة الليلة مش نجمة

صعدت الى السيارة بسرعة وما ان رآها حمزة حتى صرخ

حمزة :الله اكبر مين انت

جوري :الله د ه انا يالي حبقى مراتك ياجدع

حمزة وهو يجز على اسنانه :يلا انزلي ,انتي عاوزة تجرسيني بين الناس

جوري بعناد :مش نازله ويالي في ايدك اعملو

حمزة لغضب :لأحتنزلي غصب عنك

جوري بعناد اكبر :تؤ مش نازلة ويلا عشان اديك تصريح بموتي

حمزة وهو يجز على اسنانه :انا متهمنيش حايتك او موتك انا يالي يهمني اسمي وبس

جوري بانفعال :اومال انت عاوز مني ايه واتجوزتني ليه

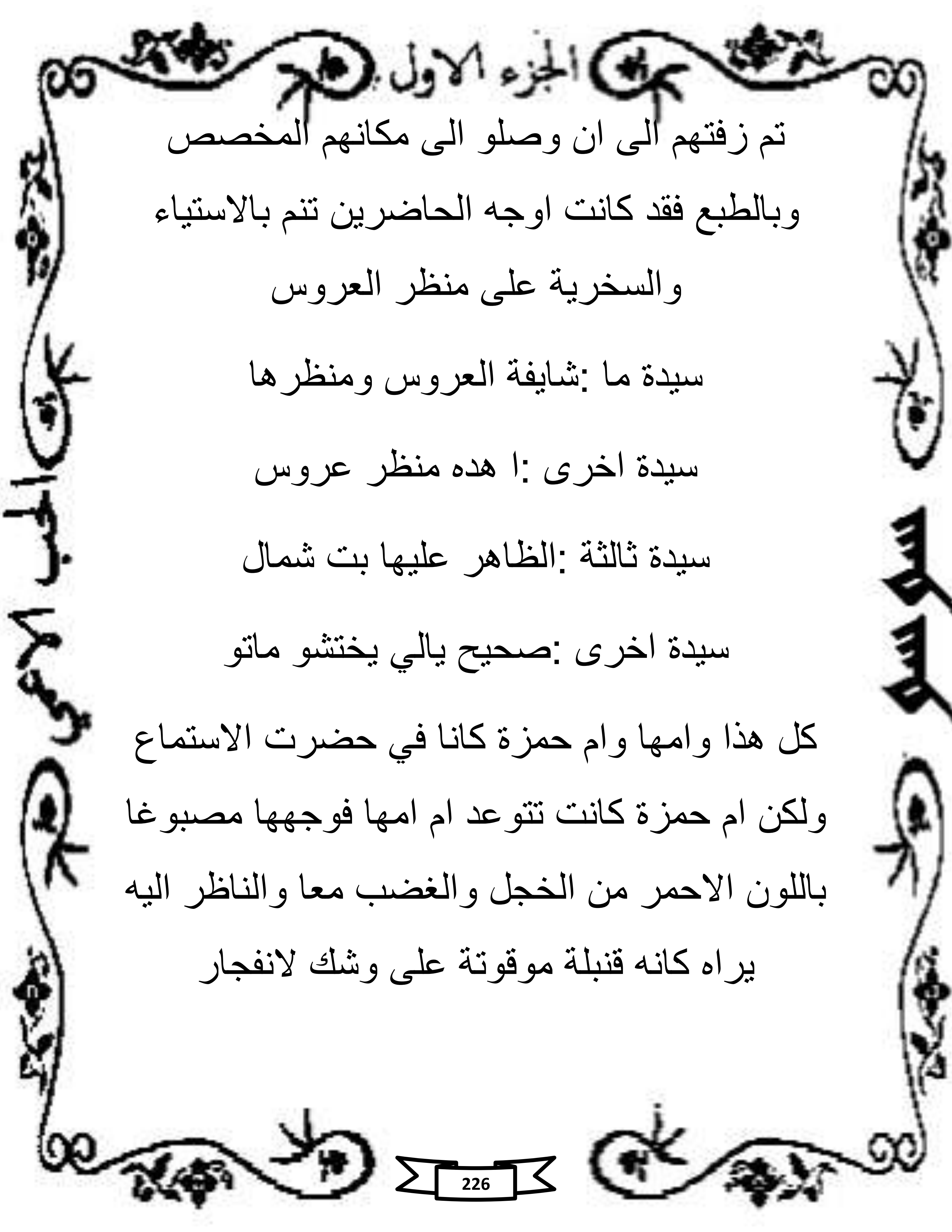
حمزة بغل :اتجوزتك عشان اكسرك واذلك واموتو في الحياة فاهمه

جوري :انت كلب واطي حقير نذل

حمزة وقد نسي امر شكلها :يلا على القصر

حمزة :اشتمي وكتري كلها كام ساعة واعرفك حمزه الهلالي بيكون مين

اخيرا وصل موكب السيارات الى قصر الهلالي معلنا عن وصول عرسان زمانهم ...كان جواد ينتظر قدومهم امام الباب الخلفي بأحر من الجمر ....دلفو الى الداخل وسط زغاريد المدعوات وتهنيئة المدعوين واطفال صغار بملابسهم الراقية ووجوههم البريئة يرمون الورد عليهم ....كانت مكشرة بينما الاخر ففرحته لايسعها الكون وضحكات التوعد لا تخلو من وجهه ..



تم زفتهم الى ان وصلو الى مكانهم المخصص وبالطبع فقد كانت اوجه الحاضرين تنم بالاستياء والسخرية على منظر العروس

سيدة ما :شايفة العروس ومنظرها

سيدة اخرى :ا هده منظر عروس

سيدة ثالثة :الظاهر عليها بت شمال

سيدة اخرى :صحيح يالي يختشو ماتو

كل هذا وامها وام حمزة كانا في حضرت الاستماع ولكن ام حمزة كانت تتوعد ام امها فوجهها مصبوغا باللون الاحمر من الخجل والغضب معا والناظر اليه يراه كانه قنبلة موقوتة على وشك لانفجار

تولت الفقرات ثم اتت فقرة كتب الكتاب اتخذ كل منهما مكانه حول الطاولة ذات الغطاء الاحمر وعليها ورود بيضاء

المؤذون :بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة على اشرف المرسلين ,اسم العرسان ايه

حمزة :انا حمزة الهلالي

جوري :جوري ---

قاطعه حمزة :متنجز ياعم الشيخ وتخلصنا

المؤذون :امري الله,هل انت موافق على المسماة جوري زوجة لك وتراعي فيها الله وتحميها وتكون لها سند وولي و----

حمزة :ايوه موافق

المؤذون :احم الله يكرمك يبني بلاش الأسلوب ده

حمزة :يلا انجز وخلصني

الشيخ:وانت يابنتي موافقة على حمزة الهلالي يكون زوجك ونحا-----

حمزة :ايوه موافقة

الشيخ بضيق :انا سالتها هي مش انت

جوري :------------------------

همت بالحديث ولكن فجاة ظهر جواد من بين الحاضرين ،علت الصدمة وجه حمزة وجوري ومعظم الحاضرين

جواد :ايه ياصاحبي كده متعزمنيش لفرحتك عيبة في حقك

حمزة وهو يتقدم اليه :جاي هنا ليه اه عشان تشوف مراتي .تؤ نسيت انت اعمى فحتشوفها ازاي

وبحركة مباغتة سل المسدس ووجهه مباشرة لراس حمزة وسط ذهول الكل وصرخات النساء

جواد :حوريك ازاي اشوفها

حمزة بخوف :اابلاش تهور ويعني مش ميستهلة كل ده

جواد بصراخ :مستهلة واكتر

حمزة مدعى الجراة :اه تمام بس انت مش حتقدر تعمل حاجة وانا مش خايف منك

جواد :سلام ياصاحبي

كانت هذه الكلمات مدوية مع صوت الرصاص الذي انطلق من فوهة المسدس ليستقر في صدر حمزة

صرخات ذعر ,بكاء اعين,حرقة قلب,الكل توجه الى حمزة الغارق في دماءه ,فهذا يتصل بلاسعاف الاخر يجس النبض والمدعوات يركضن بهلع في اماكن متفرقة ....بينما هو ظل ممسكا بالسلاح بيدا واليد لاخرى مدها في الهواء متشدقا...

جواد:دي اخر مرة امد ايدي ليك والخيار عندك

جوري :ايه يالي عملت وده انت ضيعت نفسك وضيعتي

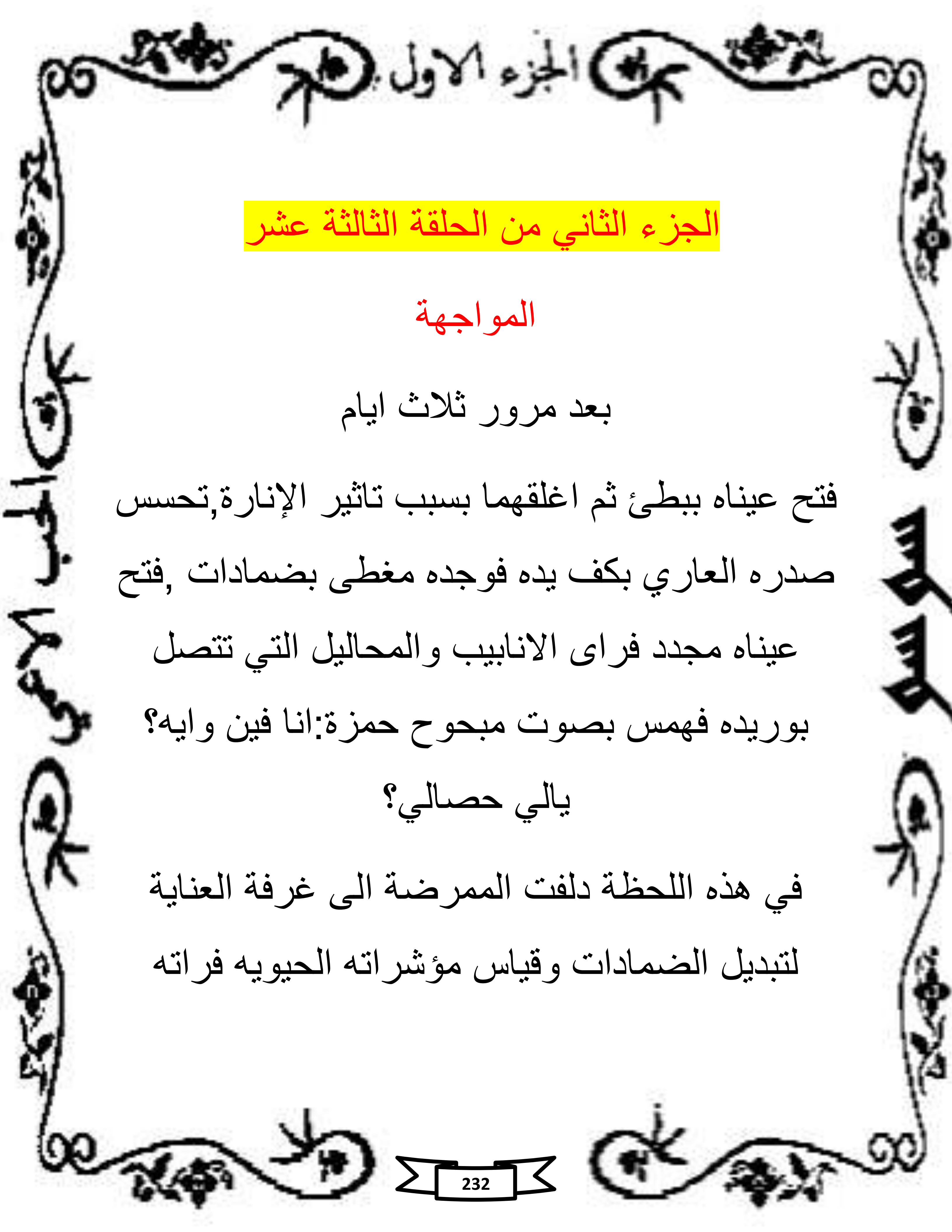
جواد :يعني مش عايزاني طيب

ثم امسكها بقوة وضع المسدس على راسها وسط ذهولها وصراخات امها واباها والحاضرين

هدى ببكاء :سيبها هي ملهاش دعوة

جواد بتهديد:اقسم بالله يالي يجي جنبي لاموتها واموت حالي

ثم تحرك للخلف بخطوات حذرة وهو يجر جوري معه فقد امسكها من الخلف وطوق حركتها بمرفقه وبالاخرى واضعا سلاحه على راسها ,خاف الجميع من تهوره لذا تركوه في حال سبيله واهتموا بحمزة المصاب .



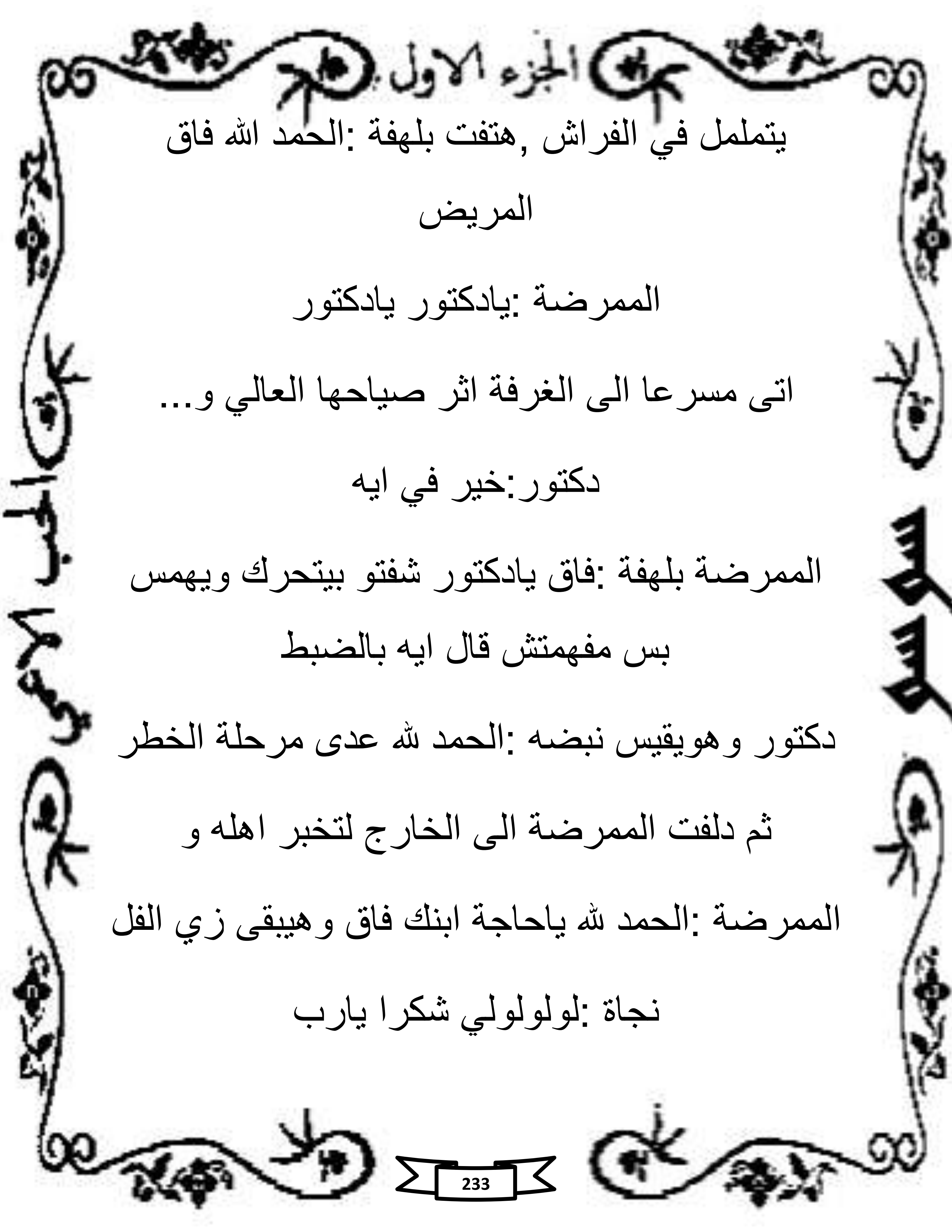
الجزء الثاني من الحلقة الثالثة عشر

المواجهة

بعد مرور ثلاث ايام

فتح عيناه ببطئ ثم اغلقهما بسبب تاثير الإنارة,تحسس صدره العاري بكف يده فوجده مغطى بضمادات ,فتح عيناه مجدد فراى الانابيب والمحاليل التي تتصل بوريده فهمس بصوت مبحوح حمزة:انا فين وايه يالي حصالي؟

في هذه اللحظة دلفت الممرضة الى غرفة العناية لتبديل الضمادات وقياس مؤشراته الحيويه فراته



يتململ في الفراش ,هتفت بلهفة :الحمد الله فاق المريض

الممرضة :يادكتور يادكتور

اتى مسرعا الى الغرفة اثر صياحها العالي و...

دكتور:خير في ايه

الممرضة بلهفة :فاق يادكتور شفتو بيتحرك ويهمس بس مفهمتش قال ايه بالضبط

دكتور وهويقيس نبضه :الحمد لله عدى مرحلة الخطر

ثم دلفت الممرضة الى الخارج لتخبر اهله و

الممرضة :الحمد لله ياحاجة ابنك فاق وهيبقى زي الفل

نجاة :لولولولي شكرا يارب

ثم دلفت هي وزوجها للعناية المركزة .....احتضنته بلهفة تعادل لهفة سنين قبله والده بشوق و.....

نجاة :الحمد الله ربنا حماك وردك ليا

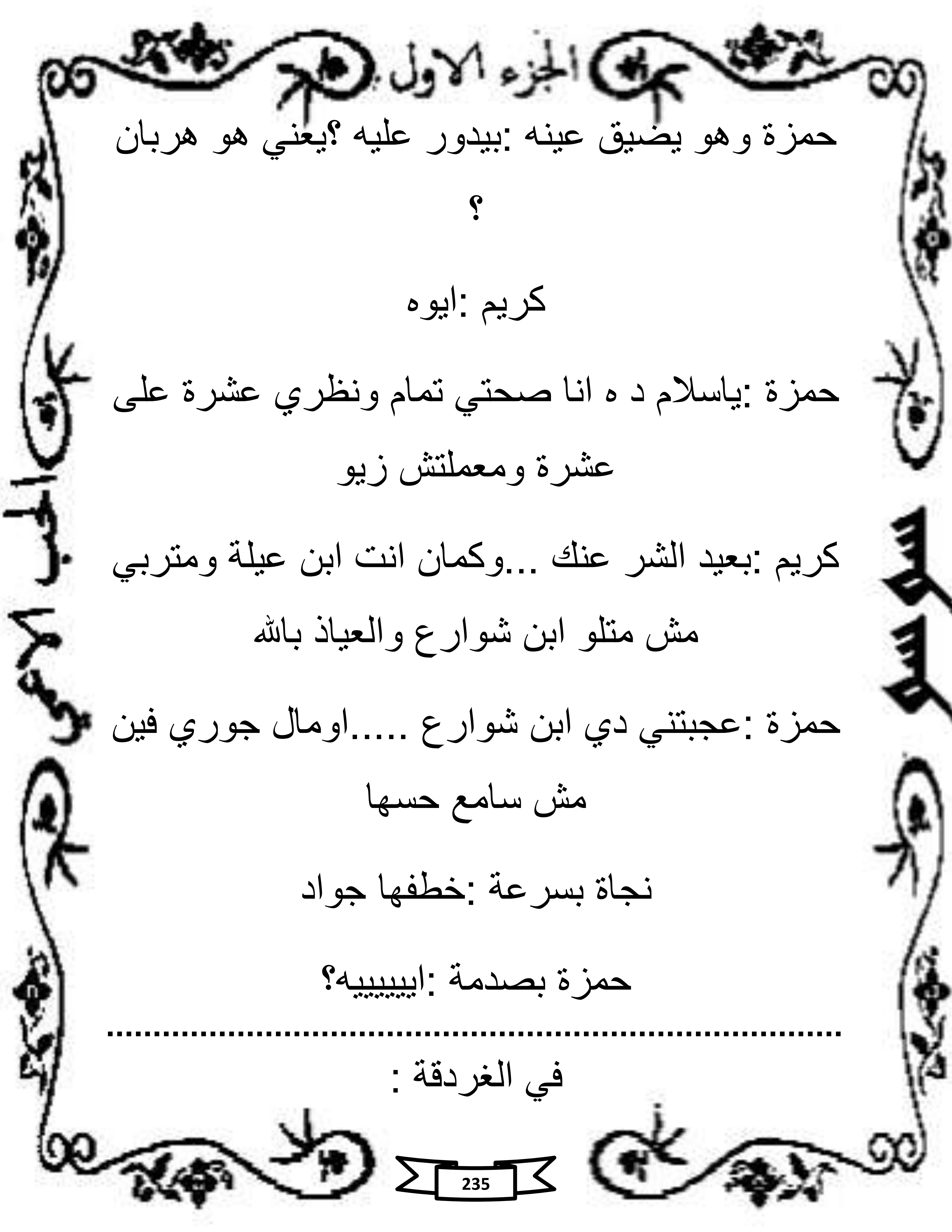
ابوه:حمد الله على سلامتك يافوكس

حمزة بوهن :حصلي ايه

نجاة :اصل الواد ......

حمزة بعصبية :اقسم بالله لاعدمو العافية ...الاعور الحقير هو يعمل فيا كده حوريه

كريم:اهدى يابني ميصحش كده عشان صحتك وكمان البوليس بيدور عليه وحيلقيه ويجي زي الكلب تحت رجلك



حمزة وهو يضيق عينه :بيدور عليه ؟يعني هو هربان ؟

كريم :ايوه

حمزة :ياسلام د ه انا صحتي تمام ونظري عشرة على عشرة ومعملتش زيو

كريم :بعيد الشر عنك ...وكمان انت ابن عيلة ومتربي مش متلو ابن شوارع والعياذ بالله

حمزة :عجبتني دي ابن شوارع .....اومال جوري فين مش سامع حسها

نجاة بسرعة :خطفها جواد

حمزة بصدمة :ايييييه؟

....

في الغردقة :

في بيت يبدو عليه الفخامة والرقي ....يجلس على الكنبة الوثيرة واضعا ساق فوق اخرى وراسه بين يداه يفكر في حل لمعظلته .....

جوري:لحد امتى حنظل محبوسين هنا ؟

جواد بغل :لحد ما يوصلني خبر موت الفيروس ؟

جوري:انت اتجننت

جواد وهو يقف بعنف :ايووووه اتجننت

جوري برجاء :الله يخليك خلينا نرجع بقى

جواد وهويمسكها من ذراعها :نرجع ..انت اكيد عبيطة ..انت عاوزاني اتسجن تؤ مش حيحصل ابدا

جوري :ومين قال انك حتتسجن اصلا

جواد باستفسار :ازاااي ...وايه يالي خلاكي متاكده كده؟

جوري :ملكش دعوة ......

....

اجرى منير عدة اتصالات من اجل الوصول الى طرف الخيط الذي سيقوده الى جواد ....ولكن دون جدوى...

منير لمحقق :يعني ايه انشقت لارض وبلعتو

المحقق:والله موضوعو حيرني يعني ازاي واحد كفيف يخطف بنت وميظهرش عليه خبر ده ولا في الافلام

منير بضيق :انت حتتريق يلا شوف شغلك يا حضرت المحقق

المحقق باحراج :احم اه هو يعني مفيش عندك احتمال يعني بيتولا مخزن ولا ا يحنه تابعة ليكم ممكن يستخبى فيها

منير باقتضاب :لأ

المحقق:اه فهمت عن اذنك

منيرباشمئزاز :اذنك معاك

ثم تركه ورحل فتشدق منير معلق عليه :صحيح ناس معندهاش ده ال كفيف ال .....بس الصراحة عجبتني يابن اخويا طلعت راجل وممكن يتحمل العبئ يالي حديهولك دي وصية الغالي ...

ثم جلس يفكر في في طريقة للوصول لى ابن اخوه ,رنت كلمات المحقق في اذنه ,فهم واقفا كمن لدغته افعى ...

منير :الغردقة ....ايوه البيت يالي بالغردقة يالي كنت اجتمع فيه انا واخويا ايوه مكانا السري....

ثم التقط ميداليه مفاتحيه الفضية من على الطاولة و هو يتمتم مع نفسه ....

منير :الله يرحمك ياخويا ديما بتقول عليا غبي ايوه انا غبي وحظل طول عمري كده

ثم دلف الى الخارج نحوى سيارته لانقاض جواد من براثن السجن ....ولكنه لمين يعلم ان هناك اذنان وعينان خفية تراقبه سرا

ريهام :كده احلوت على الاخر

وضعت يدها على خصرها ولاخرى تداعب بها

شعرها و .....

والله لاجرسك يابت واشرشحك وانت كمان يا عيوني

جواد

ثم اطلقت ضحكة شريرة واخرجت هاتفها المحمول

عبثت بعدة ازرار وهي تتمتم مع نفسها

اهو انت يا جودي بابي اكيد مش حيتخلى عنك بس

انت يابت استلقي وعدك حوريك

جائها صوت عبر الهاتف :الو معكم شرطة من

المخفر الرابع

ريهام:سلام عليكم انا عاوزة ابلغ عن مكان المدعو جواد عبد النور ,يالي بقالكم كام يوم تدورو عليه ومش عارفين تصلولو

الظابط :انت بتهزري وعاوزة تعملي مننا مسخرة ازاي انت تعرفي مكانو

ريهام بجدية :حاشى يا حضت الظابط ...اصل انا احب امل الخير وبيني وبينك جواد ده مجرم وميصحش اغطى عليه

الضابظ:خلصيني هاتي يالي عندك

رهام :هو يالغردقة

ثم فصلت الخط بسرعة وابتسامة شيطانية تشق محياها

...

تنقلت الشرطة فورا الى المكان المنشود لالقاء القبض على المجرم كما يسمونه .

في الغردقة

كان مستلقيا على الكنبة الموضوعة في الصالة يغط في نوم عميق,بينما استغلت جوري الفرصة وتقدم نحوه قبلته على راسه و........

سمحني انا مش حقدر اطاوعك في الجنان ده ......انا رايحة بس حشوفك مرة تانية ومتخفش سرك في بير محدش حيوصللك اوعدك حتى لو فيها موتي بحبك ياعمري

ثم خرجت من المنزل مستقلة سيارة اجرة للعودة الى بيتها .

بعد لحظات ...تململ فسقط ارضا مصدر انين خافتا ....نادى عليها عدة مرات فلم تجب فعلم انها استغلت نومه وفرت من البيت

جلس بتعب على الكنبة فا سمع صوت صفارات الشرطة يصدح في المكان,ابتلع ريقة بخوف و....

جواد وهو يجز على اسنانة :عملتيها يا جوري وبلغتي عني يا حب حياتي يا صديقة طفولتي .....بس طلعتي خاينة خاينة

في الخارج

في نفس اللحظة صف منير سيارته فتفاجئ يكم رجال الشرطة الذين يحاوطون المكان ...ضرب على المقود بعنف و....

منير :اواي عرفو مكانو وسبقوني اكيد في مين بلغهم وانا حعرفو واحاسبو بطريقتي ....وجواد محدش حيلمس منو شعرة وده وعد

ثم نزل من السيارة وتوجه الى الضابط الذي كان يتكلم عبر المكرفون ....

الضابط:يالي جوى سلم نفسك المكان كلو محاصر

منير :السلام عليكم يا حضرت الضابط

الضابط:وعليكم والسلام احسنلو يسلم نفسو وميقومناش

منير :انا عايز اطلب طلب ممكن

الضابط :اتفضل

منير :انا حخش جوى عندو اهديه واطلعو ليكم بالذوق لانو هو كفيف ومش عاوزك تبهدلو

تنهد الضابط بملل و :ده كفيف وعمل كده بس طيب خش لي جواى عندو واي حركة مش طبيعية انا حطلق النار

دلف اليه منير وتكلم معه وطمئنه فنصاع له دون مقاومة وبهذا يكون قد تم القبض على المجرم كما يسمونه .

تم نقله الى المخفر وايداعه السجن المؤقت ,كان جالسا منزويا على نفسه الى ان اتاه شابين يبدو عليهم الاجرام و.....

الشاب لاول:مش ده يالي كان موصينا عليه البيه

الشاب التاني :هو بشحمو ولحمو

غمز له رفيقه و:يلا عشان نقوم معاه بالواجب

الشاب التاني :ايوه لازم نرحب بيه ميصحش يشرفنا كده على الناشف ده حتى عيبة في حقنا وحق الباشا

ثم تقدمو نحوه واوسعوه ضربا دون سببا مقنع.

عند جوري :

وصلت الى مقر سكنها اخير ثم اخذت تجري بين الحقول دون ان ترى امامها فجاة اصتدمت بشخص والذي تبين انه حمزة

جوري دون ان ترى الشخص:انا اسفة والله مقصدش

حمزة:الله الله للدرجة دي انا وحشتك

جوري بصدمة :حمزة

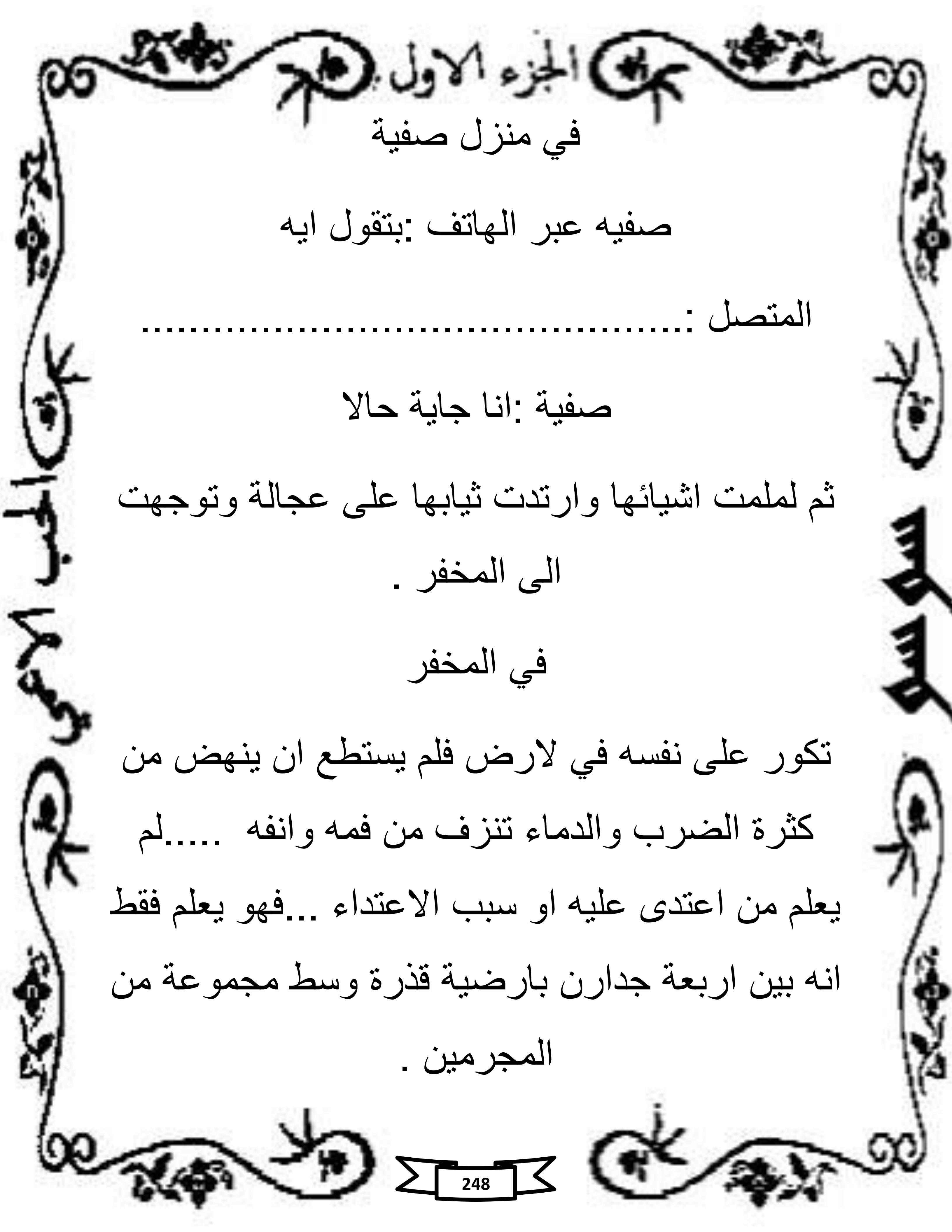
حمزة وهو يدور حولها :اه حمزة خير لتكوني مش مبسوطة من شوفتي يا مراتي

ثم انحنى على اذنها وهمس لها بصوت فحيح افعى :يالا لنقرى الفاتحة على روحو لاني حعدمو العافية وانت حتنوري بيتي واوريك الشتم لاني منستش

جوري وهي ترتجف :انت عاوز مني ايه ايعد عني وعن حياتي ربنا يخدك

لم تعي من اين تاتيها الصفعات وهو يصرخ فيها :عجبتك النومة في حضن حبيب القلب ياواطية يا سافلة

ثم تركها بعد ان خارت قواها وركب في سيارته الفخمة متجها الى غنيمه لاقتصاص منه



في منزل صفية

صفيه عبر الهاتف :بتقول ايه

المتصل :..............................

صفية :انا جاية حالا

ثم لملمت اشيائها وارتدت ثيابها على عجالة وتوجهت الى المخفر .

في المخفر

تكور على نفسه في لارض فلم يستطع ان ينهض من كثرة الضرب والدماء تنزف من فمه وانفه .....لم يعلم من اعتدى عليه او سبب الاعتداء ...فهو يعلم فقط انه بين اربعة جدارن بارضية قذرة وسط مجموعة من المجرمين .

فتح الباب ونادا باسمه فنهض بعسر على الارضية وامسك بيه العسكري وهو يضحك ويغمز للشابين كتقديرا على فعلتهما ....اخذه الى غرفة صغيرة ذات مقعدين ...جلس ولم ينطق ببنت شفه الى ان سمع صوت رقيق اعاد له بعضا من الامان ,ولكنه سرعان ما اختفى ....

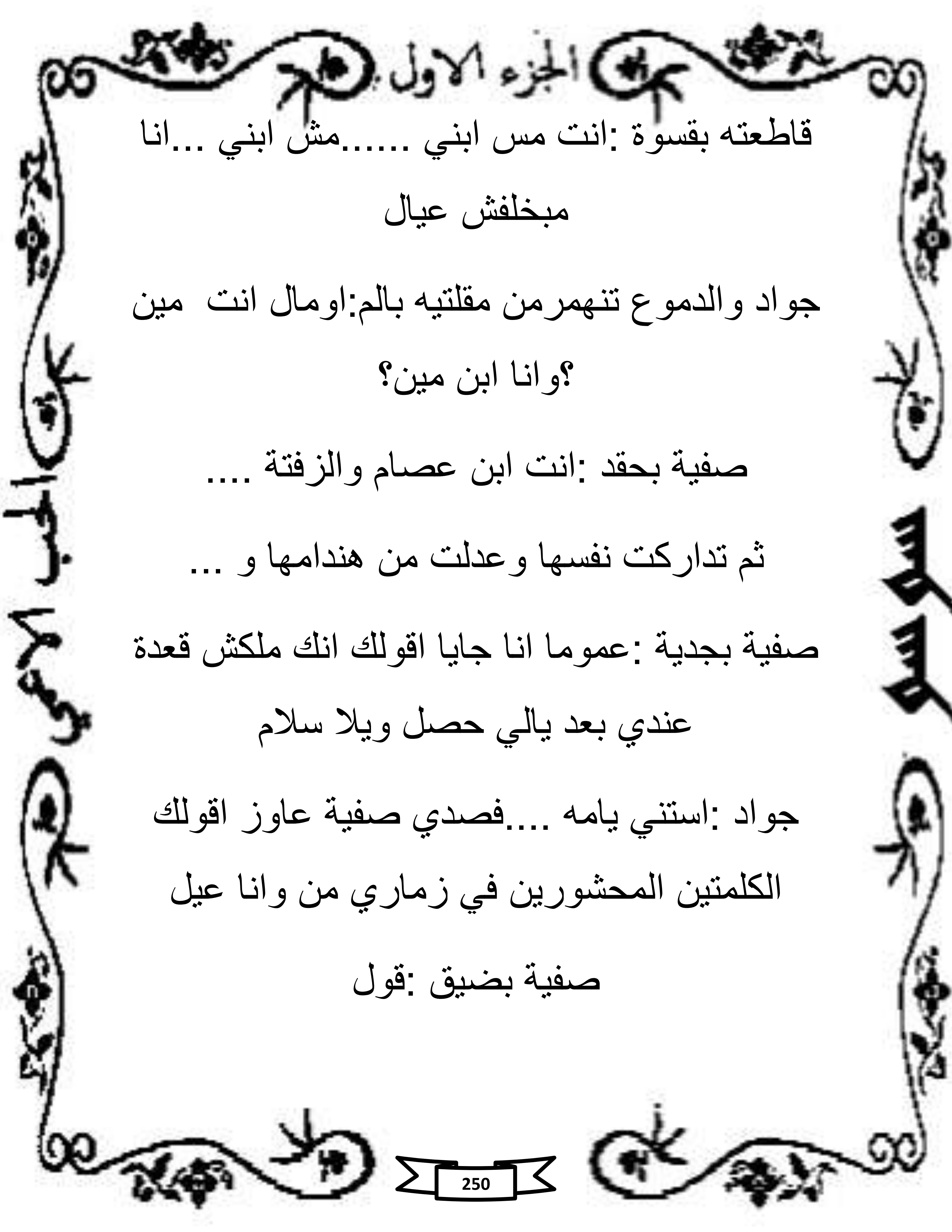
صفية بصدمة من مظهره المزي :جواد

جواد بفرحة :امه

ثم ارتمى في حضنها ولكنها دفعته بعيدا عنها و ....

صفية :ابعد عني يخرب بيت منظرك

جواد :ها هانت تقرفي مني ...انا ابنك و....



قاطعته بقسوة :انت مس ابني ......مش ابني ...انا مبخلفش عيال

جواد والدموع تنهمرمن مقلتيه بالم:اومال انت مين ؟وانا ابن مين؟

صفية بحقد :انت ابن عصام والزفتة ....

ثم تداركت نفسها وعدلت من هندامها و ...

صفية بجدية :عموما انا جايا اقولك انك ملكش قعدة عندي بعد يالي حصل ويلا سلام

جواد :استني يامه ....فصدي صفية عاوز اقولك الكلمتين المحشورين في زماري من وانا عيل

صفية بضيق :قول

جواد وهو يبكي بصمت :عارفة ياامي من وانا عيل عارف ده وكنت حاسس انك متقربيليش اصلا بس انا ماكنش ليا حد تاني غيرك .....في مرات كنت بتقسي عليا وتضربيني وتجوعني بس انا مكرهتكش عارفة ليه لان كانت امي ....فاكرة لما كنت انام وانا تعبان وانت ملكش دعوة بيا كنت بحلم بايدك الناعمة تحط على دماغي وتطبطب عليا وكده انا انام مرتاح عارفة ليه لاني عمري ما ذقت حنانك ......فاكرة اليوم يالي حرقتي فيه بنطلوني يا احبو كتير اليوم اياه عرفت انك بتكرهيني حد الموت

صرخت فية بعنف وهي تتذكر هذه المواقف والدموع تملئ عيناه

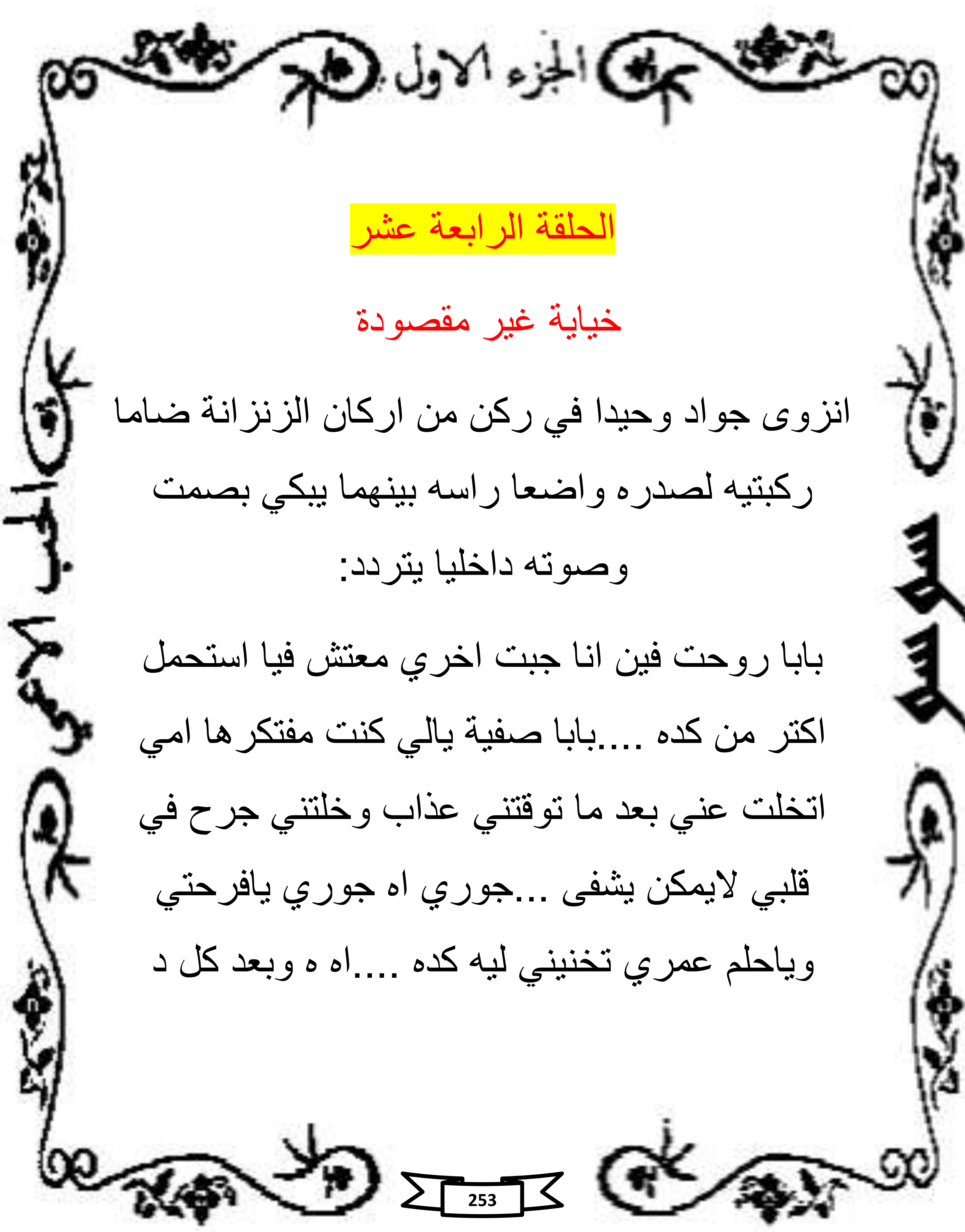
كفاااايه خلاص

جواد مكملا بنفس الهدوء :عارفة اني انا كنت مبكرهش حد واني احب الخير للكل وكنت تستغلي ده وتعامليني كاني حيوان حتى وانا اعمى ومسلمتش منك لا وايه فرحانه لاني بقيت ناقص بس حقولك الكلمتين دول و افتكريهم كويس

صفية وهي تهم بالخروج :مش عاوزة اسمع حاجة خلاص

جواد بصوت عالي:دوام الحال من المحال ورح يجي يوم تمدي ليا ايدك عشان اساعدك بس للاسف في الوقت ده تكون ايدي اتوسخت ومينفعش امدها لمساعدتك ....وحطي في بالك انك حتترجيني وتتذلي عندي بس مش حرحمك

لم تتحمل اكثر فدلت الى الخارج وهي تجهش بالبكاء



الحلقة الرابعة عشر

خياية غير مقصودة

انزوى جواد وحيدا في ركن من اركان الزنزانة ضاما ركبتيه لصدره واضعا راسه بينهما يبكي بصمت وصوته داخليا يتردد:

بابا روحت فين انا جبت اخري معتش فيا استحمل اكتر من كده ....بابا صفية يالي كنت مفتكرها امي اتخلت عني بعد ما توقتني عذاب وخلتني جرح في قلبي لايمكن يشفى ...جوري اه جوري يافرحتي وياحلم عمري تخنيني ليه كده ....اه ه وبعد كل د

هانت خلفت بوعدك ليا وسبني لوحدي ورحت في رحلة لايمكن انك ترجع ابدا .....

يتهمسان وينظران اليه بنظرات كلها شرا ولؤم يخططان سويا للفتك به في لحظة غدر ...,

دلف اليهم الحارس معلنا عن ذهابهم لتناول العشاء خرج الجميع دون كلام ولكنه لكز صديقه في جنبه, معطى له اشارة بالاستعداد ...

كرم :يلا نضبطو عشان يضبطنا البشا

حسن :تحت امرك يا صحبي

اتخذ كل منهم موضعه حول المائدة الحددية الكبيرة والكل ياكل بشراهة الاجواد فقد اشمئز من رائحة الطعام فمابالك باكله ....

كرم :الظاهر انو البيه مش عاجبو الاكل

حسن :اه ياصحبي الظاهرانو عاوزة علقة بالشبشب من عند الماما عشان ياكول ويبطل دلع

الكل :ههههههههههههههه

نهض من مكانه دون ان ينبس ببت شفة ,اتجه الى الحمام ليغتسل وهو في الحقية نضيف عليه ,تبعه كرم وحسن خلسة ليعتلان دمه البريء ...

حسن :يلابسرعة ياحسن لاحسن يلقطونا

كرم :اه عندك حق وساعتها نتعفن هنا

ثم اخرج كرم سلك رقيق من جيب بنطاله الازرق ودلف الى الداخل تاركا محسن خارجا يحرس المكان

كرم من خلف جود :اتشهد على روحك ويبقى سلملي على الغالين

ثم لف السلك خلف رقبة جواد وهو يقاومه بكل ما اوتي من قوة وركله بقدمه تحت حزامه وقع في الارض و...:والله طلعت واوطى مني يا اعمى ثم هم بالوقوف ولكنه سمع صوت عراك خارجا....دلف الى الخارج فتفاجئ بلكمة فوية يليها سيل من اللكمات والركلات و ....

امسكه وليد من ياقته وصرخ فيه مهددا:اقسم برب العزة لو اتعرضتلو انت ولا الكلب يالي معاك مرة تانية لادفنك بالحياة وانت عارف انا هنا ليه عشان كده مش حتهمني انت ولا الزبالة صاحبك

ثم دفعه بقوة ليصتدم بالحائط وهو يمسح بيده دماء فمه

وينظر الى صديقه المتكور على نفسه في الارض

وقبل ان يخطوالى حيث جواد استدار وبصوت جهوي

غاضب قال:فاهمممممم ولا افهم تاني

اومأ براسه عدة مرات بالموافقة ,ثم بزق عليه وليد

ودلف الى جواد الذي كان يسعل بشدة و...

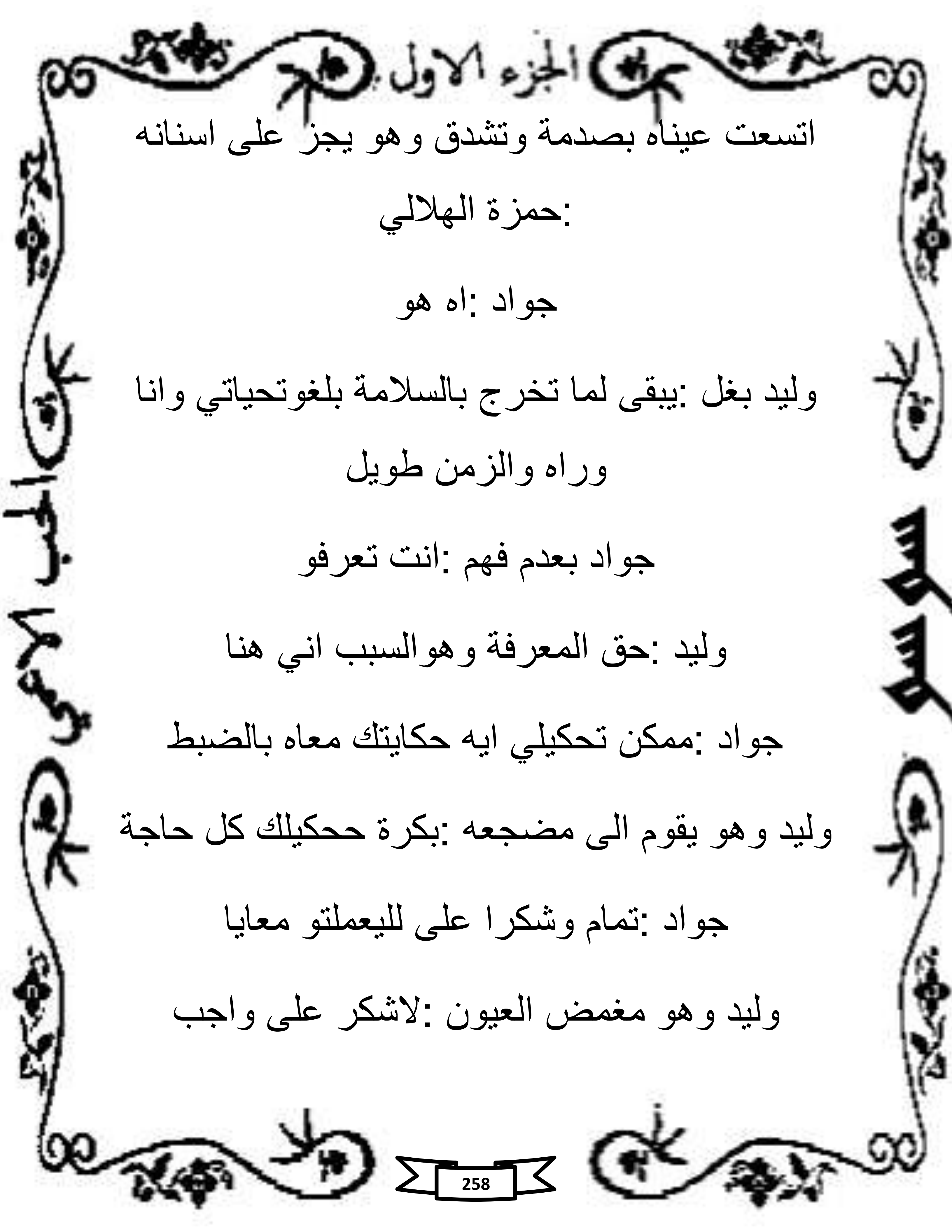
وليد :انت كويس يااخ

جواد بصوت متحجرش :اه كويس هما مين دول

وعاوزين مني ايه

وليد :دول شوية زبالة,معرفش عند مين بيشتغلو

جواد:يمكن عند حمزة



اتسعت عيناه بصدمة وتشدق وهو يجز على اسنانه

:حمزة الهلالي

جواد :اه هو

وليد بغل :يبقى لما تخرج بالسلامة بلغوتحياتي وانا وراه والزمن طويل

جواد بعدم فهم :انت تعرفو

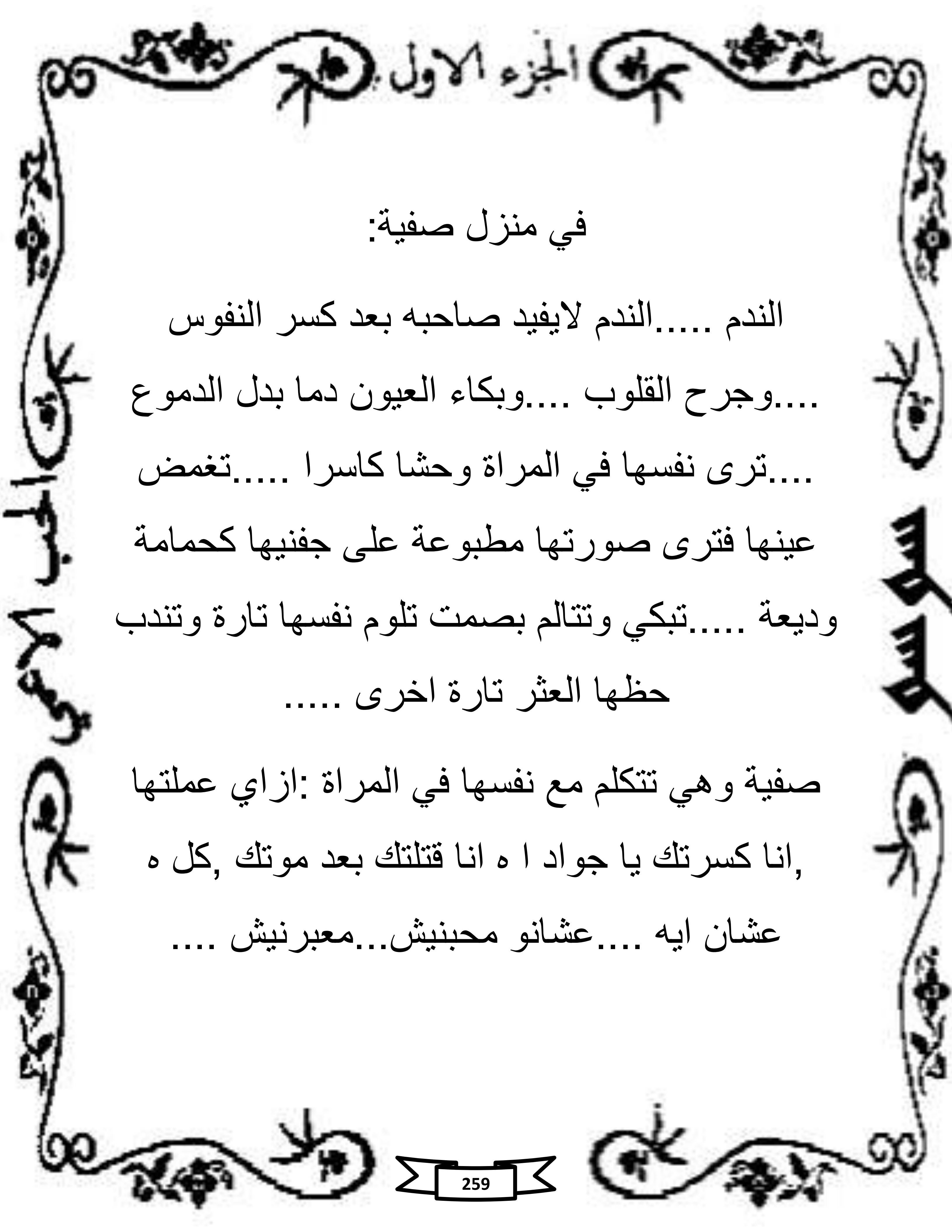
وليد :حق المعرفة وهوالسبب اني هنا

جواد :ممكن تحكيلي ايه حكايتك معاه بالضبط

وليد وهو يقوم الى مضجعه :بكرة حححكيلك كل حاجة

جواد :تمام وشكرا على لليعملتو معايا

وليد وهو مغمض العيون :لاشكر على واجب



في منزل صفية:

الندم .....الندم لايفيد صاحبه بعد كسر النفوس ....وجرح القلوب ....وبكاء العيون دما بدل الدموع ....ترى نفسها في المراة وحشا كاسرا .....تغمض عينها فترى صورتها مطبوعة على جفنيها كحمامة وديعة .....تبكي وتتالم بصمت تلوم نفسها تارة وتندب حظها العثر تارة اخرى .....

صفية وهي تتكلم مع نفسها في المراة :ازاي عملتها ,انا كسرتك يا جواد ا ه انا قتلتك بعد موتك ,كل ه عشان ايه ....عشانو محبنيش...معبرنيش ....

ثم جلست على الارضية الملساء تبكي بحرقة وكلمات جواد ترن في اذنها تنخز صدرها وتدمي قلبها كانها خناجر مسمومة و:

صفية :سامحني يابني انت ملكش ذنب ,بس هي ايو هي يالي خلتني اكون كده انا مليش دعوة

ثم امسكت بصورته هو وابوه تحسستها باطراف اصابعها و:

رحت فين وتركتني اتعذب ...شايف عميلك وصلوني لي ايه وابنك جارولي ايه ربنا يحرقك متل ماحرقت قلبي وخلتني اكون جلاد لابنك .

بعد مرور اسبوع :

مر اسبوع على جواد وهو في غياهب السجن يذل ويحتقر من الكبير والصغير ولكنه لم ييأس لانه كان معه وليد الذي كان يدافع عنه بقوة الى ان صارا شبه صدقين ,اما بالنسبة لحمزة فقد تحسن واصبح اكثر عدائية وكرها لجواد ولكن امام اغراء جوري تحول الى شمعة منصهرة ....

كان جالسا يحتسي الشاي في ردهة بيته الفاخر ويتامل المزارعون والعمال يعملون بجد في ارضهم ولاطفال يلهون بمرح شرد لوهلة فيهم متذكرا ايام طفولته ولكن الذي ايقضه من شروده كان صوت ...

جوري:الف سلامة

حمزة وهو يضيق عيناه :خير عاوزة ايه يا مراتي

اثارت الكلمة غضبا ولكنها تمالكت نفسها و.....

جوري وهي تمرراصابعها على رقبة حمزة بطريقة مغرية:انت عاوزاني اعيش معاك واكون تحت امرك على طول مش كده

ابتلع ريقه بصعوبة وعدم تصديق و:اه طبعا

جوري وهي تتحسس شفتاه باصابعها وتعض على شفتاها :واكيد عاوز تحرق دم يالي مايتسمى جواد

حمزة بتلقائية :وده حلمي

جوري وهي تركع على ركبتاها وتعانقه :عشان كده انا هنا بس لازم تنفذ يالي اقولك عليه

حمزة بعدم تصديق :اه بس ايه هو يالي حنفذو وانا حيتنفذو حالا

جوري وهي تنظر اليه بجرأة وتعض على شفتها السفلى :وعد شرف

حمزة :وعد شرف

جوري وهي تمسح على صدره برقة :يبقى تروح للمخفر متل الشاطر وتسحب بلاغك

حمزة وو يقف بعصبة :مستحب لانت اتجننتي عاوزة تعمليني مسخرة قدامو وقدام الكل ....تؤ مش حعمل ده

جوري برقة :طيب اسمعني لاول وبعدين قرر ومتنساش انت وعدتني

حمزة :امري الله قولي

جوري بخبث:جواد في السجن صحيح بس هو مش حيجرالو حاجة لا حرقت دم ولا اي شيء حياكل وينام

مرتاح اما لو يكون خارج انت وانا حنوريلوالنجوم في عز الضهر حتسالني اعمل كده ليه تمام حقولك ...لاني اكتشفت انو مش راجل وشخصيتو ضعيفة وكمان هو فقير يعني وانا احب اعيش فوق واهم حاجة اني مبحبوش

حمزة وهو يمسكها من معصمها بقوة :انت كدابة عاوزة تغوني عشان اطلعو وترجعيلو لا انا مش عبيط عشان تلعبي عليا

جوري بدلع :اه سبي ايديحتكسرها انت مش مصدق صح

حمزة :اكيد مش.....

قاطعته بقبلة قوية لتثبت له صدق كلامها انصدم

وتجمد في مكانه و ......

جوري :وكده كمان مش مصدق... يبقى انت الخسران

انا حسافر وجواد يولع انا ميهمنيش فيه بس انت

ياحراام مس حتعذبو زي ماكنت بتحلم ....سلام

حمزة بسرعة :استني انا موافق

تبسمت جوري ان خطتها نجحت و

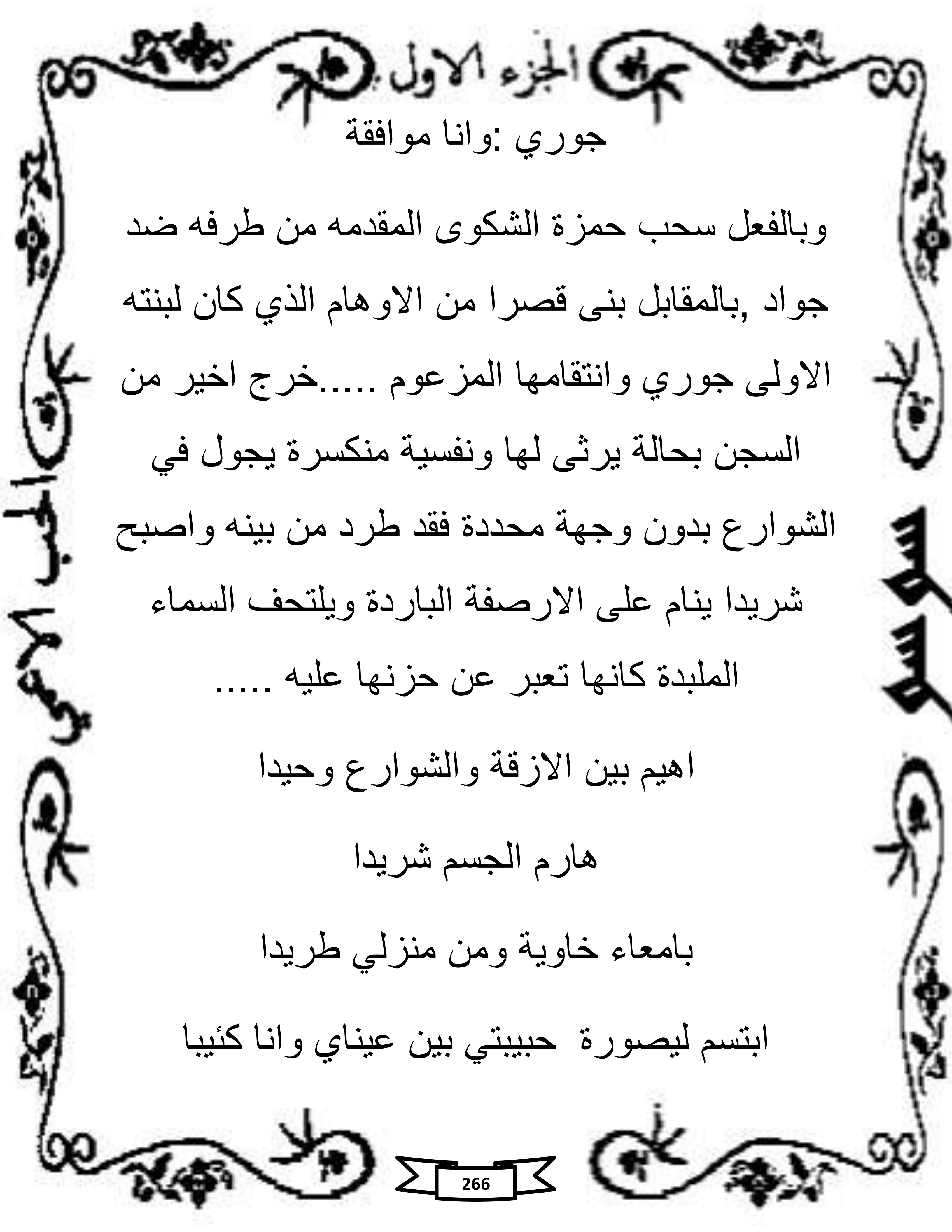
جوري وهي تستدير وتصفق له :براااافو كده انت

مخك شغال

حمزة :بس بشرط

جوري :ايه هو؟

حمزة :تتجوزيني اول مايطلع من السجن



جوري :وانا موافقة

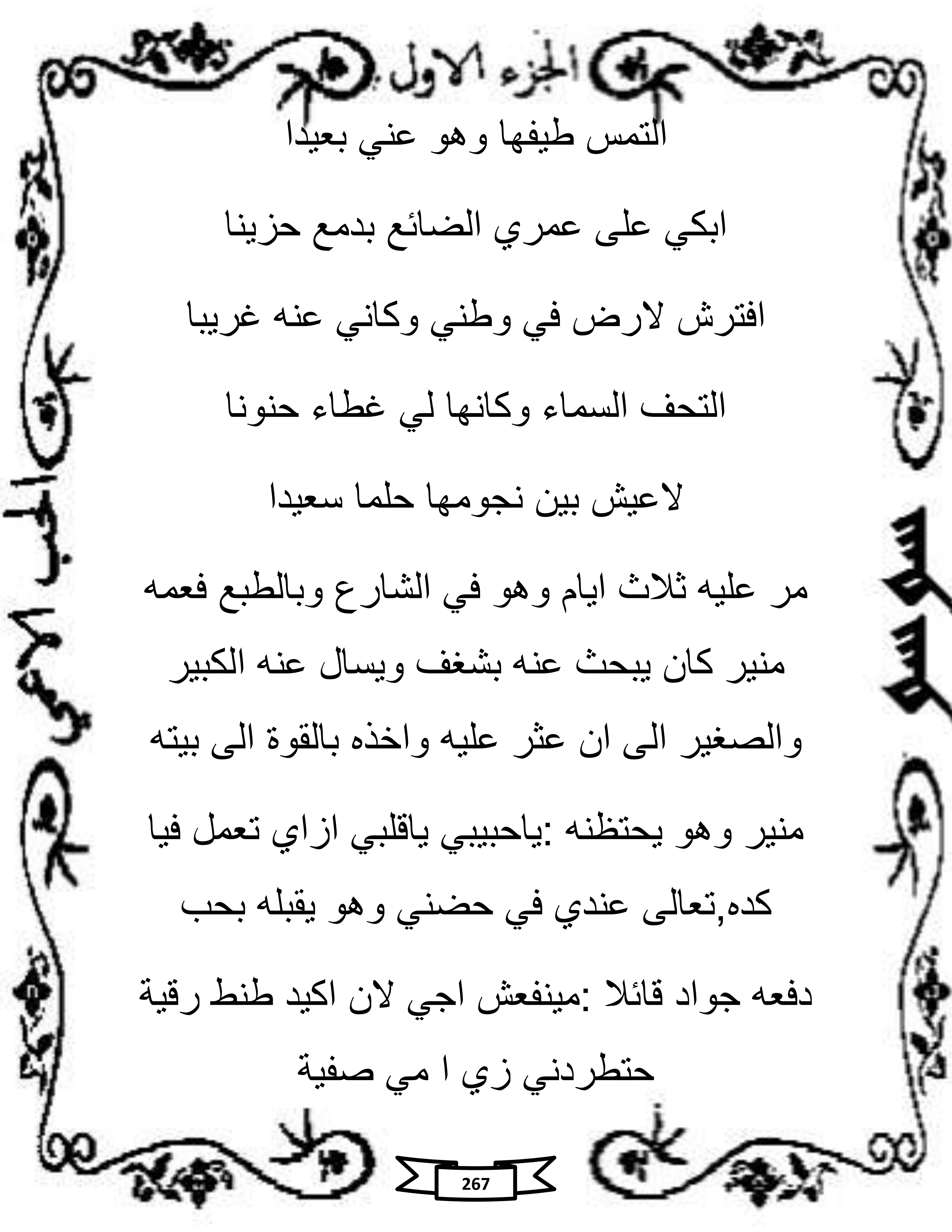
وبالفعل سحب حمزة الشكوى المقدمه من طرفه ضد جواد ,بالمقابل بنى قصرا من الاوهام الذي كان لبنته الاولى جوري وانتقامها المزعوم .....خرج اخير من السجن بحالة يرثى لها ونفسية منكسرة يجول في الشوارع بدون وجهة محددة فقد طرد من بينه واصبح شريدا ينام على الارصفة الباردة ويلتحف السماء الملبدة كانها تعبر عن حزنها عليه .....

اهيم بين الازقة والشوارع وحيدا

هارم الجسم شريدا

بامعاء خاوية ومن منزلي طريدا

ابتسم ليصورة حبيبتي بين عيناي وانا كئيبا



التمس طيفها وهو عني بعيدا

ابكي على عمري الضائع بدمع حزينا

افترش لارض في وطني وكاني عنه غريبا

التحف السماء وكانها لي غطاء حنونا

لاعيش بين نجومها حلما سعيدا

مر عليه ثلاث ايام وهو في الشارع وبالطبع فعمه منير كان يبحث عنه بشغف ويسال عنه الكبير والصغير الى ان عثر عليه واخذه بالقوة الى بيته

منير وهو يحتظنه :ياحبيبي ياقلبي ازاي تعمل فيا كده,تعالى عندي في حضني وهو يقبله بحب

دفعه جواد قائلا :مينفعش اجي لان اكيد طنط رقية حتطردني زي ا مي صفية

منير :محدش حيطردك وهي كانت حننجنن عليك يلا

جواد باستسلام :تمام بس ليومين بس

منير :طيب

وبالفعل تم استقباله استقبالا حافلا من طرف رقية ورهام التي كانت تخطط له

دلف الى الغرفة المخصصة له مسبقا اخذ حمام ونام بعمق لانه كان مرهق جدا ....وبالطبع استغلت رهام الفرصة ونزعت ملابسه وملابسها نامت جنبه والتقطت عدة صور لها وهي في حضنه تارة تقبله وتارة اخرى تعانقه .....

رهام :كده تمام الصور دي حتضبت الموضوع اه ياحبي انت صرت ملكي خلاص

اشرقت شمس جديدة معلنة عن يوم جديد يحمل في طياته الم جديد لجواد ......طبعت الصور بمساعدة من جارتها وصديقتها اروى وارسلتها في ظرف الى جوري .....صدمت من الصور لم تصدق عيناها ولكن ماباليد حيلة ......استقلت سيارة اجرة ذاهبة اليه بوجه السرعة خلسة عن والداها

جواد كان جالسا في حديقة المنزل لم يدري من اينجاءته الصفعة و

جوري :انت كلب وواطي بعد كل يالي عملتو عشانك عشان تطلع تجازي بده

جواد :في ايه

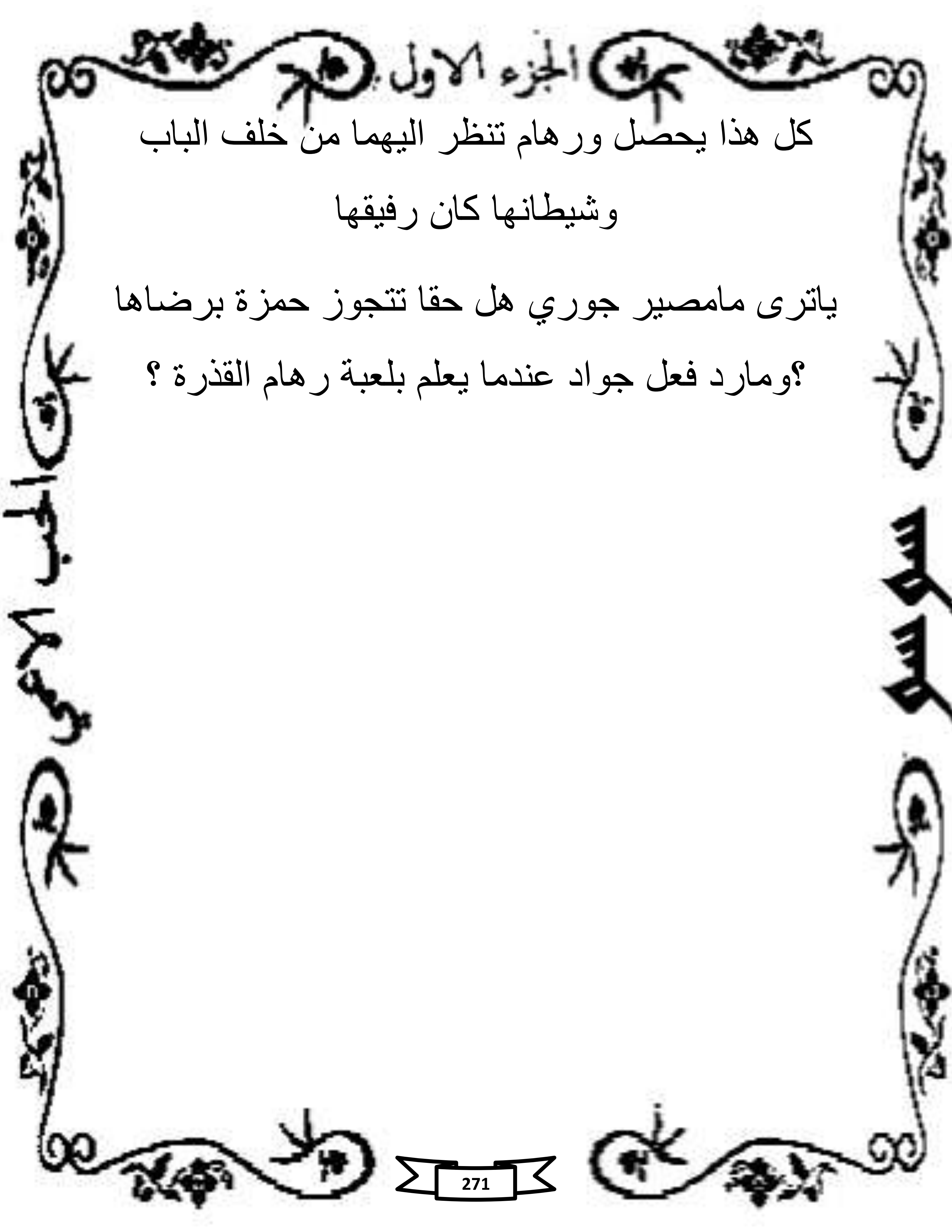
جوري ببكاء :في ايه يعني مش عارف انا رميت نفسي في النار عشان اطلعك من القرف يالي كنت فيه والذل وتجي على لاخير تخوني

جواد بصدمة :اخونك؟

جوري وهي تضرب بقبضتيها على صدره :انا اكرهك انت سافل وحقير و انا يالي كنت مفكراك تحبني تفوووووووووووو

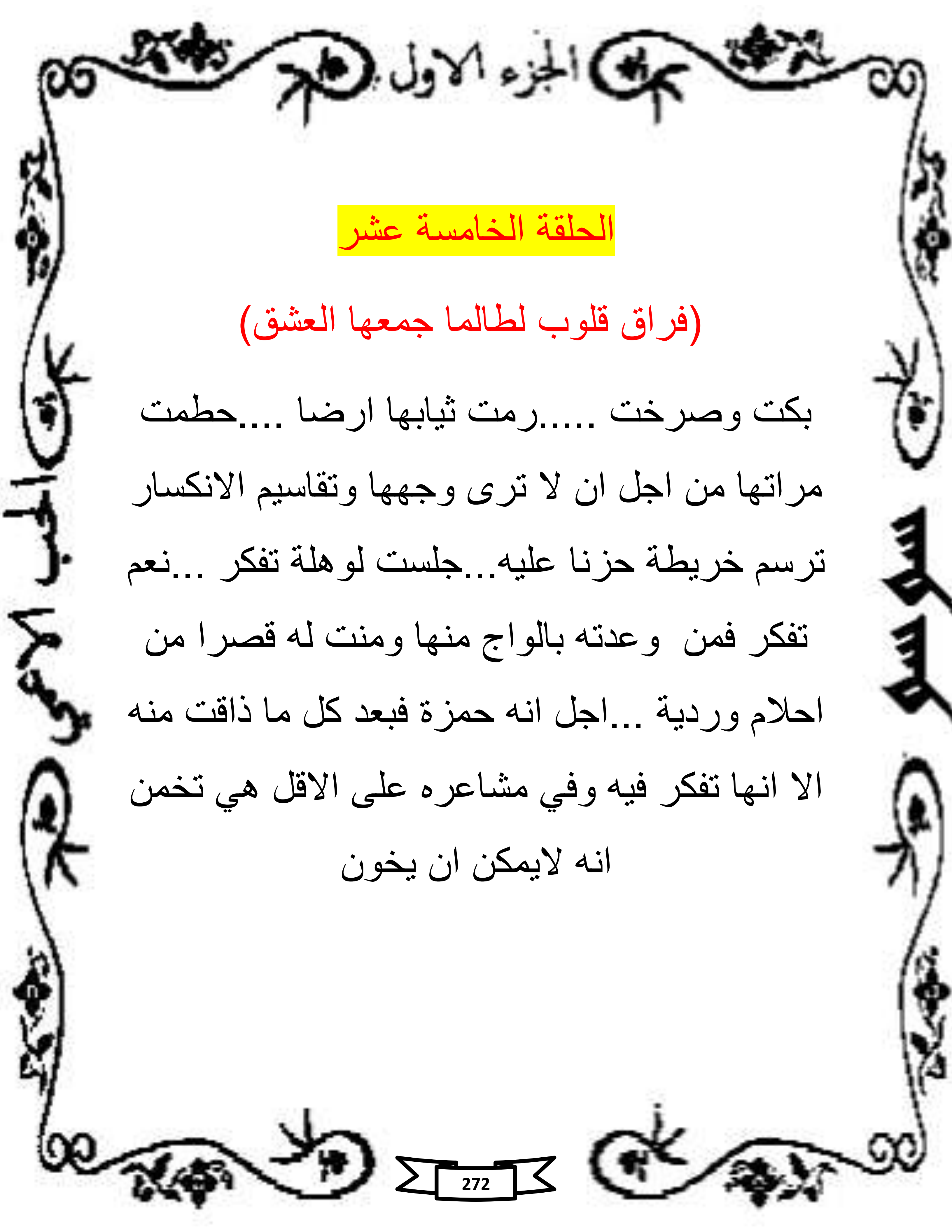
لم تعطى له وقت للدفاع عن نفسه حيث استدارت بسرعة عائدة من حيث اتت وهي تبكي بحرقة

اما هو فقد صعق من الخبر ,واضلمت الدنبا في وجهه واغلق باب الامل امامه



كل هذا يحصل ورهام تنظر اليهما من خلف الباب وشيطانها كان رفيقها

ياترى مامصير جوري هل حقا تتجوز حمزة برضاها ؟ومارد فعل جواد عندما يعلم بلعبة رهام القذرة ؟



الحلقة الخامسة عشر

(فراق قلوب لطالما جمعها العشق)

بكت وصرخت .....رمت ثيابها ارضا ....حطمت مراتها من اجل ان لا ترى وجهها وتقاسيم الانكسار ترسم خريطة حزنا عليه...جلست لوهلة تفكر ...نعم تفكر فمن وعدته بالواج منها ومنت له قصرا من احلام وردية ...اجل انه حمزة فبعد كل ما ذاقت منه الا انها تفكر فيه وفي مشاعره على الاقل هي تخمن انه لايمكن ان يخون

جوري:بكرهك جواد بكرهك دي اخرتها ....دي اخرة كل يالي عملتو عشانك ..انت سافل و واطي متستهلش حبي و عشقي ليك

ثم بسرعة لملمت اشيائها في حقيبة صغيرة وكففت دموعها واخفتها تحت السرير ..دلفت الى الحمام اخذت حماما ارتدت ملابسها ....نزلت بسرعة على الدرج متجهة الى الخارج

في منزل منير

جلس جواد على المقعد شارد الذهن .... عيونه تقطر دمعا زلالا... يبكي على ايامه ...يبكي على نور عيونه الذي فقده لثاني مرة ...

جواد :في ايه عملتلك ايه عشان تذليني اكثر من كده ....حراام عليك ...حرام

استغلت رهام الفرصة واتت مدعية مواساته ....

رهام وهي تلوي فمها بسخرية :ايه مالك ياجودي بتعيط ليه كده

جواد بصرااخ :غورررررري من وشي انت مين ا صلا عشان تساليني انا مالي

رهام وهي تضع يدها على كتفه :لا متقولش متعرفنيش ...اصل انا بنت عمك رهام ....وممكن اكون مرااتك في يوم من الايام وحنسيك كل همك ياروحي

جواد وهو يزيل يدها بعنف :انت ولا حاجة بالنسبة ليا ....غوري في داهية تاخدك

رهام :دااهية ..ماشي مقبولة منك ...وكمان تبقى انت الخسران

تحرك من مكانه غير عابئ بها ولكن فجاة استدار نحوها و....

جواد :ممكن انت يالي .....

رهام :اه عشان انا بحبك

جواد :عملتي ايه ؟؟؟

رهام بوقاحة :لا متقولش انك مش فاكر عملت ايه معايا د هانا حزعل والله

جواد :ايييييييه؟؟؟

رهام :ياااااه انت طلعت بتنسى بسرعة اوي ...بس حفكرك ..انت كنت زي ا لبيبي في حظني ,ده احنا قضينا ليلة ولا الف ليلة حتى القمر بيشهد علينا ياروحي

جواد وهو يصفعها بعنف :اااااه يا واطية خربتي حياتي اكتر ماهي خربانة ....وظيعتي مني الشيء الحلو يالي كنت عايش عشانو

رهام بصدمة :انت بتمد ايد عليا

جواد :تفووووه واقتلك كمان ياسفلة

رهام بتحدي :يبقى انت الجاني على نفسك اشرب بقى عند حمزة

كان جالسا يحتسي قهوة الصباح بتلذذ و......

جوري :صباح الخير ياحمزة

حمزة :صباح النور على احلى عصفورة

جوري :انا قررت اني ....

قاطعها :انك ايه متقوليش انك حتخلقي بوعدك ليا

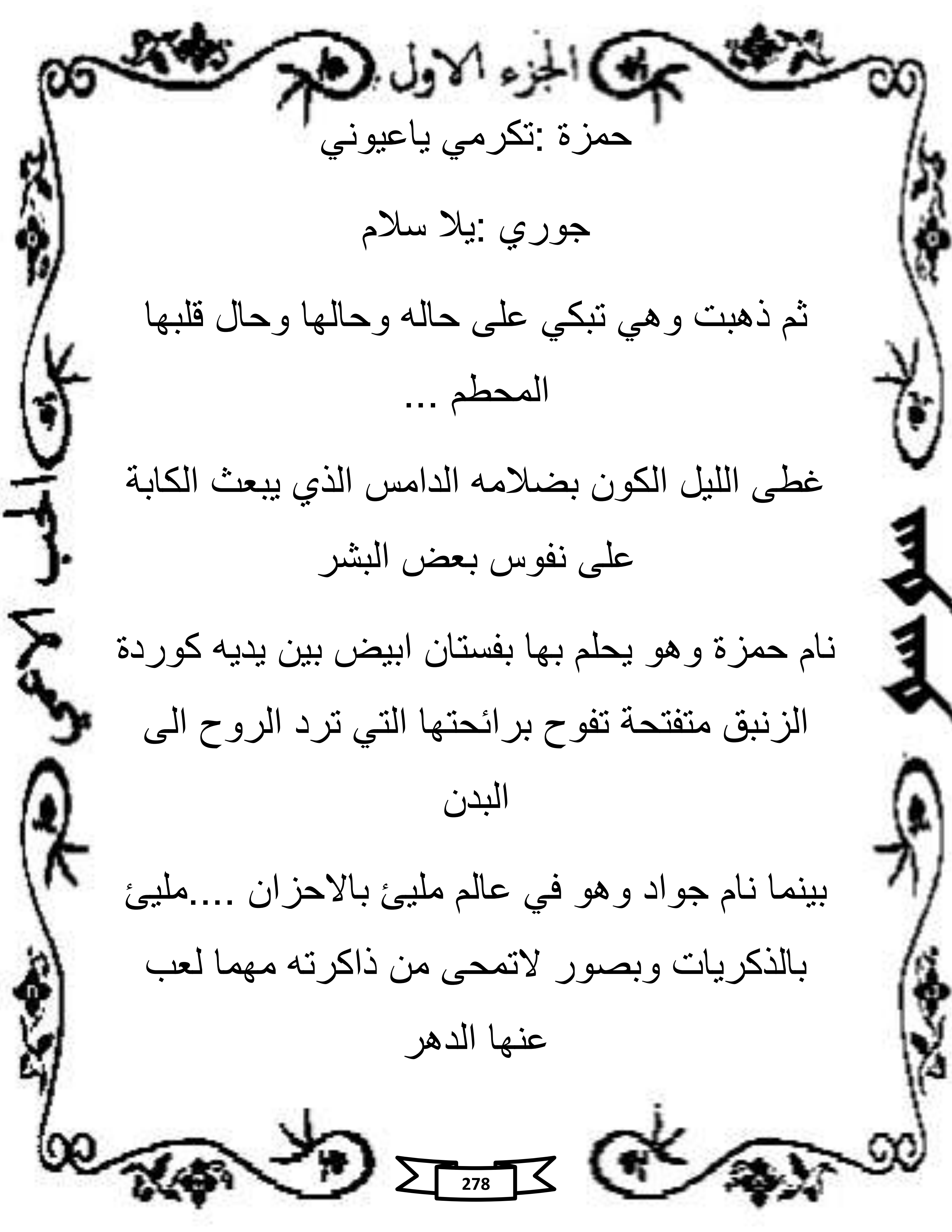
جوري :لا انا قررت اننا نتجوز بعد بكرة

حمزة وهو ينهض بفرحة :الف مبرووووك وانت مستعجلة على ايه

جوري :عشان انا اكتشفت اني بحبك ومش حقدر اعيش بلاك

حمزة :الله اكبر ...حبقى اخبر العيلة عشان يجهزوا وحيكون فرح كبير اووووي

جزري وهي تبتسم بسخرية :ا هوانا عاوزاه فرح كبير



حمزة :تكرمي ياعيوني

جوري :يلا سلام

ثم ذهبت وهي تبكي على حاله وحالها وحال قلبها المحطم ...

غطى الليل الكون بضلامه الدامس الذي يبعث الكابة على نفوس بعض البشر

نام حمزة وهو يحلم بها بفستان ابيض بين يديه كوردة الزنبق متفتحة تفوح برائحتها التي ترد الروح الى البدن

بينما نام جواد وهو في عالم مليئ بالاحزان ....مليئ بالذكريات وبصور لاتمحى من ذاكرته مهما لعب عنها الدهر

اما جوري فهي قبلت امها واباها بشغف قبل النوم
...اما امها لا تعلم سبب هذه الحنية الزائدة ولا اباها
....ودعتهما وداع خفي على مائدة الطعام ..امها كانت
تعلم ان هناك امر مريب ..واباه لا ..ذهبت الى
غرفتها تبكي بصمت ,اخرجت لبوم صورها مع رفيق
دربها وحبيب قلبها ,قبلت الصورة بعشق ...دست
لالبوم في حقيبتها ...

دقت الرابعة صباحا مسكت بحقيبتها حملتها برفق
نزلت الدرج بهدوء ...تلتفت يمينا وشمالا تلتقط صور
لبيتها الذي ترعرعت فيه منذ نعومة اظافرها
...خرجت منه بعد عناء وهبت في حال سبيلها الى
حياة جديدة ...ان الظلام دامسا ....والجو باردا وهي
كانت مهرولة كا الهارب من امر مريب ...لم ترى

امامها حيث اصتدت بشخص ...طويل القامة عريض المنكبين لم ترى ملامحه جيدا من كثرة الظلام ...لوهلةكاد قلبها ان يتوقف عن النبض ..فقد ظنته حمزة او اباها ولكنها كانت مخطئة ....

جوليان بلكنة غريبة :الى اين يانسة في مثل هذاالوقت

جوري :انا اسفة عن اذنك

جوليان :انا سالت الى اين

جوري :ملكش دعوى بيا

جوليان :حسنا ..هل لي ان اطلب منك طلب

جوري :خلصني بقى

جوليان :اين هو بيت عصام عبد النور ؟

جوري بصدمة :عصام .....



الحلقة السادسة عشر

وميض امل

دقت الرابعة صباحا مسكت بحقيبتها حملتها برفق نزلت الدرج بهدوء ...تلتفت يمينا وشمالا تلتقط صور لبيتها الذي ترعرعت فيه منذ نعومة اظافرها ...خرجت منه بعد عناء وهبت في حال سبيلها الى حياة جديدة ...ان الظلام دامسا ....والجو باردا وهي كانت مهرولة كا الهارب من امر مريب ...لم ترى امامها حيث اصتدت بشخص ...طويل القامة عريض المنكبين لم ترى ملامحه جيدا من كثرة الظلام ...لوهلةكاد قلبها ان يتوقف عن النبض ..فقد ظننته حمزة او اباها ولكنها كانت مخطئة ....

جوليان بلكنة غريبة :الى اين يانسة في مثل هذاالوقت

جوري :انا اسفة عن اذنك

جوليان :انا سالت الى اين

جوري :ملكش دعوى بيا

جوليان :حسنا ..هل لي ان اطلب منك طلب

جوري :خلصني بقى

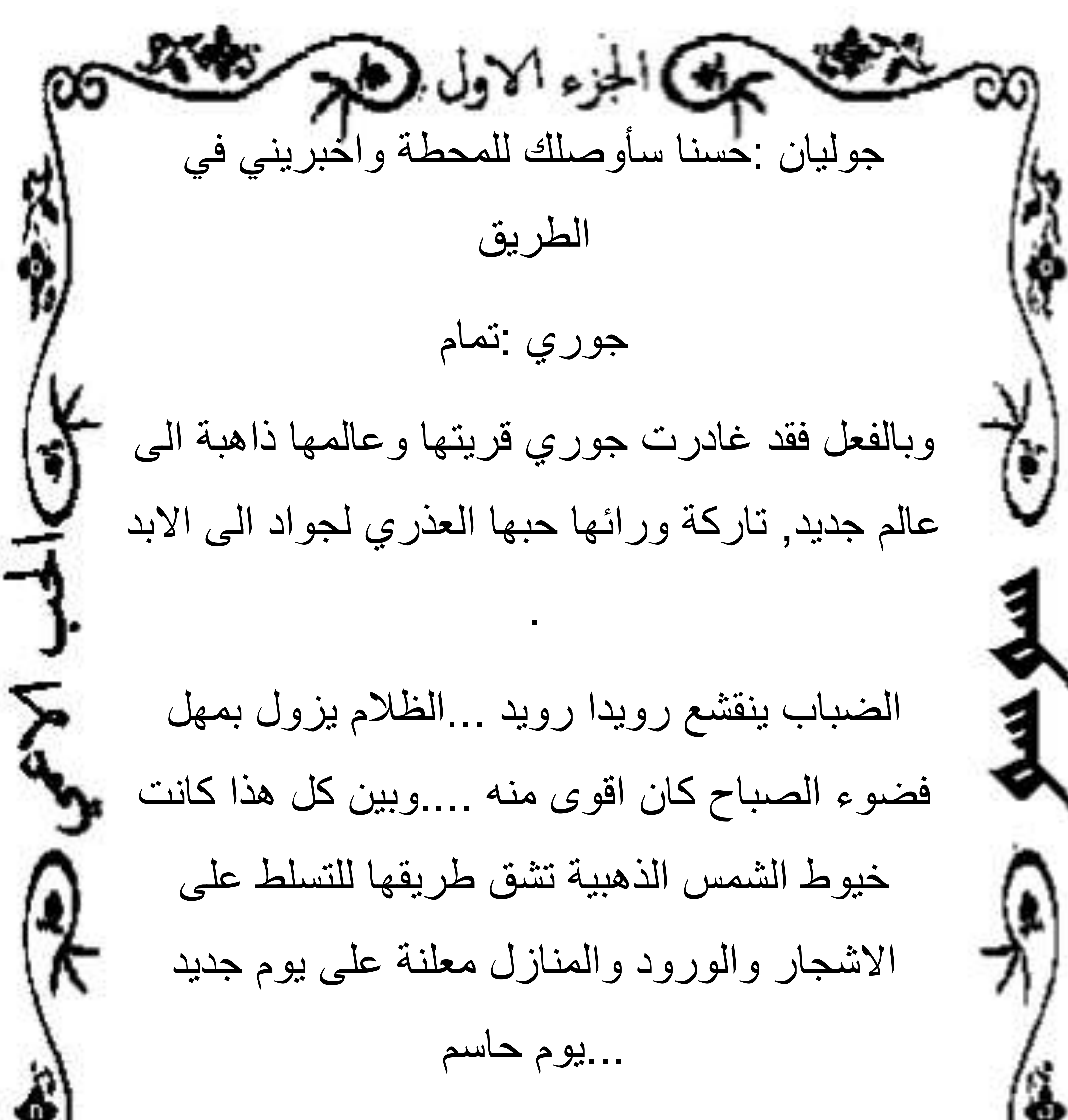
جوليان :اين هو بيت عصام عبد النور ؟

جوري بصدمة :عصام .....

جوليان :نعم لاتقولي انه رحل من هنا

جوري وهي تنظر خلفها بإرتباك و:اه اعرفو بس هو

....



جوليان :حسنا سأوصلك للمحطة واخبريني في الطريق

جوري :تمام

وبالفعل فقد غادرت جوري قريتها وعالمها ذاهبة الى عالم جديد, تاركة ورائها حبها العذري لجواد الى الابد

.

الضباب ينقشع رويدا رويد ...الظلام يزول بمهل فضوء الصباح كان اقوى منه ....وبين كل هذا كانت خيوط الشمس الذهبية تشق طريقها للتسلط على الاشجار والورود والمنازل معلنة على يوم جديد ...يوم حاسم

في منزل حمزة

تمطع في فراشه بكسل ,امسك بهاتفه المحمول وجد عدة اتصالات فائتة من رقم مجهول ,رماه على السرير بلا مبالات,ثم تذكر انه يوم غد يوم زواجه ...ويوم انكسار صديقه...ويوم انتصاره فابتسم بعفوية امسك بالهاتف وعبث بعدة ازرار .....

المجيب الالي :ان الرقم المطلوب مغلق حاليا

اغلق الخط بسرعة وزفر بيضيق فهاتفها مغلق من الامس ولا يدري السبب

في منزل جوري

كانت هدى في الصالة ترتبها فاليوم ياتي خطيبها ليراها رسميا ويتفق مع والدها مجددا على العرس ولوازمه ..لم تكن تتاخر جوري في النوم بالعادة وهذا

ماحدث اليوم فهي لم تاتي وتقبل امها واباها كعادتها اليومية وهذا ما اثار الشك في قلب هدى ....

هدى من الاسفل:ياجوري ...انت يابت اصحي الدنيا بقت ظهر يلا

ولكن ما من مجيب ...لذا قررت الصعود لها لايقاضها ولكن كانت مفاجاة بكل المقاييس في انتظارها ....بمجرد ان فتحت الباب شهقت لان السرير كان مرتب والغرفة خاوية من اي روح حية ...

هدى وهي تضع يدها على فمها :هااااااه ..جوري

ثم دخلت كالمجنونة تبحث عنها في اركان الغرفة وفي الحمام ولكن عبس ,جل ماوجدت ورقة مطوية موضوعة على الوسادة ,امسكتها بلهفة وقرات

سطورها بشغف ....لم تنتظر لحظة واحدة فقد ذهبت

مباشرة الى غرفتها لتطلع زوجها بهذا الخبر ....

دارت به الكرة الارضية 180درجة ...تجمد في مكانه

,كان الكرة توقف به في القطب الجنوبي المتجمد

...ضاق نفسه ...وضع يده على صدره .....و

رافت :ااااه ....مش قادر اتنفس

هدى :اهدى ميصحش كده عشان صحة قلبك

رافت :ااااه بت *****وطتي راسي اااااه

هدى وهي تفك ازرار قميصه :هي مش ح...

قاطعها :اقري الرسالة مرة اخرى اااااه

هدى :حاضر

محتوى الرسالة :بابا حبيبي ....ماما نور عيني ....صدقوني انا اكتب لكم هذه الرسالة بدمع عيني ,مهما اعبر لكم بالكلمات عن حبي واحترامي لكما لن توفي حقكما ,اعلم بقراري هذا سوف احطمكما ولكن كان لابد منه .بصراحة انا لااستطيع العيش مع وحش نفس الوقت لن استطيع كسر كلامك امثل حمزة وفي يابابا ...كما تعلمان انا احب جواد منذ الصغر نعم ساقولها اعشقه وساضل هكذا الى القبر وانا اعلم انكما لن تزوجاني له مهما طال الدهر لانه فقير واعمى و...لااستطيع البوح لكما عنه اكثر من هذا ...اخيرا اتمنى انا تعذراني وتسامحاني لاني لن التقي بكما مجددا واعتبراني ميتة وانت ياماما انا اطلب منك طلب اخير وارجو ان تلبيه وهوان تذهبي الى جواد و

تخبريه عن مدى عشقي وحبي له وان يسامحني لاني تخليت عنه وخلفت بوعدي ولا ليس بيدي حيلة فقلبي لن يتحمل اكثر من هذا

بابا ماما ارجوان تسامحاني احبكما واستودعكم من لا تضيع ودائعه ....جواد احبك .

رافت وهو يمسك براسه بين كفيه:يادي الفضايح ...اوري وشي ازاي برا ...اقول ايه. للجماعة يالي جاين

هدى :وحد ربنا ياراجل المهم اننا نلقيها

رافت :لا اله الا الله ....حقول ايه بس غير حسبي الله ونعم الوكيل فيها

هدى :متدعيش عليها هي بردو تظل بنتك

رافت:انا متبري منها هي مش بنتي فااااهمة

من بين صراخه وتعنيفه سمعا صوت الجرس يرن و

...

هدى :يادي النصيبة اكيد هما

رافعت :حنعمل ايه دلوقتي حوري وشي ازاااي

هدى :انا حتصرف

في منزل جواد :

كا لعادة كانت صفية مشغولة باعما المنزل الى ان طرق الباب و....

صفية :ايوه انا جاي بالراحة يالي يخبط

فتحت الباب فرتسمت ملامح الدهشة والتعجب على محياها فهي اول مرة ترى هذا الشاب ولاتعلم من يكون لذا تشدقت مستفهمة ..

صفية :ايوه يافندم انت مضيع طريقك ولا ايه

جوليان بابتسامه :مرحبا اهذا بيت السيد عصام

صفية بتوجس :ايوه

جوليان باتسامة مستفزة :وانت اكيد الخادمة

صفية:نعم ياخويا ابقى ايه

جوليان وهو يدفعها للدخول الى الداخل :هيا بسرعة اريد قهوة

صفية وهي تصفع الباب بقوة :انتم ين عاو زايه واصلا داخل هنا وانت واثق كده ليه

جوليان وهو يضع قدم على اخرى :انا يا ......ماذا كان اسمك اه صحيح صفية ..انا يوسف يا زوجة ابي ولاني كنت اعيش خارج وطن ابي اقصد كنت في ايطاليا فكان اسمي جوليان وتستطيعي ان تنادني بسيدي جو فقط

صفية وهي تشع غضبا من طريقة كلامه :اطلع براااااااا براااااااا

جوليان ببرود:تؤ تؤ تؤ على رسلك الصراخ كما يقولون الاطباء مضر بالصحة وممكن تصابين بجلطة ولا اجد من يخدمني

صفية بغيظ :حتشوف

ثم امسكت بالهاتف واتصلت بمنير و......

صفية بصرااااخ :منير عاوزاك حالاااااا في المنزل

منير :..............................

صفية:تعال وانتح تشوف بيحصل ايه هنا

منير :............

ثم اغلقت الخط بسرعة و....

صفية :ماشي ياكلب الشوارع حوريك الخادمة د ي مين بتكون

جوليان :هههههه انا كلب شوارع با بقايا نفايات عصام عبد النور

صفية :احترم نفسك انت بتقول ايه

جوليان وهو يمسك بها من رقبتها :انا محترم وسيد عليك وايضا عذاب اخي الذي ذاقه ستذوقينه الف مرة

ثم تركها مصدومة مرعوبة وصعد للاعلى بخفة على الدرج ....دلف الى غرفة اخوه فراى صور كتير ولكن للاسف لم يتعرف عليه

ترررررررررن تررررررن

ذهبت راكضة فتحة الباب وارتمت في حضن منير تبكي بخوف و

صفية :هو.... هو ....هو فوق

منير وهو يبعدها عنه :مين ده

جوليان من اعلى الدرج :انا ياعمي لا تقول انك لاتتذكرني

منير بهمس :جوليان

جوليان وهو يتقدم له بخطوات واثقة :سعدت بلقائك



منير:احم والله وحشتني

ثم عانقه بقوة و

جوليان مستفهما :اين اخي

منير :معايا اهو يالعربية

جوليان :اتي به هنا اريد ان اراه

منير بارتباك :حاضر

ثم ذهب الى السيارة واحضره بالقوة فقد كان رافضا النزول لان عمه اخبره بانه سيقوم به بجولة لا احظاره الى بيت ابوه

جوليان وقد رق قلبه لمنظر جواد :اخي

ثم تقدم نحوه وعانقه بقوة والدموع تنساب من عينيه تلقائيا ...ولكن دفعه جواد فجاة و

جواد :انتم ين وبتحضني ليه واصلا انا اعمل ايه في البت ده بعد منطردت منو للشارع زي الكلب المسعور

جوليان وهو يمسك به :انت اخي الصغير وانا يوسف اخوك الكبير

جواد :سبني انا مليش اخوات

جوليان :اعلم انك لاتعرفني ولم ترني ابدا ولكن انا اعرفك جيدا وكل يوم استقصي اخبارك الى ان علمت بما الم بك

جواد :انت كداااب انا وحيد وحظل وحيد وحموت وحيد

جوليان :لا تقل هذا فانت مهما يكن قطعة مني ودمك يجري في عروقي

جواد :مش حرد عليك لانك متقربليش اصلا

ثم استدار ليخرج من المنزل فامسك به جوليان بعنف واداره له و

جوليان :لما اتحدث معك لا تعطيني ظهرك اولا وثانيا انت ابن عصام وابن رجا وانا اخوك وساخذك معي لتتعالج شات ام ابيت

جواد وهو يدفعه بقوة :سيبني في حالي وارجع منين جيت انا مستعرفش بيك ولا حستعرف بيك في يوم من الايام

وضع يده على مزلاج الباب لفتحه ولكن كان جوليا لاسرع في مسك يده ولويها للخلف و

جوليان :انا ساقول لك كلمتين فقط وارحل عنك

انت سوف تذهب معي الى ايطاليا وتتعالج وبعدها سانفذ وصية ابي وارحل عنك للابد

جواد وهو يقاومه :انت مش اخي وانا مش جاي معاك وسيب ايدي في اخ مشفش اخوه طول عمرو بيعاملو كده من اول لقاء

جوليان وهو يزيح يده بخجل :انت الذي دفعتني لهذا فانا اخوك وعلمت بقتلك كاملة من فتاة تدعى جوري

انتفض جواد لساع هذا الاسم و

جواد :جورررري

جوليان :صحيح جوري

جواد :عرفتها ازاااي

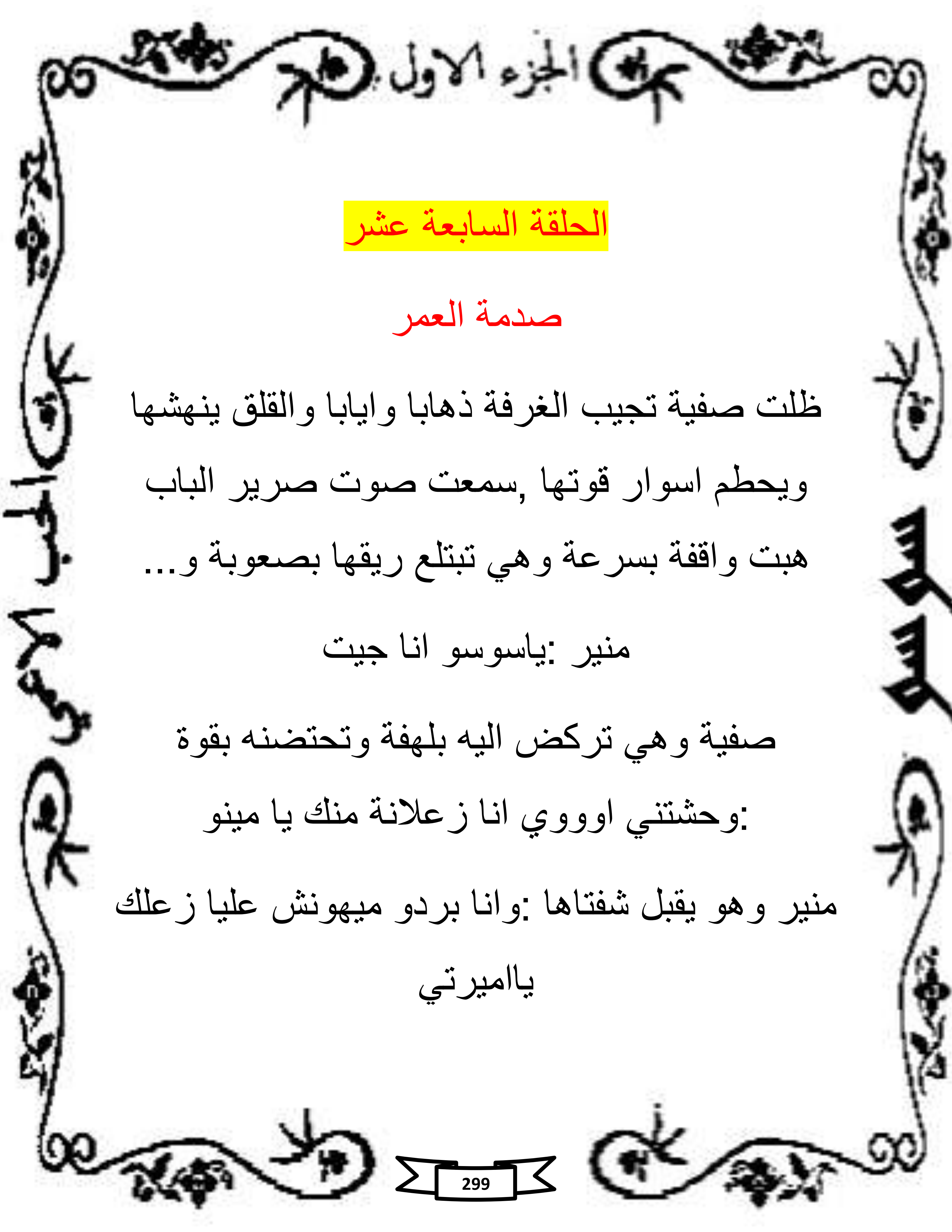
جوليان :لقد رايتها اول ما وطئت قدمي هذه البلدة على الرابعة صباحا لانها بدون شك كانت مسافرة

جواد بصدمة:مسافرررة

جوليان :هذا صحيح فقد سافرت اليوم...تعالى معي خارجا لنجلس في مكان هادئ ونتكلم رجل لرجل

جواد :تمام اتفضل

فقد استدرجه بجوري فهو يعلم انه حبيبها لذا استخدم هدا الاسم لاقناعه بفكرة السفر خارجا لاجراء العمليه



الحلقة السابعة عشر

صدمة العمر

ظلت صفية تجيب الغرفة ذهابا وايابا والقلق ينهشها ويحطم اسوار قوتها ,سمعت صوت صرير الباب هبت واقفة بسرعة وهي تبتلع ريقها بصعوبة و...

منير :ياسوسو انا جيت

صفية وهي تركض اليه بلهفة وتحتضنه بقوة :وحشتني اوووي انا زعلانة منك يا مينو

منير وهو يقبل شفتاها :وانا بردو ميهونش عليا زعلك ياأميرتي

صفية وهي تمسح على صدره بدلع :ا ه انت يالي بتقولي عكس يالي بتعملو انا ليا شهور مشفتكش

منير :خلاص ياروحي متزعليش انا حعوضك

صفية بدلال وهي تغمز له :حنشوف يابيبي

ثم امسكت به بكفه وجرته وراءها وهي تمشي بغنجعية ودلال وقامت بدفعه على السرير وهي تنظر له بجراة و....

صفية وهي تعض على شفتها السفلى وتغمز له:عاوزاك تنسيني في الدنيا دي ياروحي

ابتلع ريقه وامسك بخصرها وهو يعبث بجسدها الشبه عاري و :انا حنسيك اسمك وحتشوفي

ثم اطبق على شفتاها بعنف وامسكها من شعرها وظل يقبل جسدها بقوة ثم ادارها للاتجاه المعاكس بحيث اصبح هو فوقها, شق ملابسها الفاضحة بقوة وانغماسا في الملاذات المحرمة سويا .

في مكان ما يبدوعليه الرقي ******************

كانا يجلسان على طاولة ذات لون ابيض مذهب عليها باقة ورد حمراء ومصفوف عليها ارقى الطعام وكذا زجاجة نبيذ من نوع ويسكي ,امسك جوليان بالشوكة والسكين ليقطع اللحم وهو يتحدث الى جواد بدبلوماسية ......

جوليان وهو يمضغ في اللحم ببطئ:مابك؟ ولما حالتك هكذا؟

ابتسم جواد بسخرية من سؤاله هذا ثم تشدق بنفس لكنته ساخرا:مابي ؟؟؟؟؟لا شيء ...سوى انني مللت من العيش الرغيد ...مللت من النظر الى كل قريب وبعيد ....مللت من حضن الحبيب ......

ثم وضع السكين بهدوء على الطاولة وابتسم بسخرية اكثر واردف كلامه :

اتعلم اني عشت اجمل سنين عمري بين الحقول والبساتين ....عاشرت اناس طيبين ....واستجممت في في ارقى الفنادق ...حتى انهم كانو يقمون باكرامي من حين الى حين ....افهمت مابي ام تريد المزيد.

كان يستمع لكل كلمة بتركيز بالغ وهو مشبك اصابع يدها ومسلط بصره على وجهه الخالي من الحياة ,ثم

امسك بكاس المشروب ارتشف قليلا منه ووضعه بلطف على الطاولة ثم تشدق ب :

جوليان بحرج:احم فهمت لا داعي للمزيد ,ولكن هل لي ان اسألك سؤال بشرط لاجابة تكون بصراحة

جواد وهو يظم يداه الى صدره :تفضل ؟

جوليان وهو يضع ساق فوق اخرى :هل لك حبيبة ؟هل كان لك هدف من هذه الحياة ؟

جواد وقد بدى عليه الضيق نوعا ما :حبيبة ؟؟كان ليا بس للاسف هي مش حتكون ليا في يوم من الايام ,اما هدفي في الحياة مات من يوم متوفى بابا الله يرحمو

جوليان باسف:الله يرحمو ....وياترى ماهو هدفك المفقود؟ وماهو حلمك المنشود؟

جواد :هدفي هو اني اعيش مع حببتي حياة هنية وحلمي هو اني احقق حلم بابا واكون راجل اعمال الكل عملوا الف حساب .

جوليان وهو يضع يده على يد جواد :ولو كانت لك فرصة لارجاع ماذهب من بين يداك هل تستغلها ؟

جواد :والفرصة دي هترجعلي بابا

جوليان بقلة حيلة :الموت حق على الجميع ...ومن مات فات ومن فات بات ...بمعنى الميت لايعود وباذن لله نلتقي معه في الجنه

جواد وهو يمسع دمعة فارة من عينه :اقفل على السيرة دلوقتي ....انت جايبني هنا ليه ؟وبتسأل كده ليه ؟

جوليان :عادي جدا اخ يدردش مع اخوه لنتعرف اكثر

جواد :هو صحيح انت محكتليش عن حياتك

جوليان :ليس لآن سأخبرك لاحقا

جواد :طيب انا عاوز امشي

جوليان :لا لن تتحرك خطوة من هنا قبل ان اذن لك

....

ثم امسك بكأس المشروب وارتشف قليلا منه و تشدق بكل ثقة :انت لماذا تهرب من واقعك

جواد وهو ينهض ويرمي المنديل بعنف على الطاولة :خلاص سبني في حالي ملكش دعوة بيا

جوليان وهو يجلسه بقوة :اجلس وانا احذرك بان لا تختبر صبري

جواد :يخرب بيتك وبيت ترجمتك دي والله زهقني وخنقتي اكثر ما انا مخنوق

ثم امسك جواد بالكاس وارتشف منه ظنا منه انه ماء ولكن سرعان ماقذفه على وجه جوليان لان المشروب كان طعمه لاذعا فتيقن انه ليس ماء بل هو نبيذ

جواد :تششششش ايه ده

جوليان بصدمة :ماهذا بحق الله كم انت مقرف

جواد :منك الله يامفتري منك الله عاوزي اشرب السم بايدي

جوليان بغضب :يا غرسون تعالى حالا

اتى النادل بسرعة حاملا في يده مناديل نضيفة وناوله احداها ,مسح جوليان بقايا المشروب عل من على وجهه و

جوليان :اين الحمام ؟

النادل وهو يشير بيده:من هنا يا فندم اتفضل

ذهب معه الى الحمام وعلامات الضيق بادية على وجهه بينما استغل جواد الفرصة وخرج من المطعم متجها نحو بيت والده

خرج من الحمام بعد ان غسل وجهه و نضف قميصة الابيض من بقع المشروب ,فغر فاه مشدوها و ...

جوليان بتوعد:يالنا يالنت يا جواد .

عاد جواد الى المنزل ودلف اليه لانه كان يحمل المفتاح معه ,صعد الى الاعلى بهدوء ,مر بغرفة والده واذا يسمع ....

صفية بصوت رخيم :يااااه د هانا عمري معش سعادة زي دي من قبل

منير بوقاحة :يعني كده عاجبك شغلي

صفية بدلال :عجبني وبس د هانت فرفشتني

منير بخبث :تعالي نعيد الكرة ياروحي د هانا مشبعتش من حضنك والله

صفية وهي تطلق ضحكة رقيعة :هههه ده انتح تجيب اخري على ايدك

منير :يعني خسارة فيا

صفية :لا كلشي فيا ليك مانت عارف اني ليك ومن زمان ياروحي

ظل واقفا كالتمثال عقله لايستوعب هذا الحديث ,احقا من كانت امه لسنين هي نفسها التي بداخل هذه الغرفة ؟لا .....لايظن ذلك ....بيد مرتشفة حاول فتح الباب ولكن هيهات فهو جبان وليس له القدرة اصلا على فعل كهذا ....

جواد لنفسه :يااااه د هانت طلعتي اسفل من السفالة ,كل ده طلع منك وانا معنديش خبر ولا وكمان بابا الله يرحمو

اعتدل في وقفته ,اخذ نفسا عميقا زفره على مهل و

......

ماشي ياصفية هانم لو ماعيشتك في كابوس مكنش انا جواد ......هو صحيح مين الواطي ده يالي معاها

ثم وقف قبالة الباب ليستمع الى الصوت ولكنه تفاجئ ب......

منيروهو يضع يده لفتح الباب:انا نازل اجيب حاجة نشربها

صفية :اه اصل انا ريقي نشف هههههه

بسرعة البرق اخفى من امام الباب ,متخفيا في غرفته ولم يعلم من كان معها .



الحلقة الثامنة عشر

رحلة علاج

ماذا لوجدت نفسك يوما في دوامة قائمة على الكذب؟ ,ماهو احساسك وانت اعمى لا ترى نورا؟ ,ماذا لو استفقت يوما على خبرموت سندك في صحراء الحياة القاحلة ؟وماذا عن هجران الحبيبة ؟,ماذا لو تكتشف ان اقرب الناس اليك خونة ؟,اقرب الناس اليك كاذبين؟ ,ماهو ردت فعلك ياترى ؟

حسنا مارأيك في هذه ...عايش وحيد وكل يوم جرح جديد .....ماذا تخمن الان ....اجل الانتحار ولكنه ليس حلا ......نعم الهروب والسفر وهذا ماسأفعله لربما

كان فيه إنتهاء معاناتي وراحة بالي ولكن لا أظن ان هذا سيحصل ابدا ....فمارايك انت؟

جلس جواد على السرير وهو يلهث ,مسح بكلتا يداه على وجهه ثم تنهدة طويلا و ....

جواد بهمس :انا لازم اخرج من هنا بس من غير محد يحس عليا

ثم زفر في ضيق و :طب ازاي ازاي .....اه الشباك

وبالفعل تقدم بخطى حثيثة وحذرة نحوى الشباك تعثر في الكنبة المقابلة للسرير ولكنه تدارك الامر قبل ان يصدر جلبة اكثر واخير وصل الى مبتغاه فتحه بحذر شديد ونزل الى الاسفل ,فعندما كان صغيرا كان

يهرب عبره من بطش صفية عندما كانت تحبسه لان لا يرى اصدقائه وخاصة جوري.

جوادوهو يرى خلفة :اوبااا ...تمام كده اه الحمد لله ....بس اصبري عليا ياسفله ان ماوريتك انا مين وان مارديتلك الصاع صاعين ...انا والله مش ناسي يالي عملتيه فيا اصبري بس

ثم رحل من المنزل عن طريق الباب الخلفي الملحق بالحديقة .

في منزل جوري

توجه حمزة الى منزل خطيبته لان له فترة وهويتصل بيها والهاتف مغلق لذا اتى ليصتحبها الى الحلاقة واقتناء بعض من اغراض الزفاف



طرق على الباب و ....

هدى وهي تفتح الباب :حمزة

حمزة بابتسامة:اهلا ياحماتي لتكوني مش فرحانة اني جيت

هدى وهي تبتلع ريقها :لا اتفضل ولو

ثم ركضت للغرفة لتخبر زوجها لانه منذ سفر جوري وهو طريح الفراش

هدى :قوم قوم حمزة هنا

رافت بخضة :ايييه؟

هدى :حنعمل ايه ؟

رافت بقلة حيلة :مفيش حاجة نعملها ولانقولها هي وطت راسي بالتراب خلاص احنا حنروح من هنا

هدى :اييبه ؟حنروح فين ؟

رافت وهو يرتدي ملابسه :بعدين نتكلم

ثم دلف الى الخارج وهو مطأطأ الراس متجها الى الصالة مان راه حمزة حتى قام له احتراما و.....

حمزة :اهلا وسهلا يا عمي

رافت بانكسار:اجلس

حمزة وقد اختفت الابتسامة من وجهه:احم امرك

رافت :انا عاوزك تسمعني للاخر

حمزة وهو يضيق عينيه :اتفضل

رافت:انا يابني اسف مش حزوجك بنتي

حمزة وهويقف متشدقا:افندم ؟؟؟

رافت بهدوء وهو يشير بيده :اجلس ومتقاطعنيش مرة تانية

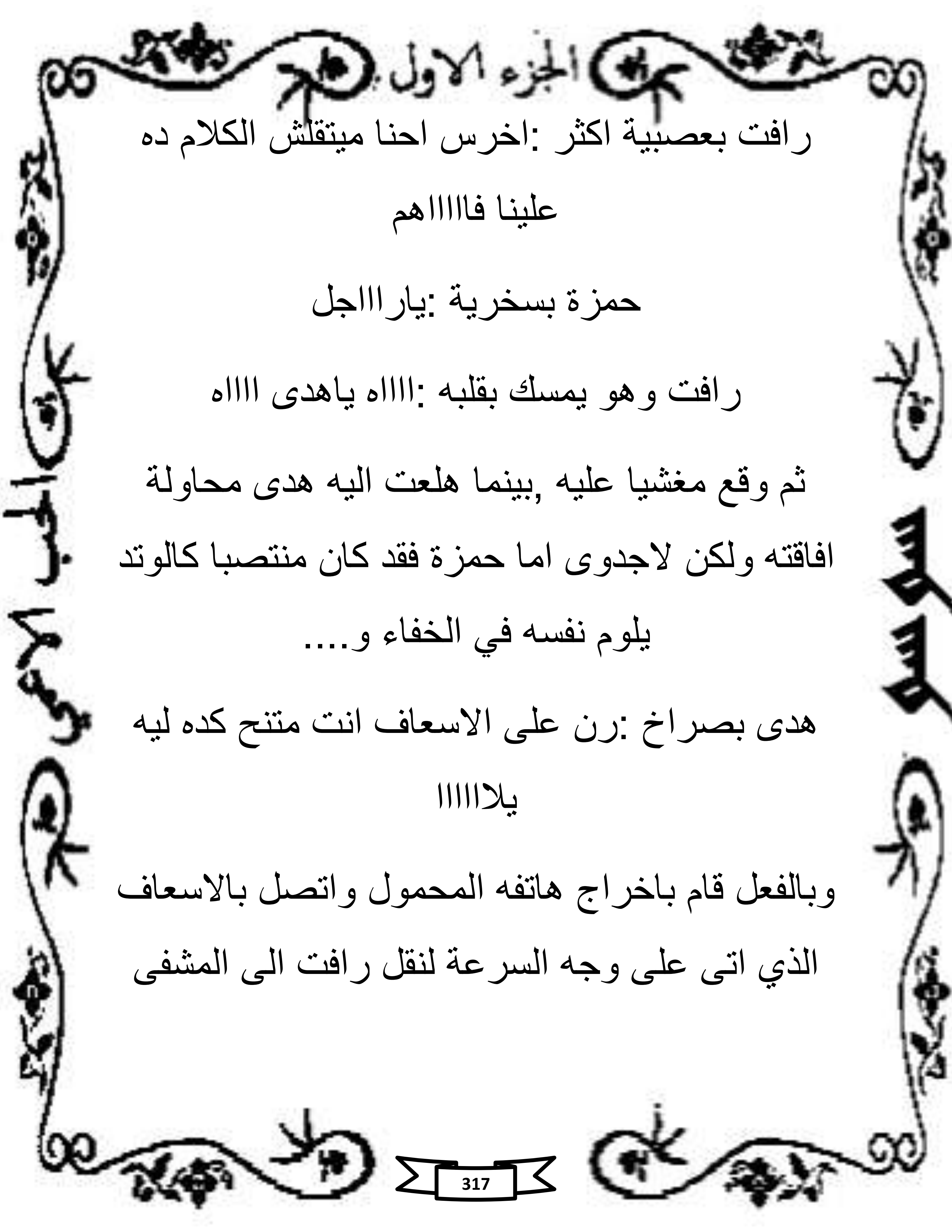
حمزة :ازاي اسمع الهبل ده واسكت

رافت وهو يشبك اصابع يده :متل ماقولتلك انو جوري مش حتتجوزك لانو هي سافرت لحتى تكمل دراستها بره ولما تر........

قاطعه بصوت قوي :انت اكيد خرفت ياحج ,انت ازاااي تقول الكلام ده ولاهي لعب عيال

رافت وهو ينهض بعصبية :وليه الغلط بس

حمزة :هو انتو خليتو مكان للغلط اصلا ده انتو خلاص اتخطيتوه



رافت بعصبية اكثر :اخرس احنا ميتقلش الكلام ده علينا فااااهم

حمزة بسخرية :يارااجل

رافت وهو يمسك بقلبه :اااه ياهدى اااه

ثم وقع مغشيا عليه ,بينما هلعت اليه هدى محاولة افاقته ولكن لاجدوى اما حمزة فقد كان منتصبا كالوتد يلوم نفسه في الخفاء و....

هدى بصراخ :رن على الاسعاف انت متنح كده ليه يلااااا

وبالفعل قام باخراج هاتفه المحمول واتصل بالاسعاف الذي اتى على وجه السرعة لنقل رافت الى المشفى

بينما هو فقد ذهب في حال سبيله يهيم على وجهه في الازقة وهو حمال هموم الدنيا كلها على كتفه ليس لانه لم يتزوج منها لا ......بل لانه اصبح سخرية زمانه ماذا سيقول لاصدقائه ؟لاعلينا ماذا عن اهله ؟هل سيقول لهم انها هجرتني وحطمت كبريائي بين ليلة وضحاها ؟ام انه سيقول لهم انني كنت مجرد دمية تحركها بين اناملها بخيوط غبائي ؟اكيد لا .....اذن ماذا؟

اخرجه من شروده رنين هاتفه برقم مجهول و.......

حمزة وهو ينظر الى شاشة الهاتف :ا ل انا ناقص قرف

ثم فصل الاتصال ,ولكن الرقم رن مرار وتكرارا و.......

حمزة بعصبية :يوووووه ده مش حيحل عن امي ولا ايه.........الووووووووو

المتصل بصوت اجهش :حمزة باشا جهز نفسك عن قريب اوي حتخش لجهنم انا مجهزهلك من زمان ودلوقتي حان الوقت لاستقبلك فيها يا باشا

حمزة :انت مين ياحيوان لحتى تهددني د ه انا ادفنك وانت حي ....تن تن تن .....الووو الووو

حمزة وهو يركل الارض بغضب :انا حمزة الهلالي متهددش حعرفك وحجيبك لو كنت في بطن امك اجيبك

ثم استقل سيارته وانطلق بسرعة جنونية وهو في قمة غضبه يسب ويلعن يومه الاسود هذا .

....

بحث عنه طويلا ,بحث في المقاهي سأل عنه المارة بحكم انها منطقة صغيرة فالكل يعرف الكل ولكن لاجدوى فقد خيل له انه اضاعه فهو اعمى ولا يعلم الطريق كما ظن

انهك من كثرة البحث لذا استسلم وجلس على احد الكراسي المصفوقة على جانب الطريق يتامل السنابل المتراقصة على انغام النسيم المنعش ,انغمس قليلا في ذكرياته ثم تلفت يمنا شاردا واعاد نظره بسرعة الى السنابل ولكن مهلا اليس هذا جواد ....

انتفض بسرعة من مكانه يمعن النظر في ذلك الشاب الجالس وحيدا وامارات الحياة الية من وجهه ,كور يده بغضب واندفع نحوه متشدقا:

انت تتفسح بكل اريحية وانا الف الشوارع بحثا عليك كالمجنون حقا انت ولد مستهتر

جواد :نعم ياخويا ؟انا ايه؟

جوليان:اغلق فمك ياولد ولا تجادلني

جواد مندفعا :انت يالي تخرس ومتقولش عليا واد وكمان بدور على امي ليه ا ل انا ناقصك ال

جوليان وهو يمسكه من قفاه:تعالى معي فورا

جواد :على فين ؟

جوليان :الى بيت ابينا هيا

جواد وهو يقاومه :لألألأمش ححط رجلي فيه تاني

جوليان وهو يضيق عيناه بشك :لماذا؟

جواد بتلعثم:اصل ..ا...انا

جوليان :انت ماذا ؟هل فعلت لك شيء صفية؟ هل قالت لك ما يجرح مشاعرك ؟تكلم

جواد:لألألأ مقلتش حاجة ولا عملت بس انا لما اخش جو اتفكر بابا

جوليان باسف :رحمه الله

جواد :عاوز اسالك ممكن

جوليان :تفضل

جواد :انت جيت هنا ليه ؟

جوليان :اتيت الى هنا بعد ان وصلني نبأ وفاة ابي واصابتك وهدفي من هذه الزيارة هو ان اخذك معي للعلاج ولكن ....

جواد مقاطعا :وانا موافق

جوليان بعدم تصديق :هل صحيح ماسمعته تو

جواد :اه ياخويا صحيح وع فكرة انت خنقت امي بالترجمة دي

جوليان وهو يقبله :لايهم لغتي المهم انك ستسافر معي وتكون مفاجاة رائعة حقا

جواد :مفاجاة

جوليان :احم لاشيء هيا بينا لنمضي قدما هيا

جواد وهويهز كتفيه بلا مبالات :هيا

وبالفعل انطلقا سويا لاستخراج اوراق السفر اللازمة وتوضيب الحقائب وما الى ذلك

....

في المشفى العمومي

افاق رافعت من غيبوبته التى دامت ساعات و.......

هدى :انت سامعيني انا كنت حموت من الخوف عليك

رفعت :جارى ايه

هدى :انت تعبت ولقناك هنا بس الحمد لله نت بقيت كويس

رفعت :ياؤيتني مت احسن

هدى :بعيد الشر عن قلبك يا حبيبي

بينما هي تتحدث معه رن هاتفها برقم مجهول و .....

هدى :الوووووو

جوري عبر الهاتف :الوو ايوه ياماما انا جوري

هدى :جوررررري ؟انت فين يابت

جوري :انا في فرنسا يامامي واتصلت عليك عشان متتقلقيش عليا وبابا اخبارو ايه

هدى :يخرب بيتك جرستينا قدام الناس ,وليكي عين تتصلي وتسألي

وهي تتحدث معها سمعت ابوها يقول :انا متبري منك ليوم الدين سامعة انت مش بنتي ولا انا اعرفك ياواطية

اغلقت الهاتف بسرعة وهي تبكي بمرارة ,ابوها لم ينصفها وتبرى منها ,امها وقفت ضدها وكذلك انغلقت جميع لابواب في وجهها ماذا تفعل اذن ؟

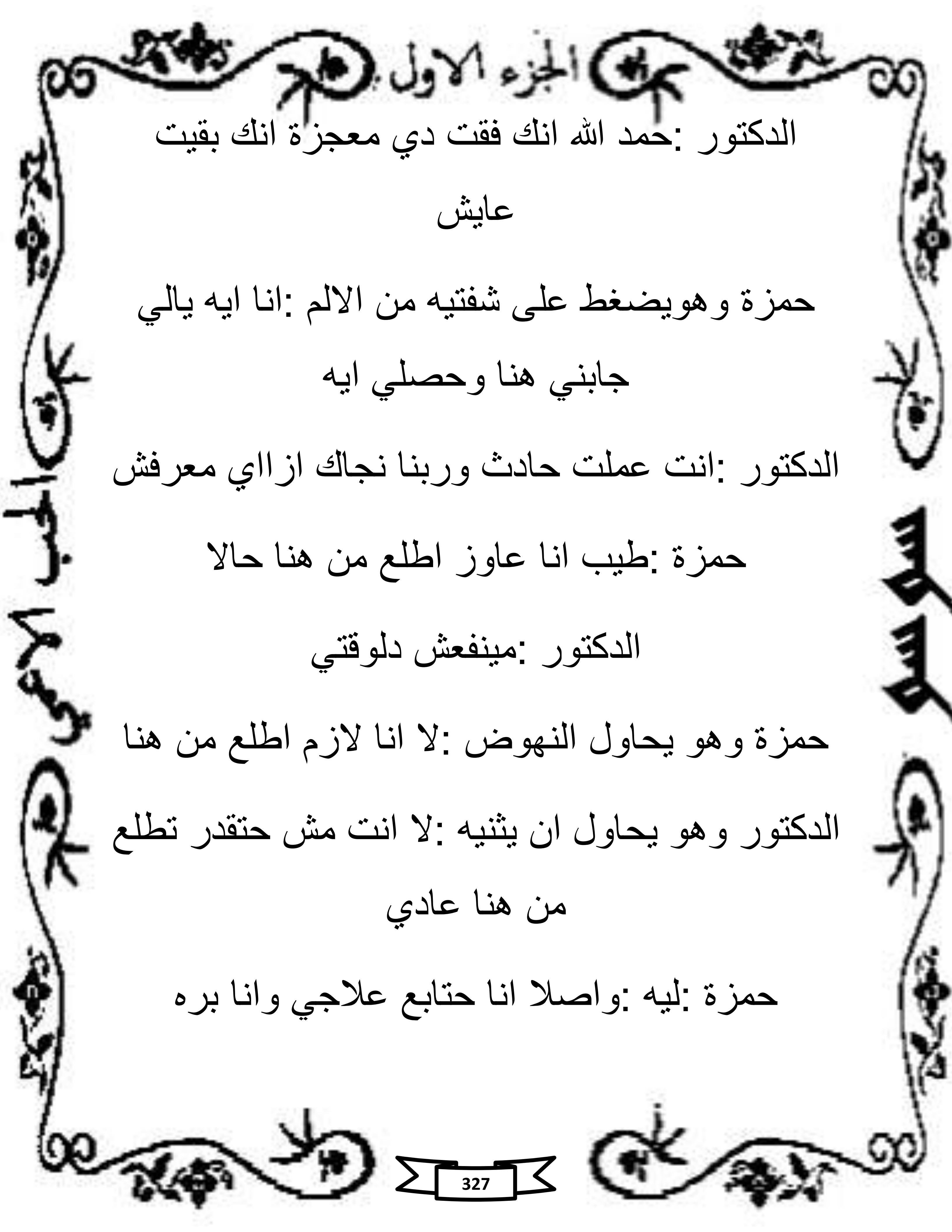
////////////////// بعد مرور ساعتين من الزمن

تم اجراءاللازم لسفر جواد وجوليان بغضون زمن قصير بفعل اتصالات جوليان وبحكم نفوذه في ايطاليا واستقلا اول طائرة نحوى عاصمة ايطاليا الى روما

في نفس الوقت الذي اقلعت به الطائرة في رحلة علاج جواد كان حمزة يقود السيارة بسرعة جنونية وهو يضرب المقود بعنف صارخا بينه وبين نفسه فاذا بيه يصطدم في شاحنة لنقل الخشب وتهوي سيارته الى هاوية النهر

افاق في المشفى بعد ان تم اجراء له اكثر من عملية على صوت نحيب والدته وثرثرة اقاربه ليتفاجئ بما الم به

حمزة بالم :اااه اااه



الدكتور :حمد الله انك فقت دي معجزة انك بقيت عايش

حمزة وهويضغط على شفتيه من الالم :انا ايه يالي جابني هنا وحصلي ايه

الدكتور :انت عملت حادث وربنا نجاك ازااي معرفش

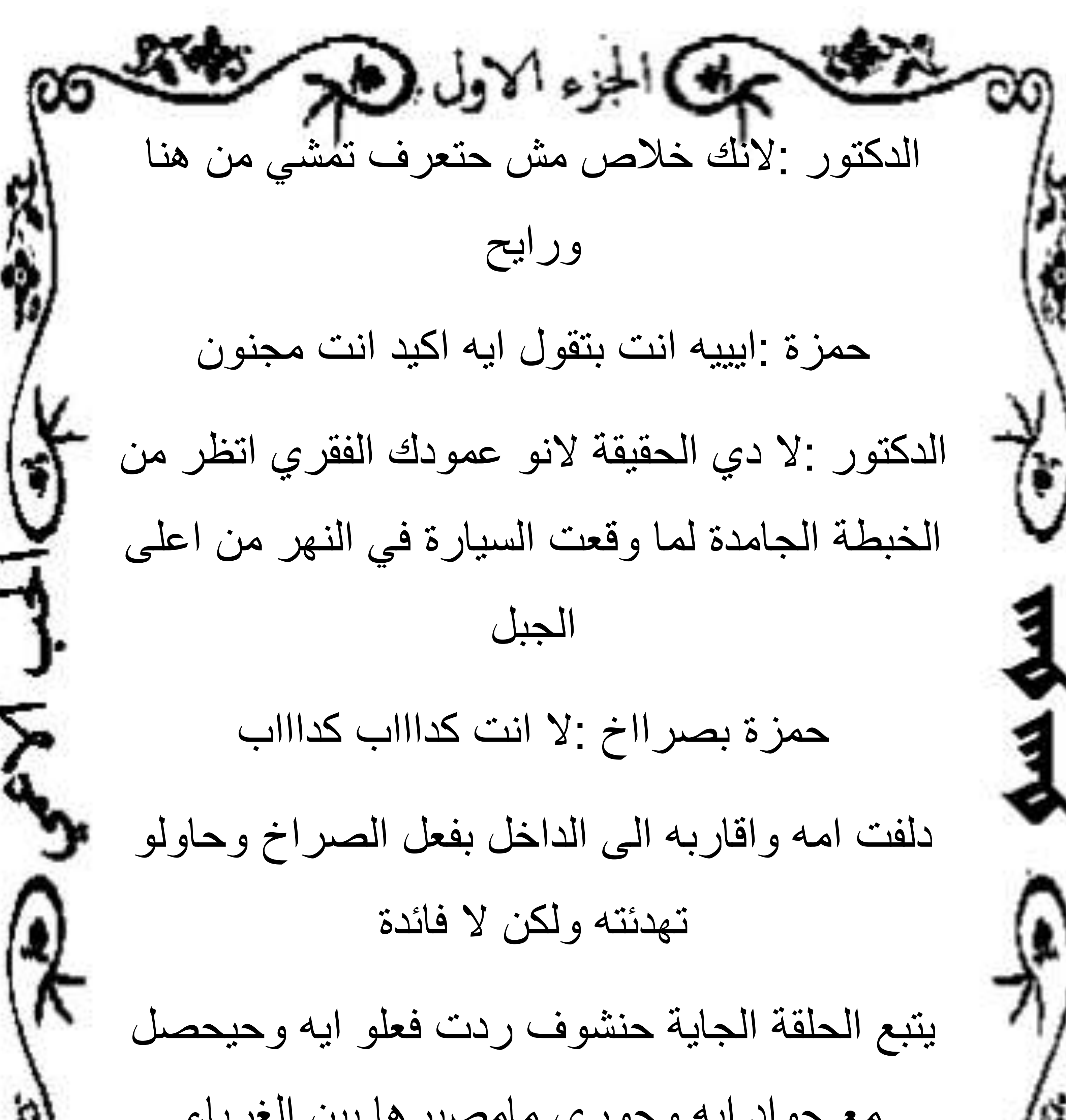
حمزة :طيب انا عاوز اطلع من هنا حالا

الدكتور :مينفعش دلوقتي

حمزة وهو يحاول النهوض :لا انا لازم اطلع من هنا

الدكتور وهو يحاول ان يثنيه :لا انت مش حتقدر تطلع من هنا عادي

حمزة :ليه :واصلا انا حتابع علاجي وانا بره



الدكتور :لانك خلاص مش حتعرف تمشي من هنا ورايح

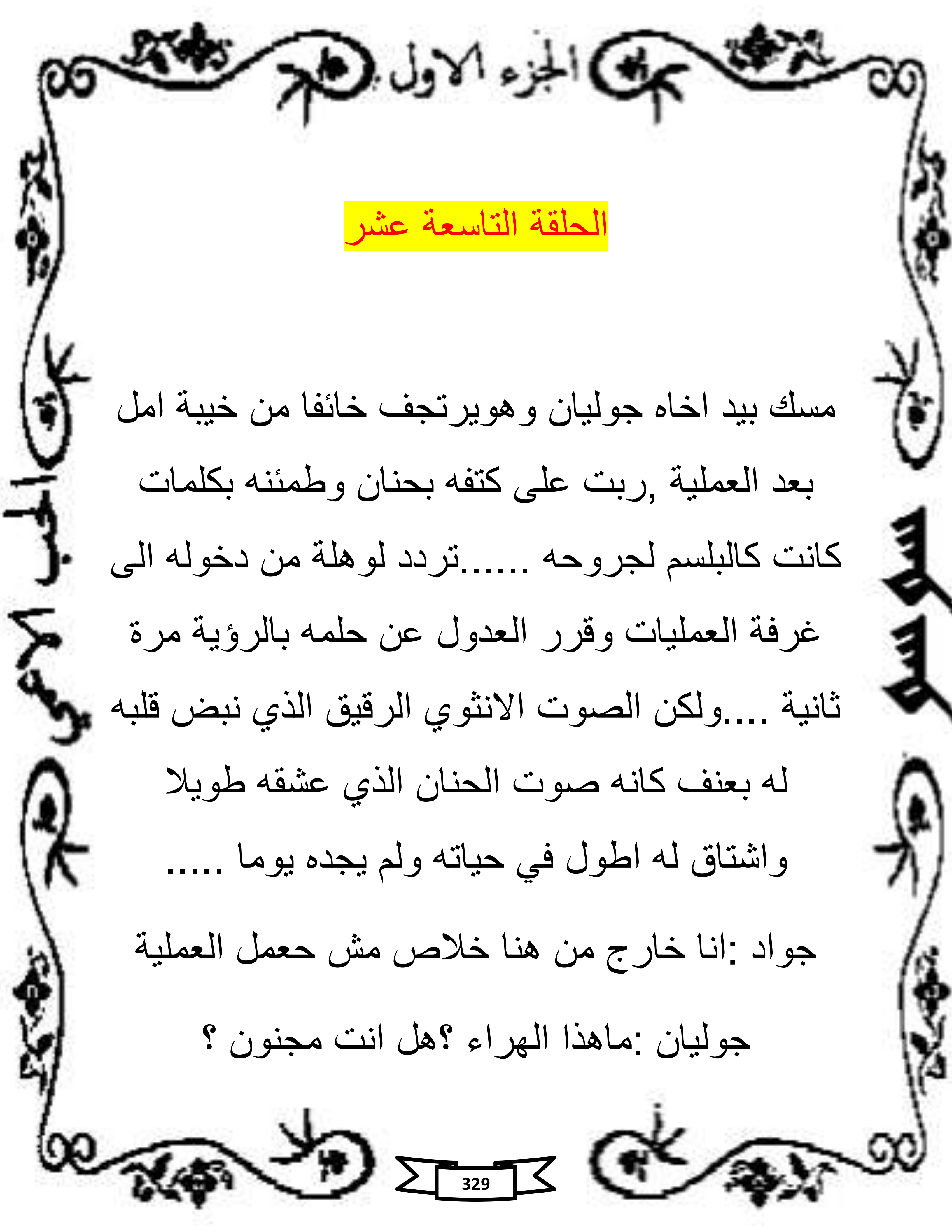
حمزة :ايييه انت بتقول ايه اكيد انت مجنون

الدكتور :لا دي الحقيقة لانو عمودك الفقري اتظر من الخبطة الجامدة لما وقعت السيارة في النهر من اعلى الجبل

حمزة بصراااخ :لا انت كدااااب

دلفت امه واقاربه الى الداخل بفعل الصراخ وحاولو تهدئته ولكن لا فائدة

يتبع الحلقة الجاية حنشوف ردت فعلو ايه وحيحصل مع جواد ايه وجوري مامصيرها بين الغرباء



الحلقة التاسعة عشر

مسك بيد اخاه جوليان وهويرتجف خائفا من خيبة امل بعد العملية ,ربت على كتفه بحنان وطمئنه بكلمات كانت كالبلسم لجروحه ......تردد لوهلة من دخوله الى غرفة العمليات وقرر العدول عن حلمه بالرؤية مرة ثانية ....ولكن الصوت الانثوي الرقيق الذي نبض قلبه له بعنف كانه صوت الحنان الذي عشقه طويلا واشتاق له اطول في حياته ولم يجده يوما .....

جواد :انا خارج من هنا خلاص مش حعمل العملية

جوليان :ماهذا الهراء ؟هل انت مجنون ؟

جواد ببكاء:انا مش عاوز اخش للعملية عشان انا مش حستحمل الخسارة مرة تانية

امراة ما بصوت حنون وهي تمسح على شعره وتبكي لبكائه:متقولش كده يابني

جواد :مش عاوز يادكتورة خلاص انا عاوز ارجع مصر

جوليان :اهدء لاشيء يستدعي للقلق

هنا دلف الدكتور المشرف على عمليته بابتسامة سخيفة تتربع على محياه وامر الممرضين بإعطائه حقنة مهدئة واخذه الى غرفة العمليات

خرج من غرفته الصغيرة متوجها الى الغرفة التي سوف يكون فيها مصيره وتنبثق حياته من جديد

بكت من اجله ولامت نفسها في امر كان اكبر واقوى منها .....فهي لم تتركه بملء ارادتها لصفعات الحياة القاسية ولا لزوجة الاب الماكرة

Flach bak

في ذلك المشفى الراقي وضعت مولودها الثاني بعد ان خيل لها انها ستتركه الى الابد لانها ظنت انها ستلاقي ربها ولكن برحمته نجاها هي وفلذة كبدها .....دلف اليها زوجها الذي كانت تعشق الارض التي يمشي عليها بوجه مكفهر عبسا و......

رجا بإبتسامة واهنة : بص على الملاك يالى نايم يشبهك صح

عصام بفتور:اه فعلا

رجا بحب :مالك ياحبيبي في حاجة

عصام :من الاخر كده انت متلزمنيش

رجا بعدم فهم :افندم قلت ايه

عصام بحدة وجدية :انت طالق يارجا طالق سمعتي ولااعيد كلامي

فغرت فاه من الدهشة ......وتوقف الزمن عند تلك اللحظة ظلت تحدق فيه غير واعية لما يجري حولها و...

عصام ببرود قاسي :اااه صحيح لما تخرجي من هنا بالسلامة مش عايز اشوف خلقتك في البيت عشان انا مرااتي متحبش الدخيل وكمان انت معندكش عندي حاجة

رجا :عصام انا رجا مراتك وبص ده ابنك خرج دلوقتي للحياة احنا حنعملو حفلة و.....

عصام بقوة :انت ايه متفهميش انا قلتلك انك طالق وده ابني اه وحخدو بالعافية بالحسنى انا حخدو

ثم خرج وتركها في دوامة لها بداية وليس لها نهاية

........في اليوم التالي استفاقت لتجد مهد الصغير خالي منه ولايوجد له اثر صرخت ,بكت ,استنجدت بالدكاترة والممرضين ,وحتى الشرطة ولكن لافائدة فقد ضاعت قطعة منها بلا امل في استرجاعها

اما هو فقد اخذ ابنه ومال زوجته وتوجه الى المجهول

عودة الى الوقت الحالي """""""""""""""

كانت مسندت الراس على الجدار وهي شاردة تبكي الى ان وضع يده عليها و......

جوليان :امي اقسم لك ا ن حقك لن يضيع ابدا

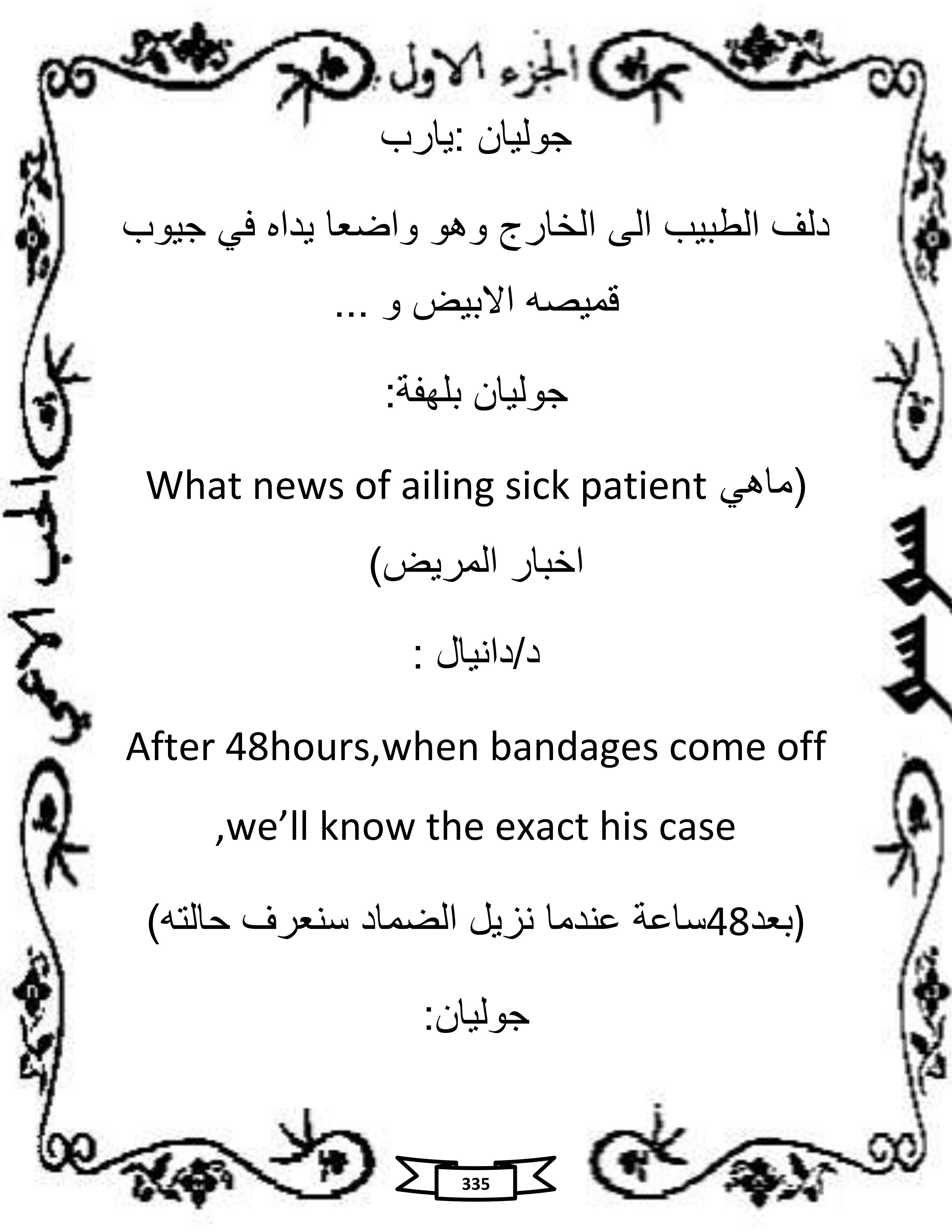
رجا وهي تتشيث به بقوة :انا خايفة من ردت فعلو انا مش حستحمل خسارتو للمرة التانية

جوليان وهو يحتظنها :لا تخافي انت امه شاؤ ام ابى فهذه هي الحقيقة

رجا :هو هو يالي عمل كجه انا مليش ذنب والله

جوليان :ادعي له ان يرى النور مجددا وبعد هذا كل شيء يهون

رجا :ربنا يردك ليا يا روحي واحظن وشم رحتك وملي عيوني منك وانت سليم معافى



جوليان :يارب

دلف الطبيب الى الخارج وهو واضعا يداه في جيوب قميصه الابيض و ...

جوليان بلهفة:

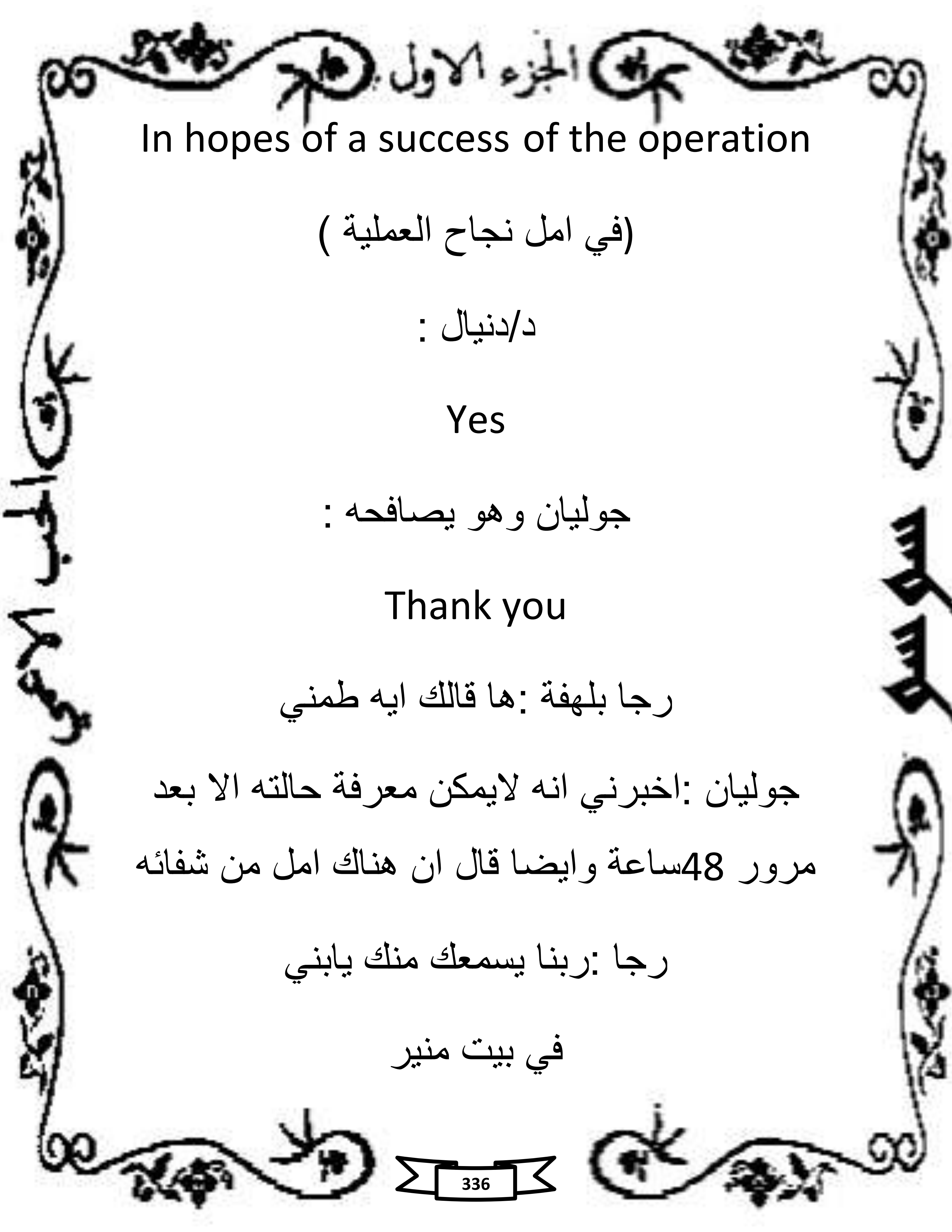
What news of ailing sick patient (ماهي اخبار المريض)

د/دانيال :

After 48hours,when bandages come off ,we’ll know the exact his case

(بعد48ساعة عندما نزيل الضماد سنعرف حالته)

جوليان:



In hopes of a success of the operation

(في امل نجاح العملية)

د/دنيال :

Yes

جوليان وهو يصافحه :

Thank you

رجا بلهفة :ها قالك ايه طمني

جوليان :اخبرني انه لايمكن معرفة حالته الا بعد مرور 48ساعة وايضا قال ان هناك امل من شفائه

رجا :ربنا يسمعك منك يابني

في بيت منير

كان جالسا في الشرفة واضعا ساقا على اخرى وهو يتصفح الجريدة بهتمام ,رن اخرجه بسرعة من جيب بنطاله الكلاسكي الرمادي اللون و....

منير :الوو طمني ايه الاخبار

المتصل :.................................

منير :انت بتقول ايه

المتصل :....................................

منير :ازاااي مسكوكم انتو كده طربئتو الدنيا على دماغي

المتصل :....................

منير وهو يركل الطاولة التي اماه بعنف :والله لاخرب بتكم يابهايم



المتصل :.....................

منير :محدش يجيب سيرتي وانا حتصرف

ثم انهى الاتصال وهو يغلي كا البركان و.......

منير بصراخ :رقية يااااارقية

رقية من داخل الصالة :ايوه انا جايا

منير :تعالي نظفي ده

رقية وهي تمط شفتاها :هو حد قال كان بشتغل عند ابوك

منير وهو يحدجها بنظرات نارية :سمعيني كنت بتقولي ايه

رقيية :يالي سمعتو

لاتدري من اين جاءتها الضربات ولا تتذكر شيء سوى حديثها القصيرمعه ....وتسمع صوت صفارات الاجهزة الموصولة بها فقط

في مكان اخر

كانت ريهام تتنزه برفقة صديقتها مجدى التي ساعدتها في قضية الصور ....يتحدثان سويا ويضحكان الى ان لفت نظرهما تجمع النساء وضحكاتهن وشماتاتهن و...

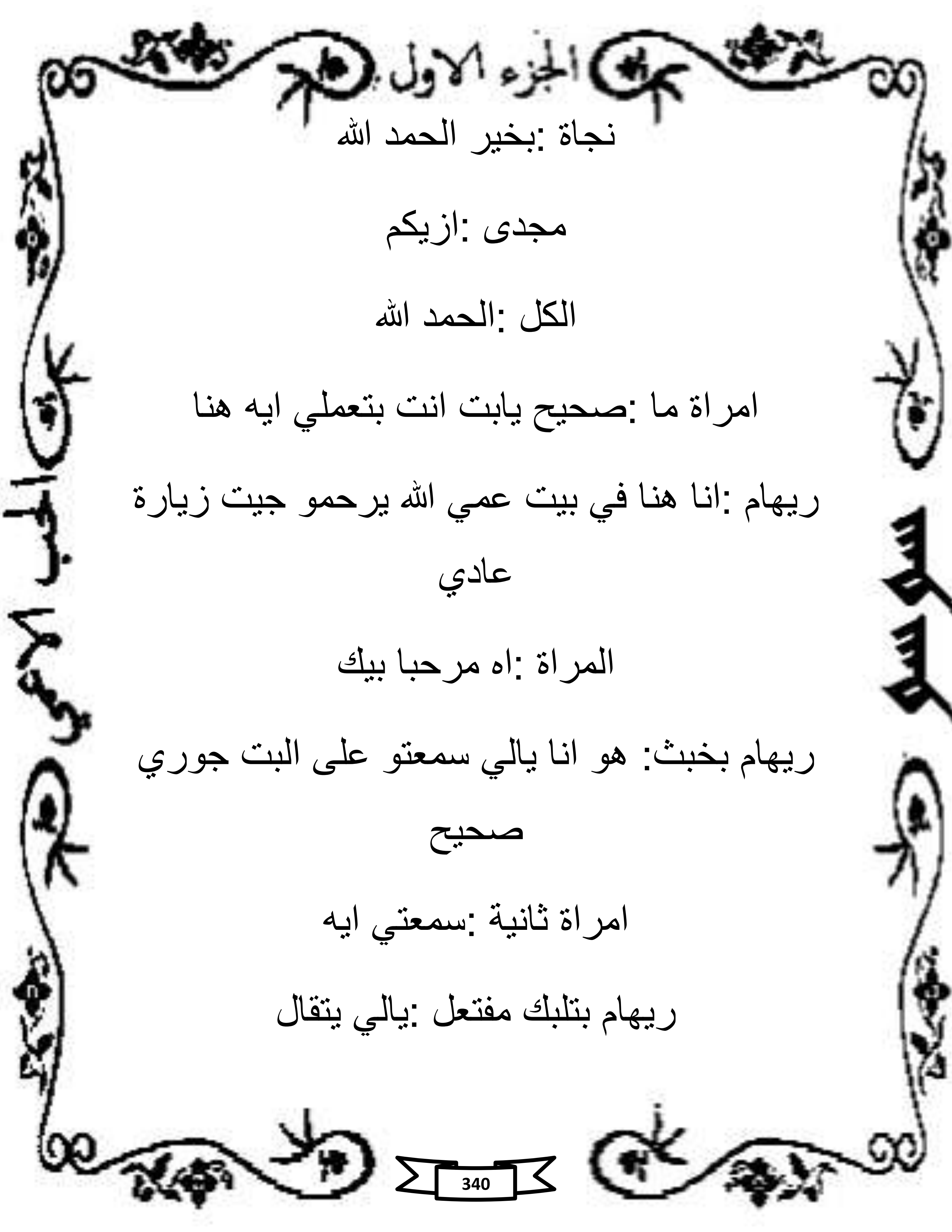
ريهام :بصي يابت هناك

مجدى :فين ....هه قصدك الولايا يالي هناك

ريهام :بالضبط ...تعالى معايا

ثم جرتها ورائها الى حيث النساء و.....

ريهام :السلام عليكم ازيك يا خلتي نجاة



نجاة :بخير الحمد الله

مجدى :ازيكم

الكل :الحمد الله

امراة ما :صحيح يابت انت بتعملي ايه هنا

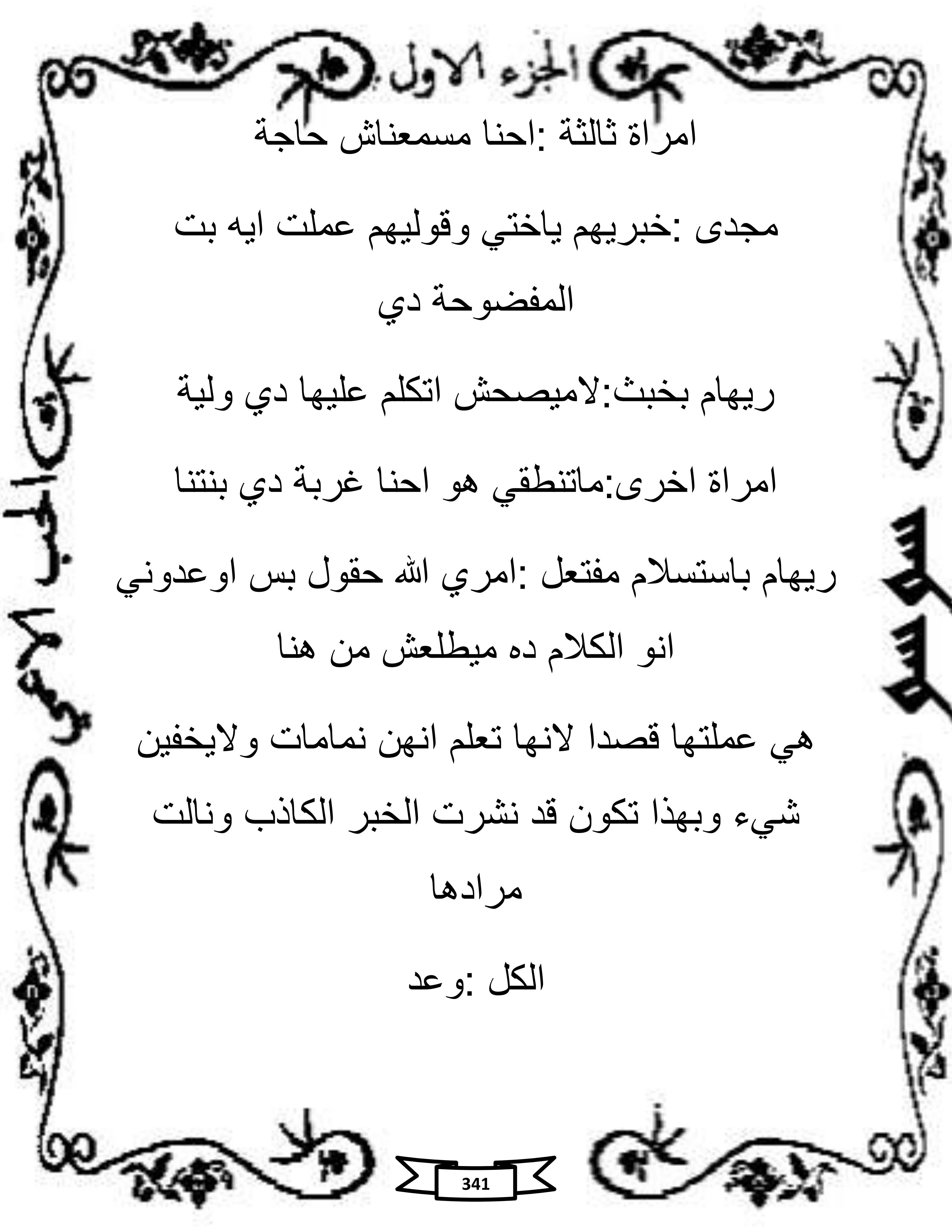
ريهام :انا هنا في بيت عمي الله يرحمو جيت زيارة عادي

المراة :اه مرحبا بيك

ريهام بخبث: هو انا يالي سمعتو على البت جوري صحيح

امراة ثانية :سمعتي ايه

ريهام بتلبك مفتعل :يالي يتقال



امراة ثالثة :احنا مسمعناش حاجة

مجدى :خبريهم ياختي وقوليهم عملت ايه بت المفضوحة دي

ريهام بخبث:لاميصحش اتكلم عليها دي ولية

امراة اخرى:ماتنطقي هو احنا غربة دي بنتنا

ريهام باستسلام مفتعل :امري الله حقول بس اوعدوني انو الكلام ده ميطلعش من هنا

هي عملتها قصدا لانها تعلم انهن نمامات ولايخفين شيء وبهذا تكون قد نشرت الخبر الكاذب ونالت مرادها

الكل :وعد

ريهام وهي تزم شفاها :انا ياستي سمعت انوباباها لقطها وهي في حظن شاب باين عليه ابن فلوس وهي في وضع استغفر الله العظيم

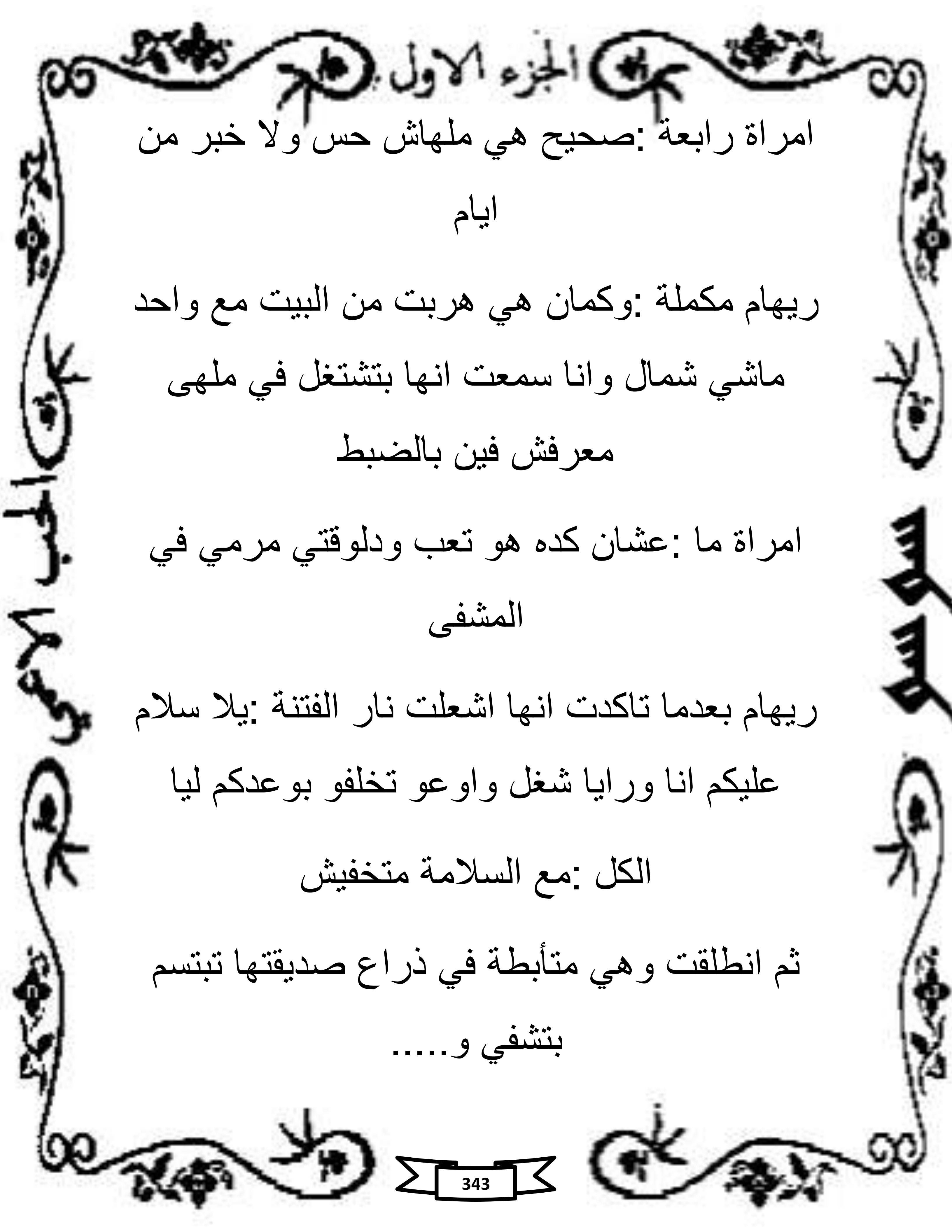
امراة ما :العياذ بالله

امراة اخرى:اخس على بنات اليومين دول بيمتو في الفلوس تفوووه

ريهام وهي تدعي الضيق :ومش كده وبس هي كانت بتبات معاه ومع صحابو

امراة اخرى :صحيح ياختي يالي اختشو ماتو بس انت عندك دليل

ريهام وهي تضيق عيناها :هجرانها للبلاد اكبر دليل



امراة رابعة :صحيح هي ملهاش حس ولا خبر من ايام

ريهام مكملة :وكمان هي هربت من البيت مع واحد ماشي شمال وانا سمعت انها بتشتغل في ملهى معرفش فين بالضبط

امراة ما :عشان كده هو تعب ودلوقتي مرمي في المشفى

ريهام بعدما تاكدت انها اشعلت نار الفتنة :يلا سلام عليكم انا ورايا شغل واوعو تخلفو بوعدكم ليا

الكل :مع السلامة متخفيش

ثم انطلقت وهي متأبطة في ذراع صديقتها تبتسم بتشفي و.....

مجدى :انت ليه قتلهم يدوك وعد

ريهام :يابتي دول الفولة متتبلش في بؤهم كلها كام دقيقة وحتكون جوري حديث الموسم

مجدى :بس انت عليك دماغ يااااه والله بينخاف منك

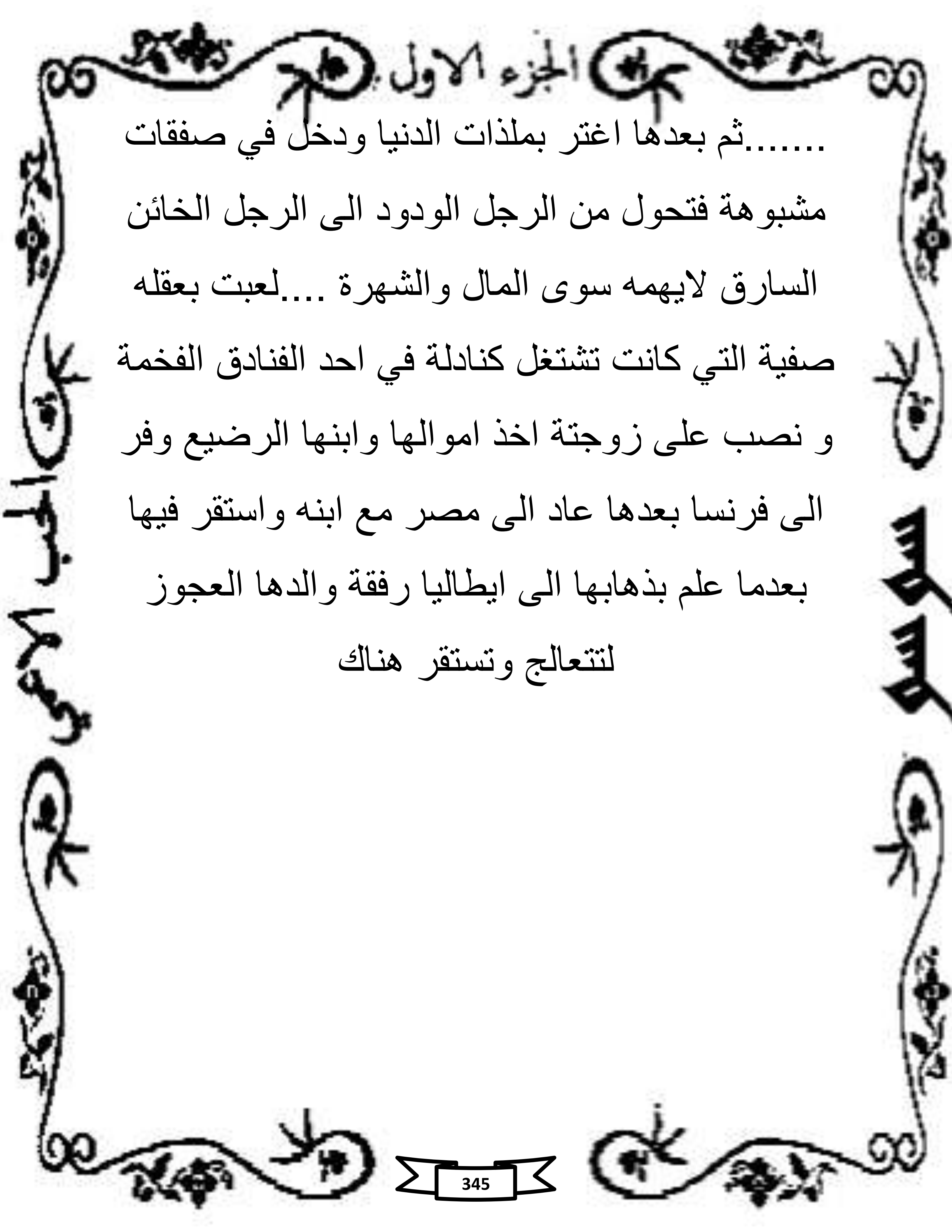
ريهام بغرور :طبعا ولسى في الجاي

مجدى :اكتر من كده

ريهام :اه

ههههههههههههههه

تعريف برجا :هي زوجة عصام الاولى وحب حياته كانت تعمل مدرسة في الجامعة وكان والدها رجل اعمال وله اكبر الشركات في فرنسا للعطور ,احبها وتزوج بيها انجب منها يوسف (جوليان),وبعده جواد



.......ثم بعدها اغتر بملذات الدنيا ودخل في صفقات مشبوهة فتحول من الرجل الودود الى الرجل الخائن السارق لايهمه سوى المال والشهرة ....لعبت بعقله صفية التي كانت تشتغل كنادلة في احد الفنادق الفخمة و نصب على زوجتة اخذ اموالها وابنها الرضيع وفر الى فرنسا بعدها عاد الى مصر مع ابنه واستقر فيها بعدما علم بذهابها الى ايطاليا رفقة والدها العجوز لتتعالج وتستقر هناك

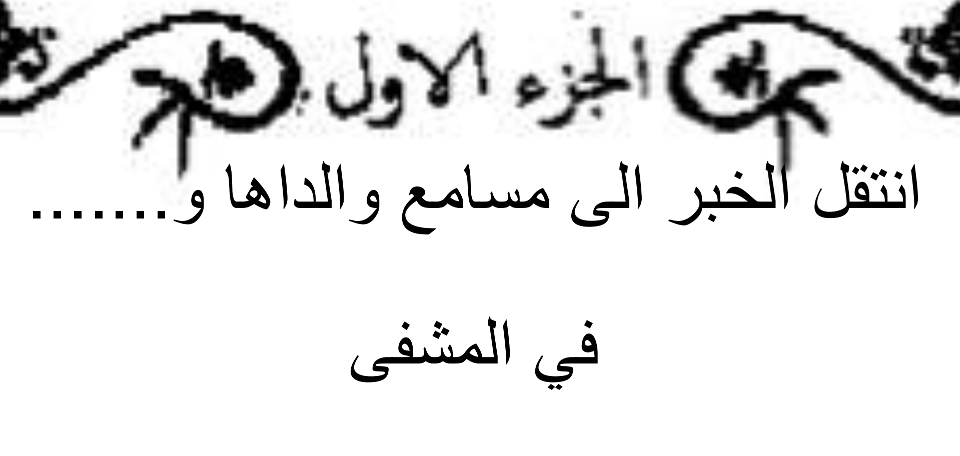


الحلقة العشرون

نهاية الاوجاع

مهما تبكي عيوننا ....وتضيق صدورنا ....مهما تجرح قلوبنا .....مهما نتعثر في احجار الدنيا ...مهما يصبغ اللون الرمادي السماء .....فلابد من ان يهطل من بين فضائها الرحب الرمادي غيثا لينبت زرع جديد .....ولابد منا من جمع تلك الحجارة لنصنع بها سلم يقودنا الى قمة النجاح .

انتشر خبر جوري واختفائها المفاجئ مثل النار في الهشيم واصبح الكل يتحدث عنها بسوء ...لم تسلم لا من لسان كبير كان ام صغير



انتقل الخبر الى مسامع والداها و.......

في المشفى

كان يتجول في مذكرته منفصلا عما يدور في العالم الخارجي بينما زوجته كانت تجلس قبيلته تتصفح احدى المجلات بملل

طرقات خفيفة على الباب يليها دخول شخصين معهما امراتان يبدو عليهما البدو ....

وضعت هدى المجلة بإهمال على الطاولة ونهضت مرحبةبهم من باب المجاملة لاغير و ....

هدى وهي تتصنع الترحيب :يااهلا وسهلا زرتنا البركة

ام سلمى وهي تسلم عيليا :مووووح ده انتو بركتنا

عبد الحق :حمد لله على سلامتو ياست هدى

هدى مجاملة :الله يسلمك

ام ياسر :ربنا يرجعو بالسلامة

نصر:الحمد الله على سلامتو

هدى :الله يسلمكم

تململ في الفراش بتعب فقد استفاق على اثر صوتهم العالي بعض الشيء و .....

رافت بتعب:مين هنا,وايه الصوت ده كلو

هدى :محدش غريب دول جيرانا جاين يزروك ويطمنو عليك

عبد الحق:حمد الله على سلامتك ياخوي والله يالي جرالك مش ساهل

ام سلمى وهي تلكزه في جانبه:هس مش وقت الكلام ده

نصر :والله صحيح ياخويا مش قليل يالي بيتقال على بنتو

ام ياسر :والله دي شرفو وعرضو لوكان حد غيرو كان فطس من زمان

هد صارخة :بتقولي ايه ياولية انت كلام ايه ده ومين كان فطس

رافت بتعب :ك...ك..كلام ا....ايه

عبد الحق :ايه د ه انت مش عارف

نصر :وحيعرف منين ده هو هنا زي الميت مش حاسس بلي حوليه

رافت :ا...إنتو ب...بتتكلو عن ا...ايه

هدى :متردش عليهم هما اصلا مروحين

ام ياسر :احنا حنقول وامرنا لله

نصر :اصل هما بيقولو انك لقطت بنتك جوري في وضع استغفر الله العظيم

هدى :اييييييه

ام سلوى :وبيقولو انو واد غني وعندو فلوس اد كده

رافت وهو يحاول ان يتنفس :اااااه كدب هاااااه ااه

تعالى صوت جهاز القلب ملعنا عن توقفه عن العمل وعلى إثره اتى الطبيب والمرضين راكضين الى داخل الغرفة و .....

الطبيب :كلو براا برا ...يلا إنت شوف مؤشراته

الممرض وهو يغلق الباب :حاضر

ممرض اخر :الحق يادكتور الضغط نازل اوي

لطبيب :جهزو جاظ الصدمات

الممرض :اهو جاهز

الطبيب :يلا واحد اثين ثلاث ....

خارج الغرفة

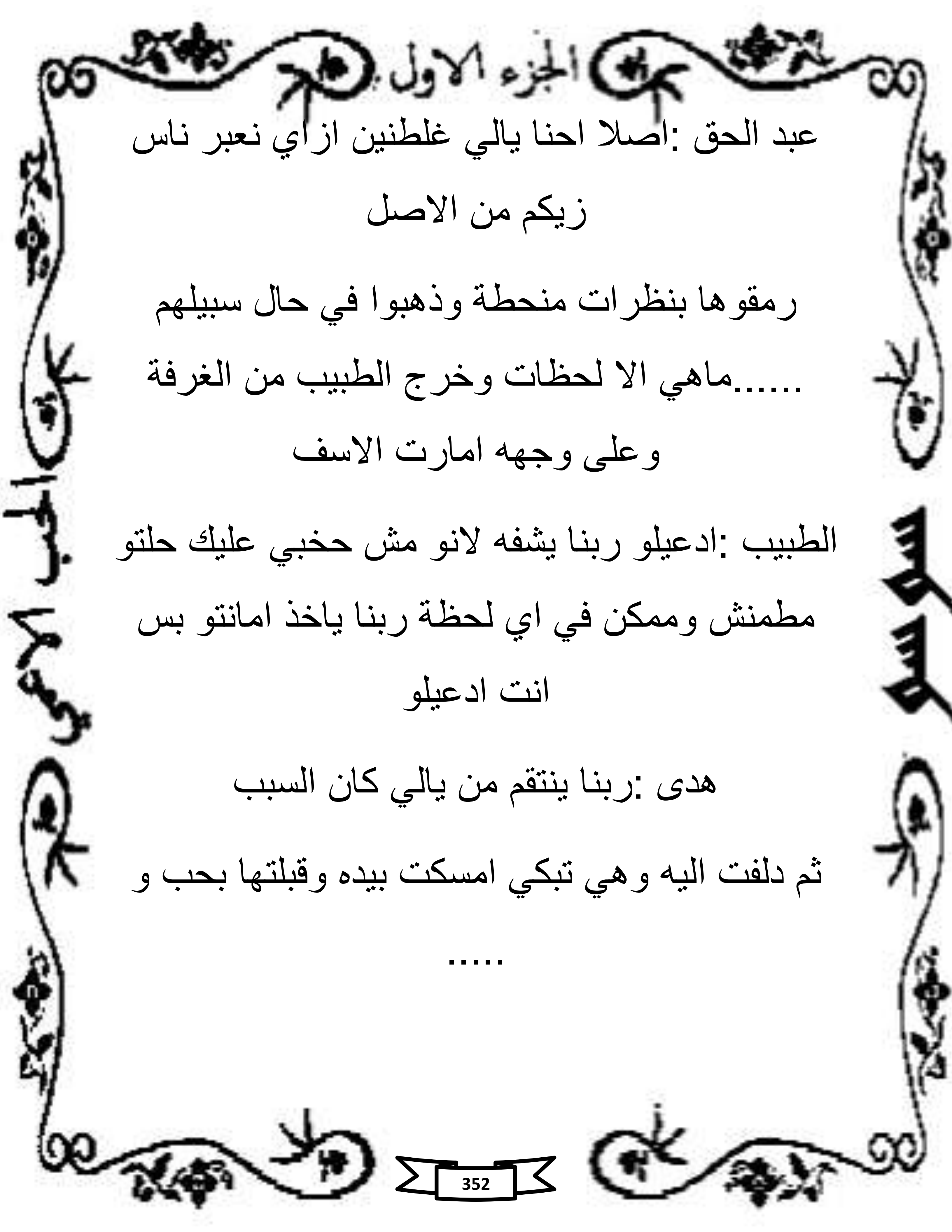
هدى بنحيب :كلو بسببكم كلو بسببكم منكم الله يامفترين

ام سلمى:لا ياختي ده مقدر

هدى :وليكي عين تردي كمان

ام ياسر :صلو على النبي ياجماعة

هدى :يلاغورو من هنا وجوه النحس يلااااااا



عبد الحق :اصلا احنا يالي غلطنين ازاي نعبر ناس زيكم من الاصل

رمقوها بنظرات منحطة وذهبوا في حال سبيلهم ......ماهي الا لحظات وخرج الطبيب من الغرفة وعلى وجهه امارت الاسف

الطبيب :ادعيلو ربنا يشفه لانو مش حخبي عليك حلتو مطمنش وممكن في اي لحظة ربنا ياخذ امانتو بس انت ادعيلو

هدى :ربنا ينتقم من يالي كان السبب

ثم دلفت اليه وهي تبكي امسكت بيده وقبلتها بحب و

.....

هدى :متسبنيش يارافت انا مليش حد غيرك في الدنيا

دي

رافت بوهن :شايفة أمرتي المدللة عملت فيا ايه وخلتني علكة في فم يالي يسوى ويالي ميسواش

هدى وهي تمسح على راسه :متقولش كده احنا عارفين انو الكلام ده كلو كدب وهي تربيتنا وكل الله

رافت :ونعم بالله

في فرنسا

نزلت من الفندق التى تقيم به الى الشارع لتبحث عن عمل فهي لديها شهادة تؤهلها لذلك وكانت ترتدي تنورة تصل الى تحت الركبة وتضع نضارات زرقاء تتلائم مع ملابسها بينما شعرها فقد ان ينساب وراء



ظهرها .....بالاحرى فقد كانت في كامل زينتها مما

زاده جمالا

مرت على مجموعة من الشباب و .....

شاب 1:

C’est quoi ça ,regard jak la lune touvé ici

(ماهذا انظر جاك القمر يتجول هنا)

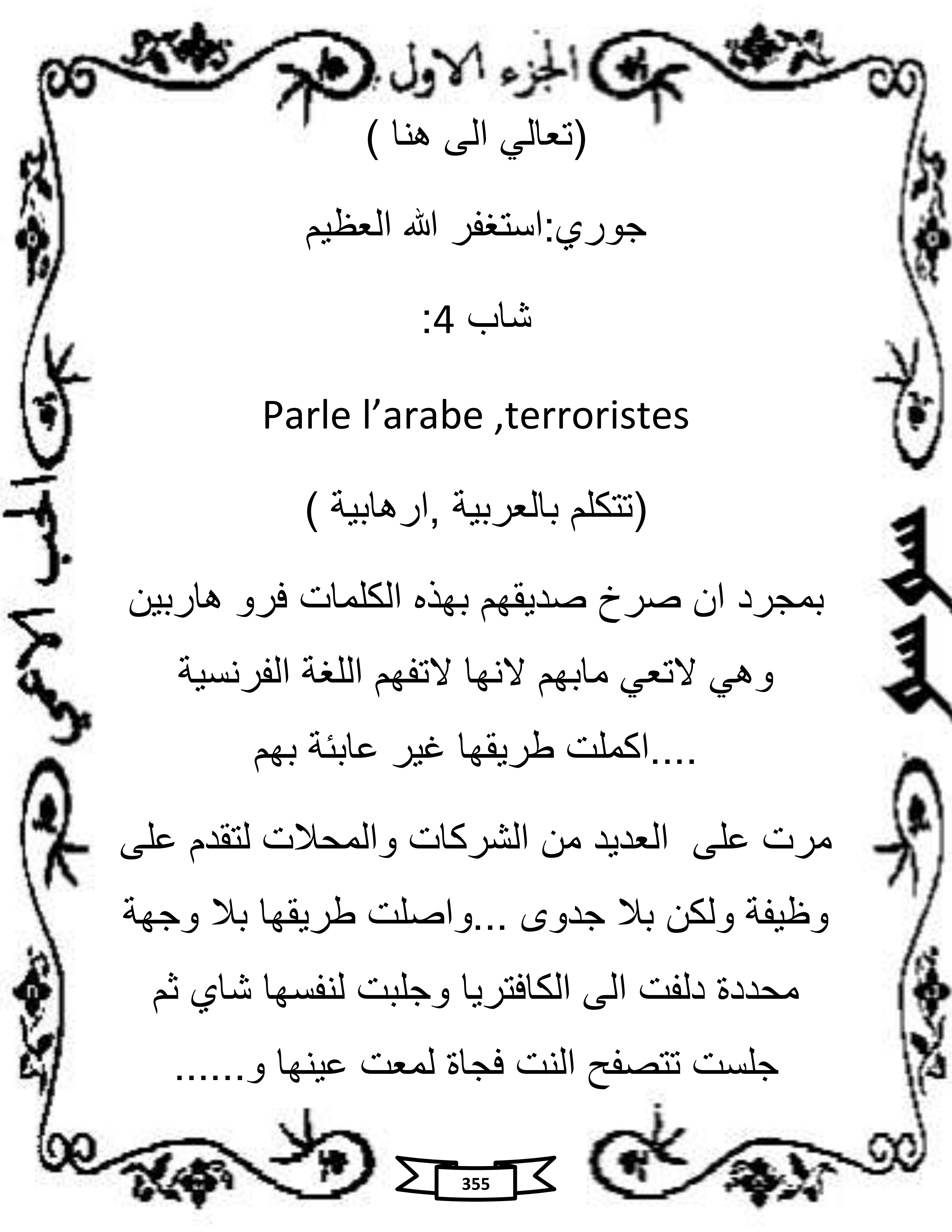
شاب2:

Une fille merveilleuse

(فتاة رائعة)

شاب3:

Viens ici



(تعالي الى هنا)

جوري:استغفر الله العظيم

شاب 4:

Parle l’arabe ,terroristes

(تتكلم بالعربية ,ارهابية)

بمجرد ان صرخ صديقهم بهذه الكلمات فرو هاربين وهي لاتعي مابهم لانها لاتفهم اللغة الفرنسية ....اكملت طريقها غير عابئة بهم

مرت على العديد من الشركات والمحلات لتقدم على وظيفة ولكن بلا جدوى ...واصلت طريقها بلا وجهة محددة دلفت الى الكافتريا وجلبت لنفسها شاي ثم جلست تتصفح النت فجاة لمعت عينها و......

جوري :اعلان شغل ولا وكمان نفس دبلومي ياسلام

....وضعت ورقة نقدية على الطاولة وخرجت بسرعة

قاصدة المكان المنشود

في المشفى القابع به حمزة

دخل في حالة إكتأب منذ ان علم انه مشلول عن

الحركة من اليوم وصاعدا ....لا يكلم احد ولا ياكل

ولايقوم بشيء سوى الشرود في اللاشيء

كاالعادة كان في غرفته شارد الذهن قطع شروده رنين

الهاتف برقم مجهول فظن انها جوري و

حمزة:انت قتلتيني ....وانا مش حرحمك

المتصل بصوت خشن :ومين قال انك تستاهل الرحمة

...ده نار جهنم وقليلة عليك

حمزة :مين انت ليه مستخبي ورا الشاشة زي النسوان وريني نفسك

المتصل بقهقهة :هههههه د ه انا قدامك وحواليك وعارف بكل حركة تقوم بيها ..اه يا حراام د هانت بقيت مشلول وعاجز هههههه والله نسيت

حمزة وهويكاد ينفجر من الغضب:يا بن ******,يا******,والله لافرمك واقطعك حتت

المتصل :هههه حتعملها ازاي يا معاق حتخلي كلابك يقومو بواجبي والله عيبة في حقك

حمزة:انت مين......الووو الوووو

قطع وليد الاتصال وهويبتسم بنشوة و ......

وليد (ده كان صاحب جواد في السجن):والله الامرمطك واخليك عبرة .....انا مش زي جواد اطخ بالنار لا انا حعذبك شويا ا لحتى تتمنى الموت ومتلقيهش ....يبقى انا تلبسلي التهمة وانت تعيش حياتك كا الملوك ماشي يا هلالي ماشي

ثم مضى الى حيث اخبره جواد قبل ان يخرج من السجن ولكنه علم انه سافر لعمل العملية .....فرح في قرارة نفسه وبهذا يصران اثنان وليس واحد فقط للانتقام من حمزة

في فرنسا :

استقلت جوري سيارة اجرة متجهة الى تلك الشركة وهي تام لان تجد عملا



دلفت الى الداخل وتحدثت مع الاستقبال ,دلها على مكتب المدير ,تحدثت مع سكرتريا وهي بدورها اخبرت المدير وكان اللقاء

جوري وهي تدلف الى المكتب باستحياء:

Bonjour

فارس:

bonjour,assieds toi

صباح الخير تفضلي بالجلوس)(

جوري بحرج :

I do not speak french(انا لاتحدث الفرنسية)

فارس :

(لاباس انا اتكلم الانجليزي والعربي)It’s okay,i speak english end arab

جوري بفرحة :حقا

فارس :

'(ايمكنني احضار لك شيء قهوة او عصير برتقال

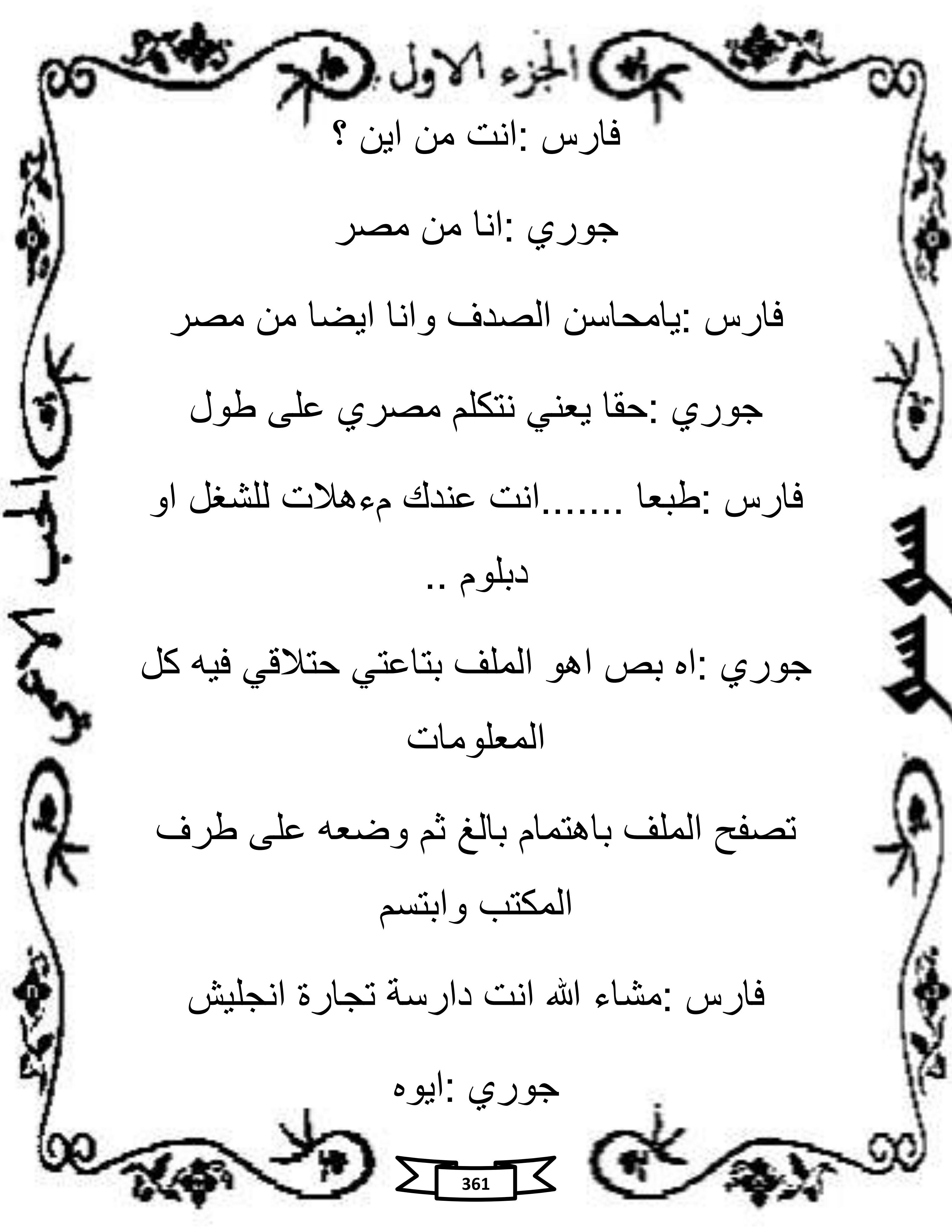
(Tu veux quelque chose ?cofè,jued’orange)

جوري :

لا شكرا

No merci

علم انها خجلت منه لذا طلب من السكرتاريا ان تعد لهما فنجانين من القهوة و.....



فارس :انت من اين ؟

جوري :انا من مصر

فارس :يامحاسن الصدف وانا ايضا من مصر

جوري :حقا يعني نتكلم مصري على طول

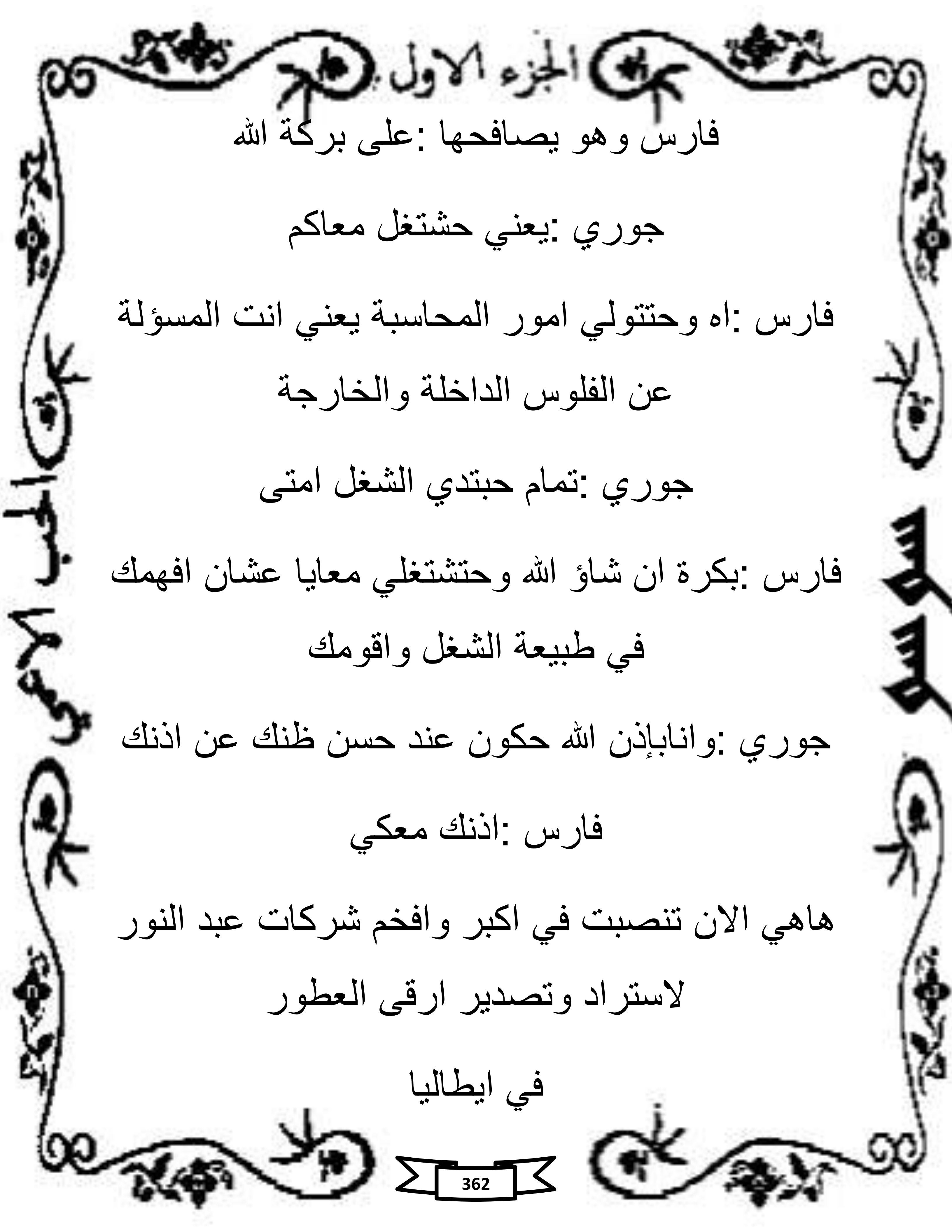
فارس :طبعا ....انت عندك مءهلات للشغل او دبلوم ..

جوري :اه بص اهو الملف بتاعتي حتلاقي فيه كل المعلومات

تصفح الملف باهتمام بالغ ثم وضعه على طرف المكتب وابتسم

فارس :مشاء الله انت دارسة تجارة انجليش

جوري :ايوه



فارس وهو يصافحها :على بركة الله

جوري :يعني حشتغل معاكم

فارس :اه وحتتولي امور المحاسبة يعني انت المسؤلة عن الفلوس الداخلة والخارجة

جوري :تمام حبتدي الشغل امتى

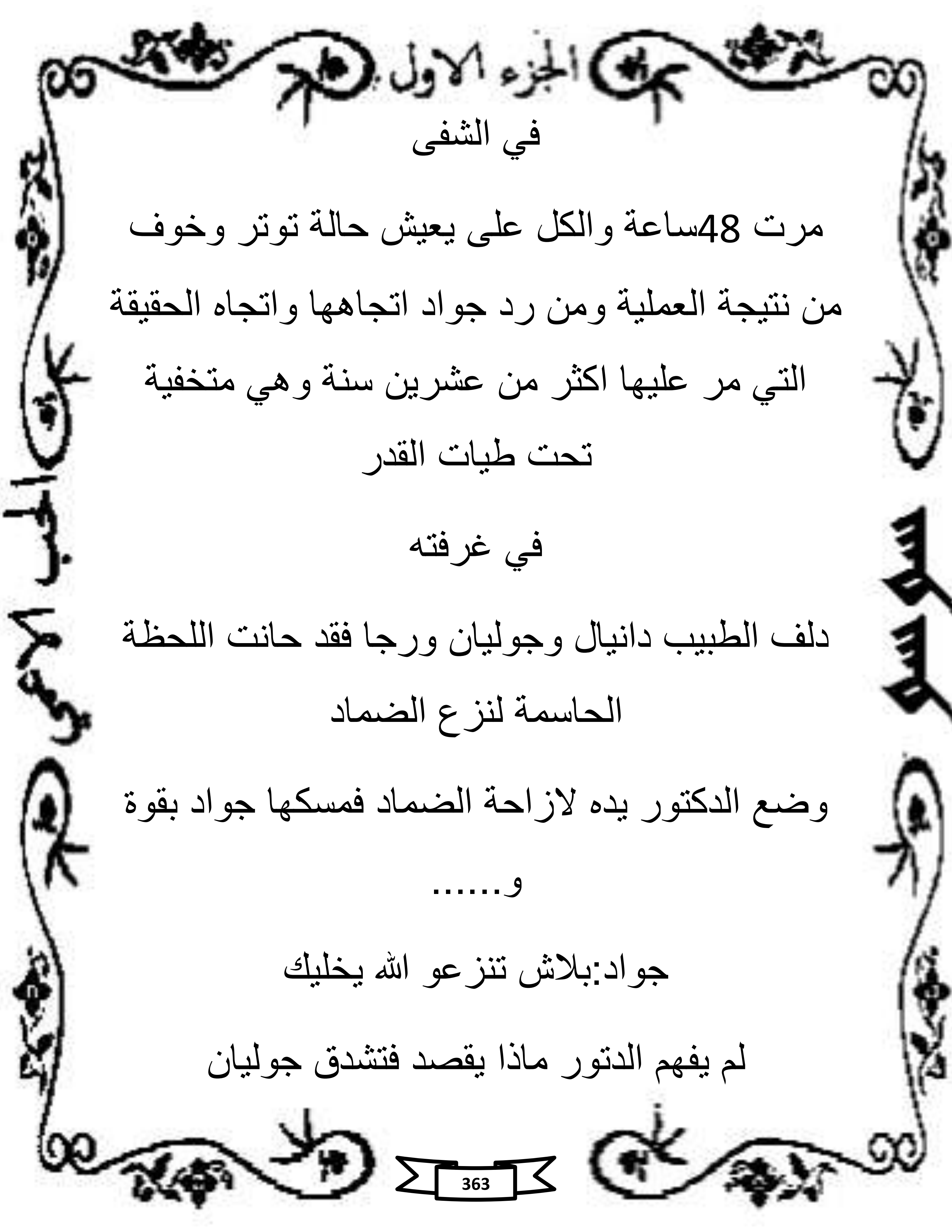
فارس :بكرة ان شاؤ الله وحتشتغلي معايا عشان افهمك في طبيعة الشغل واقومك

جوري :واناباإذن الله حكون عند حسن ظنك عن اذنك

فارس :اذنك معكي

هاهي الان تنصبت في اكبر وافخم شركات عبد النور لاستراد وتصدير ارقى العطور

في ايطاليا



في الشفى

مرت 48ساعة والكل على يعيش حالة توتر وخوف من نتيجة العملية ومن رد جواد اتجاهها واتجاه الحقيقة التي مر عليها اكثر من عشرين سنة وهي متخفية تحت طيات القدر

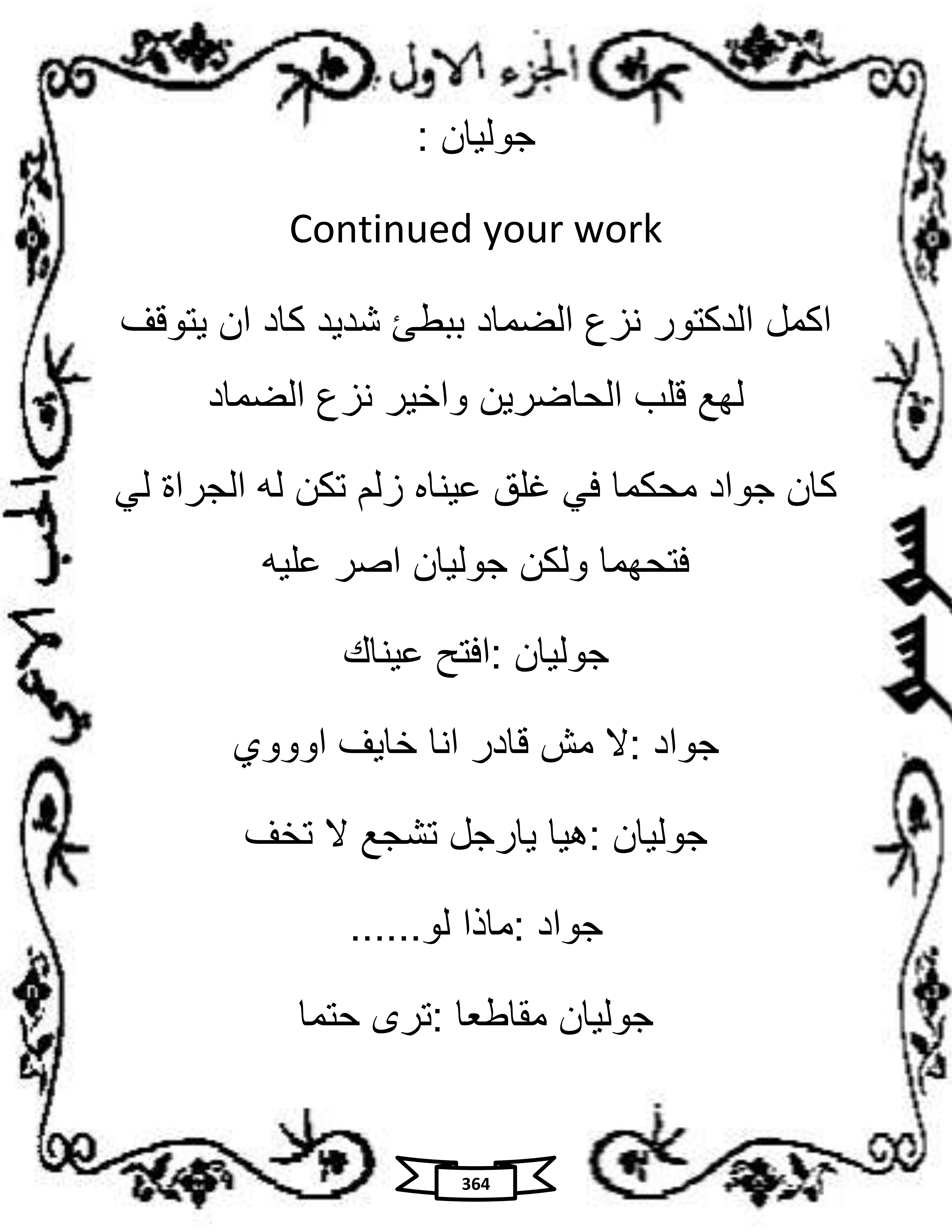
في غرفته

دلف الطبيب دانيال وجوليان ورجا فقد حانت اللحظة الحاسمة لنزع الضماد

وضع الدكتور يده لازاحة الضماد فمسكها جواد بقوة و......

جواد:بلاش تنزعو الله يخليك

لم يفهم الدتور ماذا يقصد فتشدق جوليان



جوليان :

Continued your work

اكمل الدكتور نزع الضماد ببطئ شديد كاد ان يتوقف لهع قلب الحاضرين واخير نزع الضماد

كان جواد محكما في غلق عيناه زلم تكن له الجراة لي فتحهما ولكن جوليان اصر عليه

جوليان :افتح عيناك

جواد :لا مش قادر انا خايف اووي

جوليان :هيا يارجل تشجع لا تخف

جواد :ماذا لو......

جوليان مقاطعا :ترى حتما

فتح عيناه لوهلة ثم اغلقهما ,ثم فتحهما مجدد وهو يرمش بسرعة ,تعاد غلقهما من جديد و

جوليا ن:هل رايت شيء؟ من بالغرفة اخبرني

جواد :ولا حاجة

جوليان :افتح عيناك مجدد بالله عليك

انصاع الامر اخيه واخير فتح عيناه .....كان يرى سوى الضباب والصورة ازدواجية والاشياؤ تبدو امام وجهه فاغلاقهما بسرعة نتيجة الضوء القوي

جوليان :هل رايت شيء

جواد بياس :ولا حاجة مجرد ضباب بس

ترجم جوليان للدكتور فطمانه ان هذا امر طبيعي

اعاد فتح عيناه للمرة الاخيرة واوا من سقط بصره عليه رجا نعم امه الحقفية رجا لم يرد ان يستفهم من هي ولما تبكي وانما صرخ بقوة

جواد :انا اشوووووووووف الله اكبر انا مش اعمى

جوليان وهو يحتظنه :احقا ماتقو احقا

انتبه له جواد فهو اول مرة يراه و

جواد وهو يتحسس وجه اخيه بحب :هو انت اخويا جوليان

جوليان وهو يحتظنه :اجل انا يا اخي نعم

جواد وهو يدفن راسه في صدر اخيه :سامحني انا كنت غلطان في حقك وتعبتك معايا انا مش حنسى جميلك ده لحتى موت

جوليان وهو يحتظنه بقوة:متقولش كده انت غالي وابن الغلي

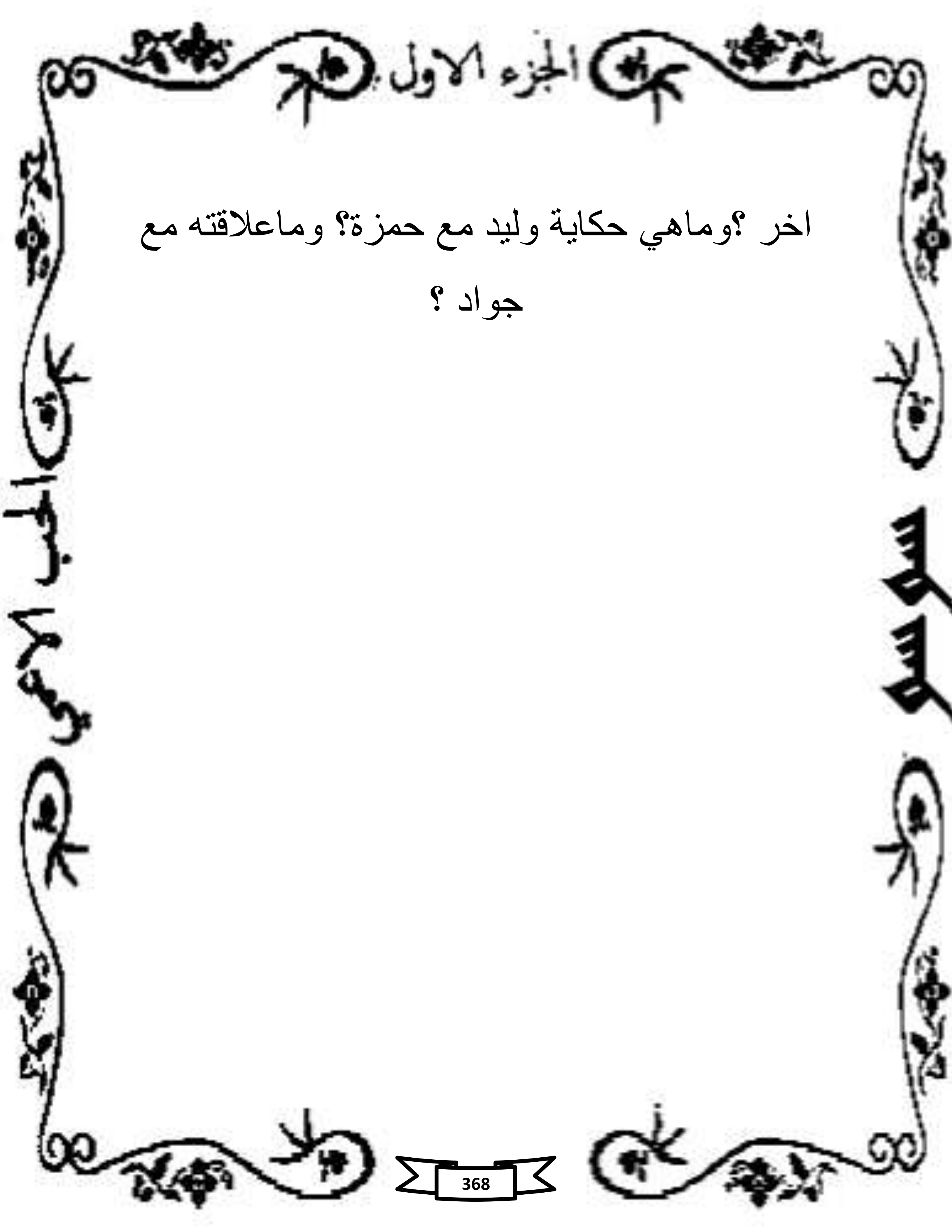
جواد:ايه ده هو انت بتتكلم مصري

جوليان :اه اتكلم مصري انا كنت بغيضك بام الدبلجة هههههههههههه

جواد :اه يا واطي حوريك ههههههههه

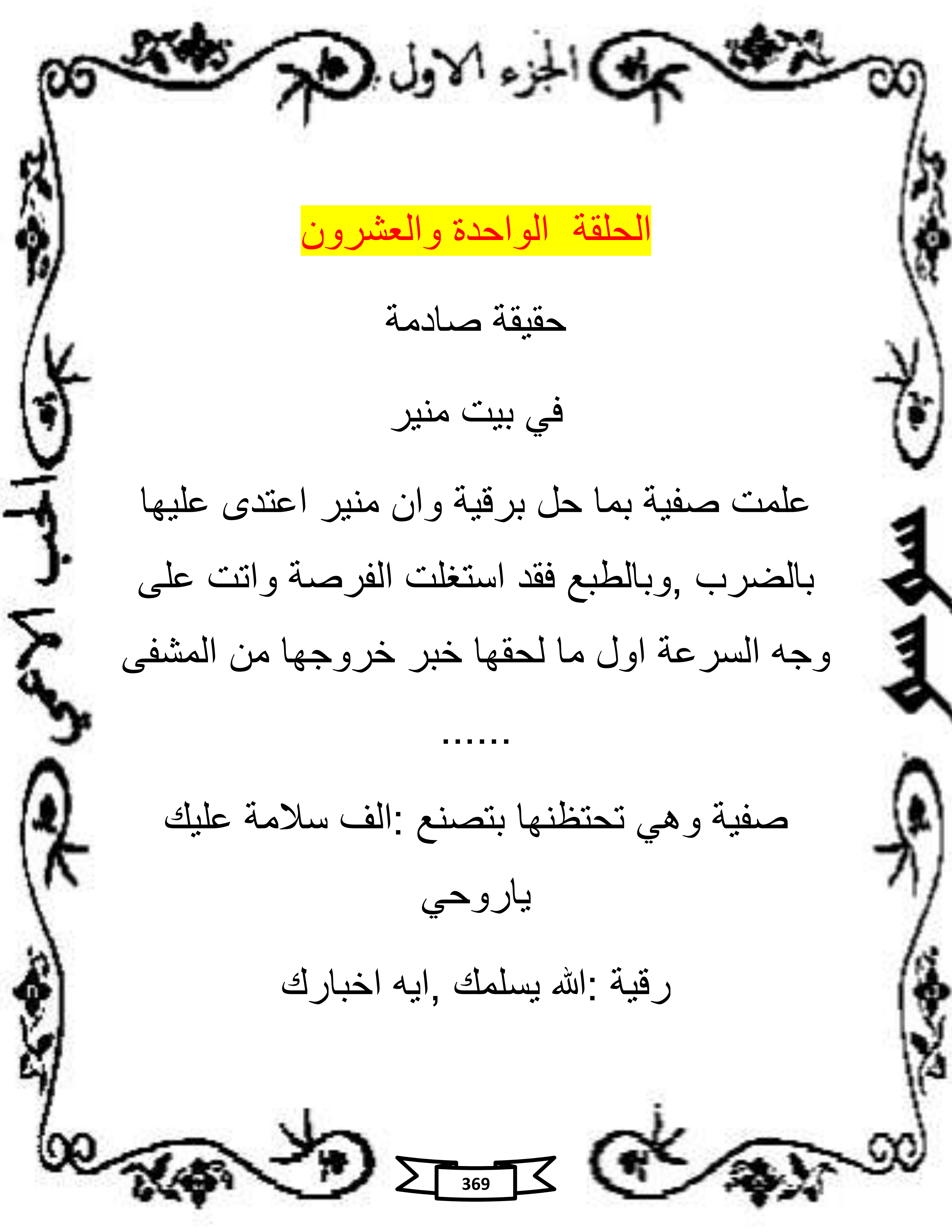
ثم ضحكا سويا على مراى ومسمع امهما التي لم يكن لها صوت وهي لم ترد ان تفسد هذه الاجواء السعيدة فانسحبت الى الخارج تبكي وتشكر الله على انه اعاد اليها ابنها وبصره من جديد

ياترى ماذا سيحصل مع جوري ؟وجواد هل سيبقى ذلك الولد المسكين الطيب ام انه يتحول الى شخص



اخر ؟وماهي حكاية وليد مع حمزة؟ وماعلاقته مع

جواد ؟



الحلقة الواحدة والعشرون

حقيقة صادمة

في بيت منير

علمت صفية بما حل برقية وان منير اعتدى عليها بالضرب ,وبالطبع فقد استغلت الفرصة واتت على وجه السرعة اول ما لحقها خبر خروجها من المشفى

......

صفية وهي تحتظنها بتصنع :الف سلامة عليك ياروحي

رقية :الله يسلمك ,ايه اخبارك

صفية وهي تلوي فمها :حنقول ايه غير الحمد الله مانت شايفة اني بقيت وحدي بعد المرحوم ,وبعد ما جواد ساب البيت اخس عليه باعني ببصلة

رقية وهي تعتدل في جلستها :باعك ...ازاي مانت يالي طردتيه للشارع

صفية وهي تدعي البكاء :انا طردتو ربنا يسامحك ويسامحو على الافترى ده

رقية :بلاش عياط ,انا مصدقاكي ياختي وهو حيطلع منو ايه غير نكران الجميل زي امو

صفية وهي تجز على اسنانها :الله يحرقها

رقية :بلاش تجيبي سيرتها بالعاطل ادعلها ربنا يرحمها

صفية :قيمنا من سيرتها بقى هاه احكيلي ليه عمل فيك كده زوجك

رقية وهي تحاول التملص منها :مفيش شوية زعل طلعهم عليا

صفية وهي تبتسم ابتسامة صفراء:يلا انا رايحة ومرة تانية حمد لله على سلامتك

رقية مجاملة :الله يسلمك مع السلامة

خرجت وهي تتذمر لانها لم تحصل على معلومات كافية عن سبب الشجار الذي حصل بينها ,بينما رقية فقد بزقت خلفها و

رقية مع نفسها :ولية عقربة ,متستحيش على دمها ال ايه مطردتوش ال,يعني هو كان ناقص يتشرد في الشوراع

بينما هي تحادث نفسها سمعت وشوشة في الخارج فتحاملت على نفسها, نهضت من السرير بجهد و.....

صفية بدلع :يااه يابيبي د ه انت طلعت قاسي جدا

منيربصوت منخفض وهو يرى الى الخلف :يلا من هنا مش وقتك

صفية وهي تتحسس صدره :بس انا اموت في العنف

منير وهو يزل يدها بقوة :قلتك يلا من هنا بعدين نتكلم

صفية وهي تقبله :حتوحشني ياروحي يبقى متتاخرش عليا

وهي تبتعد عنه بدلال واضح ظهرت رقية و......

رقية :ممكن افهم ايه يالي بيحصل هنا

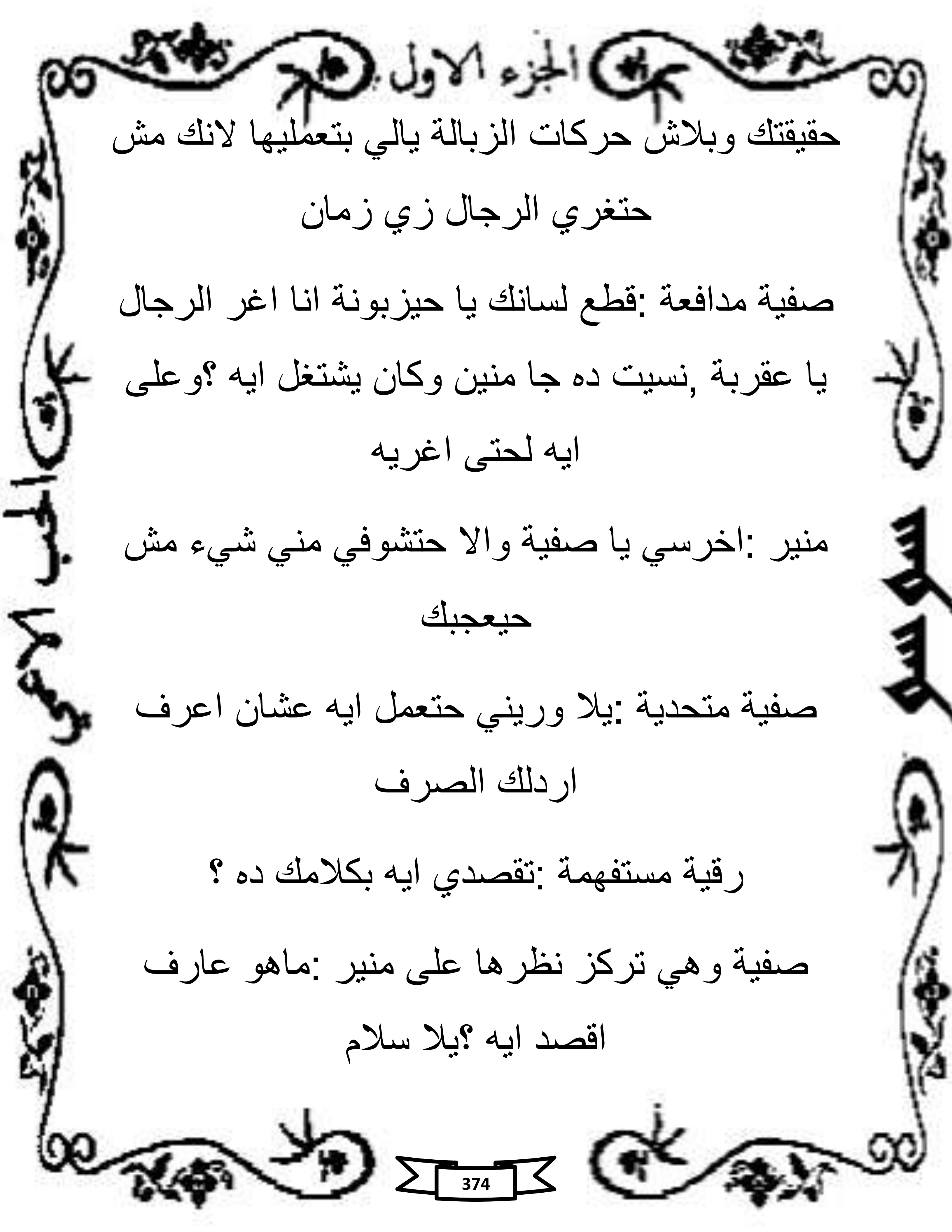
منير وهويبتلع ريقه :رقية اية يالي مقومك من الفراش

رقية بحدة :ايه يالي بيحصل هنا وده كانت بتعمل الحركات اياهم ليه

صفية بتلعثم :اصل انا ...انا كنت بقولو حراام يمد اديو عليك كنت بعاتبو يعني عشان انت ملكش حد يجبلك حقك

منير بتوتر :اه بالضبط كده

رقية وهي تضع يدها على خصرها :تؤ ياحببتي انا كلماتك ده ووقفتك معايا كلها مش حتغمض عيني عن



حقيقتك وبلاش حركات الزبالة يالي بتعمليها لانك مش حتغري الرجال زي زمان

صفية مدافعة :قطع لسانك يا حيزبونة انا اغر الرجال يا عقربة ,نسيت ده جا منين وكان يشتغل ايه ؟وعلى ايه لحتى اغريه

منير :اخرسي يا صفية والا حتشوفي مني شيء مش حيعجبك

صفية متحدية :يلا وريني حتعمل ايه عشان اعرف اردلك الصرف

رقية مستفهمة :تقصدي ايه بكلامك ده ؟

صفية وهي تركز نظرها على منير :ماهو عارف اقصد ايه ؟يلا سلام

ثم رحلت وتركتها للشك الذي نمى من وقت وفاة عصام وغياب منير المتكرر عن البيت ,بينما هو كور قبضة يدها بغل وهو يتوعد لها في قرارة نفسه .....

منير :ماشي انا تهددني والله لاربيك واعرفك اني متهددش

في ايطاليا

بعد مرور ثلاث ايام

تعافى جواد تدرجيا وحان الوقت للرجوع الى حياته السابقة والى مدينته والتمتع بمناظرها الريفية,والانتعاش بنسيمها العليل ,كان واقفا في منتصف الغرفة بحلته السوداء المنقة غير مصدقا انه يرى من جديد ,دلف اليه اخوه بابتسامة مشرقة وعلبة

شكولاطة فاخرة ,ابتسم بعفوية وارتمى في حضنه يقبله بشغف ويتامل وجهه .....

جواد :مش عارف اشكرك ازاي والله

جوليان وهويقبل جبينه :انا عارف ازاي تشكرني

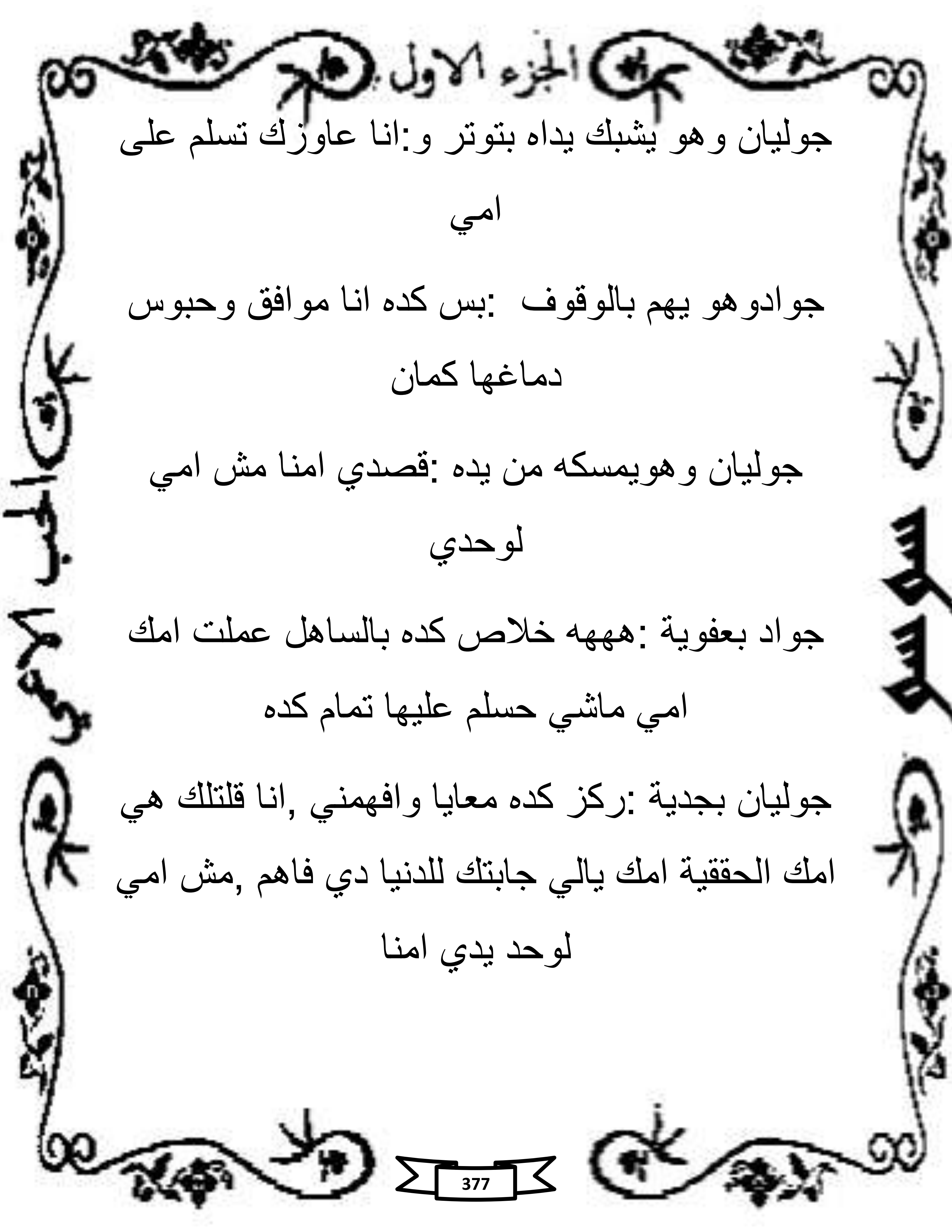
جواد بسرعة :أامرني وانا انفذ

جوليان :تنفذ اي حاجة بطلبها منك

جواد :طبعا اي حاجة عشان اردلك ولو جزء من جميلك عليا

جوليان وهويسحبه وراءه للجلوس على طرف السرير :متقولش كده بعد اليوم وانا معملتش حاجة كلو بفضل ربنا وانا كنت سبب فقط

جواد :خلاص هاه قولي عاوز ايه وانا انفذه



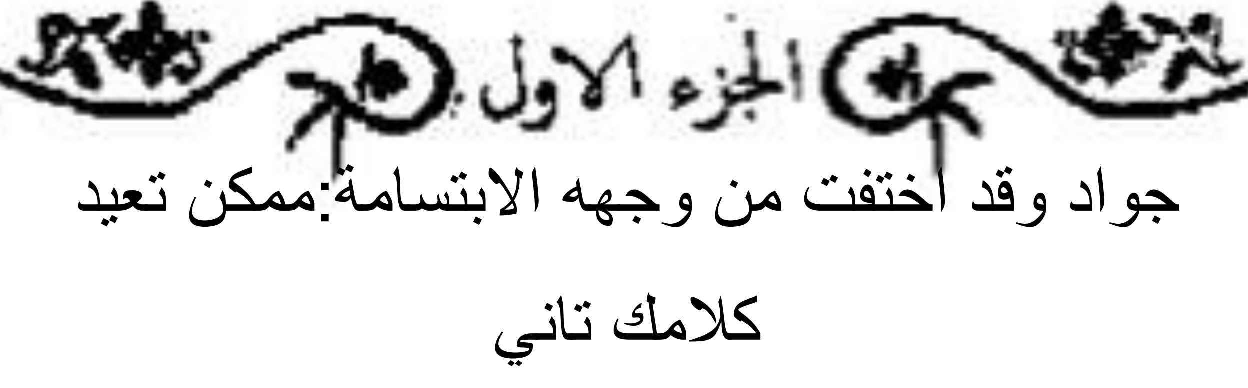
جوليان وهو يشبك يداه بتوتر و:انا عاوزك تسلم على امي

جوادوهو يهم بالوقوف :بس كده انا موافق وحبوس دماغها كمان

جوليان وهويمسكه من يده :قصدي امنا مش امي لوحدي

جواد بعفوية :ههه خلاص كده بالساهل عملت امك امي ماشي حسلم عليها تمام كده

جوليان بجدية :ركز كده معايا وافهمني ,انا قلتلك هي امك الحقيقية امك يالي جابتك للدنيا دي فاهم ,مش امي لوحد يدي امنا



جواد وقد اختفت من وجهه الابتسامة:ممكن تعيد كلامك تاني

جوليان بقوة :رجا هي امك الحققية

جواد بعصبية :امي ميتة, ميتة ,ميتة ....انا معنديش ام من يوم ما وعيت للدنيا فاهم هي ميتة والست يالي بتقول عنها امي انا معرفهاش ومش عاوز اعرفها

جوليان :لأانت غلطان هي امك وحتبقى امك طول العمر ,والظفر ميطلعش من اللحم ودي الحقيقة

جوادبعصبية وصراخ :امي؟؟؟ منين جات اصلا امي ,كانت فين لما كنت بتعذب ,كانت فين لما كانو دموعي جرين على خدودي ,كانت فين لما كنت ابرد واجوع ,فين كانت لما كنت اتضرب واتحبس في

الاوضة في الظلام لوحدي ,كانت فين لما اترميت في الشارع متل الكلب الجربان ,كانت فين لما احتجت لحظنها وحننها هاه فيييييين ....ودلوقتي تقولي امك لا غلطان انا وحيد ويتيم لا اب ولاام وحفضل كده طول عمري

جوليان :اهدى شويا عندك حق في كل كلمة قلتها ,بس اسمع الاول حكيتها وعذرها وبعدين ابقى احكم عليها

جواد وهو يدور حول نفسه :اه رب عذر اقبح من ذنب ,مفيش ولا سبب يبررلها عملتها دي وانا مش حعتبرها امي اصلا وده اخر كلام عندي

جوليان :طيب اديها فرصة واحدة بس

جواد بعناد :ولا حتى ربع فرصة

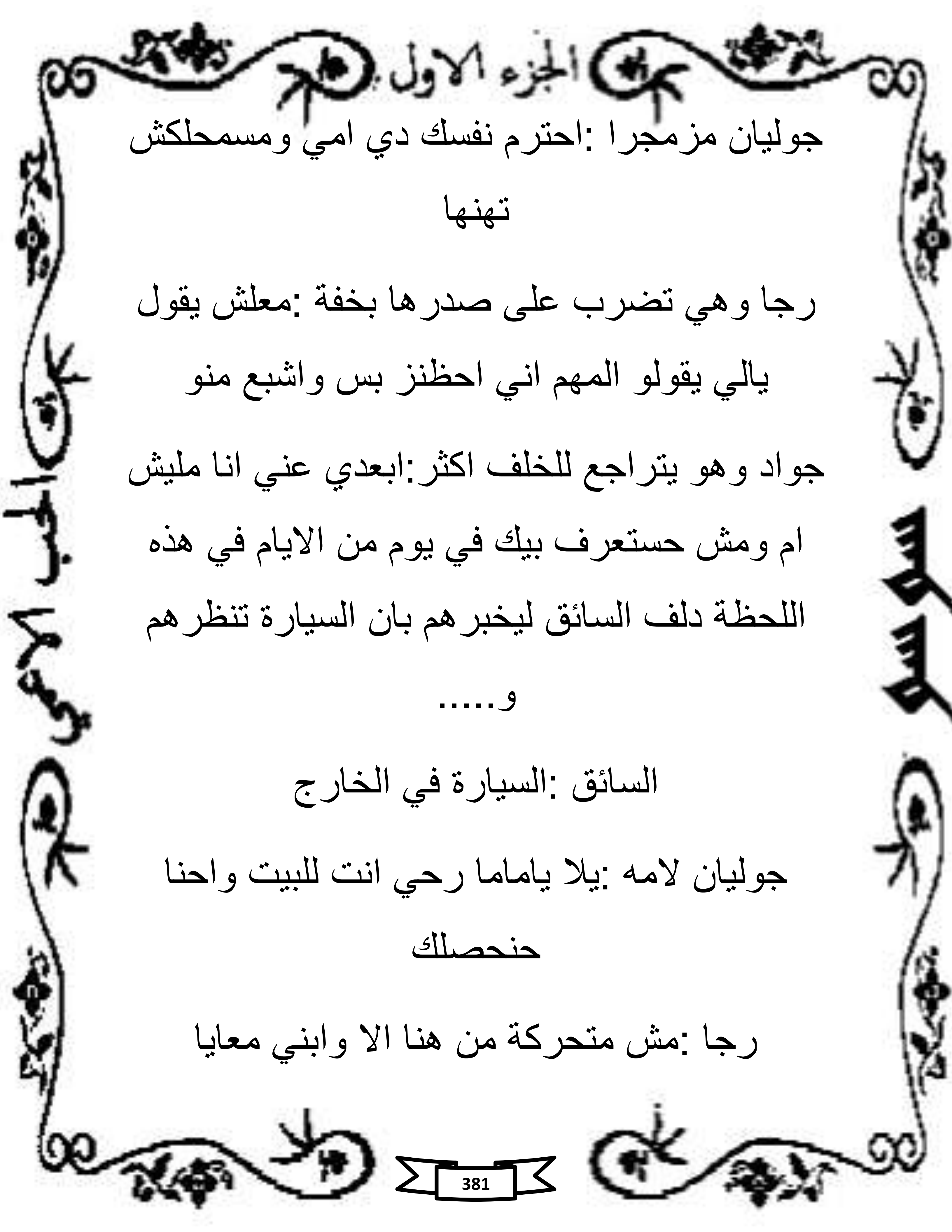
هذا الحديث الذي دار بينهما كان كالخناجر المسمومة التي كانت تنغرس في صدر رجا ببطئ لتقتلها بمهل ,فقد كانت خلف الباب وسمعت مادار من حديث فقد كان املها في جوليان ولكن هذا الامل تلاشى وذهب في مهب الريح ,دلفت الى الغرفة وهي تبكي بحرقة

و....

جوليان :ماما ,انت هنا

رجا وهي تقترب من جواد فاتحة ذراعيها :ابني جواد تعال لحظني

جواد وهو يتراجع للخلف :ابعدي عني يا مجنونة ...انا مش ابنك



جوليان مزمجرا :احترم نفسك دي امي ومسمحلكش تهنها

رجا وهي تضرب على صدرها بخفة :معلش يقول يالي يقولو المهم اني احظنز بس واشبع منو

جواد وهو يتراجع للخلف اكثر:ابعدي عني انا مليش ام ومش حستعرف بيك في يوم من الايام في هذه اللحظة دلف السائق ليخبرهم بان السيارة تنظرهم

و.....

السائق :السيارة في الخارج

جوليان لامه :يلا ياماما رحي انت للبيت واحنا حنحصلك

رجا :مش متحركة من هنا الا وابني معايا

جوليان وهو ياخذها عن جنب :اما روي انت دلوقتي ورتاحي وانا اوعدك اني ابلك جواد لحد عندك

رجا وهي تنظر له من خلف جوليان :تمام بس خلي بالك عليه وعلى نفسك

جوليان :تمام ....وصل الهانم للبيت وارجع بسرعة

السائق :حاضر

ثم استدار الى جواد ورمقعة بنظرات انكسار واستنكار و

جوليان :ولا كلمة تعال معايا

جواد :طيب

في فرنسا

في شركة عبد النور

توجهت الى مقر عملها باكرا ولم تهتم بالكلام الذي يقال عنها دلفت الى مكتب مديرها و ....

جوري :صباح الخير يا فندم

فارس مرحبا :صباح النور

جوري :انا جاهزة لنبتدي الشغل

فارس :مشاء الله بيان انك نشيطة اوي

نظرت للاسفل بخجل و:مرسي ليك

فارس :يلا تاعلي هنا عشان افهمك ازاي تبتدي تشتغلي

جوري :هنا جنبك

فارس :اه ولا احنا مش قد المقام

جوري بحرج :لا مش قصدي بس ....

قاطعها :من غير بسبسة تعالى وبلاش تضيع وقت

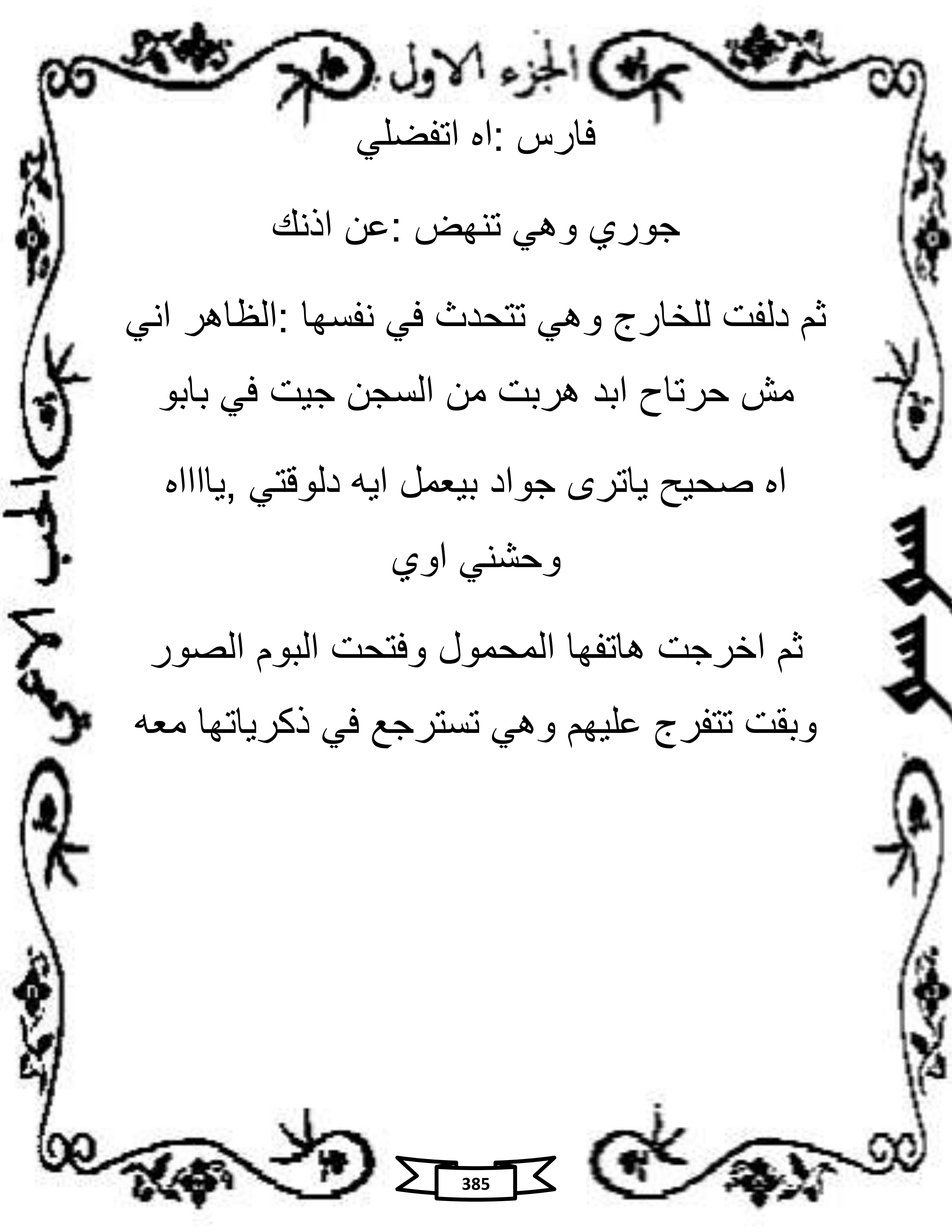
انصاعت الى امره واخذت مكانه بجانبه فشرع في شرح طريقة العمل وبين لحظة واخرى يسترق النظر اليها والى عينها ,بينما هي كانت مرتبكة من قربه اليها ومن نظراته الخبيثة ,بينما هو يشرح لها وضع يده على يدها التي كانت موضوعة على فآرة الحاسوب ,انتفضت بسرعة و...

فارس :بسم الله مالك

جوري :اصل انا .....

فارس :اسف والله مقصد حاجة

جوري :ممكن اخذ استراحة



فارس :اه اتفضلي

جوري وهي تنهض :عن اذنك

ثم دلفت للخارج وهي تتحدث في نفسها :الظاهر اني مش حرتاح ابد هربت من السجن جيت في بابو اه صحيح ياترى جواد بيعمل ايه دلوقتي ,يااااه وحشني اوي

ثم اخرجت هاتفها المحمول وفتحت البوم الصور وبقت تتفرج عليهم وهي تسترجع في ذكرياتها معه

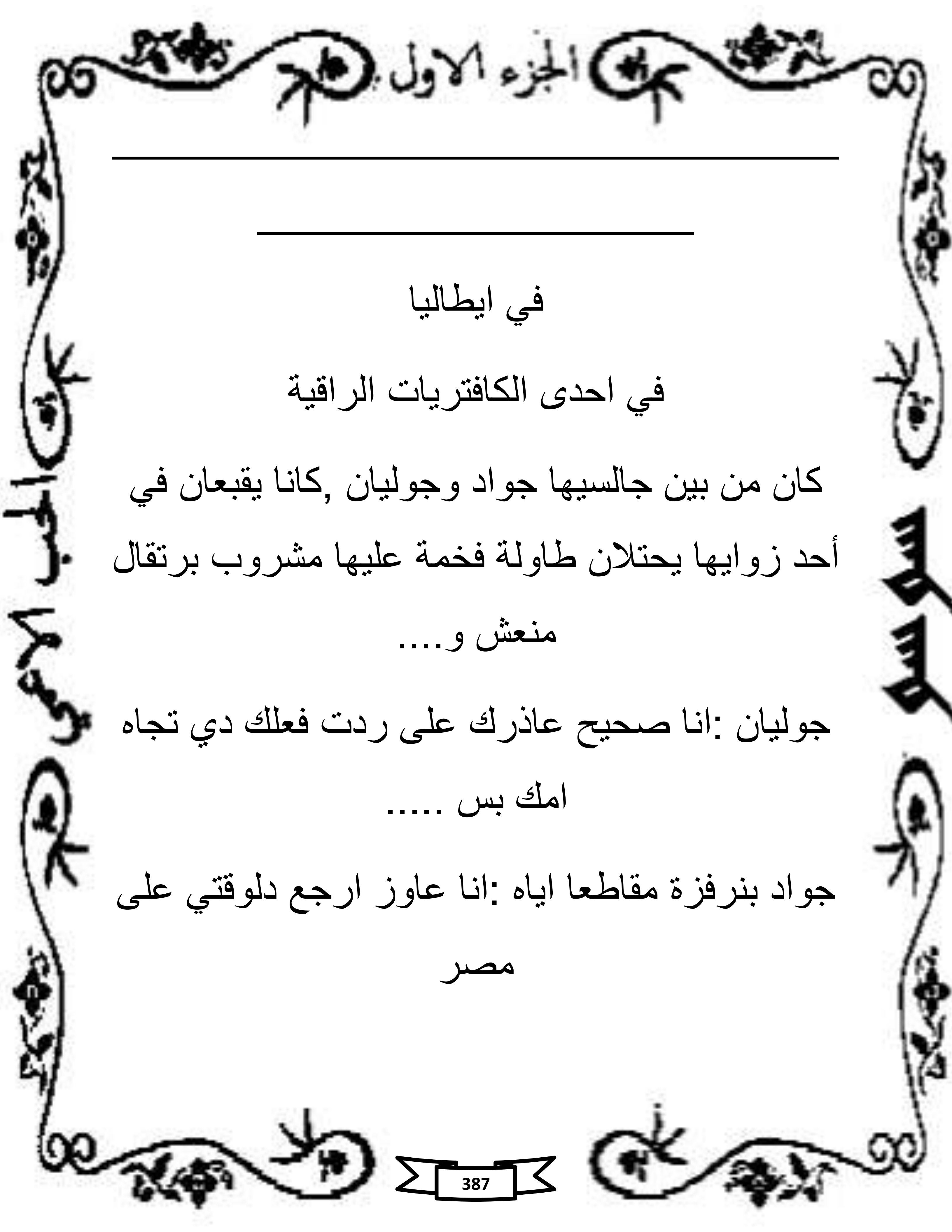


هل تشفى الجراح؟

الدنيا مزرعة قد تزرع فيها بذور يرويها الزمن
لتتحول الى نخيل تطعمك تمرا حلو المذاق ,او انك
تنثر بين ايامها بذور ترويها جرعات الشر لتتحول الى
شجيرات من صبار تجكي منها الشوك ولالم والندم

.....

لهذا تذكر الدنيا مجرد قطار قادمون منه وذاهبون
فأحرص ان احببت احب بصمت فلا داعي للجنون,
وان كرهت اكره بعقلك لا بقلبك فأنت لاتدري ربما,
في قلبهم حبا لك يخفون .....



في ايطاليا

في احدى الكافتريات الراقية

كان من بين جالسيها جواد وجوليان ,كانا يقبعان في أحد زوايها يحتلان طاولة فخمة عليها مشروب برتقال منعش و....

جوليان :انا صحيح عاذرك على ردت فعلك دي تجاه امك بس .....

جواد بنرفزة مقاطعا اياه :انا عاوز ارجع دلوقتي على مصر

جوليان ببرود :مفيش رجوع تاني على مصر حاليا,والفكرة دي تشلها من دماغك خالص

جواد وهويضرب الطاولة بكفيه :انت حتتحكم فيا ؟؟؟ولا عاوزني تخليني عبد عندك وامشي تحت امرتك

جوليان وهو يجز على اسنانه :ممكن تهدى شويا عشان الناس بتتفرج علينا

جواد وهو يقوم من مكانه :انا ميهمنيش في الناس يولعو انا يالي يهني ارجع مصر وبس

جوليان وهو يمسكه من يده :انا قلتلك الفكرة دي شيلها من دماغك ...عشان هنا حياتك ومالك ورزقك

جواد بعدم فهم :مالي ؟رزٌقي؟حياتي..مش فاهم

جوليان وهو يفتح حقيبة صغيرة ويناوله بعض من الاوراق :اتفضل

جواد بصدمه ممزوجة بالابهام:ايه ده

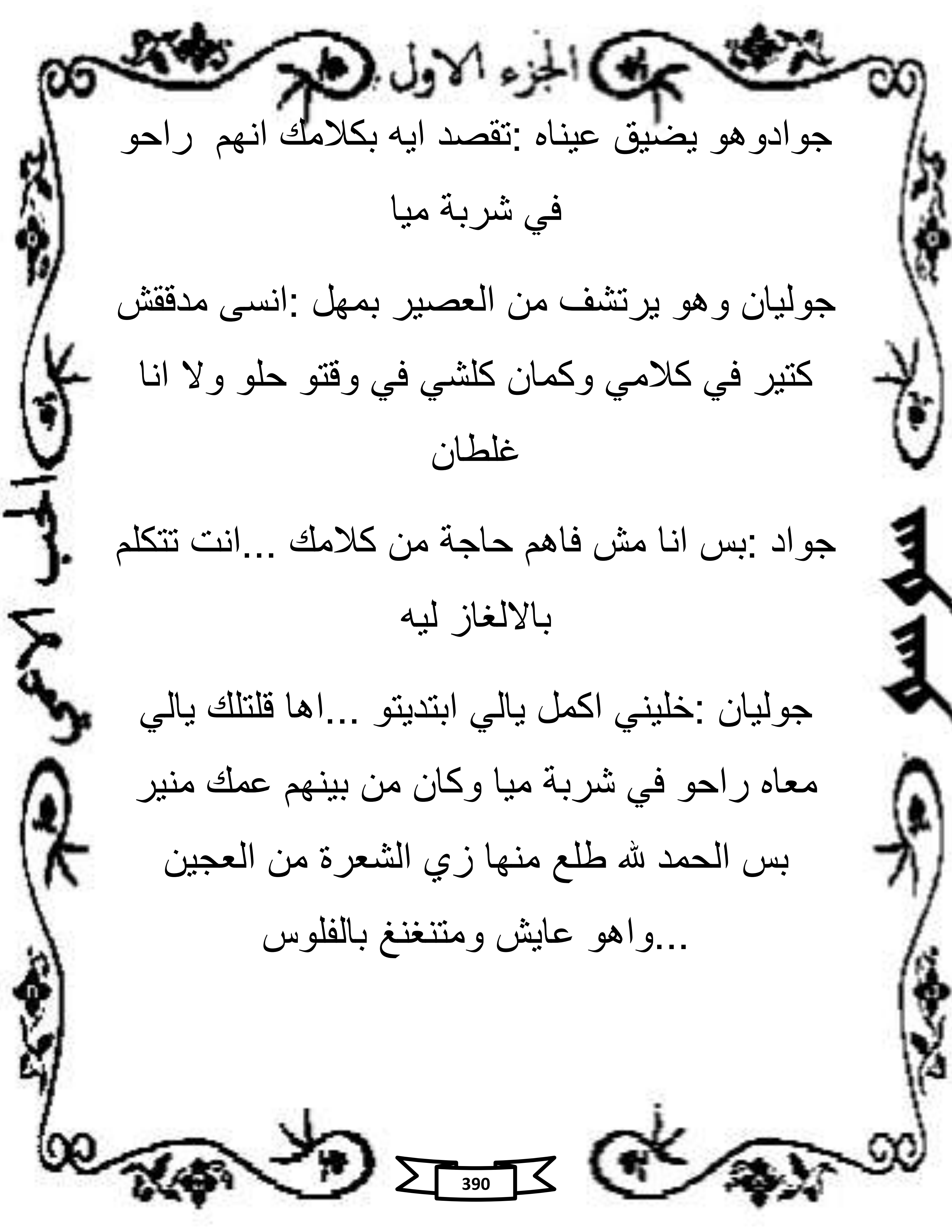
جوليان انا حفهمك

جواد:مش ممكن اكيد في غلط

جوليان :مفيش غلط يالي بتقولو هو الغلط

ثم اخذنفسا عميقا وزفره بمهل واستطرد حديثه

جوليان بثبات :بص انا عارف انو انت معندكش علم بحاجة لانك اولا كنت صغير وتانيا بابا كان مخبي الحقيقة دي ومعتبرها سر ,صحيح هو كان مزارع بسيط وده يالي قواه ,و خلاه يظل في المرتبة الاولى مش زي صحابو يالي راحو لهم في شربة ميا



جوادوهو يضيق عيناه :تقصد ايه بكلامك انهم راحو في شربة ميا

جوليان وهو يرتشف من العصير بمهل :انسى مدققش كتير في كلامي وكمان كلشي في وقتو حلو ولا انا غلطان

جواد :بس انا مش فاهم حاجة من كلامك ...انت تتكلم بالالغاز ليه

جوليان :خليني اكمل يالي ابتديتو ...اها قلتلك يالي معاه راحو في شربة ميا وكان من بينهم عمك منير بس الحمد لله طلع منها زي الشعرة من العجين ...واهو عايش ومتنغنغ بالفلوس

كلو ميهمكش دلوقتي يالي يهمك انك تعمل بوصية بابا وتاخذ حقك يالي سابهولك وتعيش ز ي ماكن ماكان يخطتلك وتصير زي ما حلم انو يشوفك بس للاسف ربنا اختارو قبل ما يملي عينو

جواد:الله يرحمو ,بس ازاي حكون مالك ومدير لشركة وبيت فخم كده وانا معرفش حاجة غير اني ازرع بطاطا وك....

جوليان وهويضحك بخفوت على كلام اخيه :هه بص يابني انت كانت دارس ادارة واقتصاد وقبل الحادث كنت حتتخرج

جواد :ايوه

جوليان :خلاص وده المطلوب ,وكمان انا حشرحلك حتعمل ايه واشغلك معايا يومين مش اكتر وبده تكون فهمت الشغل وتستلم شركتك

جواد :بس قبل ده يحصل انا لازم ارجع على مصر

جوليان وهو يمرر اصبعه على الكاس :عشان جوري صح ذ

جواد وهويبحلق به بشدة :وانت تعرفها من وين ؟

جوليان :اه الظاهر انك نسيت بأي انا اول مرة جيت عندكم مكنتش اعرف البيت وانا لقتها من صبحية ربنا مسافرة لوحدها فانا اخدتها للمحطة عشان أمانها بس, وهي في الطريق حكتلي عنك وعن بابا وعن كل يالي حصل

جواد :................................

جوليان وهو يتفحصه بعيناه :ساكت ليه

جواد وهويتنهد :عندك حق انا مش حرجع لمصر لانو مفيش حد هناك منتظرني اصلا

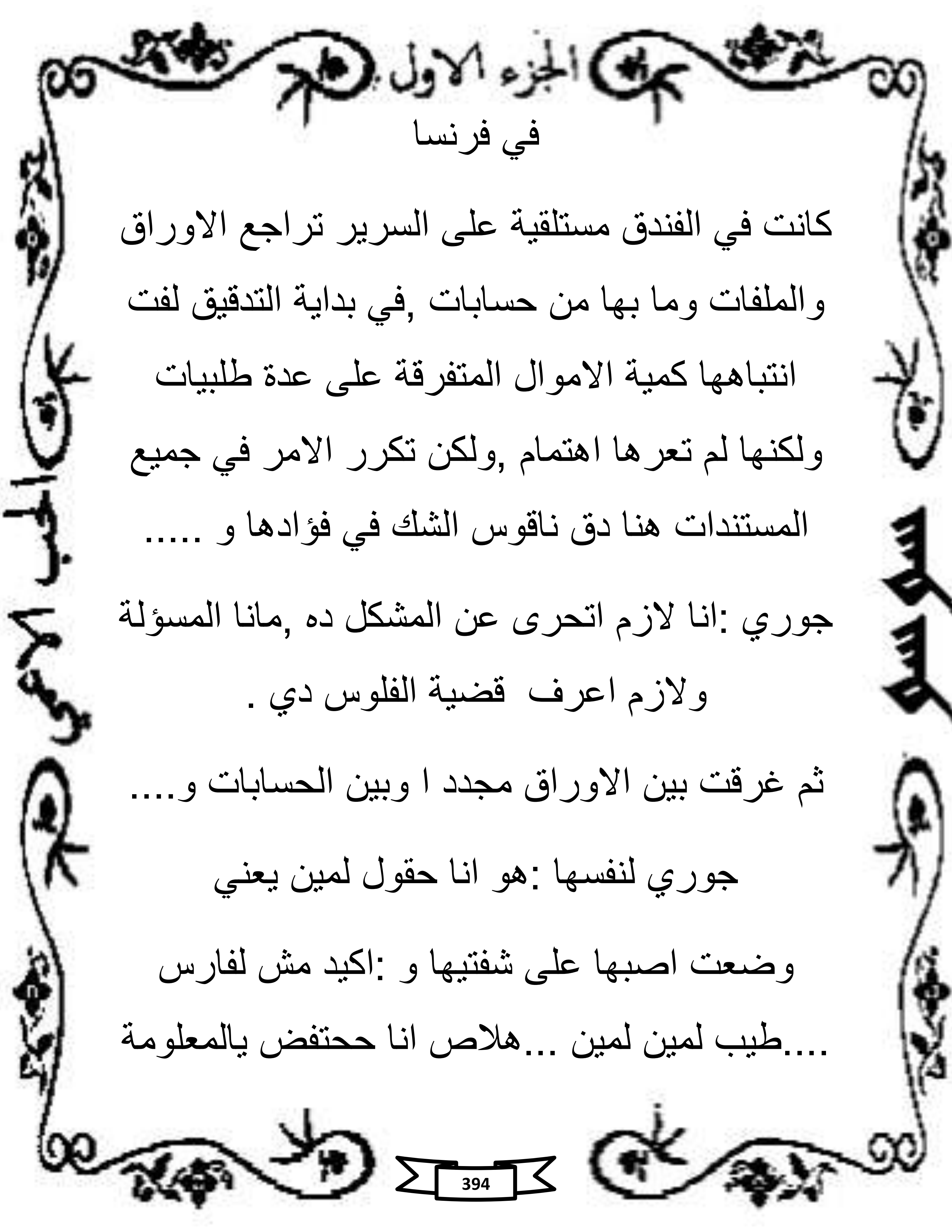
جوليان بفرحة :نقول على بركة الله

جواد:ا ه وانا مستعد لكل حاجة تطلبها مني ,عشان اكون زي ما باب كان يحلم

جوليان :تمام يلانروح للمحامي يابرنس عشان اعملك تنازل على الشركة والفيلة

جواد :متل ما تشوف يلا

ثم انطلاقا الى حيث تكون بداية جديدة لحياة جواد بشخصية مختلفة تماما عن الاولى .



في فرنسا

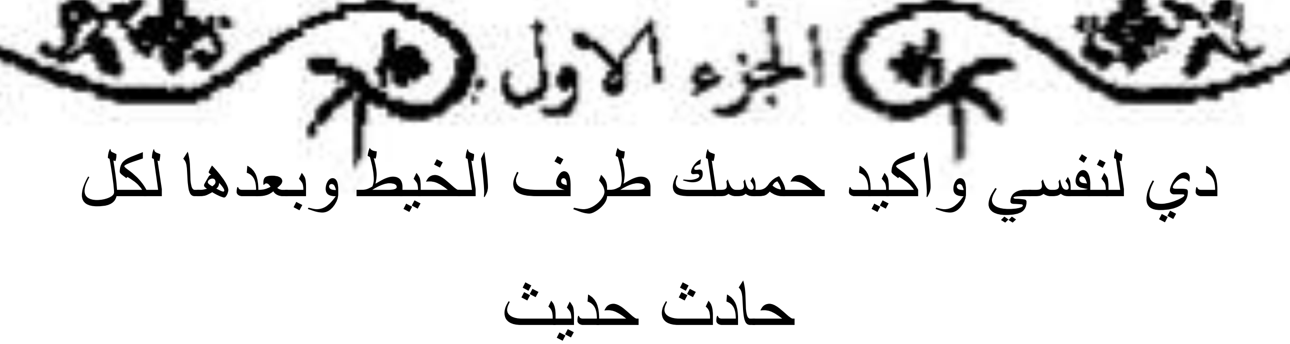
كانت في الفندق مستلقية على السرير تراجع الاوراق والملفات وما بها من حسابات ,في بداية التدقيق لفت انتباهها كمية الاموال المتفرقة على عدة طلبيات ولكنها لم تعرها اهتمام ,ولكن تكرر الامر في جميع المستندات هنا دق ناقوس الشك في فؤادها و .....

جوري :انا لازم اتحرى عن المشكل ده ,مانا المسؤلة ولازم اعرف قضية الفلوس دي .

ثم غرقت بين الاوراق مجدد ا وبين الحسابات و....

جوري لنفسها :هو انا حقول لمين يعني

وضعت اصبها على شفتيها و :اكيد مش لفارس ....طيب لمين لمين ...هلاص انا ححتفض يالمعلومة



دي لنفسي واكيد حمسك طرف الخيط وبعدها لكل حادث حديث

اما اقوم اظبط نفسي واخرج اسهر شويا ,عشان اريح نفسي من الغلب ده

بالفعل تحركت نحوى الحمام استحمت وارتدت فستان احمر اللون به بعضا من الاسود يصل فوق الركبة و حذاء بلون اسود ذو كعب عالي ....تركت شعرها منسدل للخلف مع بعض من الاكسسورات فبدت كانها نجمة المساء ....حملت حقيبتها واتجهت نحوى الملهى

في مصر

خرج حمزة من المشفى وهو مدمرا نفسيا فهو لم يتقبل بعد فكرة انه اصبح عاجزا عن الحركة

كان جالسا على كرسيه المتحرك الانيق وهو يرتدي بدلة سوداء منمقة وحذاء اسود لامع ,تحرك بكرسيه نحو الامام ليختفي عن نظر والدته التي كانت تراقبه من خلف زجاج النافذة المطلة على الحديقة :اخرج هاتفه من جيب سترته وعبث بعدة ازرار و ......

حمزة :هاه طمني ايه الاخبار

المحقق هاتفيا :......................

حمزة :يعني انت حليت مشكلتي

المحقق:....................

حمزة :يبقى خلي عينك عليها ,وعدي عليا لحتى تاخذ مكافأتك

المحقق:...

حمزة :عملت عين العقل ,يلا سلام واحنا حنبقى على تواصل

المحقق:.........................

في مكان ما يبدو عليه الفقر

تململ على الكنبة الرثة وهو يحاول فتح عيناه بصعوبة ,نتيجة السهر وكمية الكحول التي تناولها مع بعض من الحبوب ......

وليد وهويحاول فتح عيناه :اااه دماغي بتلف ,مش قادر افتح عيوني اااه

وضع يده في جيب بنطاله هاتف ذو المركة القديمة نوكيا ونظر الى الساعة فوجدها الخادية عشر صباحا ,ثم رماه على الارض بإهمال ,على نفسيه فنهض

واتجه نحو الحمام المهترء وهو يتعثر تارة ويقع اخرى الى ان وصل الى مبتغاه فاخذ حماما باردا ليستفيق ,ثم بعدها صنع قهوة لتزيل عنه اثار الكحول

جلس على الكنبة التي اصدرت صوتا اشبه بالانين كانها تود ان تقول له ان يتركها وشأنها في لم تعد تتحمل ثقل جسمه ,امسك بكوب القهوة بين كفيه ارتشف منه القليل وهو يفكر بصوت عالي

وليد :يقى انا وليد المكاوي يتلعب عليا واقضي سنين من عمري وسط القرف والمجرمين ولنت تعيش حياتك كا السلاطين حقيرررررر قالها وهو يرمي كوب القهوة نحو الجدار ليتهشم الى قطع صغيرة

ثم وقف بسرعة ووضع يده في جيب بنطاله واخرج اوراق نقدية التي حصل عليها من خلال سرقة حقيبة

امرأة مسنة التي كانت متجهة نحو السوق لتقتني اغراض لبيتها المتواضع و ....

وليد وهو يعد النقود:سامحيني يامه والله غصب عني

ثم عدل من هندامه و :تمام دول بكفوني ,بس الصراحة خسارة فيه الفلوس دي ,بس معليش اهو حتكون ضربة قوية مش حيقوم منها

ثم خرج متجها الى مكان لبيع البنزين ومشتقاته ,اقتنى قارورة ذات لترين وذهب بها الى منزله الذي اكل الدهر عليه وشرب,

دلف الى الداخل وجلس يفكر بعدها خرج مجدد وذهب لتقصي الامور ومراقبت المكان جيدا وحفظ معالمه ,عاد الى بيته بعد ان حصل غلى مبتغاه وانتظر حتى

منتصف الليل ,حمل قارورة البنزين واتجه الى مكان عدوه الذي كان اعز اصدقائه لا بل اكثر من ذلك كان مثل اخاه ولكن للاسف الطمع يعمي العيون ,فخانه بأسوء طريقة .....

وصل الى المخزن الذي تكمن فيه قوة وثروة حمزة الهلالي ,فهو يعتبره كنزه الثمين ,سكب البنزين على الباب و الجدران ومالى ذلك وابتعد بسرعة قبل ان يلمحه الحراس ...

بقى دقائق يتأمله وهو يدخن سيجارته بمهل, ثم بعدها رمى ماتبقى من سيجارته نحو البنزين ,ليشب حريق مهول الذي اكل الاخضر واليابس

وبهذا يكون قد اعلن الحرب على عدوه

في بيت حمزة :

كان في غرفته مستلقيا على السرير يطالع احدى الكتب لعلها تنسيه في الامه النفسية ,طرق الباب بطرقات خفيفة ثم دلفت بعدا الخادمة وهي تحمل في يدها ظرف ما ثم ناولته لرب عملها و .....

الخادمة :اتفضل يابيه ده على شانك

حمزة بإستغراب :ده ليا ؟؟؟من مين

الخادمة وهي تهز كتفاه :كمعرفش

حمزة :طيب شكرا ليك اتفضلي على شغلك

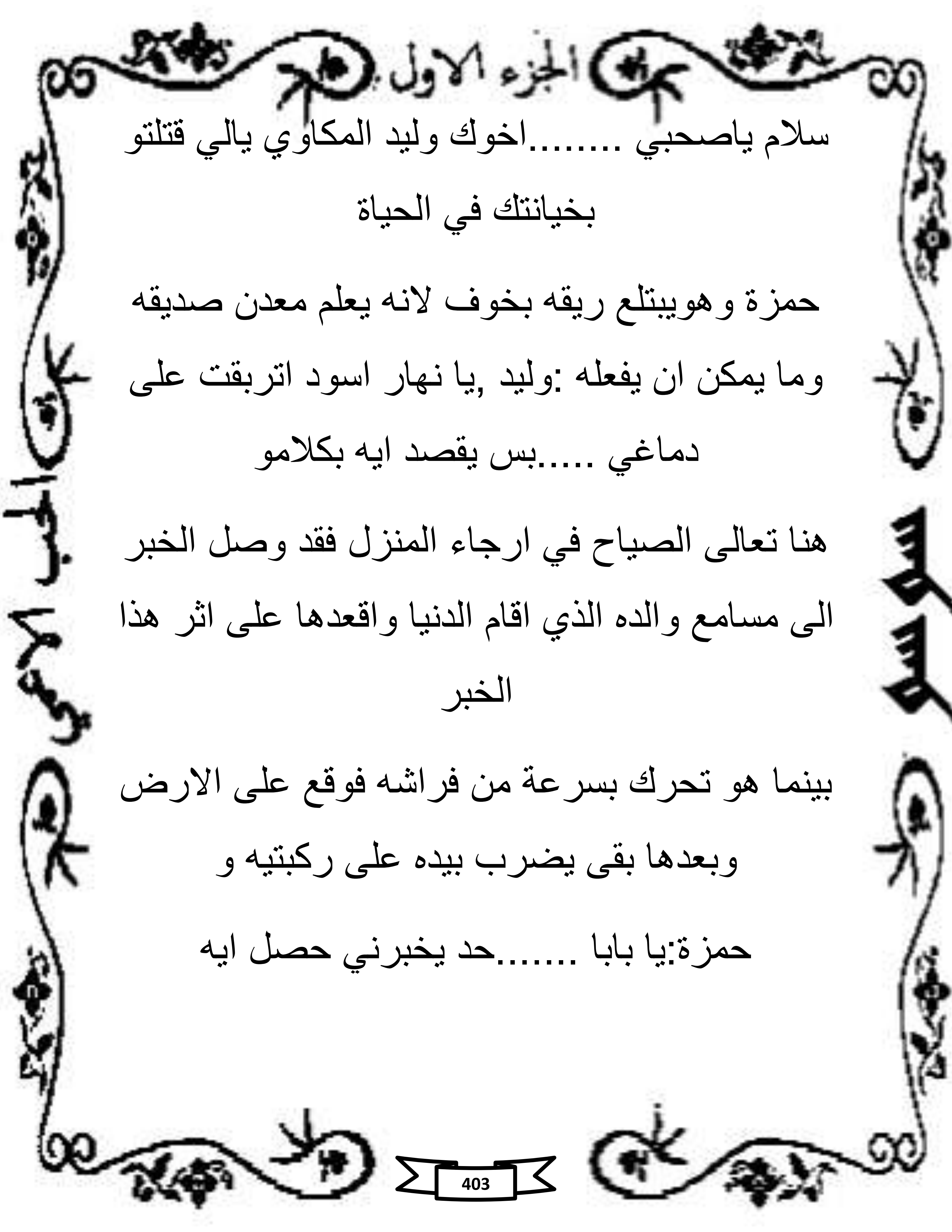
الخادمة:تمام

خرجت الخادمة ومان اعلقت الباب خلفها حتى فتح الظرف بسرعة , كانت صدمته كبيرة بهوية المرسل و مافعله له

محتوى الرسالة

يا اعز صديق ليا انت وحشتني اوي ,ومتقولش اني موحشتكش حزعل منك ,المهم انا ماهنتش عليا العشرة ولا اخوتنا ,عشان كده انا افتكرتك اول مارجعت من الفسحة يالي بعتتني ليها واكيد انا منستكش وجبتلك هديا عشان متزعلش مني وتقول اني نسيت لانك والله انت معششش في دماغي

والهدية دي مش حاجة كبيرة لانها متغلاش عليك وهي مجرد قرصة ودن بس لانو الباقي جاي في الطريق



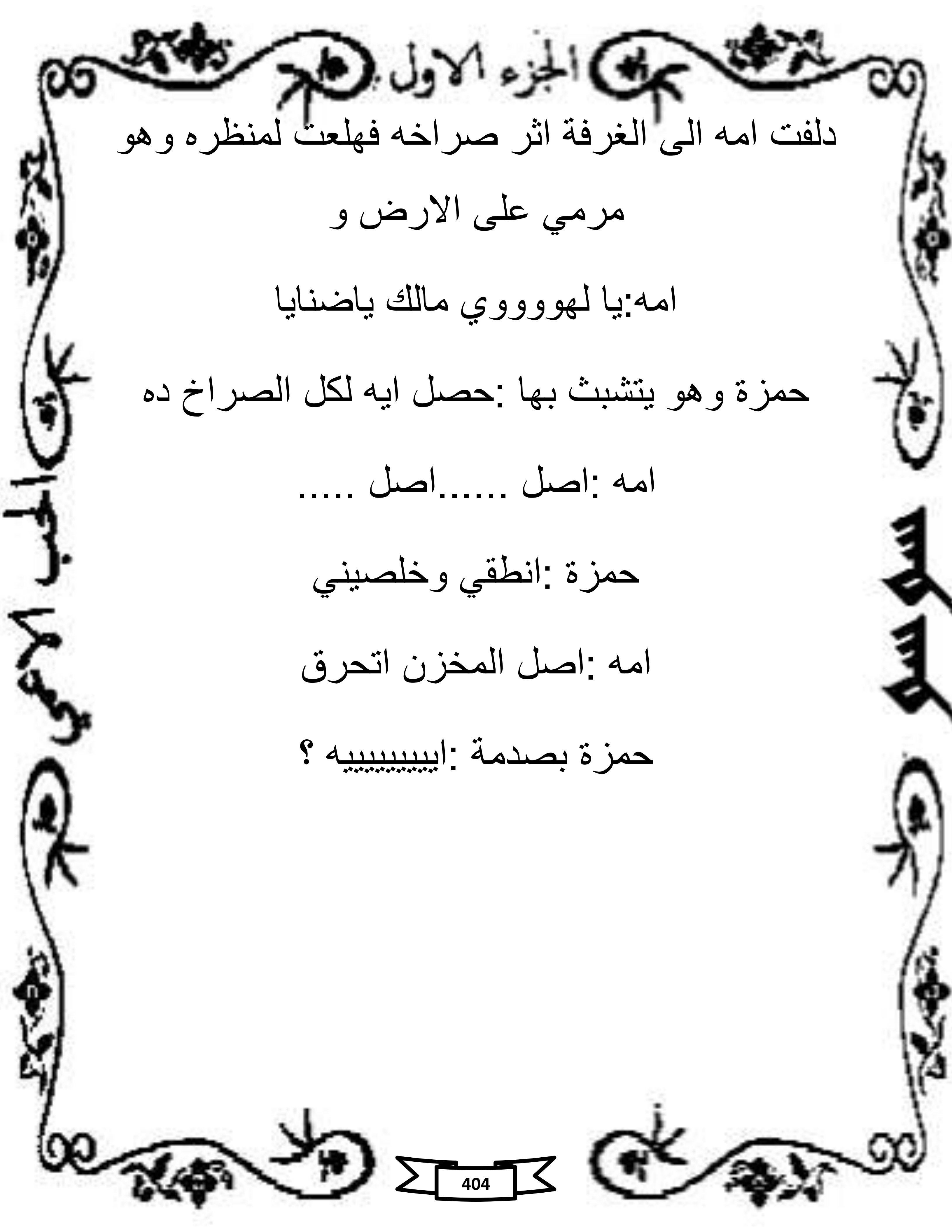
سلام ياصحبي ....اخوك وليد المكاوي يالي قتلتو بخيانتك في الحياة

حمزة وهويبتلع ريقه بخوف لانه يعلم معدن صديقه وما يمكن ان يفعله :وليد ,يا نهار اسود اتربقت على دماغي .....بس يقصد ايه بكلامو

هنا تعالى الصياح في ارجاء المنزل فقد وصل الخبر الى مسامع والده الذي اقام الدنيا واقعدها على اثر هذا الخبر

بينما هو تحرك بسرعة من فراشه فوقع على الارض وبعدها بقى يضرب بيده على ركبتيه و

حمزة:يا بابا ....حد يخبرني حصل ايه



دلفت امه الى الغرفة اثر صراخه فهلعت لمنظره وهو مرمي على الارض و

امه:يا لهوووي مالك ياضنايا

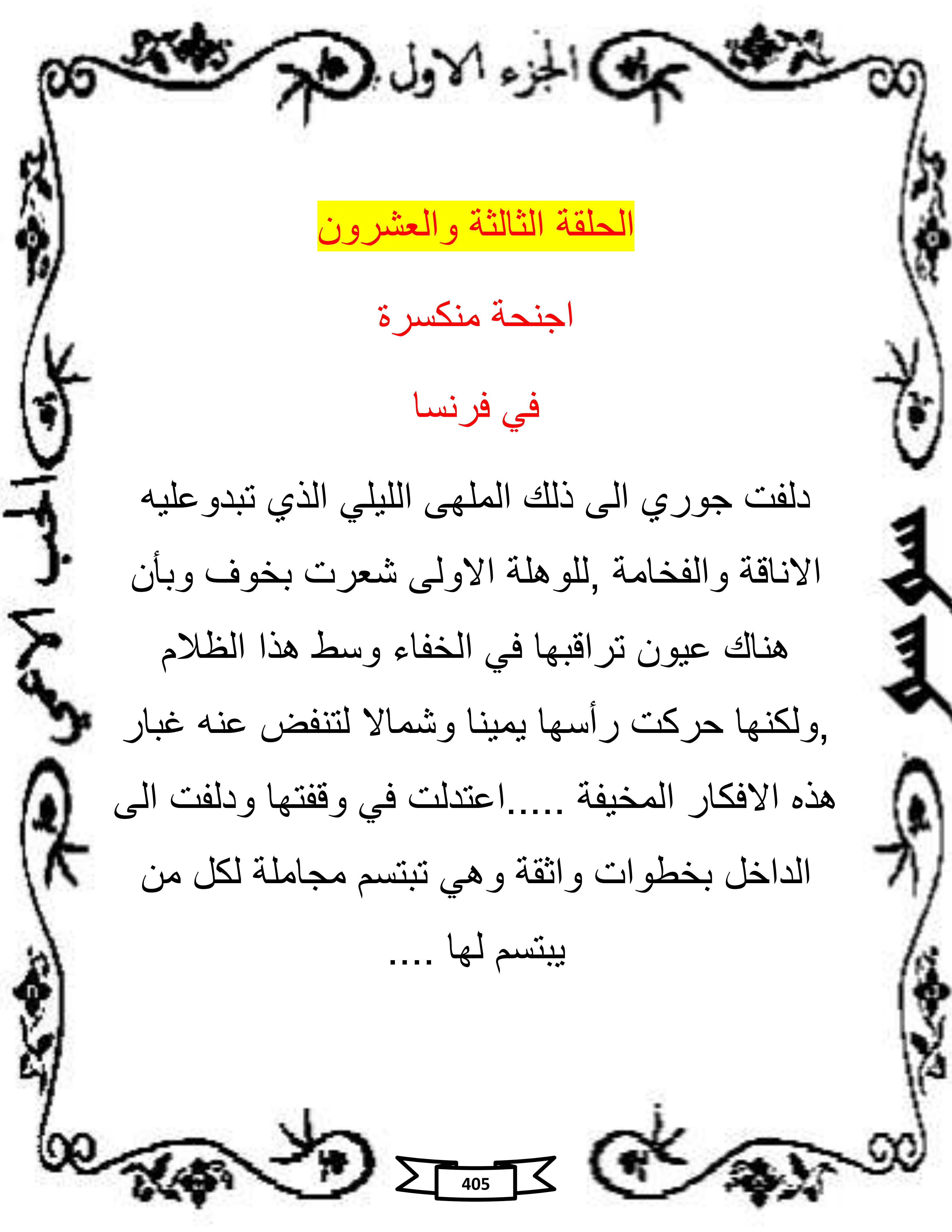
حمزة وهو يتشبث بها :حصل ايه لكل الصراخ ده

امه :اصل ......اصل .....

حمزة :انطقي وخلصيني

امه :اصل المخزن اتحرق

حمزة بصدمة :ايييييييه ؟

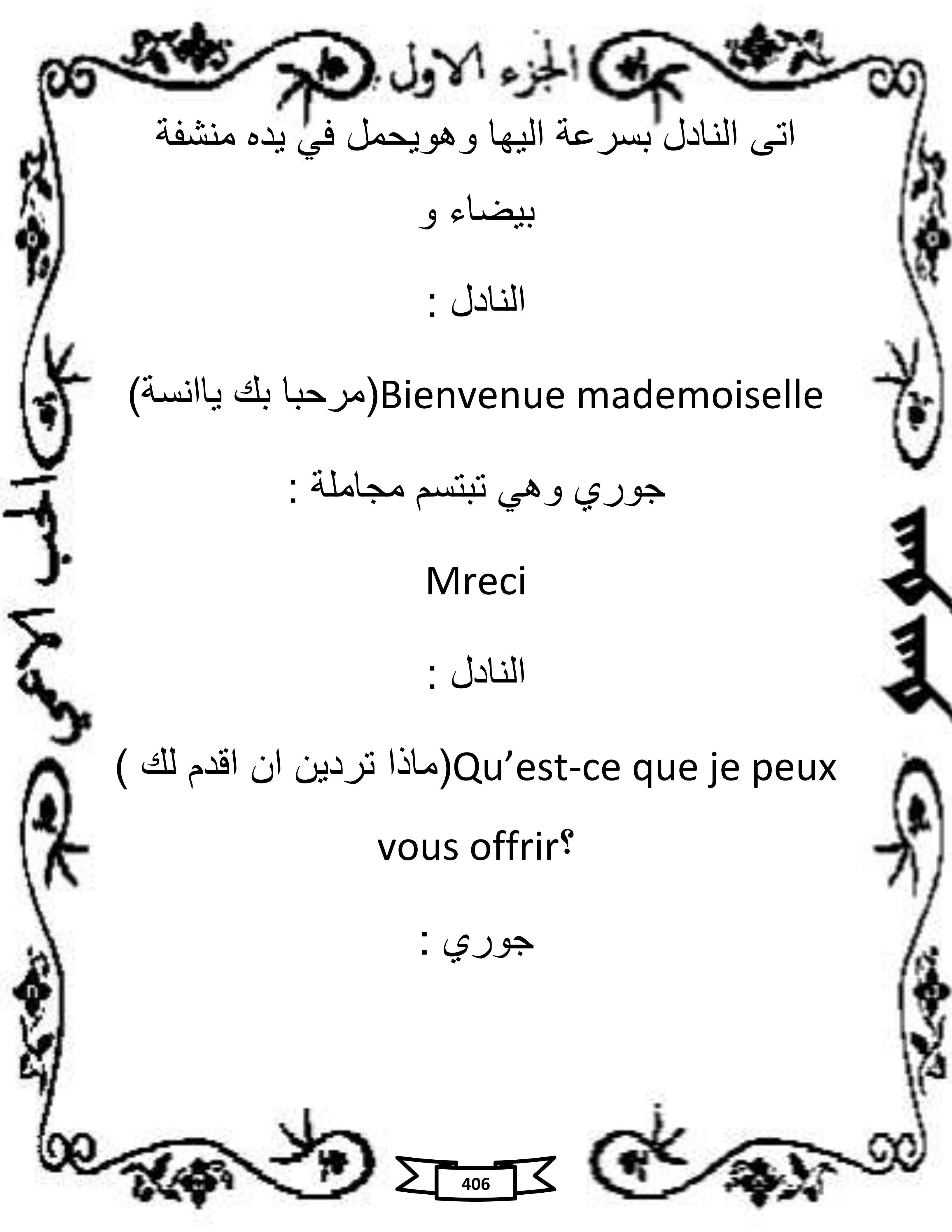


الحلقة الثالثة والعشرون

اجنحة منكسرة

في فرنسا

دلفت جوري الى ذلك الملهى الليلي الذي تبدوعليه الاناقة والفخامة ,للوهلة الاولى شعرت بخوف وبأن هناك عيون تراقبها في الخفاء وسط هذا الظلام ,ولكنها حركت رأسها يمينا وشمالا لتنفض عنه غبار هذه الافكار المخيفة .....اعتدلت في وقفتها ودلفت الى الداخل بخطوات واثقة وهي تبتسم مجاملة لكل من يبتسم لها ....



اتى النادل بسرعة اليها وهويحمل في يده منشفة

بيضاء و

النادل :

Bienvenue mademoiselle(مرحبا بك يالانسة)

جوري وهي تبتسم مجاملة :

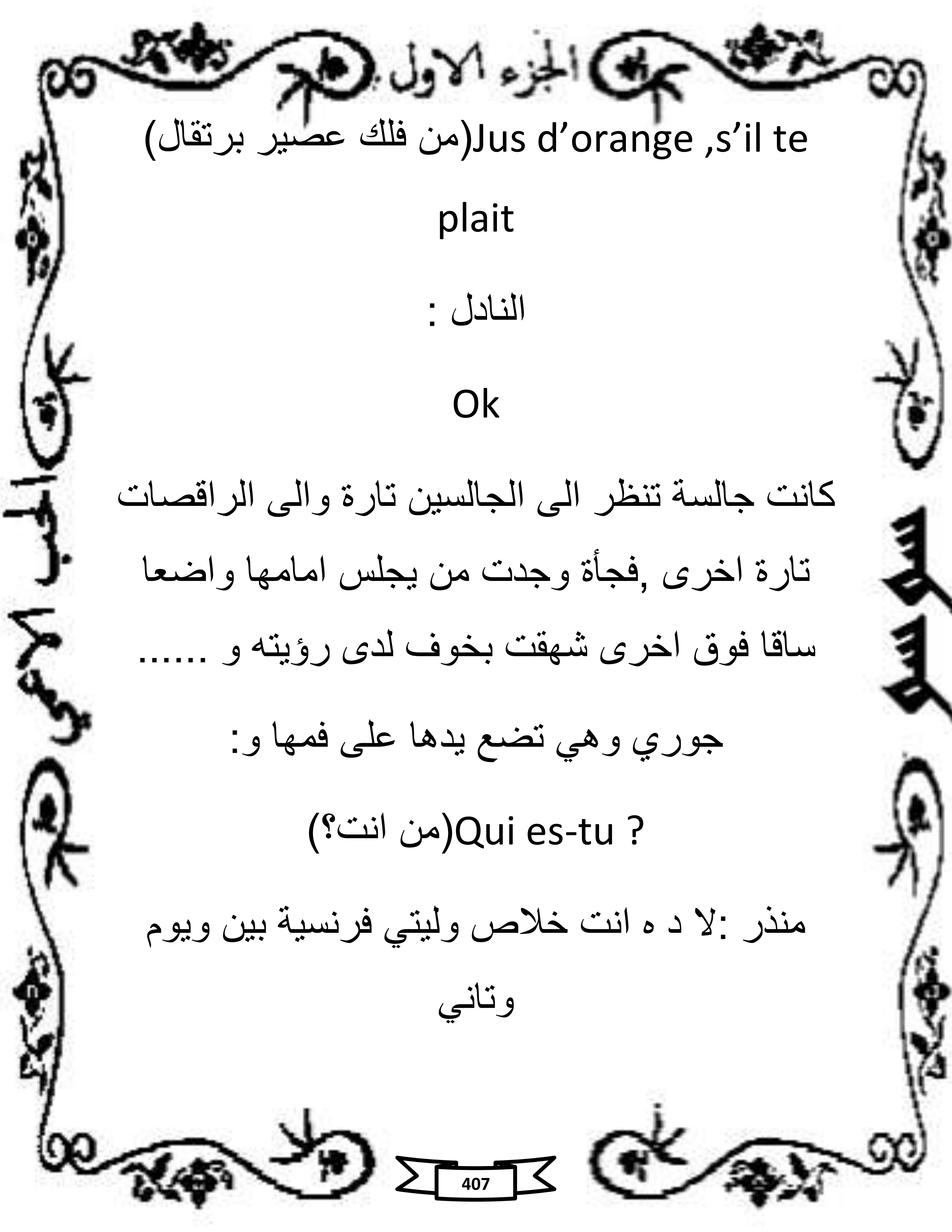
Mreci

النادل :

Qu’est-ce que je peux(ماذا تردين ان اقدم لك)

vous offrir؟

جوري :



(من فلك عصير برتقال)Jus d’orange ,s’il te plait

النادل :

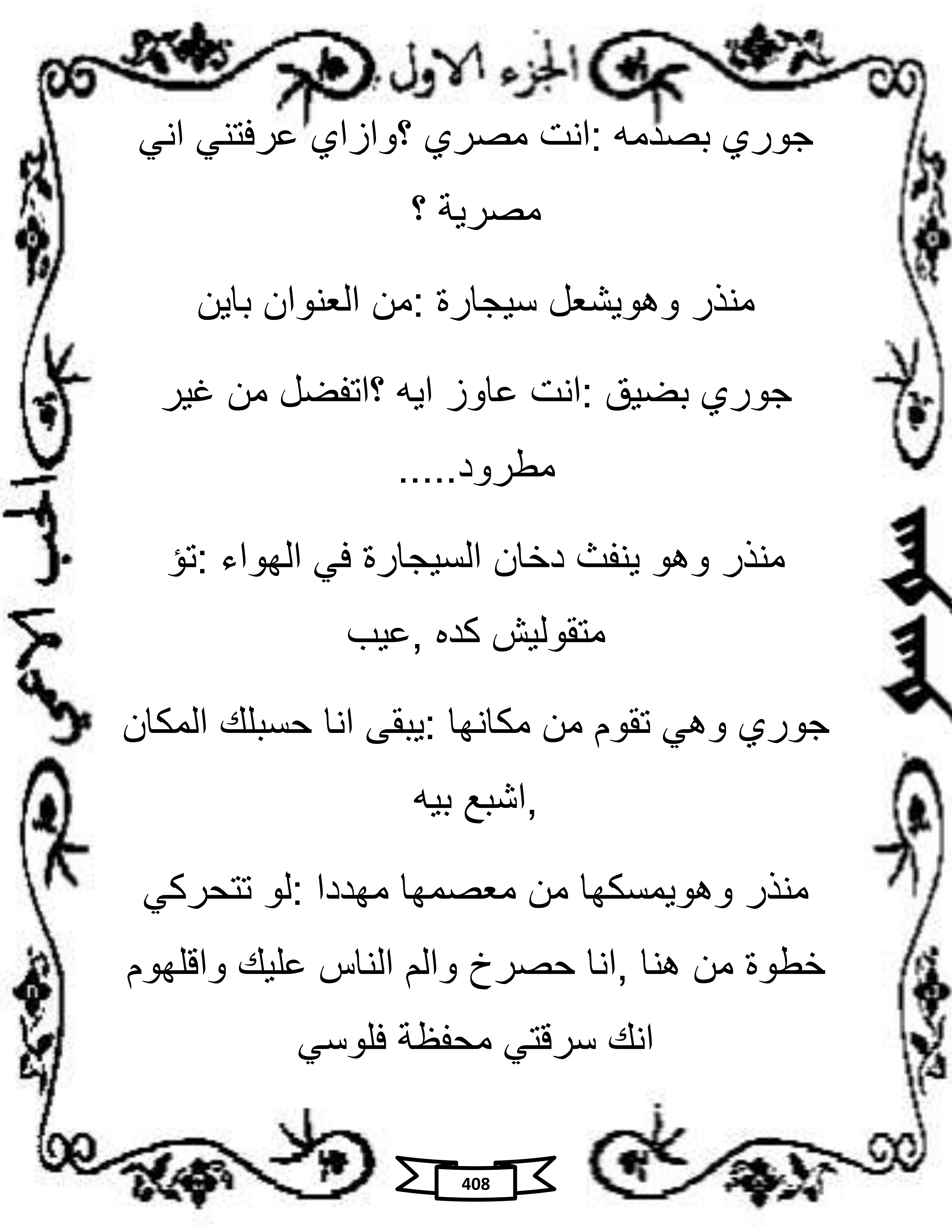
Ok

كانت جالسة تنظر الى الجالسين تارة والى الراقصات تارة اخرى ,فجأة وجدت من يجلس امامها واضعا ساقا فوق اخرى شهقت بخوف لدى رؤيته و ......

جوري وهي تضع يدها على فمها و:

(من انت؟)Qui es-tu ?

منذر :لا د ه انت خلاص وليتي فرنسية بين ويوم وتاني



جوري بصدمه :انت مصري ؟وازاي عرفتني اني مصرية ؟

منذر وهويشعل سيجارة :من العنوان باين

جوري بضيق :انت عاوز ايه ؟اتفضل من غير مطرود.....

منذر وهو ينفث دخان السيجارة في الهواء :تؤ متتقوليش كده ,عيب

جوري وهي تقوم من مكانها :يبقى انا حسبلك المكان ,اشبع بيه

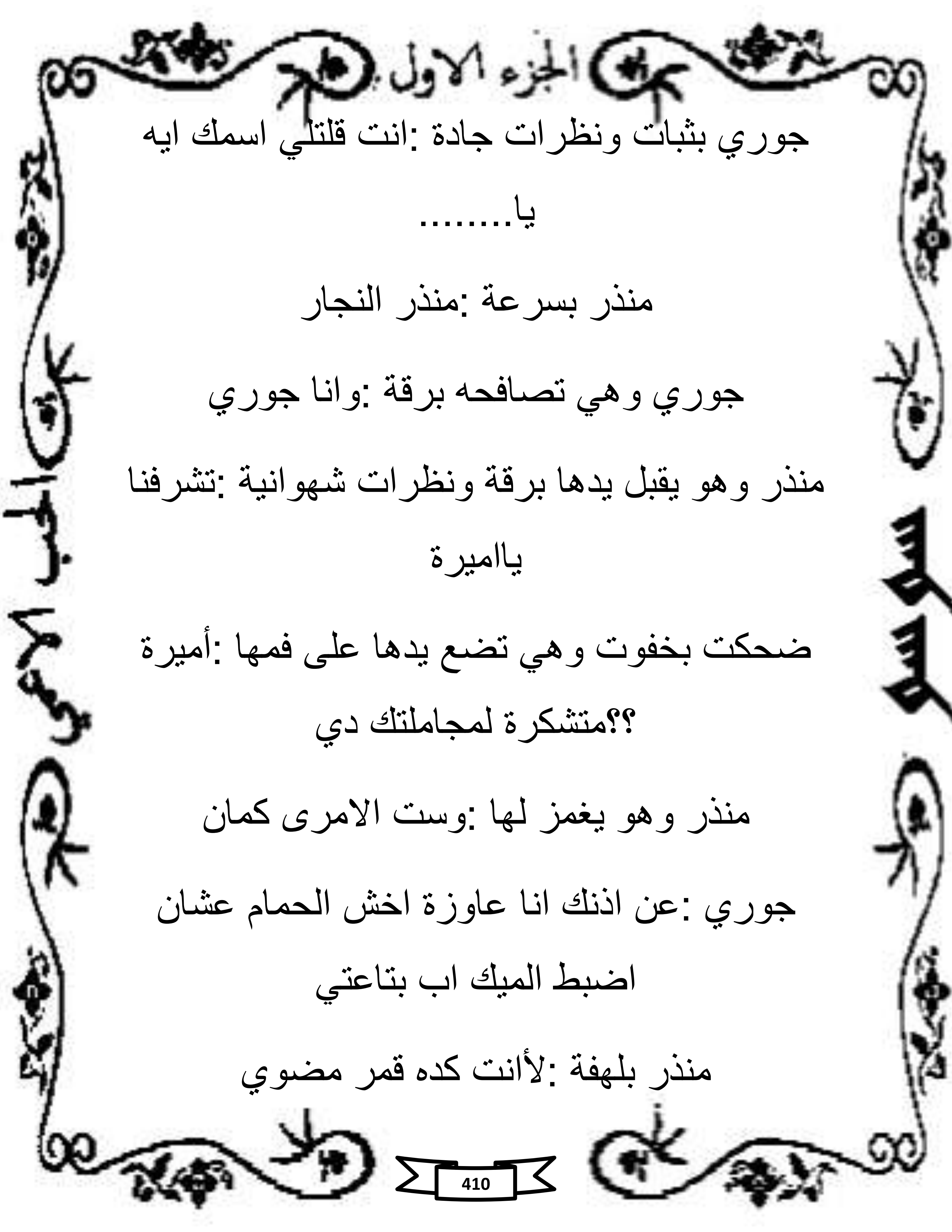
منذر وهويمسكها من معصمها مهددا :لو تتحركي خطوة من هنا ,انا حصرخ والم الناس عليك واقلهوم انك سرقتي محفظة فلوسي

جوري وهي تقاومه :سيب ايدي انت وجعتني ,وكمان محدش حيصدقك

منذر بخبث :محدش بيصدقني ؟؟؟تمام يلا ياقطة وحنشوف مين الخسران

كادت ان تصرخ ولكنها توقفت فجاة لانها لاحظت ان الكل هنا يحييه ويسلم عليه ويغدقة بوابل من احر الكلمات الطيبة هنا علمت ان له سلطة في هذا المكان وانها لو فعلت شيء ستكون هي الخاسرة لذا فضلت مجالسته لبضع دقائق ثم الانصراف بكرامة او هكذا ظنت.......

اخذت نفسا عميقا ثم جلست ووضعت ساق فوق اخرى و ....



جوري بثبات ونظرات جادة :انت قلتلي اسمك ايه يا........

منذر بسرعة :منذر النجار

جوري وهي تصافحه برقة :وانا جوري

منذر وهو يقبل يدها برقة ونظرات شهوانية :تشرفنا يااميرة

ضحكت بخفوت وهي تضع يدها على فمها :أميرة ؟؟متشكرة لمجاملتك دي

منذر وهو يغمز لها :وست الامرى كمان

جوري :عن اذنك انا عاوزة اخش الحمام عشان اضبط الميك اب بتاعتي

منذر بلهفة :لأانت كده قمر مضوي



جوري بإلحاح :دقية وراجعة

بعد جهد مضني تركها ,ذهبت بسرعة وما ان دلفت للداخل حتى اخرجت هاتفها المحمول وارسلت رسالة الى فارس (الحقني بسرعة يا فارس بيه انا في ملهى ***********),ثم عادت اليه وهي تتصنع القوة والثبات

جوري وهي تجلس :يارب اكون متاخرتش عليك

منذر :لا ياقطة

ثم وضع يده على يدها الموضوعة على الطاولة و:هاه تحبي نقضي اللية هنا ولا اوتيل خمس نجوم

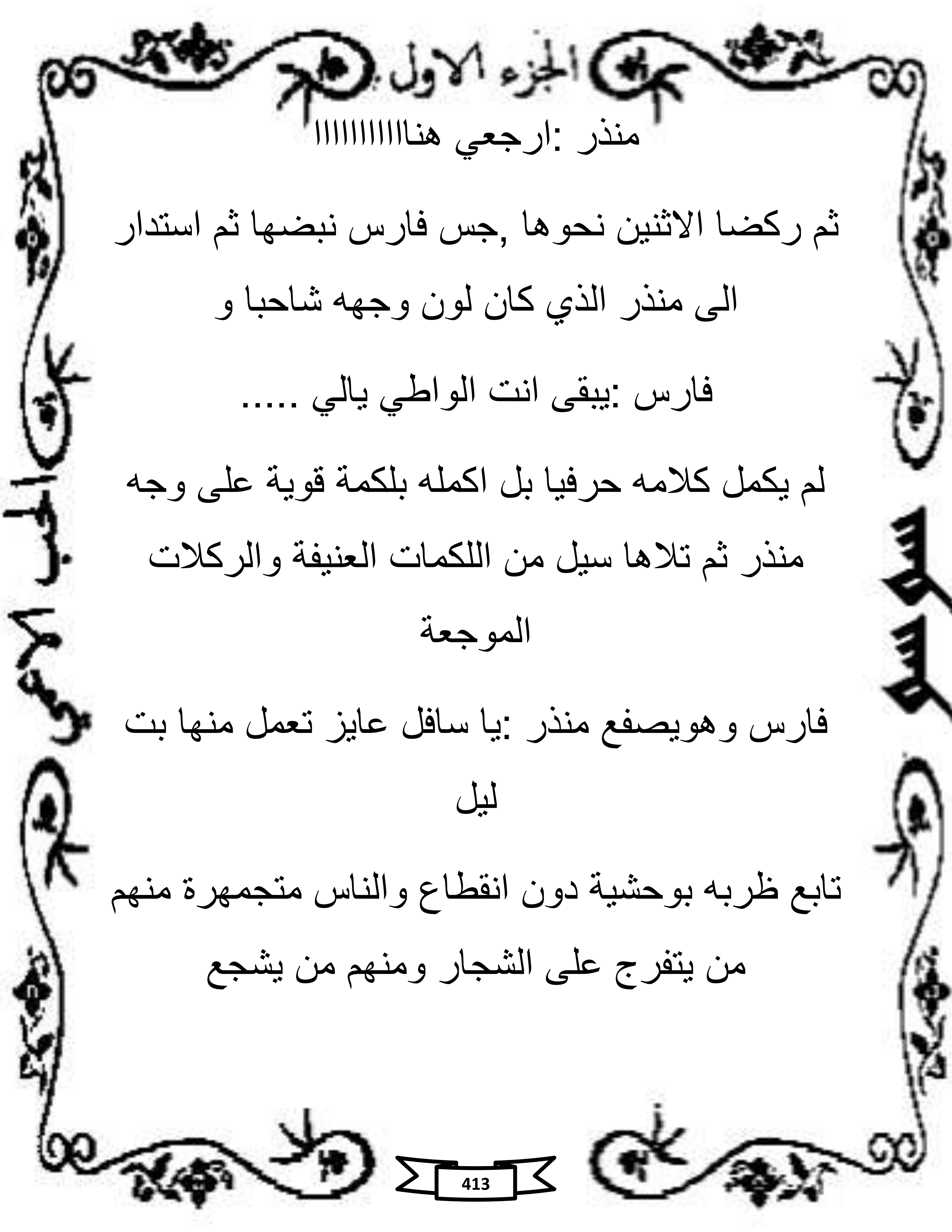
جوري وهي تسحب يدها و:بالراحة مش بالساهل كده وكمان مستعجل ليه خلينا نسهر ونشرب شويا

ثم غمزت له واستطردت :هاه قلت ايه

منذر بسرعة :موافق طبعا

ثم استدار لينادي على النادل ,استغلت هي الفرصة وحملت حقيبتها وبلمح البصر كان في الخارج ,بالطبع انتبه لها وخرج مسرعا ورائها ,ومان لمحته حتى غدت راكضة بسرعة وهي لا ترى امامها ,في نفس اللحظة كان منذر يركض خلفها وفارس ينادي عليها ,هي من رعبها لم تميز بين الاصوات ولم تكن تعلم انها تركض في طريق السيارات ,لم تحس بشيء سوى وهي تطير في الهواء وتقع في الارض مهشمة العضام ......

فارس بصرااخ :جوري حاسبببببببببببي



منذر :ارجعي هنااااااااا

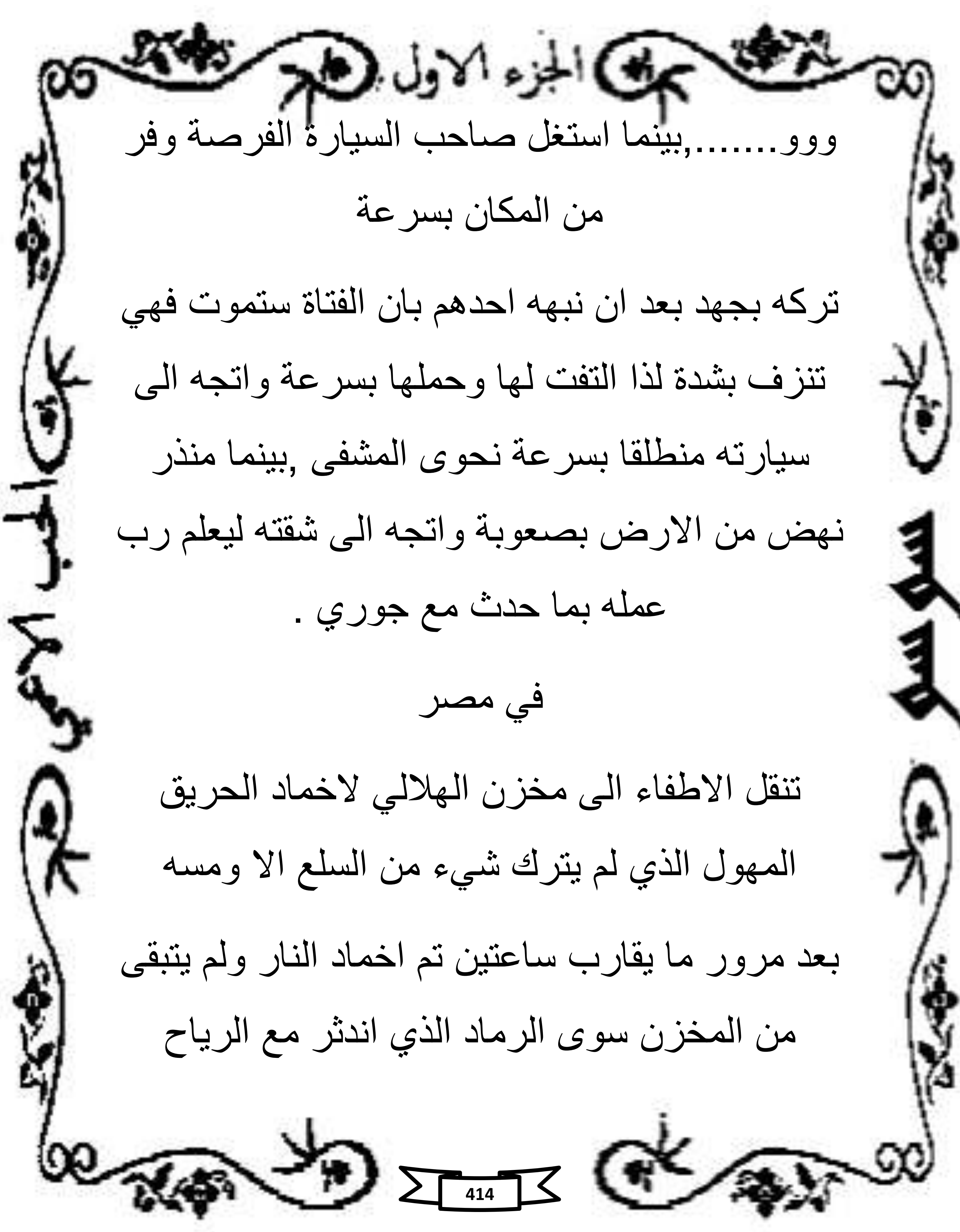
ثم ركضا الاثنين نحوها ,جس فارس نبضها ثم استدار الى منذر الذي كان لون وجهه شاحبا و

فارس :يبقى انت الواطي يالي .....

لم يكمل كلامه حرفيا بل اكمله بلكمة قوية على وجه منذر ثم تلاها سيل من اللكمات العنيفة والركلات الموجعة

فارس وهويصفع منذر :يا سافل عايز تعمل منها بت ليل

تابع ظربه بوحشية دون انقطاع والناس متجمهرة منهم من يتفرج على الشجار ومنهم من يشجع



ووو.......,بينما استغل صاحب السيارة الفرصة وفر من المكان بسرعة

تركه بجهد بعد ان نبهه احدهم بان الفتاة ستموت فهي تنزف بشدة لذا التفت لها وحملها بسرعة واتجه الى سيارته منطلقا بسرعة نحوى المشفى ,بينما منذر نهض من الارض بصعوبة واتجه الى شقته ليعلم رب عمله بما حدث مع جوري .

في مصر

تنقل الاطفاء الى مخزن الهلالي لاخماد الحريق المهول الذي لم يترك شيء من السلع الا ومسه

بعد مرور ما يقارب ساعتين تم اخماد النار ولم يتبقى من المخزن سوى الرماد الذي اندثر مع الرياح

كريم وهو يتنفس بصعوبة :عملت ايه ياربي عشان يحصلي كل ده

رجل ما :وكل ربنا كلو يتحل

رجل اخر :المهم سلامتك وسلامة عيلتك

رجل اخر :لا حول ولا قوة الا بالله ,ربنا يصبرك

رجل اخر:حسبي الله ونعم الوكيل ,ربنا يعوضك خير

كريم :تسلمو يارجالة ,كل واحد على بيتو ما خلاص العرض انتهى

رجل ما :يلا يارجالة لنروح

رحلو الواحد تلو الاخر لم يتبقى سوى كريم وبعضا من حراسه ,دلف الى الداخل بخطوات منهكة يدوس

على حطام ماله ومال ابنه الذي ذهب في مهب الريح

,سمع صوتا يناديه بانكسار من الخلف و

حمزة :بابا ....سامحني ده كلو بسببي

كريم وهو يهرول لابنه :حمزة انت هنا ليه

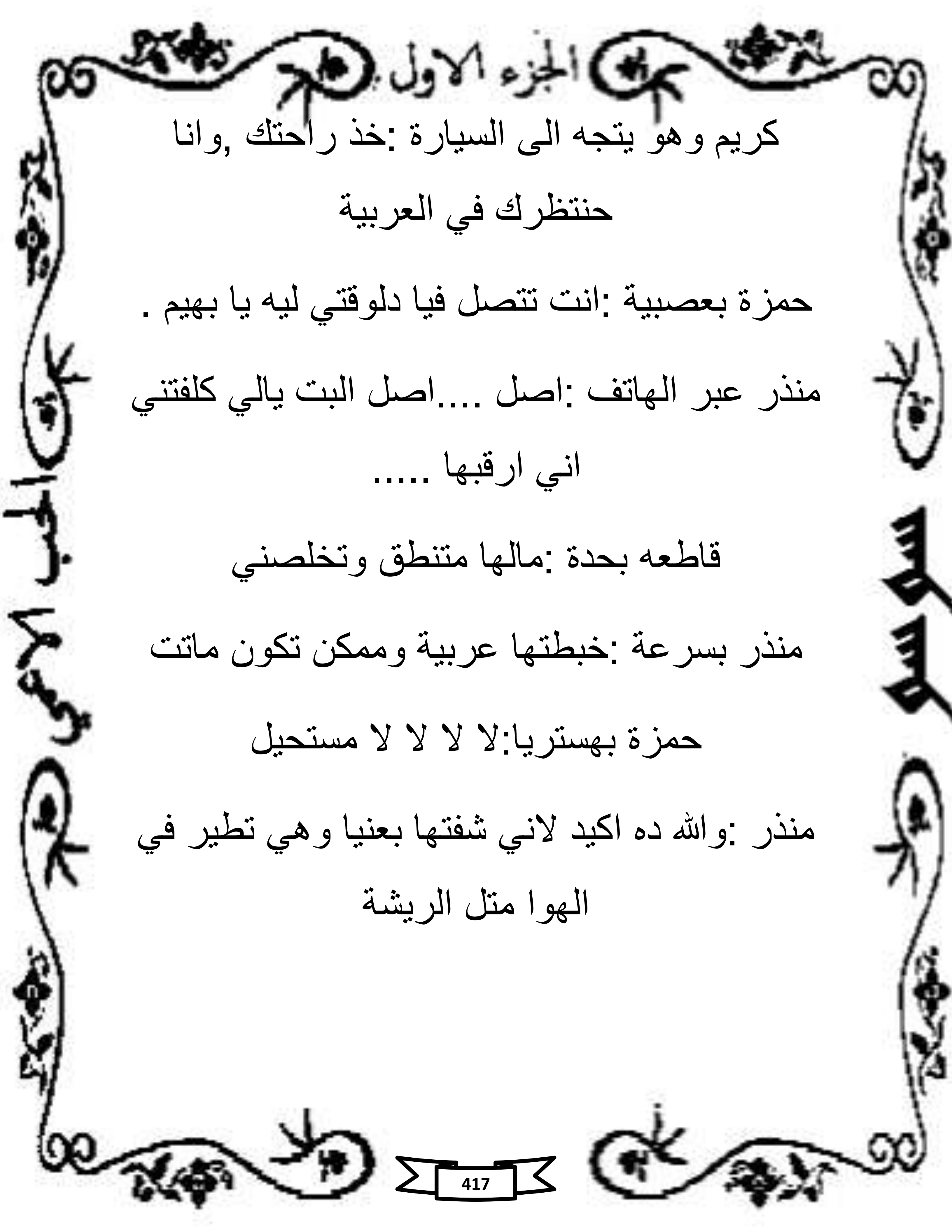
ثم احتظنه بشدة و:شفت مالك وما ازي راحو في غضون ساعتين بس

حمزة :انا خلاص انتهيت يا يا بابا خلاص

كريم بقلة حيلة :متقولش كده كلوي تصلح

هنا تعالى رنين هاتف حمزة ,اخرجه من جيبة ونظر الى المتصل فإستغرب من اتصاله في هذا الوقت المتأخر من الليل و....

حمزة وهو يكفف دموعه :عن اذنك يا بابا شويا



كريم وهو يتجه الى السيارة :خذ راحتك ,وانا حننتظرك في العربية

حمزة بعصبية :انت تتصل فيا دلوقتي ليه يا بهيم .

منذر عبر الهاتف :اصل ....اصل البت يالي كلفتني اني ارقبها .....

قاطعه بحدة :مالها متنطق وتخلصني

منذر بسرعة :خبطتها عربية وممكن تكون ماتت

حمزة بهستريا:لا لا لا لا مستحيل

منذر :والله ده اكيد لاني شفتها بعنيا وهي تطير في الهوا متل الريشة

حمزة بصراااخ وهو يرمي الهاتف على الارض بعنف :لألألأااااااااااا جورررررررررررري اتى كريم راكضا لابنه و

كريم بتوجس :في ايه

حمزة وهو يحاول التنفس :لألألأ

امسكه والده من كتفيه ثم وضع يده لنزع ربطة عنقه وفتح ازرار قميصه ليتسى له التنفس,و....

كريم :مالك يابني انت سامعني

هنا انهار حمزة فاقدا للوعي بين احظان والده .

في بيت رافت

كانت هدى تجمع ملابس زوجها لتعود الى المشفى ولكن فجاة ظاف نفسها و تسارعت دقات قلبها ولا

تدري ما السبب ,اخذت حبة مهدئ وتعوذت من الشيطان الرجيم ,ثم خرجت من البيت مستقلة سيارة اجرى نحو المشفى ,تكررت الوخزات ولالم ولكنها لم تعبئ به

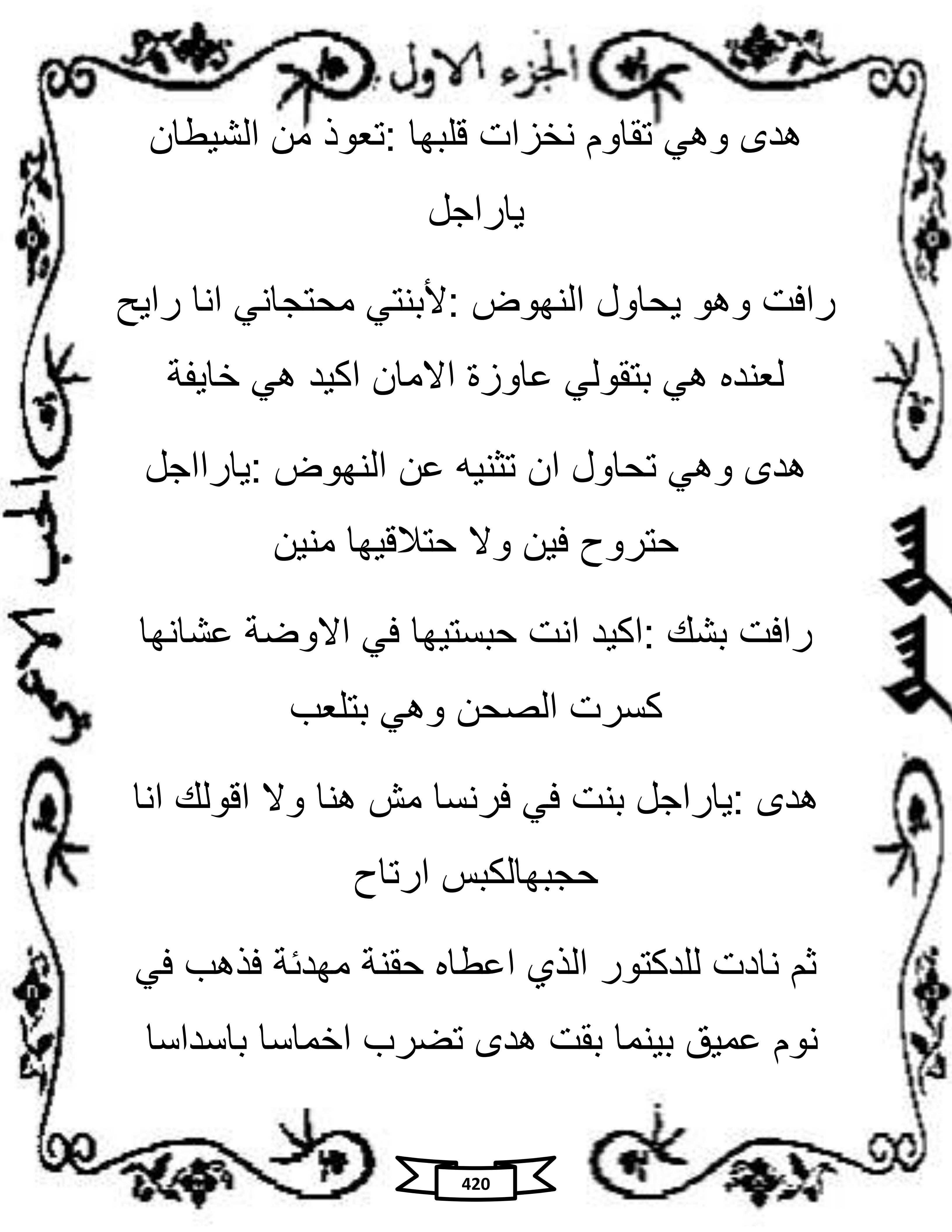
دلفت الى غرفة زوجها الذي كان نائم ويهدى باسم جوري ,نادت عليه بصوت رقيق و ....

راقت قوم هدى :رافت حبيبي

رافت :هاه فين بنتي

هدى :الظاهر انك كنت بتشوف كابوس

رافت :وري فين هي كانت تصرخ وتقول تعالى يابابا خذني في حظنك عشان احس بالامان ذ



هدى وهي تقاوم نخزات قلبها :تعوذ من الشيطان ياراجل

رافت وهو يحاول النهوض :لأبنتي محتجاني انا رايح لعنده هي بتقولي عاوزة الامان اكيد هي خايفة

هدى وهي تحاول ان تثنيه عن النهوض :ياراجل حتروح فين ولا حتلاقيها منين

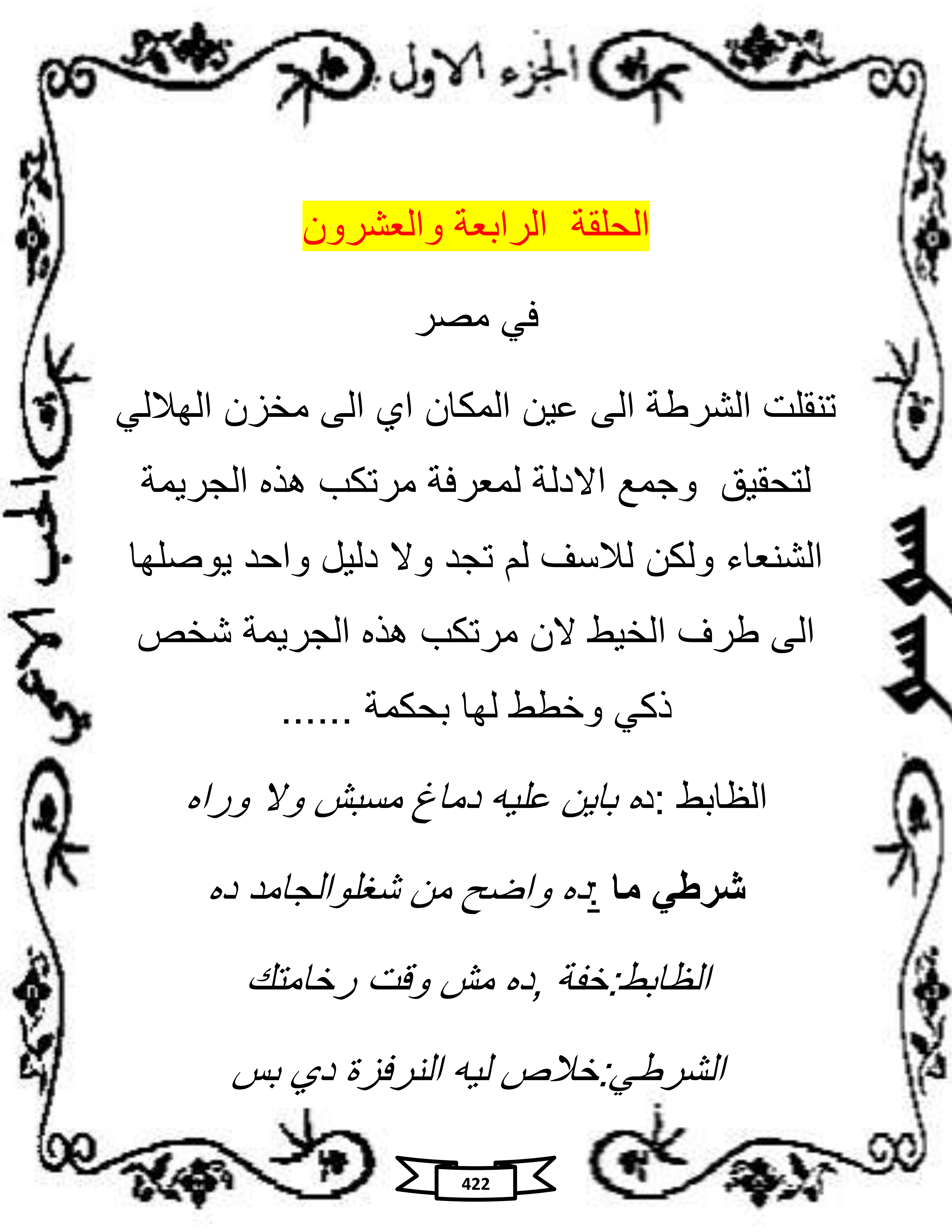
رافت بشك :اكيد انت حبستيها في الاوضة عشانها كسرت الصحن وهي بتلعب

هدى :ياراجل بنت في فرنسا مش هنا ولا اقولك انا حجبهالكبس ارتاح

ثم نادت للدكتور الذي اعطاه حقنة مهدئة فذهب في نوم عميق بينما بقت هدى تضرب اخماسا باسداسا



لانها تعلم ان ابنتها بخطر وقلب الام لا يخطئ كما اكد شكها كلام زوجها وحلمه بابنته تطلب حظنه وامانه .



الحلقة الرابعة والعشرون

في مصر

تنقلت الشرطة الى عين المكان اي الى مخزن الهلالي لتحقيق وجمع الادلة لمعرفة مرتكب هذه الجريمة الشنعاء ولكن للاسف لم تجد ولا دليل واحد يوصلها الى طرف الخيط لان مرتكب هذه الجريمة شخص ذكي وخطط لها بحكمة ......

الظابط :*ده باين عليه دماغ مسبش ولا وراه*

شرطي ما :*ده واضح من شغلوالجامد ده*

الظابط:خفة ,ده مش وقت رخامتك

الشرطي:خلاص ليه النرفزة دي بس

الظابط وهو ينظر له من فوق نظاراته السوداء:تقدر تسد بؤك ,ويلا اجمع العناصر وتعالى ورايا

الشرطي وهو يحيه :تمام ياباشا

الظابط وهو يرمقه بنظرات تحذرية :مش عايز اسمع صوتك انت متفهمش

الشرطي وهويضع يده على فمه :مممممم

في بيت حمزة

كان كريم جالسا في الصالة يقوم بعدة اتصالات من اجل الغاء بعض الصفقات وتأجيل بعضها,بينما هو منهمك في الاوراق التي امامه واتصالاته ,اتت الخادمة و.....

عفاف :ياكريم باشا في ظابط برا عاوز حظرتك



كريم وهو ينزع نظاراته :دخليه

بالفعل دلف اليه الظابط و

الظابط مجاملا بابتسامته السخيفة :صباح الخير على حظرتك

كريم :خير؟؟؟هاه في اخبار عن سبب الحريق ولا صاحبو

الظابط باسف:للاسف مفيش اخبار جديد بس التحقيق شغال

كريم وهو يزفر بضيق :اومال جاي هنا ليه ؟

الظابط بتردد :عشان ....عشان أسأل حظرت كان كان ليك اعداء او انت بتشك بحد يعني ولا .....

قاطعه بحدة :انت ح تحقق معايا ,وسايب المجرم على راحت ويلا اطلع براااااااااااا

الظابط:بس انا ....

كريم :ياحراااااااس طلعو الكلب ده برااااااااا

الظابط وهو يشير بيده :خلاص اهدى انا طالع لوحدي

ثم بسرعة البرق كان في الخارج و

الظابط :الله يحرقك انت كمان ,تستاهل يالي جرالك تفوووو

ثم استقل سيارته وعاد ادراجه الى مركز الشرطة ليتابع عمله ,بينما صعد كريم الى غرفة ابنه الذي كان في حالة صدمة سرعان ما ان انتقلت الى والده و

....

كريم وهو يطرق الباب :حمزة انت صاحي يابني

لم يجد ردا لذا دلف الى الداخل ,فوجده جالسا على كرسيه المتحرك يبحلق في السماؤ الزرقاؤ من خلف النافذة الزجاجية و......

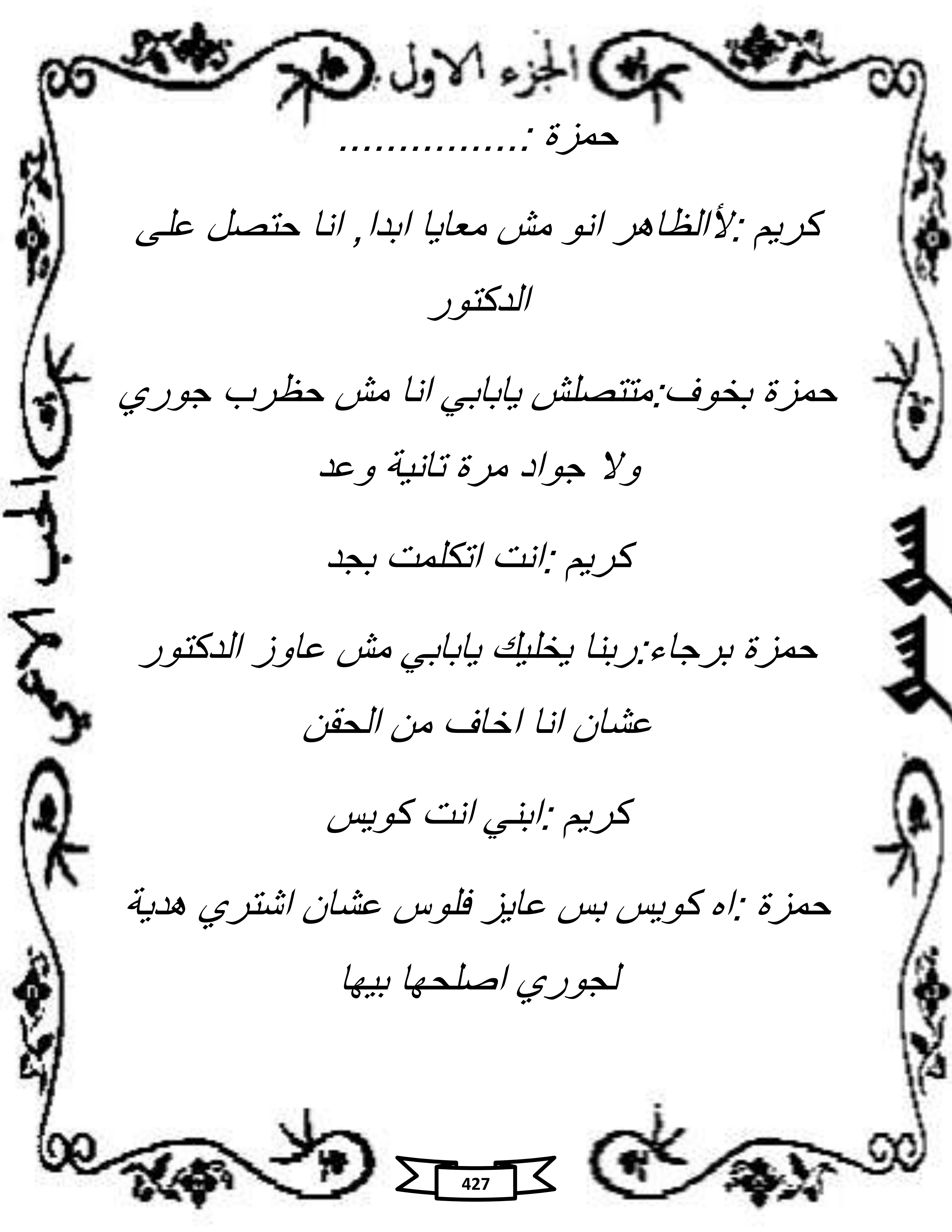
كريم وهو يضع يده على كتف ابنه :حمزة يبني متعملش في نفسك كده كلو يتحل

حمزة :.......................................

كريم وهو يستدير ليواجه ابنه :مالك ساكت ليه ؟صرخ ,انطق ,اتكلم او حتى عيط بس متفظلش كده

حمزة وهو يبحلق في السماء الصافية غير عابئ بوالده كانه غير موجود:..................

كريم وهو يدير وجه حمزة اليه :حمزة انت سامعني



حمزة :..............

كريم :لألظاهر انو مش معايا ابدا, انا حتصل على الدكتور

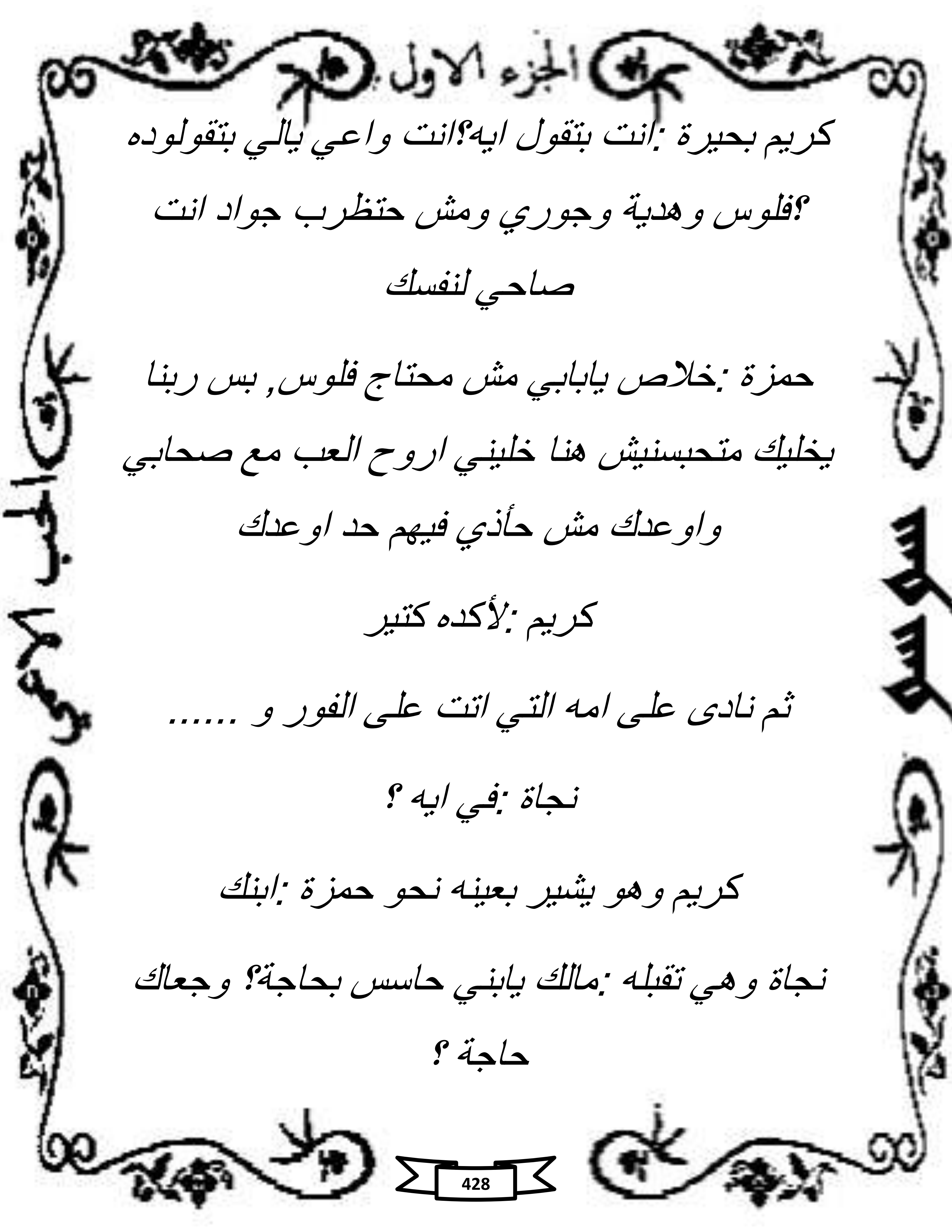
حمزة بخوف:متتصلش يابابي انا مش حظرب جوري ولا جواد مرة تانية وعد

كريم :انت اتكلمت بجد

حمزة برجاء:ربنا يخليك يابابي مش عاوز الدكتور عشان انا اخاف من الحقن

كريم :ابنـي انت كويس

حمزة :اه كويس بس عايز فلوس عشان اشتري هدية لجوري اصلحها بيها



كريم بحيرة :انت بتقول ايه؟انت واعي يالي بتقولوده ؟فلوس وهدية وجوري ومش حتظرب جواد انت صاحي لنفسك

حمزة :خلاص يابابي مش محتاج فلوس, بس ربنا يخليك متحبسنيش هنا خليني اروح العب مع صحابي واوعدك مش حأذي فيهم حد اوعدك

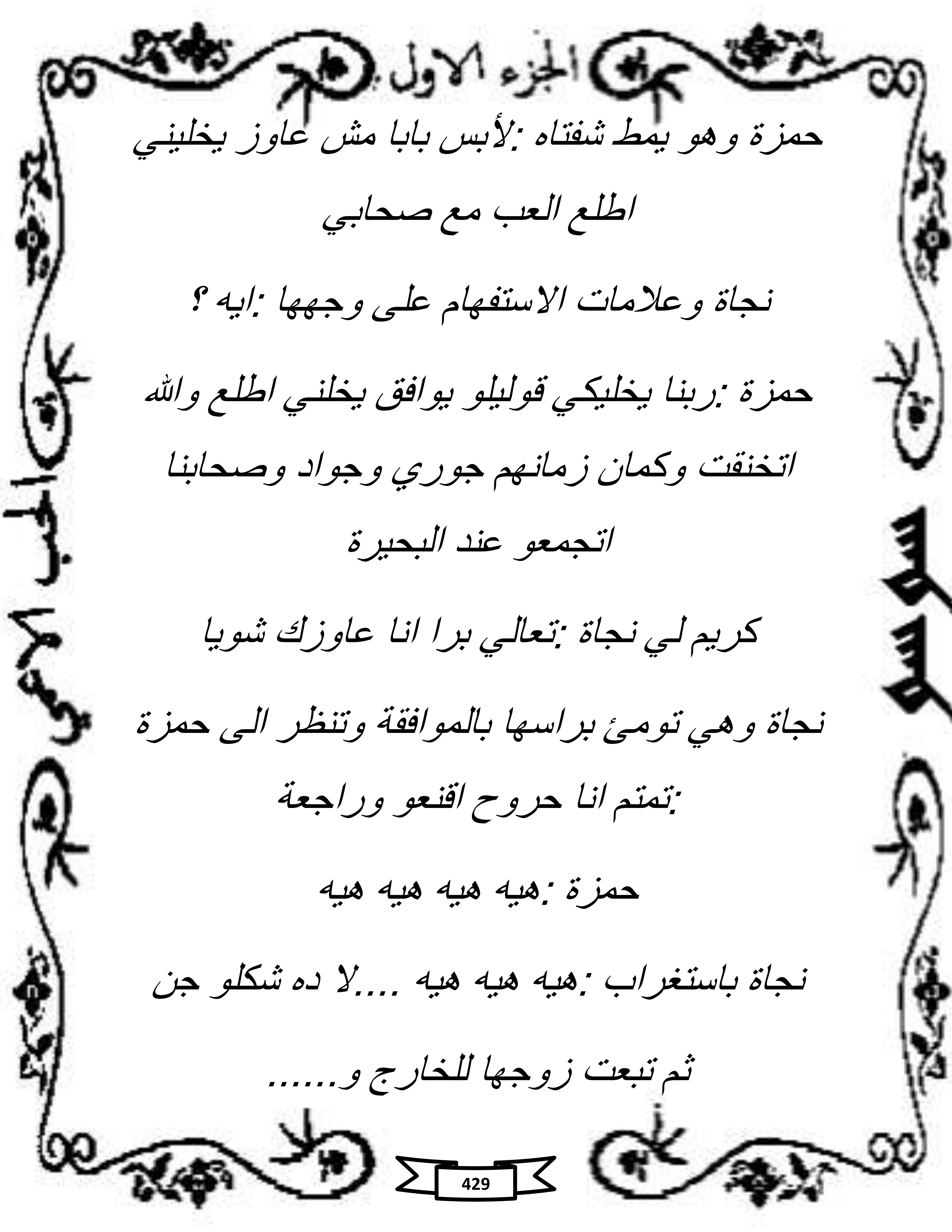
كريم :لأكده كتير

ثم نادى على امه التي اتت على الفور و ......

نجاة :في ايه ؟

كريم وهو يشير بعينه نحو حمزة :ابنك

نجاة وهي تقبله :مالك يابني حاسس بحاجة؟ وجعاك حاجة ؟



حمزة وهو يمط شفتاه :لأبس بابا مش عاوز يخليني اطلع العب مع صحابي

نجاة وعلامات الاستفهام على وجهها :ايه ؟

حمزة :ربنا يخليكي قوليلو يوافق يخلني اطلع والله اتخنقت وكمان زمانهم جوري وجواد وصحابنا اتجمعو عند البحيرة

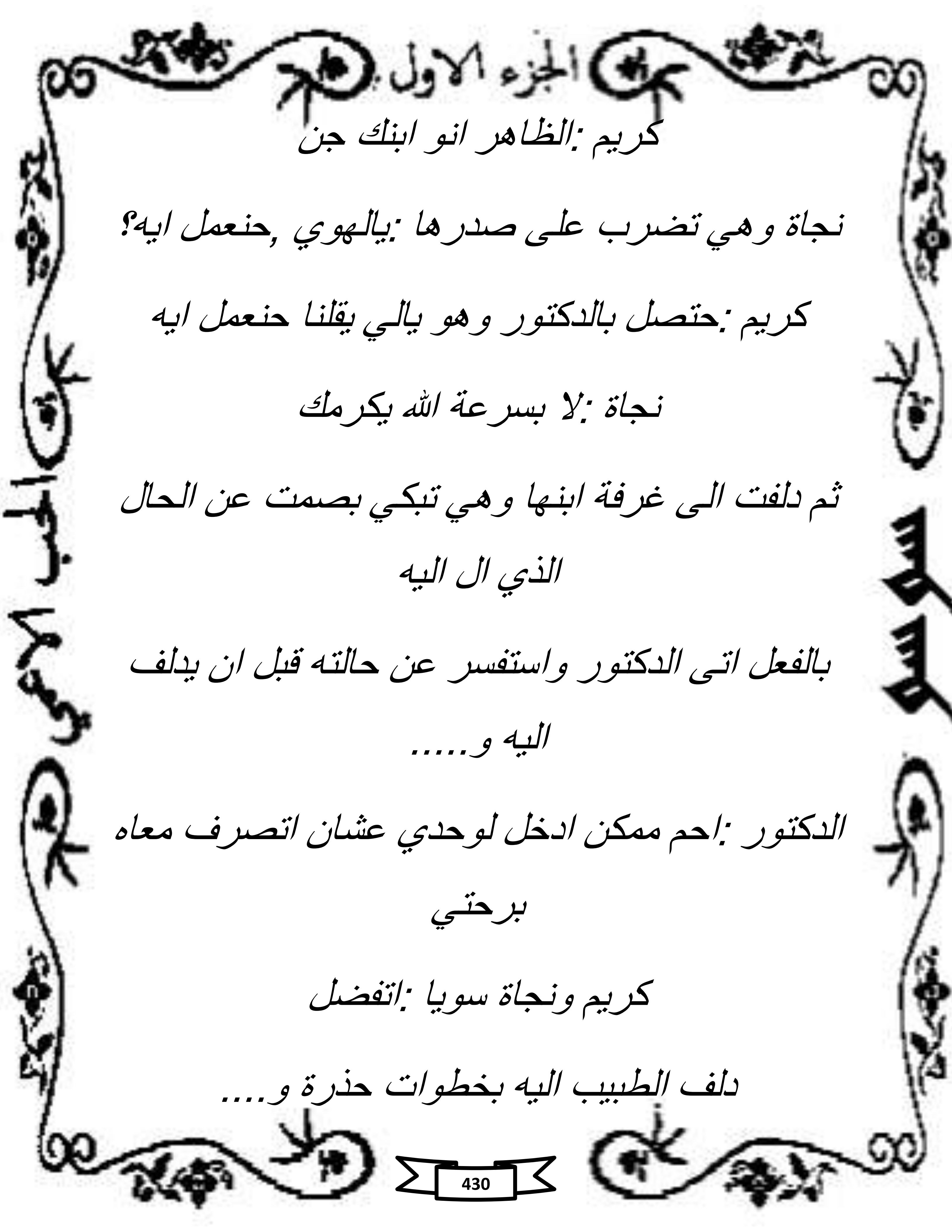
كريم لي نجاة :تعالي برا انا عاوزك شويا

نجاة وهي تومئ براسها بالموافقة وتنظر الى حمزة :تمتم انا حروح اقنعو وراجعة

حمزة :هيه هيه هيه هيه

نجاة باستغراب :هيه هيه هيه ....لا ده شكلو جن

ثم تبعت زوجها للخارج و......



كريم :الظاهر انو ابنك جن

نجاة وهي تضرب على صدرها :يالهوي ,حنعمل ايه؟

كريم :حتصل بالدكتور وهو يالي يقلنا حنعمل ايه

نجاة :لا بسرعة الله يكرمك

ثم دلفت الى غرفة ابنها وهي تبكي بصمت عن الحال الذي ال اليه

بالفعل اتى الدكتور واستفسر عن حالته قبل ان يدلف اليه و.....

الدكتور :احم ممكن ادخل لوحدي عشان اتصرف معاه برحتي

كريم ونجاة سويا :اتفضل

دلف الطبيب اليه بخطوات حذرة و....



الطبيب وهو يجلب كرسي ويجلس قابلته :هاه عامل ايه يا صاحبي النهردة

حمزة :انا تمام بس بابا ربطني من رجليا في الكرسي الوحش ده

الدكتور وهو يقيد بعض الملاحظات في كناشه :وربطك ليه؟

حمزة بتردد :عشان انا .....انا ....ضربت اصحابي وهما شكولو وهو عاقبني بده

الدكتور وهو يتفحصه بعينيه : مين ا صحابك دول؟وعمرهم كام ؟

حمزة بسرعة :جواد وجوري هما اعز صحابي وسنهم بين 10و13سنة تقريبا



الدكتور :وانت عندك كام سة ؟

حمزة :14سنة

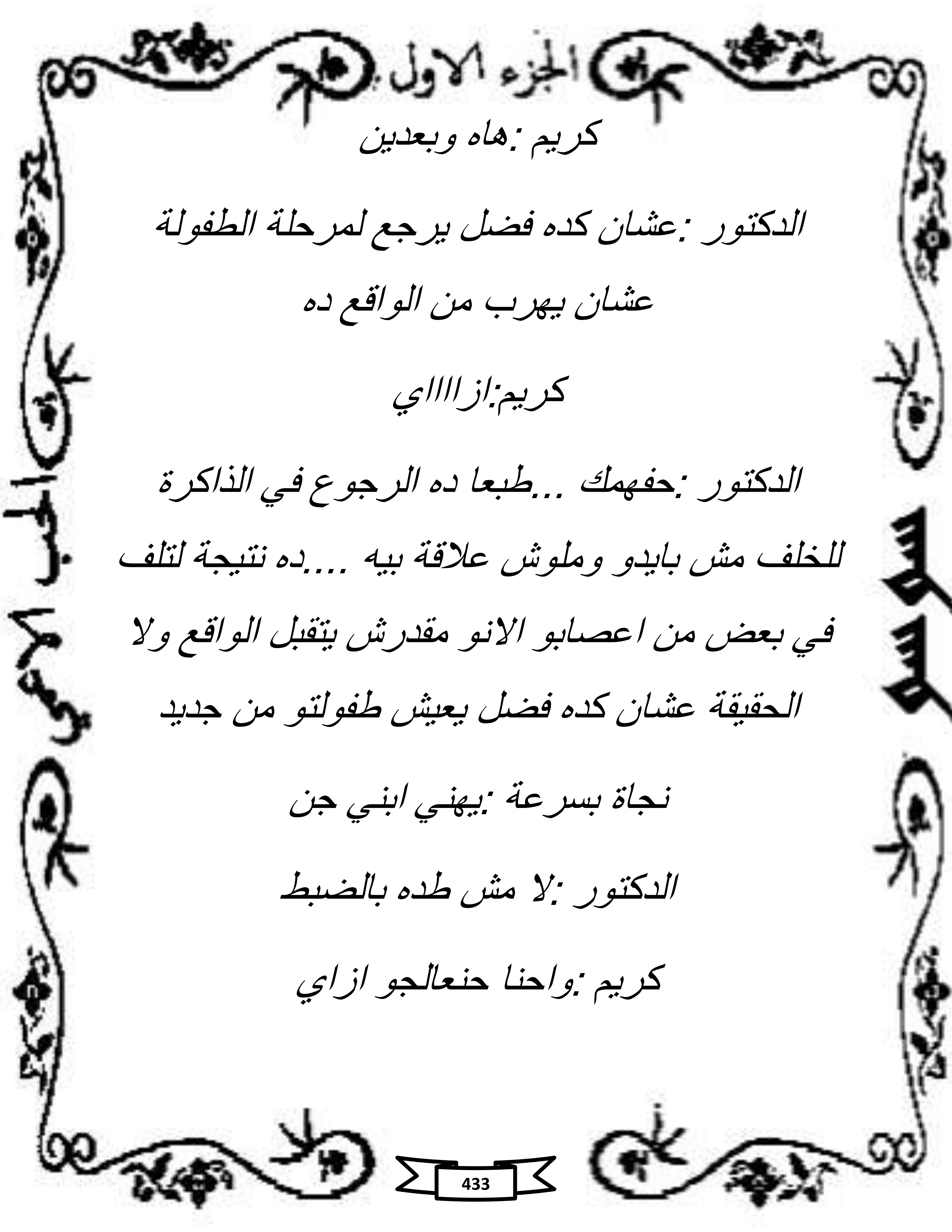
الدكتور :تمام انا حشوف عينك بس والقلم ده متخفش منو هو مش حقنة تمام

حمزة :تمام

فحص الدكتور عينا حمزة وقاس ضغطه ودقات قلبه وما الى ذلك ,ثم خرج من الغرفة واستقبله كريم بلهفة و......

كريم :طمني مالو ابني

الدكتور وهو يعتدل في وقفته :احم بص هو ابنك جالو انهيار عصبي حاد نتيجة صدمة قوية,و الظاهر انو اعصابو مقدرتش تتحملها



كريم :هاه وبعدين

الدكتور :عشان كده فضل يرجع لمرحلة الطفولة عشان يهرب من الواقع ده

كريم:ازاااي

الدكتور :حفهمك ...طبعا ده الرجوع في الذاكرة للخلف مش بايدو وملوش علاقة بيه ....ده نتيجة لتلف في بعض من اعصابو الانو مقدرش يتقبل الواقع ولا الحقيقة عشان كده فضل يعيش طفولتو من جديد

نجاة بسرعة :يهني ابني جن

الدكتور :لا مش طده بالضبط

كريم :واحنا حنعالجو ازاي



الدكتور :لازم يخش مصحة عقلية وع اشراف طبيب نفسي عليه

كريم :ازاي

الدكتور :يعني يتعالج نفسيا وعقليا

كريم :متشكر حضرت

الدكتور :ولا يهم كده واجبي

ذهب الدكتور بينما تهالك كريم عبى المقعد وهو ممسك يده بين كفيه يفكر في جال ابنه بينما نجاة دلفت الى غرفة ابنها غير مصدقة ما سمعته للتو عن حالته.

في فرنسا

تم نقل جوري بسرعة الى غرفة العمليات نظرا لحالتها الخطيرة,بينما ظل فارس يبحث عن هوية الرجل الذي كان مع جوري وقت الحادث و .....

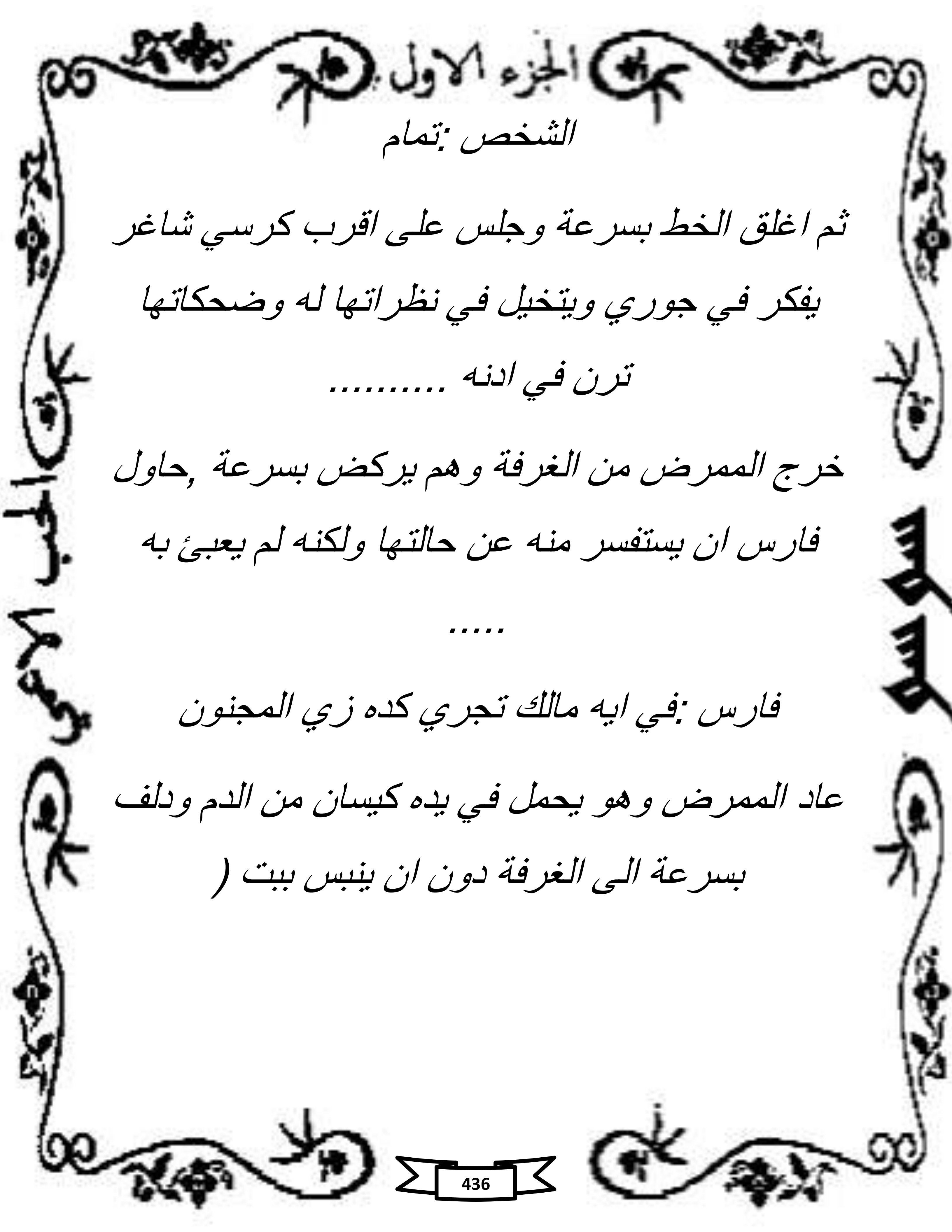
فارس بصراخ :انا عاوز تجبوه ولو من تحت الارض فاهم

شخص ما عبر الهاتف:بس هو اختفى ياباشا كأنو الارض اتشقت وبلعتو

فارس :مليش دعوة انا قلت تجبوه يعني تجبوه حتى ولو كان في بطن امو تجبوه

الشخص:ماحنا بندور وحنلقيه

فارس :انت مش هعيد وازيد في كلامي بكرة القيه زي الكلب مرمي تحت رجليا فاااهم



الشخص :تمام

ثم اغلق الخط بسرعة وجلس على اقرب كرسي شاغر يفكر في جوري ويتخيل في نظراتها له وضحكاتها ترن في ادنه ....

خرج الممرض من الغرفة وهم يركض بسرعة ,حاول فارس ان يستفسر منه عن حالتها ولكنه لم يعبئ به .....

فارس :في ايه مالك تجري كده زي المجنون

عاد الممرض وهو يحمل في يده كيسان من الدم ودلف بسرعة الى الغرفة دون ان ينبس ببت (

مر قرابة الساعتين وفارس جالسا خارج الغرفة لايدي اهي حية ام ميتة ,بينما هو يخمن حالتها دلف الدكتور الى الخارج و .....

فارس بلهفة :

Elle va bien ?(هي بخير)

الدكتور:

Tu as(هي تعدت مرحلة الخطر ولكن .....) dépassé étape dange rmais……

قاطعه بسرعة :

Mais qu’est –ce que(ولكن ايه؟)

الدكتور :



(ممكن متقدرش تمشي لعدة شهور)On peut ne pouvait pas marcher pendant des mois

فارس:

(وده مؤقتا ولا على طول العمر)Temporaire ou tout la vie

الدكتور :

(مؤقتا ولكن هي حتبقى تحت العلاج لمدة 2او 3اشهر

(Temporaire mais,il doit ètre sous traitement pendant 2ou 3mois

فارس :

(اقدر اشوفها دلوقتي)a-t-il je peux le voir maintenant ?



الدكتور :

(نعم بس من خلف الزجاج)Oui,mais derriére la vitre

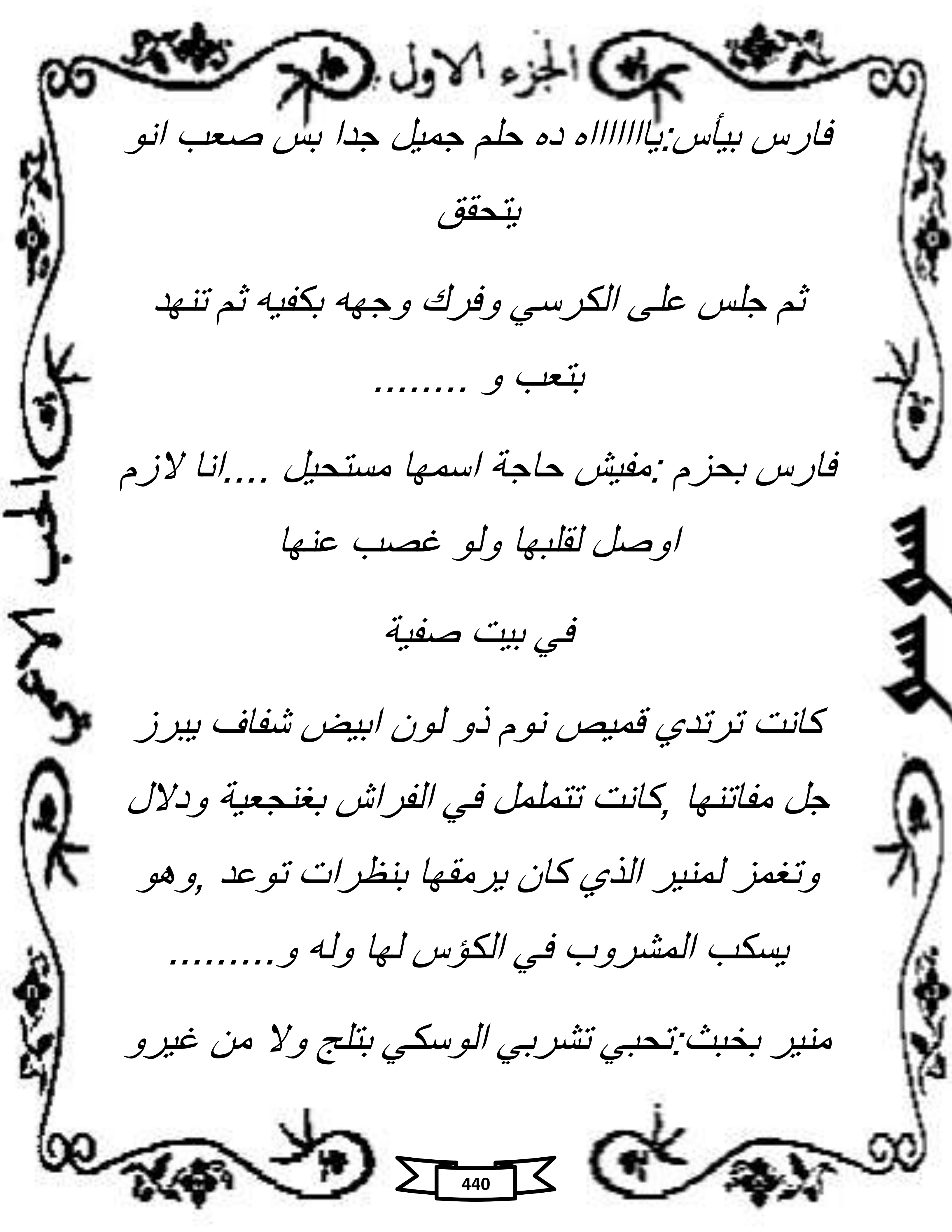
فارس وهويصافحه:

Mreci

الدكتور:

(العفو)De rien

تحرك بخطوات بطيئة نحو الغرفة ثم وضع يداه على الزجاج ,تفاجئ من كمية الاسلاك الموصولة بها من كل جهة وكمية الاجهزة التي تحيط بها ,بقى يتأملها ويتخيل فيها بالفستان الابيض وهي بين ذراعيه في حظنه .....تنهد طويلا و........



فارس بيأس:يااااااه ده حلم جميل جدا بس صعب انو يتحقق

ثم جلس على الكرسي وفرك وجهه بكفيه ثم تنهد بتعب و ....

فارس بحزم :مفيش حاجة اسمها مستحيل ....انا لازم اوصل لقلبها ولو غصب عنها

في بيت صفية

كانت ترتدي قميص نوم ذو لون ابيض شفاف يبرز جل مفاتنها ,كانت تتململ في الفراش بغنجعية ودلال وتغمز لمنير الذي كان يرمقها بنظرات توعد ,وهو يسكب المشروب في الكؤس لها وله و.........

منير بخبث:تحبي تشربي الوسكي بتلج ولا من غيرو

صفية بدلال :بتلج ياروحي عشان انا اخب ابرد

ثم اطلقت ضحكة رقيعة و......

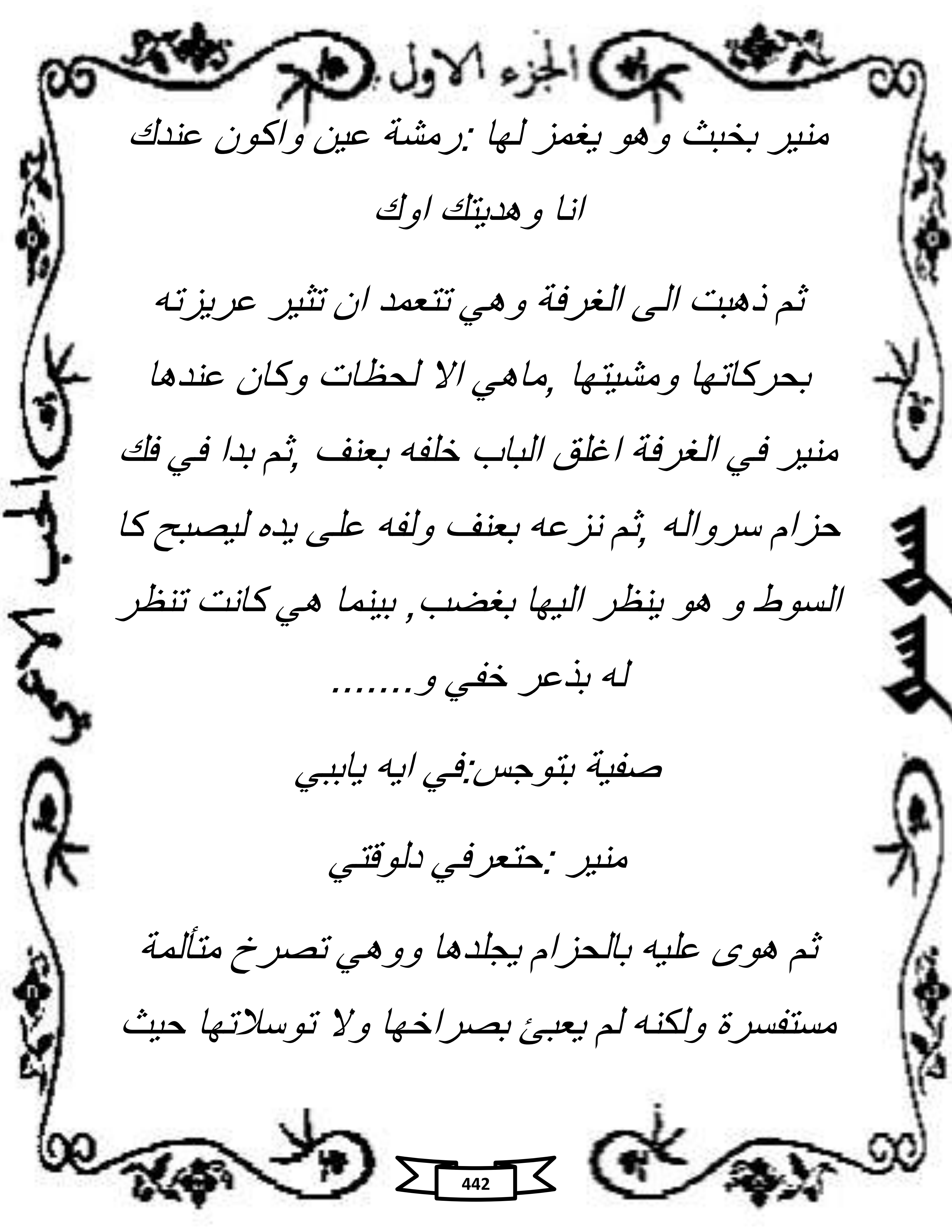
صفية وهي تقوم متجهة نحوه:انت وحشتني صح

منير وهو يناولها كأس المشروب :وحشتيني وبس ,د ه انا حموت من وحشي ليك واهو كمان جبتلك هدية ياروحي

صفية وهي تحتظنه من الخلف:بجد ياببي ,يااااه انا محظوظة اوي بيك

منير وهو يبعدها عنه :اسبقيني على الاوضة وانا حجيب الهدية واحصلك تمام عشنها مفجأة

صفية وهي تقبله على رقبته بفرحة :متتأخرش عليا



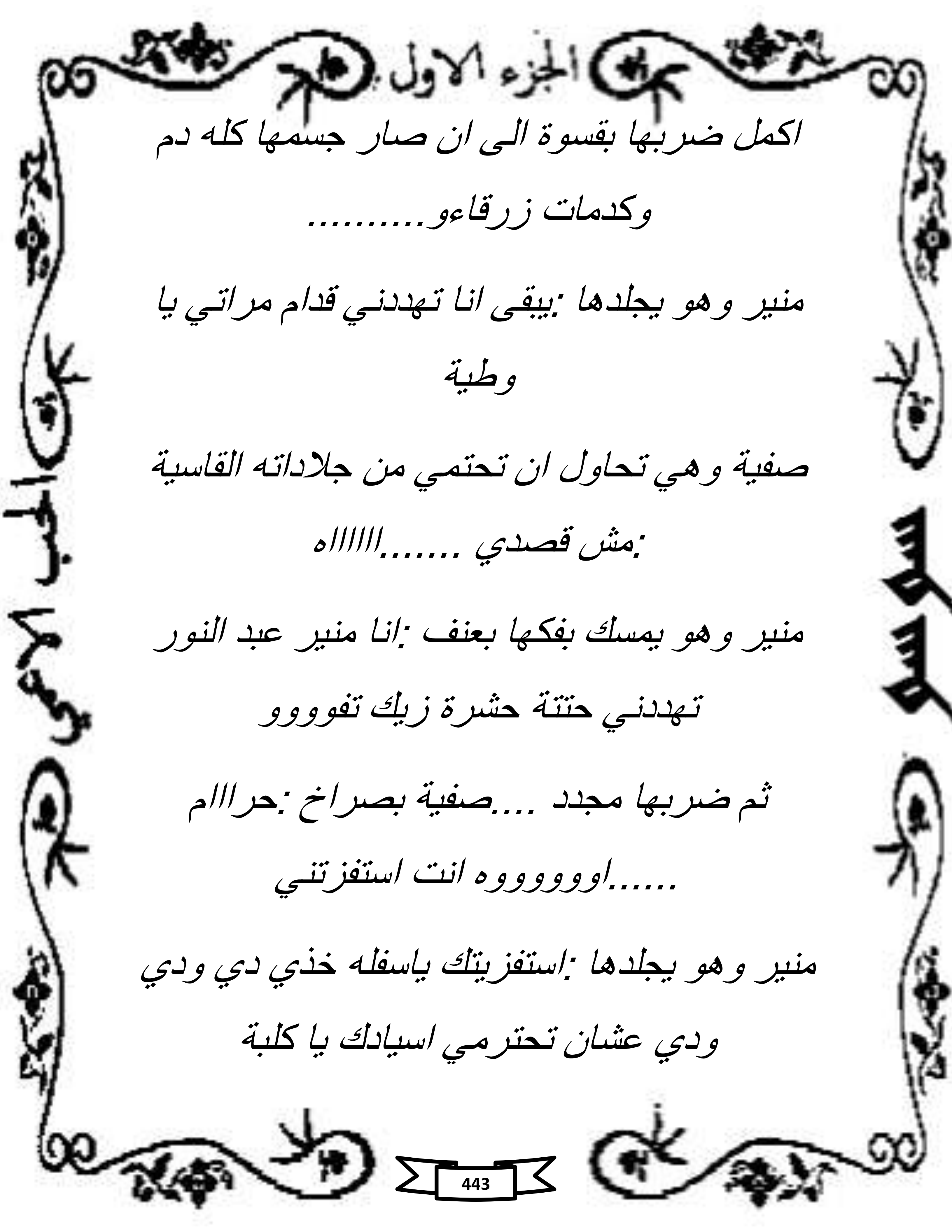
منير بخبث وهو يغمز لها :رمشة عين واكون عندك انا وهديتك اوك

ثم ذهبت الى الغرفة وهي تتعمد ان تثير عريزته بحركاتها ومشيتها ,ماهي الا لحظات وكان عندها منير في الغرفة اغلق الباب خلفه بعنف ,ثم بدا في فك حزام سرواله ,ثم نزعه بعنف ولفه على يده ليصبح كا السوط و هو ينظر اليها بغضب, بينما هي كانت تنظر له بذعر خفي و.......

صفية بتوجس:في ايه يابيي

منير :حتعرفي دلوقتي

ثم هوى عليه بالحزام يجلدها ووهي تصرخ متألمة مستفسرة ولكنه لم يعبئ بصراخها ولا توسلاتها حيث



اكمل ضربها بقسوة الى ان صار جسمها كله دم وكدمات زرقاءو.........

منير وهو يجلدها :يبقى انا تهددني قدام مراتي يا وطية

صفية وهي تحاول ان تحتمي من جلاداته القاسية :مش قصدي ....اااااه

منير وهو يمسك بفكها بعنف :انا منير عبد النور تهددني حتتة حشرة زيك تفوووو

ثم ضربها مجدد ....صفية بصراخ :حراام ......اوووووووه انت استفزتني

منير وهو يجلدها :استفزيتك ياسفله خذي دي ودي ودي عشان تحترمي اسيادك يا كلبة

صفية بألم :اووووه خلاص التوبة خلاص

منير وهو يضربها :بس ربنا متقبلش توبتك ......خذي

دي ودي ودي

صفية :ربناغفور رحيم اووووه

منير وهو يقرب وجهه لها ويجز على اسنانه:بس انا

مرحمش ......ومتهددش ......عارفة انو الرجال

بيهابو مني بمجرد اني اقف بس ....تجي انت تهددني

ياوطية

ثم تابع ضربها الى ان اغمي عليها ,تركها غارقة في

دمائه قرابة الساعة وهو ينظر اليها ويحتسي الخمر

واضع قدما فوق اخرى الى ان استعادت وعيها و

......

منير وهو ينفث دخان السيجارة فيى الهواء وينظر اليه
:انت مش حتبسطني النهردة ياروحي والله حزعل منك

ثم رمى باالكأس ارضا ,واستدار نحوها وهو يجز
على اسنانه :وانت عارفة انو زعلي وحش

صفية بألم :اوووووه حرام عليك

منير بقسوة :حرام عليا ...طيب حوريك الحرام شكلوا
زاي

ثم انقض عليها بقوة واغتصبها بلا رحمة لم يعبئ
لصراخها ولا لأانينها ,فقط اشبع رغبته وانتقم منها
,ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل انه تعدى الخطوط
الحمراء ,حيث حمل هاتفه المحمول والتقط لها عدة



صورة وهي بتلك الحالة مجردة من الثياب تماما

وغارقة في الدماء

.



الحلقة الخامسة والعشرون

في ايطاليا

بالفعل تم التنازل على الشركة والفيلا لجواد من طرف اخوه جوليان ,وبهذا اصبح السيد جواد عبد النور ,او جواد باشا ,ذلك الولد الطيب ,الولد الفقير والجبان الذي كان يحتمي خلف والده ,الذي كان بالنسبة له الوطن الذي يحمتمي تحت سمائه ,والامان الذي يروي خوفه ,بموته ماتت معه احلامه وآماله ,وبمجرد ان اشرقت شمس امل اتى من خلفها ملاك انقذه من ظلمات القهر والحرمان ,نعم هذا الملاك كان قطعة من ابوه ,كان جوليان اخاه ......الذي كان كا البلسم لجروحه الدامية ....

جوليان وهو يزبل يداه على عيون جواد:ترتتا ......عجبك المكتبب حلو صح

جواد وهو يشير بيده:ده ......ده ....اكيد مش ليا انا

جوليان بابتسامة :لأده مكتبك وكل حاجة فيه هي ليك والشركة كلها ليك والكل تحت امرك بما فيهم انا

جواد وهو يحتظن اخوه :لا انت الاستاذ وانا تلميذك

جوليا وهو يعنقه بشدة :انت ريحة المرحوم وحنظل ايد وحدة ومحدش حيفرقنا غير الموت

جواد :وانا حعمل ايه دلوقتي

جوليان :انت حتقعد وراء المكتب ده وتطلب لينا فنجانين قهوة عشان نروق دمنا ونبتدي الشغل

جواد وهو يتجه الى الباب :انا حروح اجبلك.........

جوليان بسرعة وهو يمسكه من يده :رايح فين يخرب بيتك انت حتبهدلنا من اول يوم

جواد ببراءة :ليه ؟

جوليان وهو يعدل له ربطة عنقه :عشانك انت المدير وانت الامر الناهي هنا

جواد :صحيح بس مين يالي حيب القهوة

جوليان وهو يضحك بشدة على كلام

جواد:هههههههههههههههههه.......واللوح يالي برا شغلتها ايه

جواد بخبث:تقصد المزة يالي برا

جوليان وهو يتجه الى الهاتف:اه ياخويا المزة يالي برا

ثم عبث بعدة ازرار وبكل جدية طلب فنجانين من القوة في دقائق كانو مرصوصين فوق الطاولة

السكريترياوهي تدلف الى الداخل :صباح الخير ياباشا

جوليان بجدية :سيبي القهوة على المكتب وروحي شوفي شغلك

السكرترايا :تحت امرك ياباشا

جواد :يااااه د هانت طلعت قاسي اوي

جوليان وهو يرتشف من فنجان القهوة :لأانا مش قاسي ....حطها في بالك لازم انت تعمل قيمة لنفسك عشان الناس تحترمك

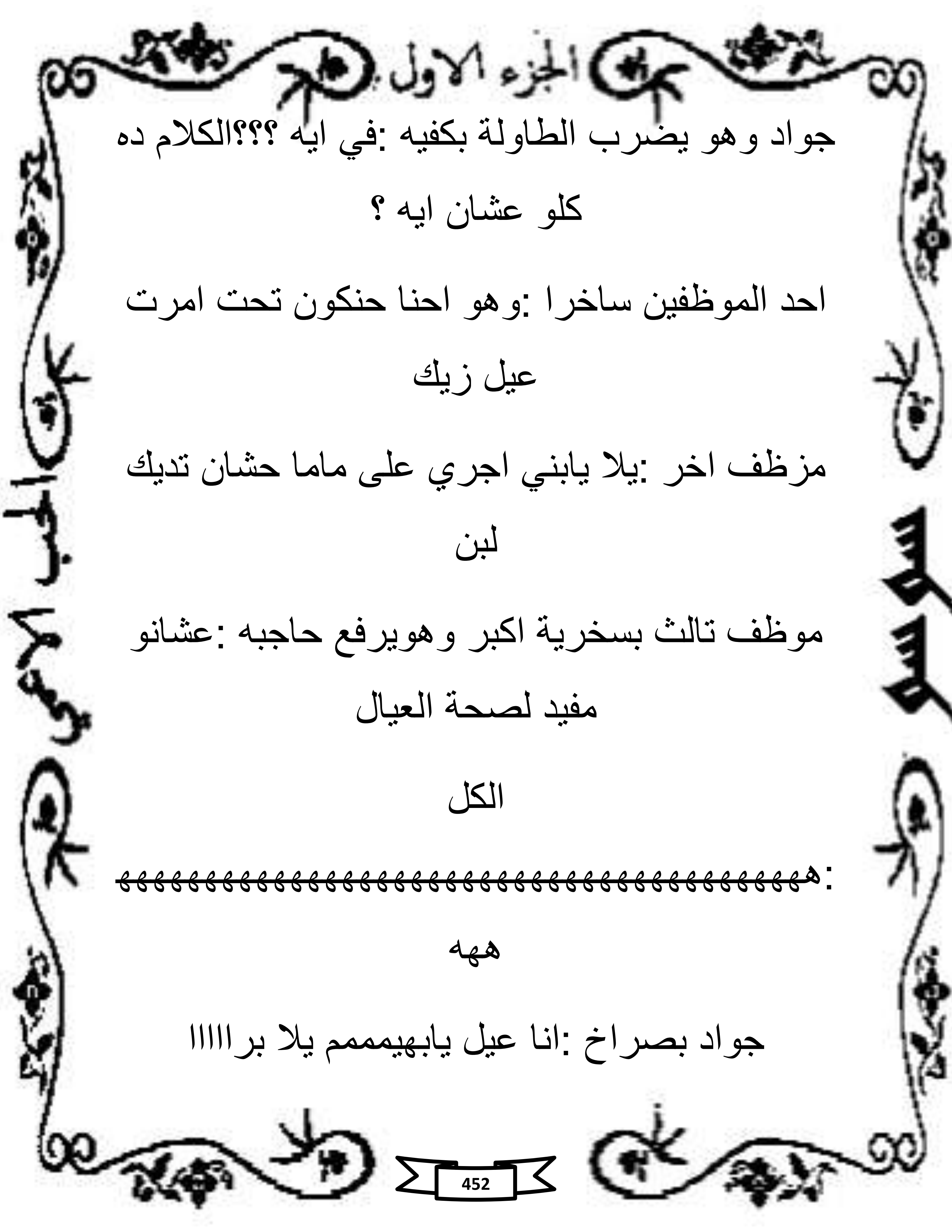
جواد وهو يفكر في شيء ما :خلاص من هنا ورايح حتشوف جواد تاني غير يالي قدمك دلوقتي

جوليان وهو يضع فنجان القهوة :ربنا يستر ....يلا عشان نبتدي الشغل

وبالفعل بدا جوليان في شرح طريقة وماهية العمل لجواد الذي كان مركز معه لابعد الحدود,بعدها تم التعريف بيه وبهويته للموظفين من طرف اخوه جوليان و.....

جوليان بجدية وهو يضع يداه على طاولة الاجتماع :من هنا ورايح جواد باشا هو المدير وهو ملك الشركة دي

تعالت الهمهمات والكلام غير مفهوم بين الموظفين فاشار جوليان لجواد بعينه للتصرف معهم و ....



جواد وهو يضرب الطاولة بكفيه :في ايه ؟؟؟الكلام ده كلو عشان ايه ؟

احد الموظفين ساخرا :وهو احنا حنكون تحت امرت عيل زيك

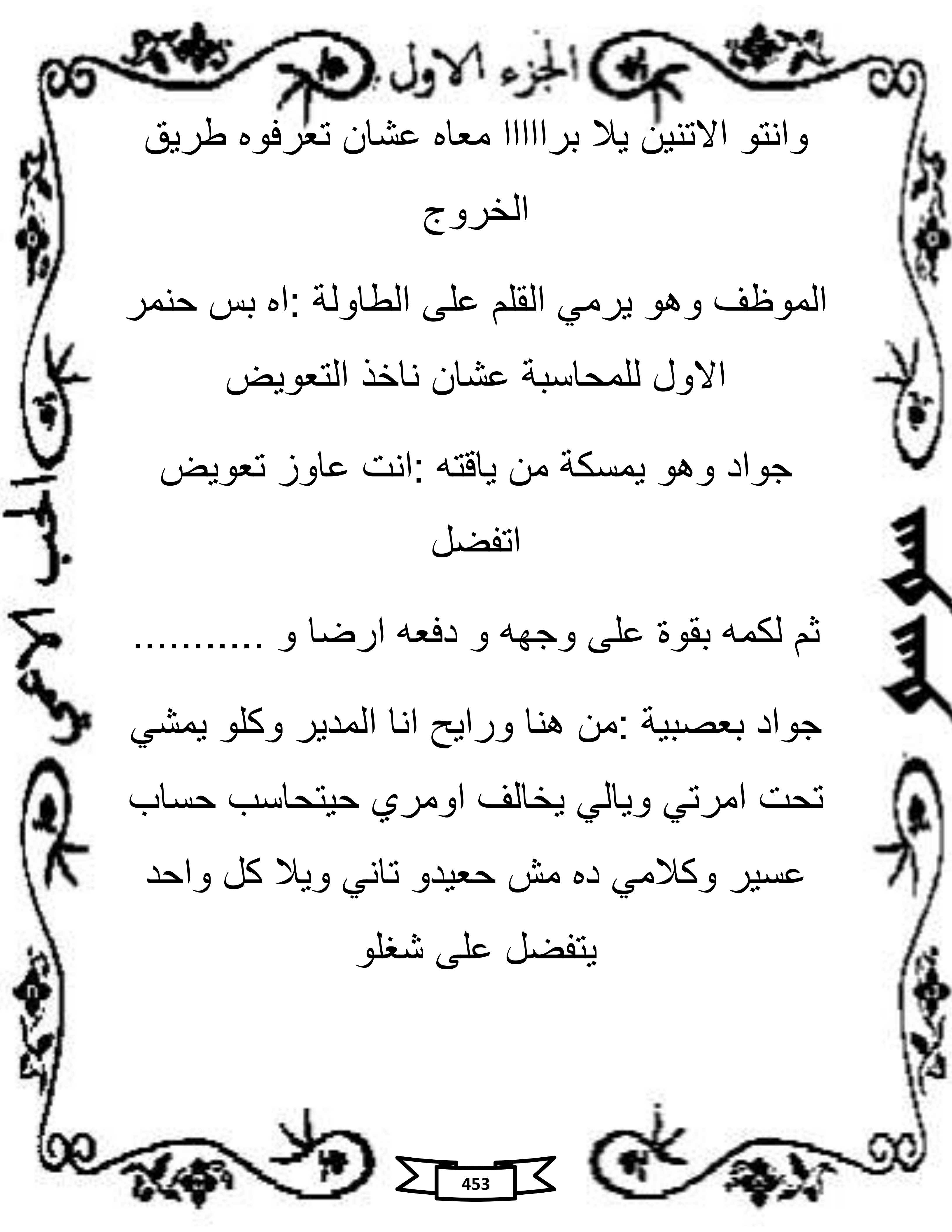
مزظف اخر :يلا يابني اجري على ماما حشان تديك لبن

موظف تالث بسخرية اكبر وهويرفع حاجبه :عشانو مفيد لصحة العيال

الكل

:ههه ههه

جواد بصراخ :انا عيل يابهيمممم يلا براااا



وانتو الاتنين يلا براااا معاه عشان تعرفوه طريق الخروج

الموظف وهو يرمي القلم على الطاولة :اه بس حنمر الاول للمحاسبة عشان ناخذ التعويض

جواد وهو يمسكة من ياقته :انت عاوز تعويض اتفضل

ثم لكمه بقوة على وجهه و دفعه ارضا و ....

جواد بعصبية :من هنا ورايح انا المدير وكلو يمشي تحت امرتي ويالي يخالف اومري حيتحاسب حساب عسير وكلامي ده مش حعيدو تاني ويلا كل واحد يتفضل على شغلو

خرج الجميع بينما هم الموظفين التلاتة با الخروج معهم اوقفهم جواد و .....

جواد بصوت جهوي :استنو انت لسى متحسبناش

موظف ما وهو يبتلع ريقه :احنا اسفين ياباشا

موظف اخر :اه والله مش حنغلط في الكلام مرة تانية

جواد :ياحراااس

اتي اتنين من الاشخاص ذوي الاجسام الضخمة و ......

جواد :عاوز منكم ترويقوهم وتقمو بوجبهم بعدين ارموهم في الشارع زي ا لكلاب

الموظفين :لا لا لا

موظف ما :والله متأسفين خلاص

جواد ببرود للحراس :مستنيين ايه ؟يلا شوفوا شغلكم

ثم امسكوهم من يداهم وجروهم خارجا وسط توسلاتهم

,ثم ابرحوهم ضربا ورمو بهم مثل ماطلب جواد

جوليان بفرحة :والله انت ابن ابوك واهو كده اطمنت

عليك ,انا رايح يلاشوف شغلك

جواد :رايح فين ؟

جوليان :وراية حاجة كده اخلصها وارجع على طول

مش حتأخر

جواد :اوك انا مستنيك هنا

جوليان:باي

ثم دلف الى الخارج بينما ظل جواد يتأمل في التحف الموجودة في مكتبه ,ثم وقف قبالة الحائط الزجاجي ووضع يداه في جيب بنطالة و ....

جواد بحزن :يااااه لو كنت معايا ياجوري ....انت وحشاني اوي ......ياترى انت تعملي ايه؟ وايه اخبارك ؟واتجوزتي حمزة ولا لا ؟

على اثر نطق اسمه تذكرهوتذكر كل ما فعله به سابقا عندما كان اعمى ....

جواد :حمزة ,صحيح هو عامل ايه؟ اتجوزها ولا لا ؟

ثم انتقل الى مكتبه وجلس على المقعد الجلدي ذو اللون الاسود الامع وبقى يدره بحركات ثابتة و ....

جواد :انا ليه قلبي قبضني كده ؟وليه افكر فيها كتير ؟معليش حتصل بخالتى هدى بعدين واطمن قلبي .....

في فرنسا

ظلت جوري على وضعها مدة يومين وهي مسجية في الفراش بلا حراك ,والهدوء يعم غرفة العناية وكان من يكسر الصمت هو صوت الاجهزة الطبية التى كانت موصولة بجسمها النحف, وطول هذه المدة لما يفارقها فارس فقد ظل قابعا عندها يدعو لها ويبتهل الله من اجلها .....

فارس :يارب تخف وترجع زي الاول ......انا حدور في الون بتعتها او في ملفها على حد من عيلتها ,لازم يدرو حصل ايه لبنتهم

ثم امسك بهاتفها وبحث في قائمة المتصلين وقائمة الاسماءالى ان وجد رقم مكتوب عليه حبيبي ,استغرب لاول وهلة واشتعلت نار الغيرة في صدره ولكنه ترك اننيته ومشاعره جانبا واتصل بالرقم ....

فارس :الوو

جواد :الو ...مين معايا ؟

فارس :هو حظرتك تعرف النمرة دي ؟

جواد بفتور :لأ

ثم اغلق الخط وفارس لازال يتكلم

فارس :الووو....الوووو .....والله انا الغلطان يالي كنت عاوز اساعد ,خلاص انا مش حخبر حد وجوري

دي تبقى هدية من عند ربنا ليا ومش حسمح لحد انو ياخدها مني

بقت على هذه الحالة لعدة ايام اخرى ثم بعدها استعادت وعيها تدرجا وكان اول شخص تراه امامها وتسمع صوته هو مديره في العمل فارس

جوري وهي تفتح عيناها وتعيد غلقهما :اممم امممم.....

فارس بفرحة وهو يمسك يدها :جوري انت سامعاني

جوري :مين ؟فين انا ؟

فارس وهو يقبل يدها :انا فارس وانت في المشفى

اغمظت عيناها بقوة وتذكر انها خرجت من الملهى تركض هاربة من ذلط الرجل الذي ظن انها فتاة ليل

......

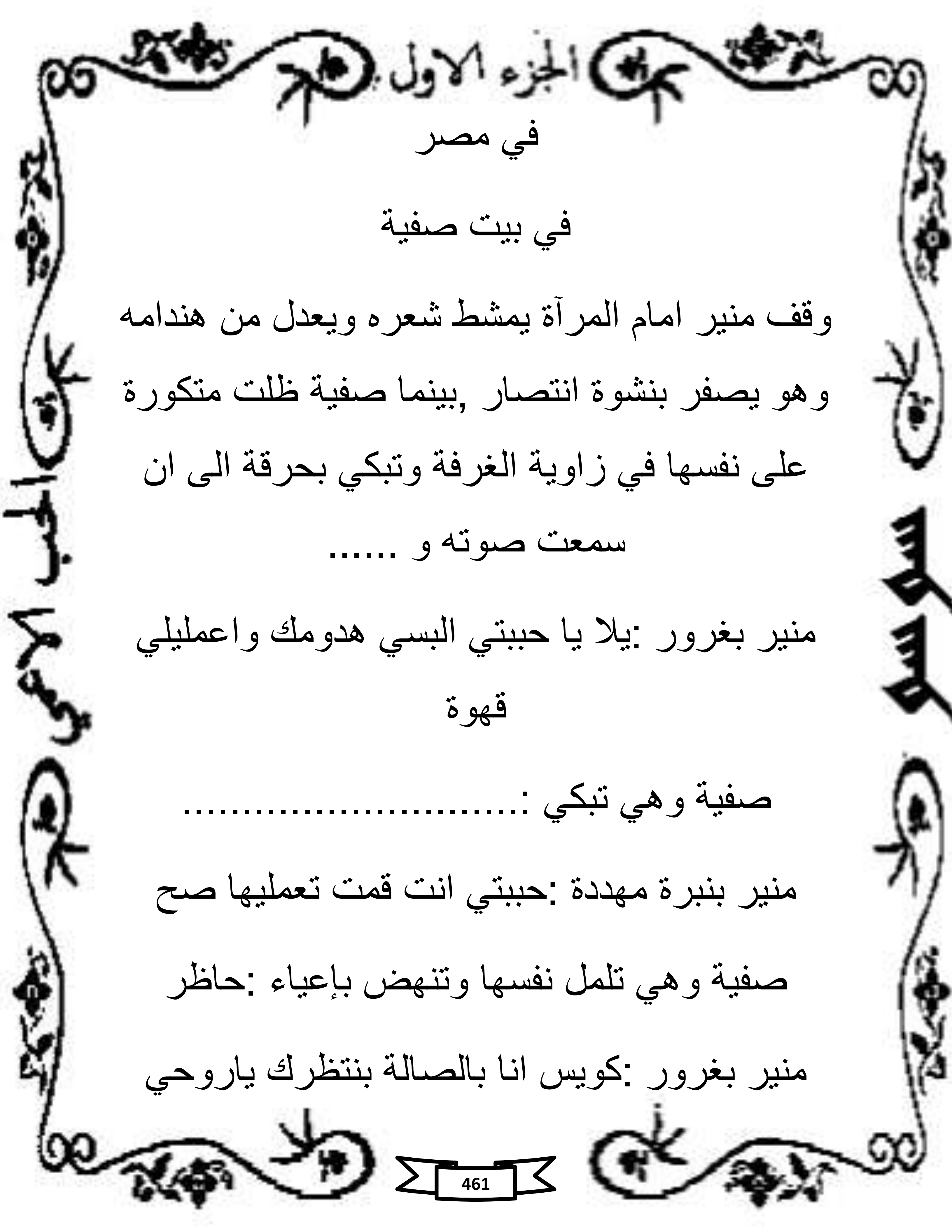
جوري :اديني الفون عشان اكلم ماما

فارس :لا ميصحش دلوقتي وكمان هنا ممنوع الفون

جوري :امممم انا عاوزة اطلع من هنا

فارس :تمام حطتلعي بس لازم يجي الدكتور يشوفك وهو يسمحلك ولا لا

ثم نادى للدكتور ,فحصها بعناية وطلب من الممرضين ان ينقلو سريرها الى غرفة عادية ويجب ان تبقى تحت المراقبة الطبية لمدة 15يوم ,ثم بعدها ي بان تدخل الى مركز اعادة التأهيل .



في مصر

في بيت صفية

وقف منير امام المرآة يمشط شعره ويعدل من هندامه وهو يصفر بنشوة انتصار ,بينما صفية ظلت متكورة على نفسها في زاوية الغرفة وتبكي بحرقة الى ان سمعت صوته و ......

منير بغرور :يلا يا حببتي البسي هدومك واعمليلي قهوة

صفية وهي تبكي :.............................

منير بنبرة مهددة :حببتي انت قمت تعمليها صح

صفية وهي تلمل نفسها وتنهض بإعياء :حاظر

منير بغرور :كويس انا بالصالة بننتظرك ياروحي

توجهت الى الخزانة وارتدت ملابسها بصعوبة ثم توجهت الى المطبخ و ماهي الا لحظات حتى دلف الى الخارج حاملة الصنية ومتجهة الى الصالة و ......

منير وهو ينفث دخان السيجارة :صباح النور ياقلبي نمت كويس صح

صفية :.......................

منير وهو يمسك بفنجان القهوة ويغمز لها :كانت ليلة صح

صفية :.....................

منير: ساكتة ليه في حاجة بتوجعك ياحببتي

صفية بسخرية :لا ياخويا مانا زي الفل قدامك اهو

منير وهو يحط فنجان القهوة ويرمقها بنظرات مهددة

:انا رايح والفلوس اهي عشان لو احتجتي حاجة بس

انا محبش يالي جرا هنا يطلع برا ولا حزعل وانت

عارفة الباقي

اومأت برأسها ايجابا وهي تنظر له بخوف ,بينما هو

خطى خطوة للامام سمع رنين الجرس و .....

منير :انت مستنية حد ؟

صفية :لأ

منير :انا حفتح الباب واوعك تطلعي برا الصالة فاهمة

صفية :اه

فتح الباب بتردد فتفاجئ بالشرطة و .....

الشرطي :انت المدعو منير عبد النور

منير وهو يضيق عيناه:اه بس ليه ؟

الشرطي :اتفضل معا حظرتك للقسم

منير :اجي معاكم ليه ؟

الشرطي:هناك حتعرف ,ويلا معايا من غير مشاكل

منير وهويجز على اسنانه :ماشي يابت الكلب

اتفضل.....

في فرنسا

في المشفى

استعادت جوري عافيتها شيء فشيئا حيث اصبحت تأكل بمفردها وتتكلم بطلاقة وما الى ذلك ,

كانت مستلقية في الفراش تنتظر فارس ليأتي ويأخذها للفندق او هطذا ظنت ,ماهي الا دقائق حتى دلف

فارس وهو يحمل في يده باقة ورد حمراء تتخللها بعض من الورود البيضاء وعلبة شكولاطة و ....

فارس وهو يبتسم :صباح الخير على احلى وردة

جوري وهي تنظر الى الملائة بخجل :صباح الخير يا فارس بيه

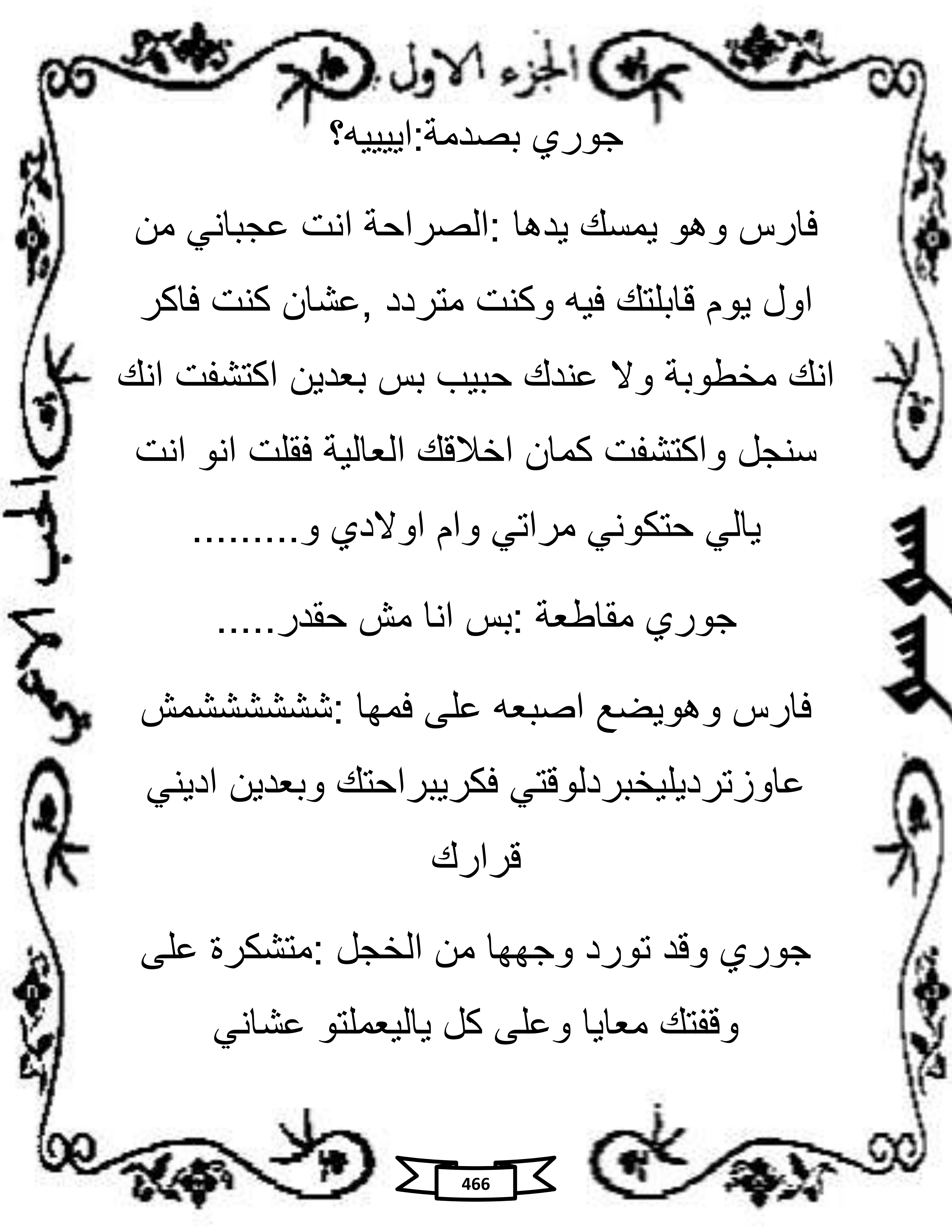
فارس :بيه ,لأانا حزعل منك

جوري :ومرسي على الورد

فارس بتردد وهو يجلس جنبها :جوري هو انت ......

جوري بخجل :انا ايه ؟

فارس وهويضع يده في جيب سترته ويخرج منها علبة للمجوهرات بها خاتم ذهبي دو احجار ماسية :تقبلي تتجوزيني



جوري بصدمة:ايييه؟

فارس وهو يمسك يدها :الصراحة انت عجباني من اول يوم قابلتك فيه وكنت متردد ,عشان كنت فاكر انك مخطوبة ولا عندك حبيب بس بعدين اكتشفت انك سنجل واكتشفت كمان اخلاقك العالية فقلت انو انت يالي حتكوني مراتي وام اولادي و.........

جوري مقاطعة :بس انا مش حقدر.....

فارس وهويضع اصبعه على فمها :ششششششمش عاوزترديليخبردلوقتي فكريبراحتك وبعدين اديني قرارك

جوري وقد تورد وجهها من الخجل :متشكرة على وقفتك معايا وعلى كل ياليعملتو عشاني

شهقت بقوة لانها وجدت من يحملها و ....

فارس :انا احسن من الكرسي ولا قلت ايه

جوري وهي تبتسم بخجل :ميصحش كده يا فارس بيه

فارس وهو يتجه بها خارجا :لسى بتقول بيه طيب حعلمك ازاي متنطقهاش مرة تانية

ثم خرج ووضعها في السيارة برفق ,وانطلق بها نحو فيلته و.....

جوري :دي مش طريق لاوتيل

فارس وهو ينظر الى الطريق :عارف انا حوديك لفلتي ,عشان تكملي علاجك

جوري :لا مينفعش وكمان انا حكمل علاجي في مركز التأهيل الحركي وحبقى عندهم طول فترة العلاج وبده حيخلو بالهم مني

فارس :تؤ انا جهزت كل حاجة تلزمك للعلاج وكمان انا جبت دكتورشاطر وممرضين هما في الفيلا منتظرينك

جوري :بس كده كتير

فارس وهو يضع يده على يدها :مفيش حاجة اغلى منك

جوري وهي تنظر الى يده :انا موافقة اقعد في الفيلا بتاعتك بس بشرط

فارس :ايه هو ؟

جوري :انك تقولهم اني خطيبتك بس انا م.......

فارس :مش موافقة واحنا حنقول كده بس عشان تقدري تسكني معايا ومحدش بيضايقك

جوري وهي تفرك يداه بتوتر :بس انا حفكر وان شاء الله مش حظلمك

بعد مرور ثلاث اشهر

طول هذه المدة وجواد كان تحت التدريب الى ان صار رجل اعمال مثل ما حلم بيه عصام ومثل ما كان يخطط وهو صغير ,بينما جوري فقد اصبحت تتحرك وتمشي مثل ماكنت من قبل ولكن الشيئ الجديدة في الموضوع هو انها وافقت على خطبتها من فارس , ووضعت خاتمه في اصبعها ,كل ما تراه

يخيل لها انه من جواد الذي انقطعت اخبارها عنه قرابة السنة .

في ايطاليا

في مكتب جواد

جواد بنرفزة :انا قلت ايه ؟

الموظف بتردد:انت قلت عاوز الصفقة تتلغى

جواد وهو يدور حول الموظف :وانت عملت ايه ؟

الموظف :.................................

جواد وهو يضع يده في جيب بنطاله :ملغتهاش وخلتها على موعدها ,يعني ظربت كلامي في عرض الحيط كده

الموظف بتأتأة :ا...اا....انا مليش د....دعوة

جواد وهو ينحني لاذنه ويهمس له :اومال مين ؟

الموظف بخوف :مع.......معرفش

جواد :تمام انا حعرفك دلوقتي ازي تشتغل وازاي متكسرش كلمتي

ثم اخرج هاتفه المحمول وعبث بعدة ازرارو ....

جواد :ثانية والاقيك مزروع عندي فااااهم

الحارس :....................

الموظف برجاء:والله مليش دعوة ربنا يكرمك انا عندي كومة لحم منتظرين اني ارجعلهم

جواد ببرود :دلوقتي نشوف ليك دعوة ولا لأ

ثم طرق الباب ودلف شخص طويل ذو عضلات مفتولة يرتدي زي رسمي و ....

جواد وهو يشير بيده :استضيف ده عندك في المخزن ومحدش يجي جنبو حتى اجي انا بنفسي وارعرفو شغلو على المظبوط

الموظف :ابوس ايدك يا باشا انا مليش دعوة

جواد بصوت جهوي :يلا خدو من هنا ,وحسك عينك حد يدرى بيه ولا حتى جوليان باشا فاهم

الحارس وهو يجره من يده :تحت امرك ياباشا

ثم جره ورائه بعنف واغلق الباب خلفه ,بينما جواد اشعل سيجارة كوبية فاخرة وجلس على الكرسي يديره يمينا وشمالا وهو يفكر بعمق .

في فرنسا

في شركه العطور لعبد النور

كانت جوري جالسة في مكتبها تنظر الى الخاتم المتربع على اصبعها وهي تديره بشرود وتفكير عميق و ......

جوري :انا حخش عندو واقولو مش قادرة استحمل اكتر من كده

ثم وقفت وعدلت من هندامها و اخذت نفسا عميقا وزفرته عن مهل ثم اعتدلت في وقفتها وتوجهت الى مكتب فارس ,طرقت الباب بطرقات خفيفة و......

جوري وهي تدلف الى الداخل :انا اسفة لاني جيت من غير معاد بس انا عاوزة اتكلم معاك في موضوع

فارس بتوجس :ولا يهمك ,ايه هو الموضوع بقى ؟

جوري وهي تجلس وتتكلم بتردد :كانا كنت عاوزة عاوزة اقولك اني مش .....

.....

فارس وهو يضع القلم على الطاولة :انك ايه؟ حتفسخي الخطبة

جوري بإندفاع وهي تشير بيداها :لا لا لا لا لا مش ده

فارس :اومال ايه ؟

جوري :انا عاوزة اسيب الشغل ده والرجع مصر

فارس :اييه ؟انت اتجننتي

جوري :اصل ماما وبابا وحشوني اوي

فارس :طيب انت حترجعي مصر بس بعد ماتحظري اجتماع

جوري :انا موافقة

فارس مستطردا حديثه :بس مش هنا في فرنسا

جوري وهي تضيق عينها :اومال فين ؟

فارس :في ايطاليا

جوري بصدمة :ايطاليا ؟؟؟

فارس :اه ايطاليا ومتخفيش انا حروح معاك

جوري :تمام كده انا موافقة وبعدها حرجع لمصر على طول

فارس :وهناك نعمل فرحنا

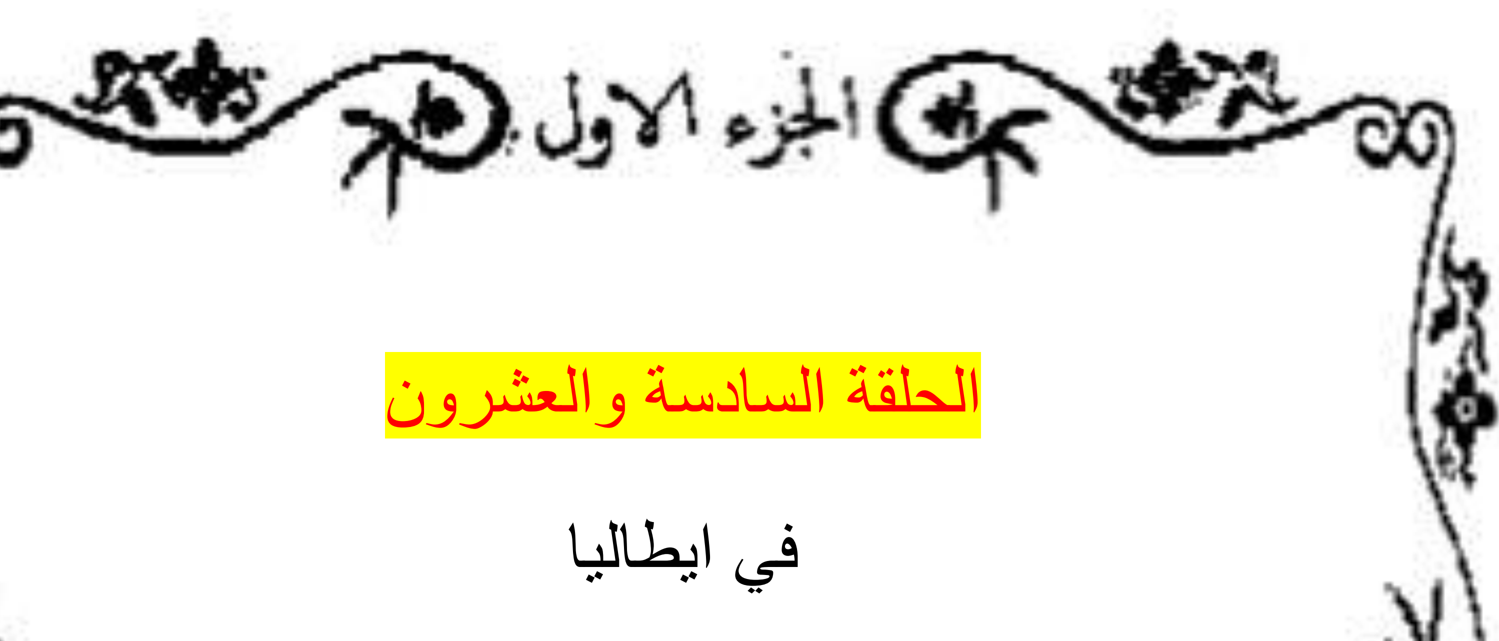
جوري متهربة :تمام انا اسيب تشوف شغلك دلوقتي

فارس :يسلملي الخجلان انا



دلفت الى الخارج وهي على وشك البكاء من الوضع

التي الت اليه حياتها



الحلقة السادسة والعشرون

في ايطاليا

التقط مدالية مفاتحه الفضية ,ثم عدل من هندامه و انطلق خارج المكتب ,توقف عن الحركة واستدار الى السكرتيرا و ......

جواد :الغي كل مواعيد النهاردة خليها لبكرة

السكرتاريا :تحت امرك يا بيه

ثم اكمل طريقه ,البعض ينظر اليه نظرات تأففية واسمئزازية بينما البعض الاخر وخاصة الفتيات ينظرن له نظرات اعجاب ,ولكنه لم يعرهم اي اهتام بل اكمل طريقه بخطوات واثقة وبكل غرور ,الى ان

دلف الى الخارج وجد سيارة فخمة من نوع مرسدس في انتظاره والسائق امامها ما ان رآه حتى فتح له الباب و........

السائق :اتفضل ياباشا

جواد بجدية :على المخزن

السائق وهو يدير محرك السيارة :تحت امرك يابيه

ثم انطلق بسرعة الى اين امره جواد ,بينما ظل جواد يتطلع من الانترنت عن اخبار المشاهير ورؤساء الاموال بملل الى ان لفت انتباهه عنوان مكتوب بالخط الاحمر العريض (تم القاء القبض على اكبر رئيس للشركات استراد وتصدير العطور بفرنسا),وتحت هذا العنوان كانت مندرجة صورة عمه منير ,لم

يصدق للوهلة الاولى وظن انه يشبه عمه فحسب ,ولكن عندما اطلع على المقال وماتضمنه وعن كنية صاحب الصورة تأكد انه عمه ,انصدم من هذا الخبر والصدمة الاكبر كانت عما قيل عنه وعن عمله فهو لايدري ان عمه من كبار رؤساء الاموال الا في هذه اللحظة ......

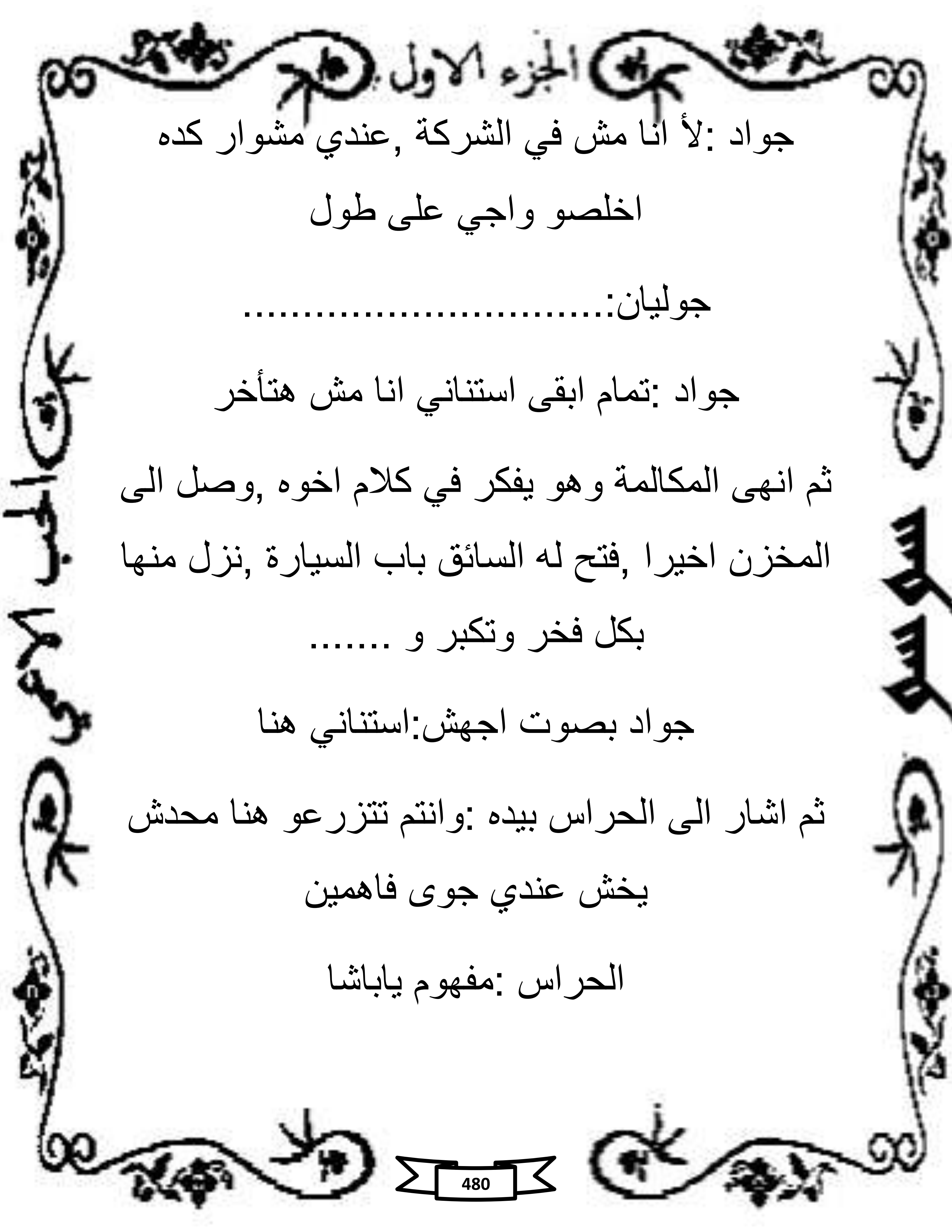
اتصل فورا بجوليان ليخبره عن هذا الخبر الذي نزل عليه كاالصاعقة ....

جواد :جوليان انت شفت الخبر؟

جوليان :...................................

جواد :اه في النت وكل الصفحات تتكلم عنو

جوليان :.........................



جواد :لأ انا مش في الشركة ,عندي مشوار كده اخلصو واجي على طول

جوليان:.................................

جواد :تمام ابقى استناني انا مش هتأخر

ثم انهى المكالمة وهو يفكر في كلام اخوه ,وصل الى المخزن اخيرا ,فتح له السائق باب السيارة ,نزل منها بكل فخر وتكبر و ....

جواد بصوت اجهش:استناني هنا

ثم اشار الى الحراس بيده :وانتم تتزرعو هنا محدش يخش عندي جوى فاهمين

الحراس :مفهوم ياباشا

دلف الى الداخل بخطوات واثقة وعيناه تطلق شرارت غضب وتمهد لثورة على وشك الاندلاع ,اول ما راه ذلك الموظف ارتعدت فرائصه من الخوف ,فقد طغت هيبته في هذا المكان من مجرد حظوره ,هو يتقدم نحو الموظف بينما الموظف يتراجع للخلف بخوف و

....

الموظف بهوف وهو يبتلع ريقه بصعوبة :والله ......والله ....ا...ا...انا ملي....مليش دعوة يابيه

جواد وهو يتقدم اليه بابتسامة خبيثة :اومال مين ياشاطر

الموظف وهو يبتلع ريقه:م......معرفش



جواد وهو ينزع سترته :حنشوف دلوقتي ان كنت تعرف ولا لأ

الموظف وهو يضيق عيناه :حتعمل ايه ؟

جواد وهو يرمي سترته على الطاولة :هعرفك

ثم بلمح البصر لكمه لكمة اوقعته ارضا ,تلاها سيل من الركلات الموجعة و....

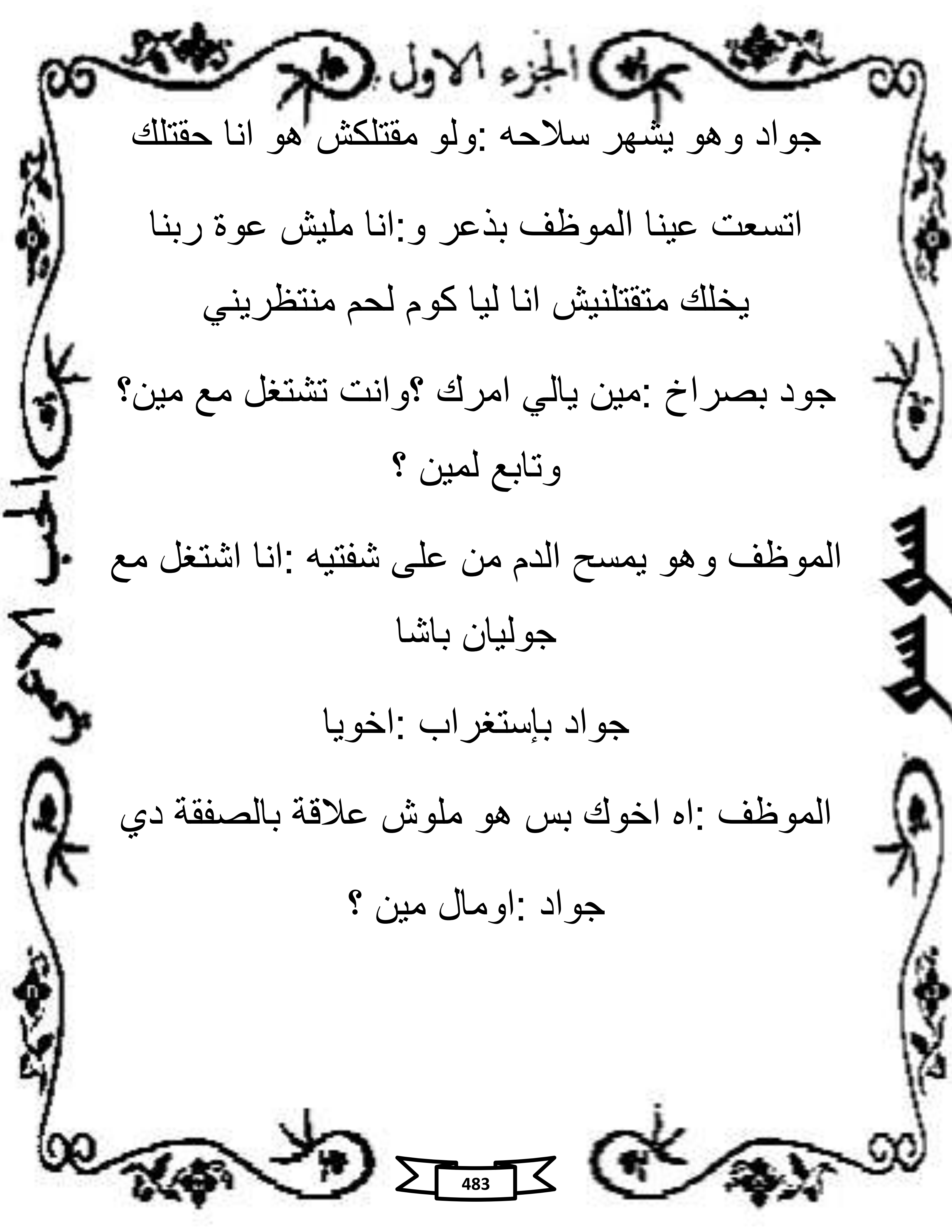
جواد ببرود :عرفت مين ولا لسى

الموظف بالم وهو متكور في الارض:اووه معرفش

امسكه جواد من ياقته وصفعه مرات عديدة و ....

جواد :مين يالي امرك بانك متلغيش الصفقة مين ؟

الموظف والدم يقطر من فمه :لو قلتلك حيقتلني



جواد وهو يشهر سلاحه :ولو مقتلكش هو انا حقتلك

اتسعت عينا الموظف بذعر و:انا مليش عوة ربنا يخلك متقتلنيش انا ليا كوم لحم منتظريني

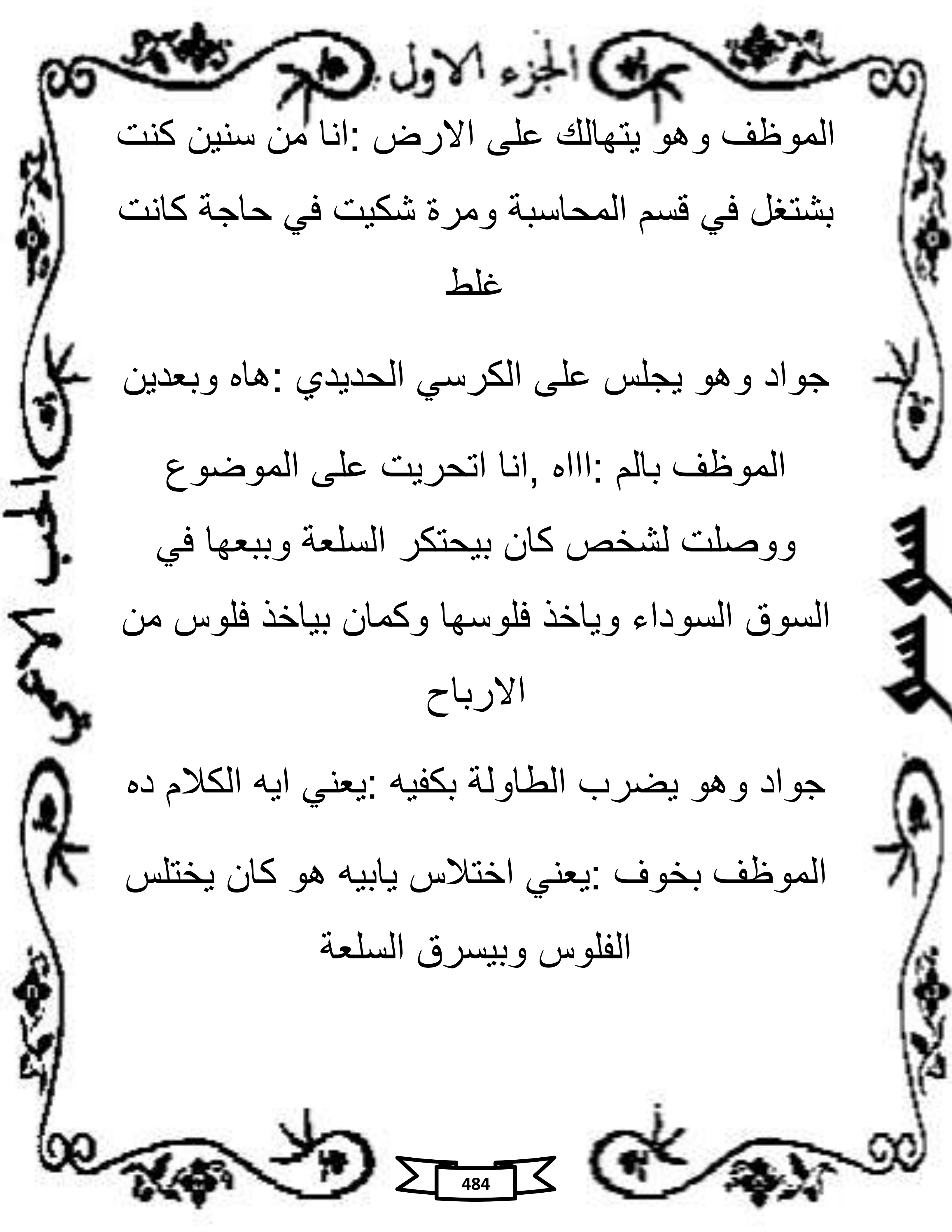
جود بصراخ :مين يالي امرك ؟وانت تشتغل مع مين؟ وتابع لمين ؟

الموظف وهو يمسح الدم من على شفتيه :انا اشتغل مع جوليان باشا

جواد بإستغراب :اخويا

الموظف :اه اخوك بس هو ملوش علاقة بالصفقة دي

جواد :اومال مين ؟



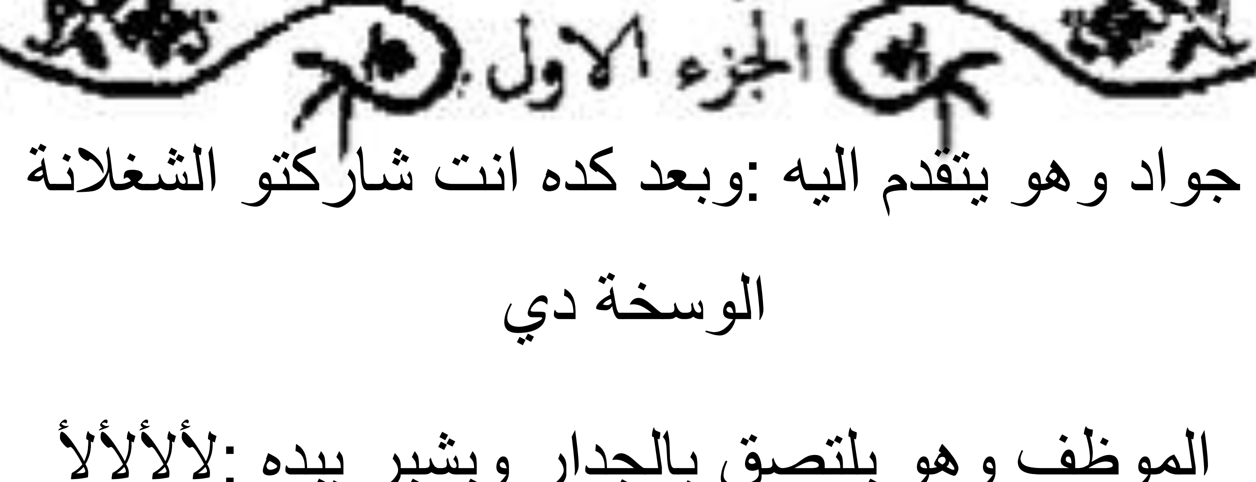
الموظف وهو يتهالك على الارض :انا من سنين كنت بشتغل في قسم المحاسبة ومرة شكيت في حاجة كانت غلط

جواد وهو يجلس على الكرسي الحديدي :هاه وبعدين

الموظف بالم :اااه ,انا اتحريت على الموضوع ووصلت لشخص كان بيحتكر السلعة وببعها في السوق السوداء وياخذ فلوسها وكمان بياخذ فلوس من الارباح

جواد وهو يضرب الطاولة بكفيه :يعني ايه الكلام ده

الموظف بخوف :يعني اختلاس يابيه هو كان يختلس الفلوس وبيسرق السلعة



جواد وهو يتقدم اليه :وبعد كده انت شاركتو الشغلانة الوسخة دي

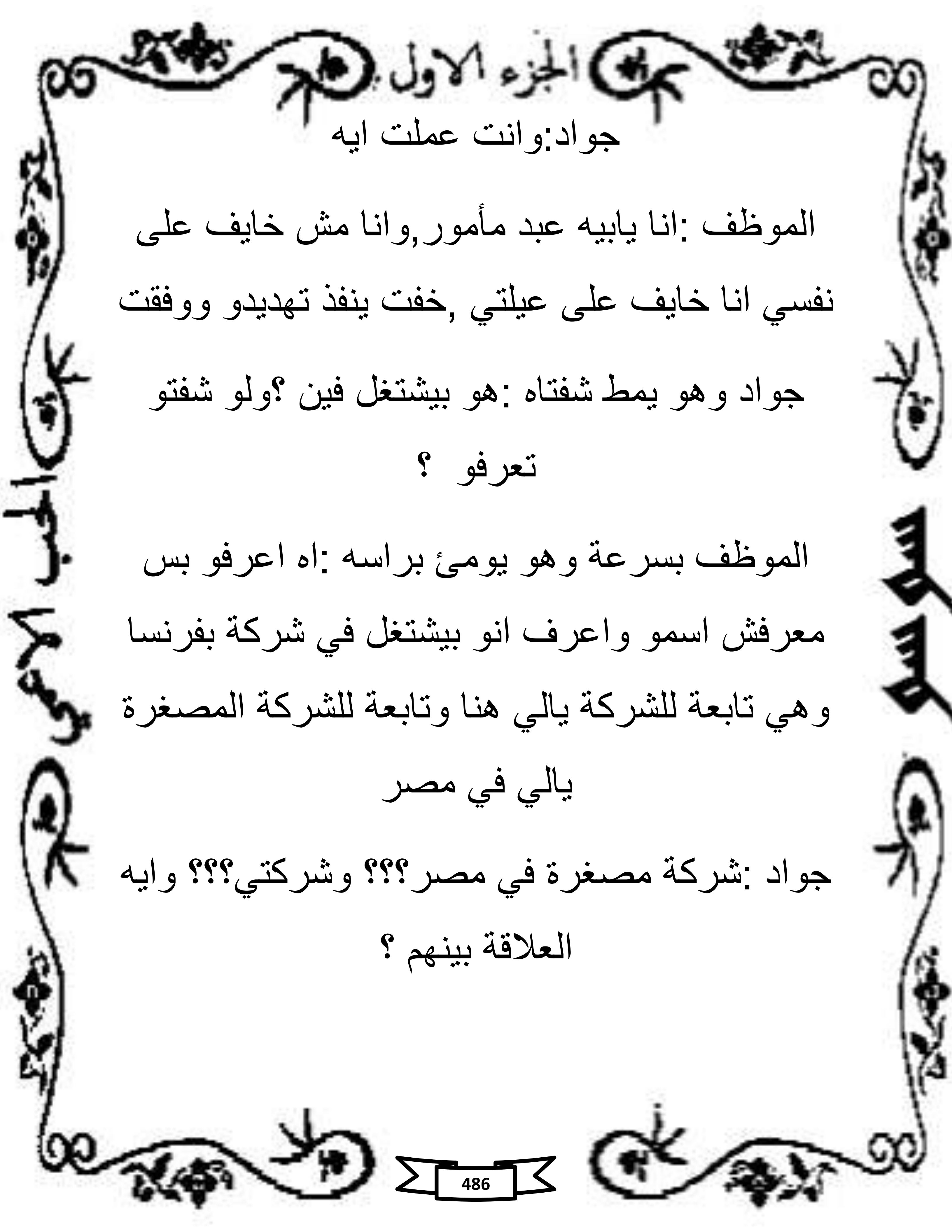
الموظف وهو يلتصق بالجدار ويشير بيده :لألألألأ مش كده

جواد :فهمني عملت ايه

الموظف :انا وصلتلو وواجهتو وكنت هخبر البيه جوليان بس هو هددني بعيلتي

جواد وهو ينحني على ركبتيه و يحدجه بنظرات قاسية:يهددك قلتلي

الموظف وهو يبتلع ريقه ويومئ براسه اجابا :اه هددني بمراتي وببنتي ,لو اني اكشفه ولا اخبر عنه ,وكمان خلاني اشتغل تحت امرتو



جواد:وانت عملت ايه

الموظف :انا يابيه عبد مأمور,وانا مش خايف على نفسي انا خايف على عيلتي ,خفت ينفذ تهديدو ووفقت

جواد وهو يمط شفتاه :هو بيشتغل فين ؟ولو شفتو تعرفو ؟

الموظف بسرعة وهو يومئ براسه :اه اعرفو بس معرفش اسمو واعرف انو بيشتغل في شركة بفرنسا وهي تابعة للشركة يالي هنا وتابعة للشركة المصغرة يالي في مصر

جواد :شركة مصغرة في مصر؟؟؟ وشركتي؟؟؟ وايه العلاقة بينهم ؟

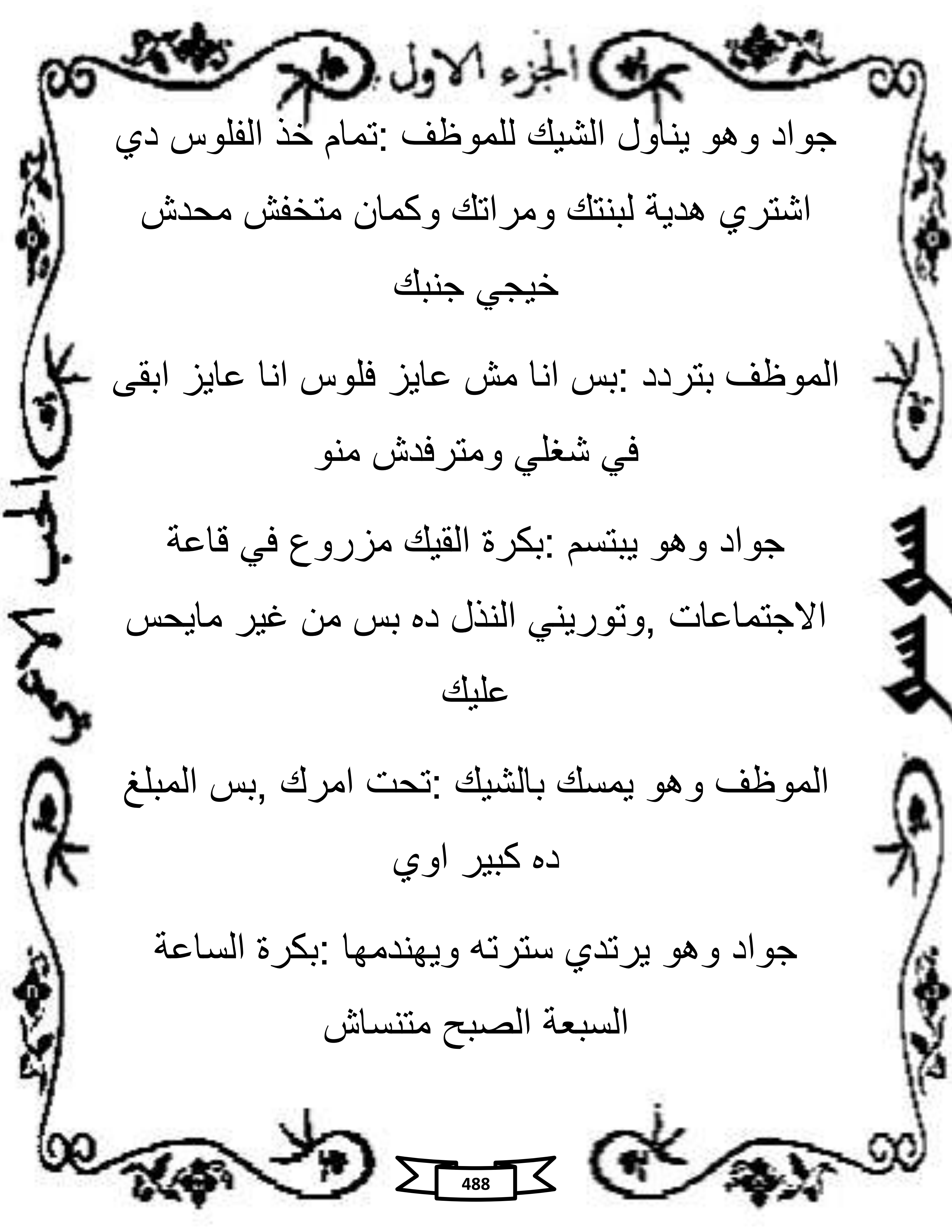
الموظف :انا معرفش بس بيبان من اسمهم انها شركة بين اتنين اخوة وانا معرفهمش ,لاني لما حققت في الموضوع اياه لقيت اسماء المالكين بس مش متذكر اسمهم

جواد وهو يضع يده على خد الموضف ويضربه بضربات خفيفة :تمام وانا حقابلو فين ؟

الموظف بسرعة :في الاجتماع يالي متلغاش هو اكيد حيحضر لانها صفقة مهمة اوي

جواد وهو يمسك دفتر الشيكات في يده :تمام

كتب مبلغ كبير في الشيك ثم ناوله للموظف و ....



جواد وهو يناول الشيك للموظف :تمام خذ الفلوس دي اشتري هدية لبنتك ومراتك وكمان متخفش محدش خيجي جنبك

الموظف بتردد :بس انا مش عايز فلوس انا عايز ابقى في شغلي ومترفدش منو

جواد وهو يبتسم :بكرة القيك مزروع في قاعة الاجتماعات ,وتوريني النذل ده بس من غير مايحس عليك

الموظف وهو يمسك بالشيك :تحت امرك ,بس المبلغ ده كبير اوي

جواد وهو يرتدي سترته ويهندمها :بكرة الساعة السبعة الصبح متنساش

ثم دلف الى الخارج دون ان يزيد كلمة عن كلامه ,بينما الموظف تحامل عن نفسه ونهض عن الارض بصعوبة و ......

الموظف وهو يمسح اثار الدماء على فمه :وانا ايه يالي دخلني في ده كلو ,بس والله استهال لاني عملت حالي المحقق كونان ,ماانا الغبي يسطفلو وانا مالي .....اخخخخ ياعضامي دي اتكسرت

في مصر

في مخفر الشرطة

كان جالسا في مكتب مدير السجن فقد استدعاه للتكلم معه اخر مرة قبل ان يتخذ الاجراءات للازمة معه

الانه قد مر على سجنه ثلاثة اشهر بدون محاكمة

......

مدير السجن :هاه لسى مش حتخبرني

منير :انا معرفش حاجة عن الحاجة يالي لقتوها مدشوسة في الشاحنات بتاعتي

مدير السجن :انت تعترف انو الشاحنات بتعتك

منير :ايوه هي بتاعتي بس معرفش حاجة عن يالي جواها غير السلع

مدير السجن :طيب براحتك ,انا هحولك قضيتك للنيابة العامة وهما حيتصرفو معاك

منير :اهدى يا........,نحلها هنا بينا احسن من النيابة

ثم غمز له و اكمل :قلت ايه

منير وهو يقف من مكانه ودار حول المكتب الى ان صار خلفه :يعني نتفق ,انت تستفاد وانا اطلع من القرف ده هاه قلت ايه

مدير السجن :انت بتحاول ترشيني

منير و هو يضع يده على كتفه وهو يهمس في اذن المدير :تؤ....كلو الا الحرام احنا ناس تخاف ربنا

المدير :اومال دي بتسميها ايه

منير وهو يمط ذراعيه للامام :خدمة قصاد خدمة

مدير السجن وهو يضيق عيناه :5مليون جنيه

منير :تؤ هما 3بس ,والصحاب ميكسفوش بعضهم ولا ايه ؟

مدير السجن :بس انت تعترف انو الحاجات يالي لقوها عناصري مدسوسة بين البضاعة بتاعتك

منير بمراوغة :واحنا ملنا ومال الحاجات خلينا في شغلنا

مدير السجن :طيب اتفقنا بس امتا تناولني منابتي

منير وهويغمز له :لما اشوف النور

مدير السجن :طيب اتفضل لزنزانتك ,اه وبلاش مشاكل الله يكرمك

منير بغرور :متخفش مش حاجي جنب حد ,ويالي شكلولك عني انا معملتش ليهم حاجة غير اني ربتهم وبس

مدير السجن وهو يبتسم :ونعم تربيتك

منير :هو انا ممكن استعمل تلفونك لثواني

مدير السجن :اه اتفضل ,بس كلو بتمنو

منير :تكرم ,متغلاش عليك حاجة

ثم اخذ الهاتف وعبث بعدة ازرار وانتظر الرد ....

منير :انا طالع برا شويا وراجع

المدير :اتفضل

دلف الى الخارج فسمع صوتا ياتي من الهاتف و.....

المحامي :مين معايا

منير بهمس :انا منير اقولك ايه ,جبلي شيك ب3مليون

ج

المحامي :ليه

منير :لاني حعمل يالي مقدرتش تعملو ,وكمان البهايم يالي مسكوهم وورطوني مش عايز اسمع نفسهم فاهم

المحامي :نقتلهم

منير :انا قلتلك كلمة وتنفذ ,اه ومحدش يجيب سيرتي تمام ,اه والخط بتاعتك ده اكسرو وجيب واحد بدالو

المحامي :تمام ,بكرة اكون عندك واكون خلصت عليهم وكمان هغير نمرتي

منير :يلا سلام

كان مدير السجن خلف الباب يسترق السمع ولكن للاسف لم يستطع سماع شيء لان منير كان حريص جدا فهو يعلم مدى دنائته.....

منير وهو يدلف الى الداخل :توشكر ....اهو الفون بتاعتك

مدير السجن :شاويش وصل البيه لزنزانتو

منير :لا خليك متتعبش نفسك انا عارف الطريق

كاد ان يتكلم ولك المدير اوقفه باشارة من يده ,بينما منير تابع سيره الى الاسفل اي الى سجنه

في فرنسا

كان جوري تلملم في اشيائها وتوضب في ملابسها في حقيبتها الصغيرة التى اتت بها من بلادها ,وقعت يدها بالصدفة على ذلك الالبوم المزخرف باللون الذهبي المطرز بالابيض ,نظرت اليه نظرة اشتياق ,نظرة اعادتها لصغرها والى ذكرياتها الجميلة من حب

حياتها ,فتحته بمهل ,فوقع بصرها على صورة له وهو في سن الثالثة عشر يضع قبعة مزركشة وفي يده عصا كان يسميانها عصا الاحلام ,كانت تقف بجنبه و اصدقائهم من بينهم حمزة وجميع افراد عائلته ملتفة حول المائدة التي كانت كعكة الميلاد تتربعها ,تذكرت امنيته قبل ان يطفئ الشموع وسط فرحتهم :تذكرت همسته لها في اذنها بها (اتمنى انك تصيري مراتي), شقت الدموع الساخنة طريقها على وجهها الناعم لتخدشه بمهل ساقطة على الصور نظرت الى الخاتم الذي يتربع اصبعها فزاد نحيبها اكتر ....

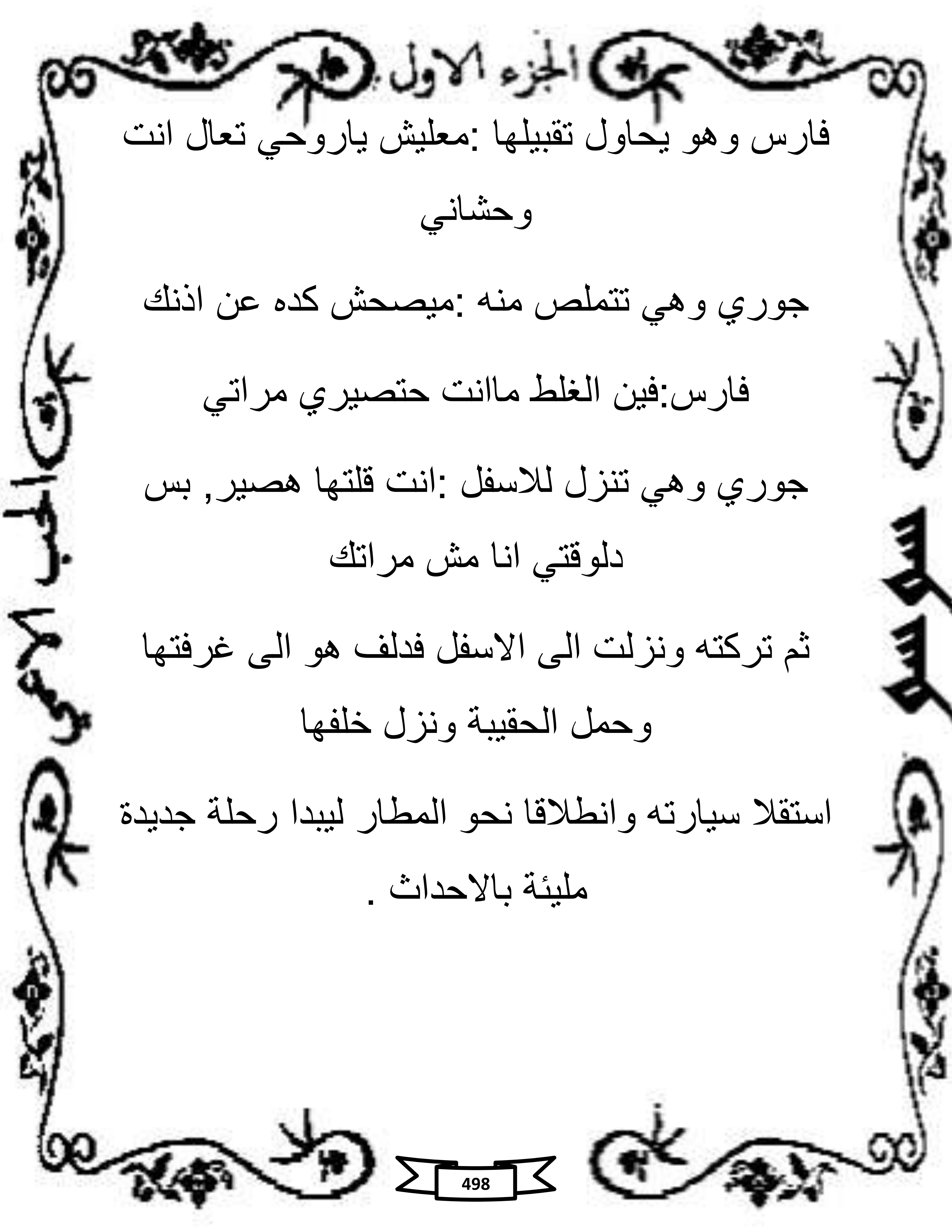
جوري وسط دموعها وهي تقبل الصورة:وحشتني اوي اوي يا قلبي والله بحبك اعشقك انت فين تعال وخدني يا حبيبي, وحشتني مووووت

احست بحركة في الخارج فكففت دموعها بسرعة واخفت الالبوم في حقيبتها تحت ملابسها واكملت توضيب اغراضها ,امسكت بالملف الذي جمعته قبل الحادث ونظرت اليه نظرات لا مبالية ورمت به في حقيبتا بإهمال ,اغلقت سحاب الحقيبة ووضعتها في ركن الغرفة خرجت منها فوجدته ينتظرها و ....

فارس بنظرات اشتياق :اخير طل القمر علينا وحشتيني موت

ثم توجه اليها ليقبلها ولكنها صدته و .....

جوري وهي تدفعه بخفة :اسفة اني اتأخرت عليك كنت بلم حاجتي



فارس وهو يحاول تقبيلها :معليش ياروحي تعال انت وحشاني

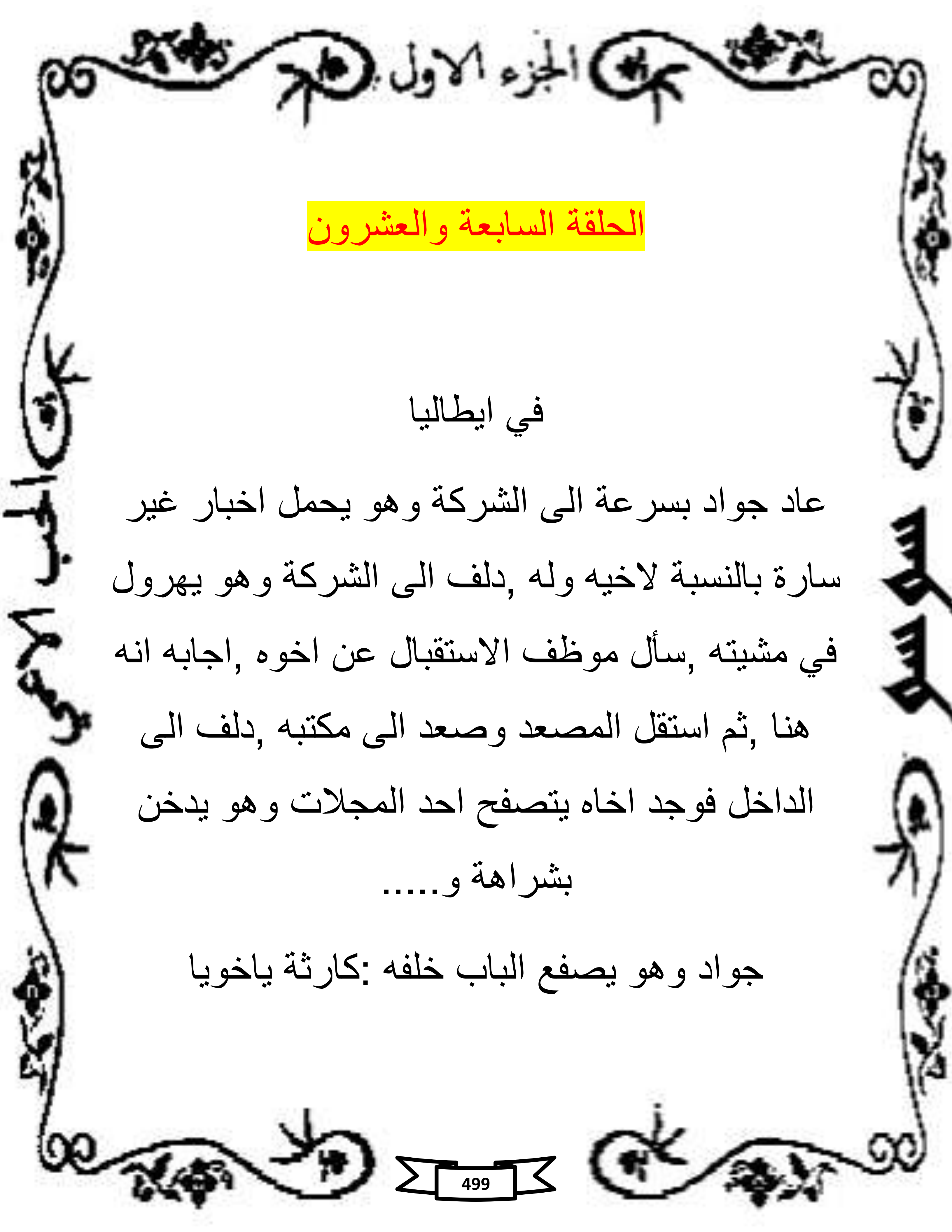
جوري وهي تتملص منه :ميصحش كده عن اذنك

فارس:فين الغلط ماانت حتصيري مراتي

جوري وهي تنزل للاسفل :انت قلتها هصير, بس دلوقتي انا مش مراتك

ثم تركته ونزلت الى الاسفل فدلف هو الى غرفتها وحمل الحقيبة ونزل خلفها

استقلا سيارته وانطلاقا نحو المطار ليبدا رحلة جديدة مليئة بالاحداث .

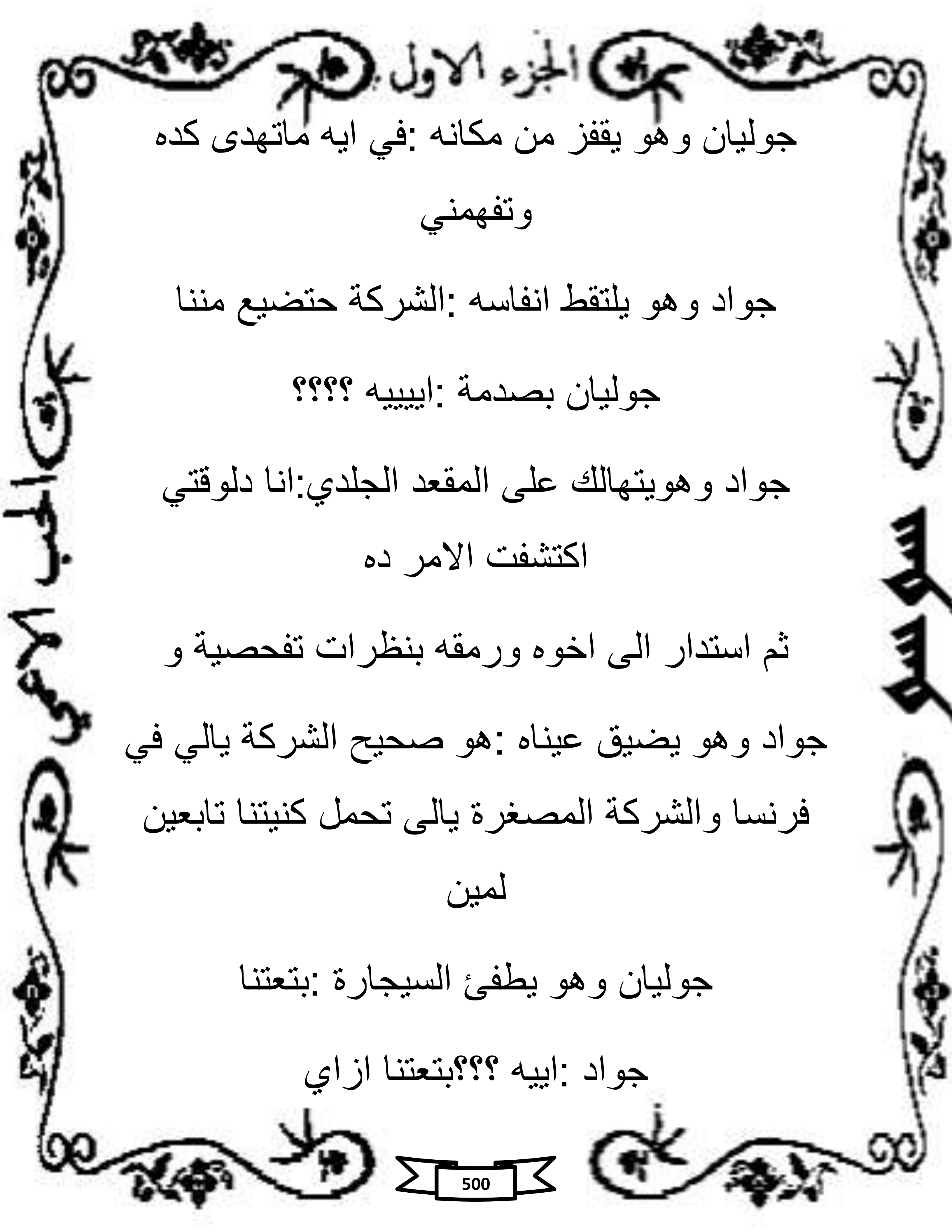


الحلقة السابعة والعشرون

في ايطاليا

عاد جواد بسرعة الى الشركة وهو يحمل اخبار غير سارة بالنسبة لاخيه وله ,دلف الى الشركة وهو يهرول في مشيته ,سأل موظف الاستقبال عن اخوه ,اجابه انه هنا ,ثم استقل المصعد وصعد الى مكتبه ,دلف الى الداخل فوجد اخاه يتصفح احد المجلات وهو يدخن بشراهة و.....

جواد وهو يصفع الباب خلفه :كارثة ياخويا



جوليان وهو يقفز من مكانه :في ايه ماتهدى كده وتفهمني

جواد وهو يلتقط انفاسه :الشركة حتضيع مننا

جوليان بصدمة :اييييه ؟؟؟؟

جواد وهويتهالك على المقعد الجلدي:انا دلوقتي اكتشفت الامر ده

ثم استدار الى اخوه ورمقه بنظرات تفحصية و

جواد وهو يضيق عيناه :هو صحيح الشركة يالي في فرنسا والشركة المصغرة يالى تحمل كنيتنا تابعين لمين

جوليان وهو يطفئ السيجارة :بتعتنا

جواد :اييه ؟؟؟بتعتنا ازاي

جوليان :خلينا في المهم ....انت عرفت ايه ؟وايه هي الكارثة ؟ومين يالي حياخذ شركتنا ؟

جواد :مابراحة انت هتعمل عليا محقق ولا صحافي... وحدة وحدة حخبرك

جوليان وهو يشبك يداه :اتفضل انا سامعك

جواد :انا اديت امر بخصوص الصفقة واجتماعنا مع شركة فرنسية انو يتلغى بس هو متلغاش

جوليان مقاطعا :شركة فرنسية

جواد :ايوه فرنسية ,وبعدين انا ...انا مسكت الموظف يالى كلفتو بالمهمة دي وحققت معاه

جوليان :وبعدين

جواد :في الاول مرضاش يقول يمين يالي اداه الامر من بعدي انو ميلغهاش

جوليان :وعملت ايه ؟

جواد :ضربتو وهددتو بالقتل

جوليان :ياراجل

جواد :متقاطعنيش مرة تانية وبلاش تريقتك دي,وبعدين هو اتكلم وقالي انو رئيس الشركة الفرنسية هو ادلو الامر وهو خاف الانو بيهددو بقتل عيلتو

جوليان بإهتمام :ويهددو ليه ؟

جواد:لانوكشفو وكشف اعمالو الوسخة

ثم اكمل جواد في سرد ماحدث وماعرفه عن ذلك الرجل المجهول بالنسبة له بينما جوليان لا

جوليان :الواطي ابن الكلب والله حوريه العين الحمر

جواد :انت تعرفو ؟

جوليان :اه كان صاحبي وزملي في الجامعة انا خرجتو من بؤرة الفقر وعملتو راجل وفي الاخر ينصب عليا ,هخليه يرجع للمزبلة بتاعتو زي الكلب

جواد :حنعمل ايه دلوقتي ؟

جوليان :ولا حاجة ......نحظر الاجتماع عادي وحسك عينك يشك بحاجة

جواد :تمام ....انا خارج دلوقتي عشان انا عاوز ارتاح شويا ولانو بكرة يوم مهم اوي

جوليان :سلام وانا خبقى اعدي عليك بالليل

جواد :انا مستنياك سلام

تقدم نحو الباب وكاد ان يفتحه لكنه استدار بنصفه و

.....

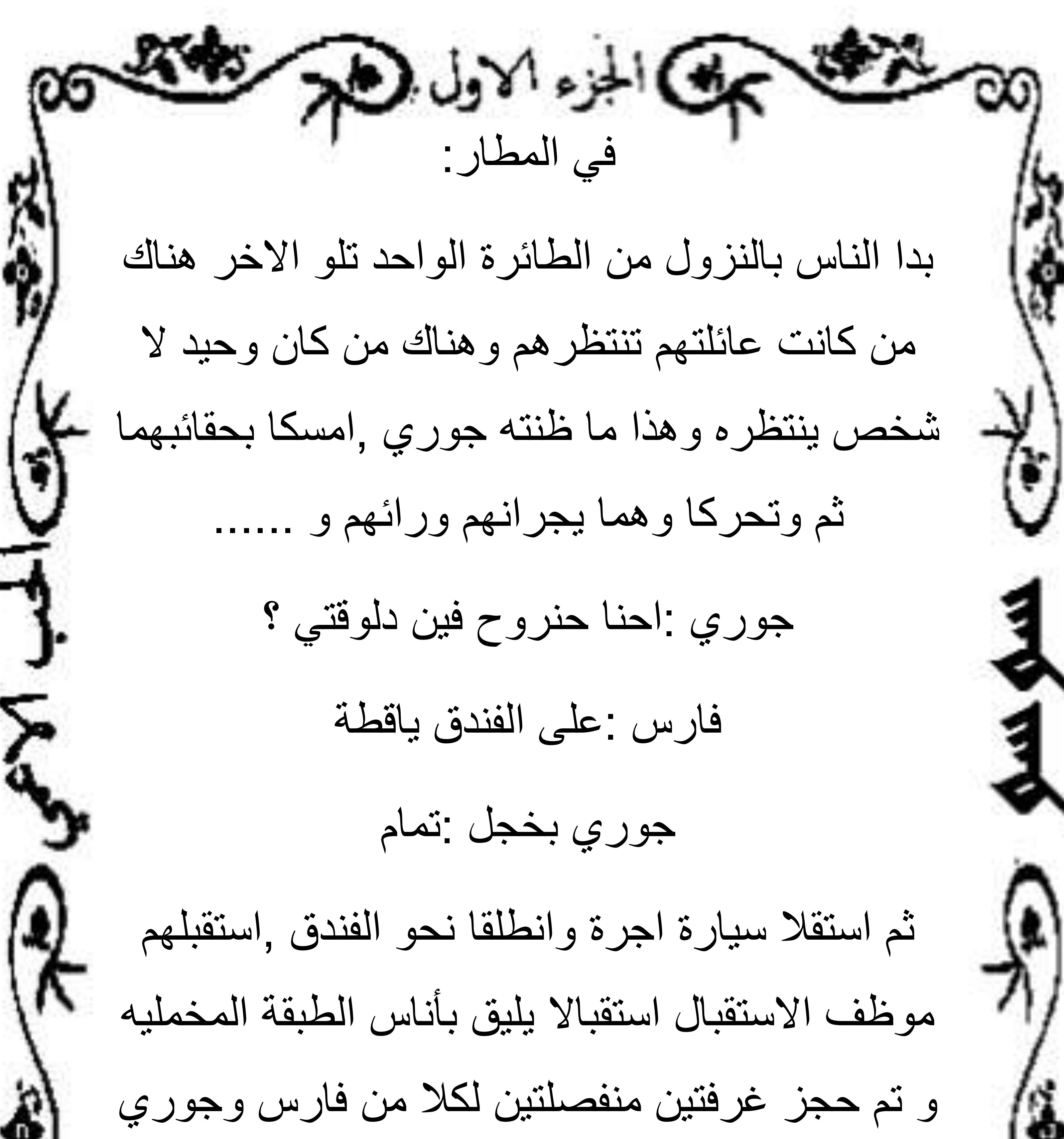
جواد :صحيح انت مقلتليش ايه علاقة الشركة الفرنسية والشركة المصغرة بينا

جوليان وهو يتصفح احد الملفات :مانا جاي الليلة عشان افهمك

جواد وهو يدلف الى الخارج :انا مستنيك

ثم دلف الى الخارج واتجه الى سيارته ,منطلقا نحو فلته ليستريح .

في ايطاليا :



في المطار:

بدا الناس بالنزول من الطائرة الواحد تلو الاخر هناك من كانت عائلتهم تنتظرهم وهناك من كان وحيد لا شخص ينتظره وهذا ما ظننته جوري ,امسكا بحقائبهما ثم وتحركا وهما يجرانهم ورائهم و ......

جوري :احنا حنروح فين دلوقتي ؟

فارس :على الفندق ياقطة

جوري بخجل :تمام

ثم استقلا سيارة اجرة وانطلقا نحو الفندق ,استقبلهم موظف الاستقبال استقبالا يليق بأناس الطبقة المخمليه و تم حجز غرفتين منفصلتين لكلا من فارس وجوري بعد الحاحاها طبعا ......

فارس بضيق :يعني كان لازم نقعد كل واحد وحدو في غرفة بعيد عن التاني

جوري وهو تحاول تلطيف الجو :معليش عشان ناخذ رحتنا احسن

فارس وهو يدلف الى غرفة :ياسلام عشان ناخذ رحتنا

ثم صفع الباب في وجهها ,بينما هي هزت كتفاها بلا مبالاة ودلفت الى غرفتها ,نزعت حذائها وفركت قدمها بتعب ثم دلف الى الحمام لتستحم ,انتهت من حمامها وارتدت ملابسها و .....

جوري وهي تصفف شعرها :وانا ايه يالي دخلني في ام الخطبة دي ,اووف حروح اصالحو

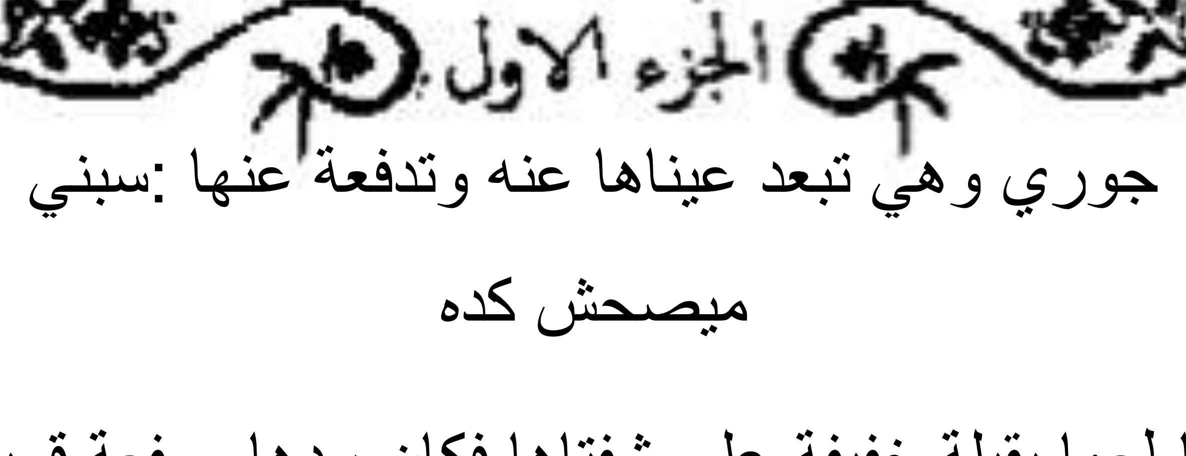
ثم خرجت متجهة الى غرفته طرقت الباب ففتح لها ولكنها شهقت من منظره ,حيث كان يلف المنشفة البيضاء حول خصره ,وكان صدره عاريا ومنشفة اخرى حول عنقه بينما شعره يقطر ماء و ....

فارس بخبث :ايه ده كلها ربعاية خلاتك توحشني كده

جوري وقد تلون وجهها باللون الاحمر:انا اسفة مكانش قصدي

همت بالمغادرة ولكنه كان الاسرع في مسكها من معصمها وجذبها اليه بقوة ,فلتصقت بصدره العاري و ......

فارس وهو ينظر في عيناها بنظرات اربكتها :ايه د هانت رايحة كده على طول ,مفيش حتى بوسة



جوري وهي تبعد عيناها عنه وتدفعة عنها :سبني ميصحش كده

قاطعها بقبلة خفيفة على شفتاها فكان ردها صفعة قوية و ......

فارس وهو مدير وجهه من الصفعة :عارفة لو مكنتش بحبك ,كنت هندمك عن القلم ده

ثم نظر اليها بنظرات شريرة و ....

فارس بصوت جهوي :براااااااااا

قفزت جوري على اثر صراخه و ....

فارس :برااااا

جرت جوري الى غرفتها وقلبها ينبض بعنف دلفت الى الحمام لتغسل وجهها بالماء البارد و....

جوري وهي تبكي وترى نفسها في المرآة :مش ذني انا ,سامحني يابابا انا عمري ماهوطي راسك في الطين

ثم تهالكت على الارض وهي تبكي بحرقة ....

جوري :كلو بسبك ياجواد كل ده يالي بيحصلي بسببك ,خنتني ليه ,هاه خنت ليه ؟ليه خنت ثقتي فيك ليه كسرت قلبي وخلتني ابعد عن اهلي واتخلى عنك ليه ؟ليه ما حفظتش عن حبك ليا عملتك ايه عشان تذوقني العذاب ده ؟والله بحبك ومش قادرة انساك ,ليه, ليه, ليه ياقلبي دايما بتبض بإسمو ليه ,بعد كل ده بعد ما وجعك وخلاك تنزف دم لسه بتصرخ بإسمو ....

نهضت من الارضية ودلفت خارج الحمام وهي تبكي ,تهالك على السرير وهي تحتظن صورته وتظمها الى

صدرها وظلت تبكي الى ان سرقها النوم واخذها الى عالم الاحلام ,حيث ينتظرها فارسها .

في مصر

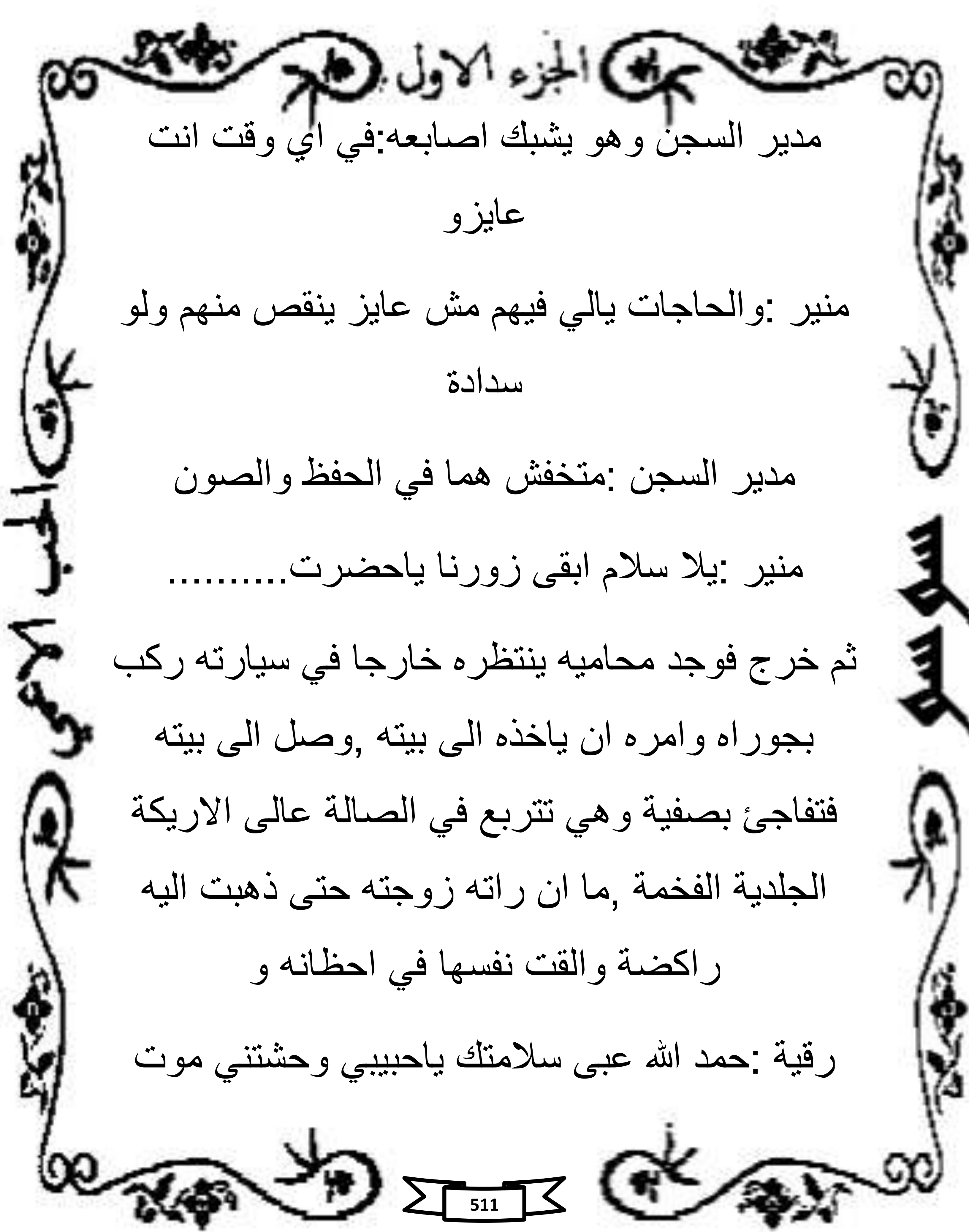
بالفعل اتى المحامي وسلم الشيك الى رب عمله وهو بدوره امضاه وسلمه الى مدير السجن

مدير السجن وهو يتفحص الشيك :الحمد الله على سلامتك

منير: الله يسلمك ,وانتذكر التتفاق يالي بينا محبش حد يعرف يسه

مدير السجن :عيب عليك ,هو احنا عيال

منير :اه وكمان امتا حستلم شاحنات بتاعتي



مدير السجن وهو يشبك اصابعه:في اي وقت انت عايزو

منير :والحاجات يالي فيهم مش عايز ينقص منهم ولو سدادة

مدير السجن :متخفش هما في الحفظ والصون

منير :يلا سلام ابقى زورنا ياحضرت..........

ثم خرج فوجد محاميه ينتظره خارجا في سيارته ركب بجوراه وامره ان ياخذه الى بيته ,وصل الى بيته فتفاجئ بصفية وهي تتربع في الصالة عالى الاريكة الجلدية الفخمة ,ما ان راته زوجته حتى ذهبت اليه راكضة والقت نفسها في احظانه و

رقية :حمد الله عبى سلامتك ياحبيبي وحشتني موت

منير وهو يرمق صفية بنظرات استفسارية عن ماهية وجودها هنا:وانا كمان وحشتني مووووت ياقلبي

ثم اشار بيده نحو صفية التي كانت ترتشف في الشاي وعلى وجهها ابتسامة انتصارو

منير :ودي تعمل ايه هنا ؟

رقية وهي تسحبه خلقها نحو المطبخ :تعال انا هفهمك

ثم جلسا سويا على الطاولة و

منير :اتفضلي انا بسمع

رقية :فاكر اليوم يالي قبضو فيه عليك

منير بتوجس وهو ينظر اليها :اه فاكر وده يوم يتنسي اصلا

رقية :يتذكر وما ينعاد ,المهم بالليل كنت نايمة فصحيت على صوت الباب يخبط انا في البداية خفت بس بعدها اتشجعت وسألت مين وكنت فاكر يالي ورا الباب انت ,بس لا خاب ظني وكان يالي رد صوت ولية وهي بتبكي ,فتحت الباب بسرعة اتصدمت لاني لقيتها الست صفية ,واول ما فتحت الباب اترمت في حضني تبكي بعدها اغمى عليها انا دخلتها للبيت وقفلت الباب ,صحيح انا ما بطقهاش بس اتخضيت وشفقت عليها

منير :وبعدين

رقية :بعدين لما دخلتها للصالة لقيت جسمها كل دم وهدومها متقطعة وكدمات على وشها لانو كان باين انها اتضرب بوحشية ,انا معرفتش هعمل ايه ,اول

حاجة فيقتها وبعدين هي بدت تبكي بهستريا وتقول كلام مش مفهوم انا حاولت اني اهديها واخذتها في الحضن

منير وقد بدى عليه الضيق وقلة الصبر:هاه وبعدين من الاخر جرالها ايه ومين يالي بهدلها كده

رقية :لما هديت سألتها فقتلي انهم اتهجمو عليها في بيتها وضربوها وسرقو كل يالي عندها من فلوس وذهب والاخطرمن كده حاولو يغتصبوها فهي هربت منهم وسابت البيت وكل حاجة وجات عندي لانو ملهاش مكان تاني غير ده ,وانا صحيح بيني وبينها خلافات وهي ما طقني وانا مابطقها بس هي تبقى ولية زي زيها عشان كده انا عرضت عليها تبقى هنا عندنا لحد من شوف ليها حل

منير وهو يستمع لها ويتكلم في نفسه :اخخخ ياواطية ياسافله عرفتي تلعبيها صح

رقية :انت شردت فين ,انا بكلمك

منير :هاه لا انا معاك ...وهي عملت بلاغ للبوليس ولا لأ

رقية :حاولت معها بس هي رفضت ,ورفضت حتى تروح للمشفى عشان نطمن عليها

منيربهمس :الحمد الله

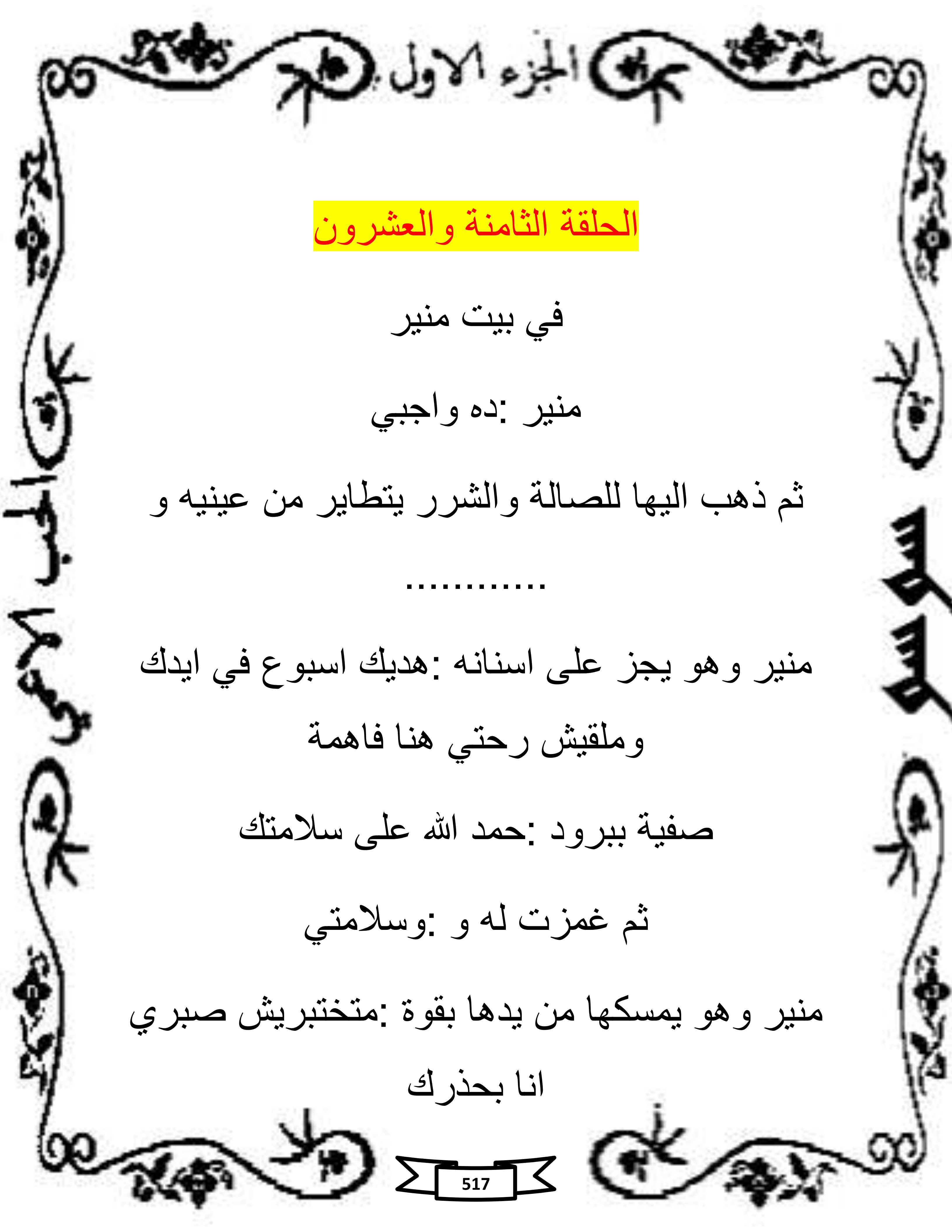
رقية :انت بتقول حاجة

منير وهو يقف :لأ...بقول حمد لله على سلامتها حروح اشوفها وراجع اعمليلي شاي

رقية :خير ماتعمل



منير :ده واجبي



الحلقة الثامنة والعشرون

في بيت منير

منير :ده واجبي

ثم ذهب اليها للصالة والشرر يتطاير من عينيه و

....

منير وهو يجز على اسنانه :هديك اسبوع في ايدك وملقيش رحتي هنا فاهمة

صفية ببرود :حمد الله على سلامتك

ثم غمزت له و :وسلامتي

منير وهو يمسكها من يدها بقوة :متختبريش صبري انا بحذرك

صفية وهي تعبث بقميصه :عارفة يادلعي

ازال يدها عنه بعنف :زي مقلتلك اسبوع بالكتير وتغوري من هنا

صفية ببرود :هفكر

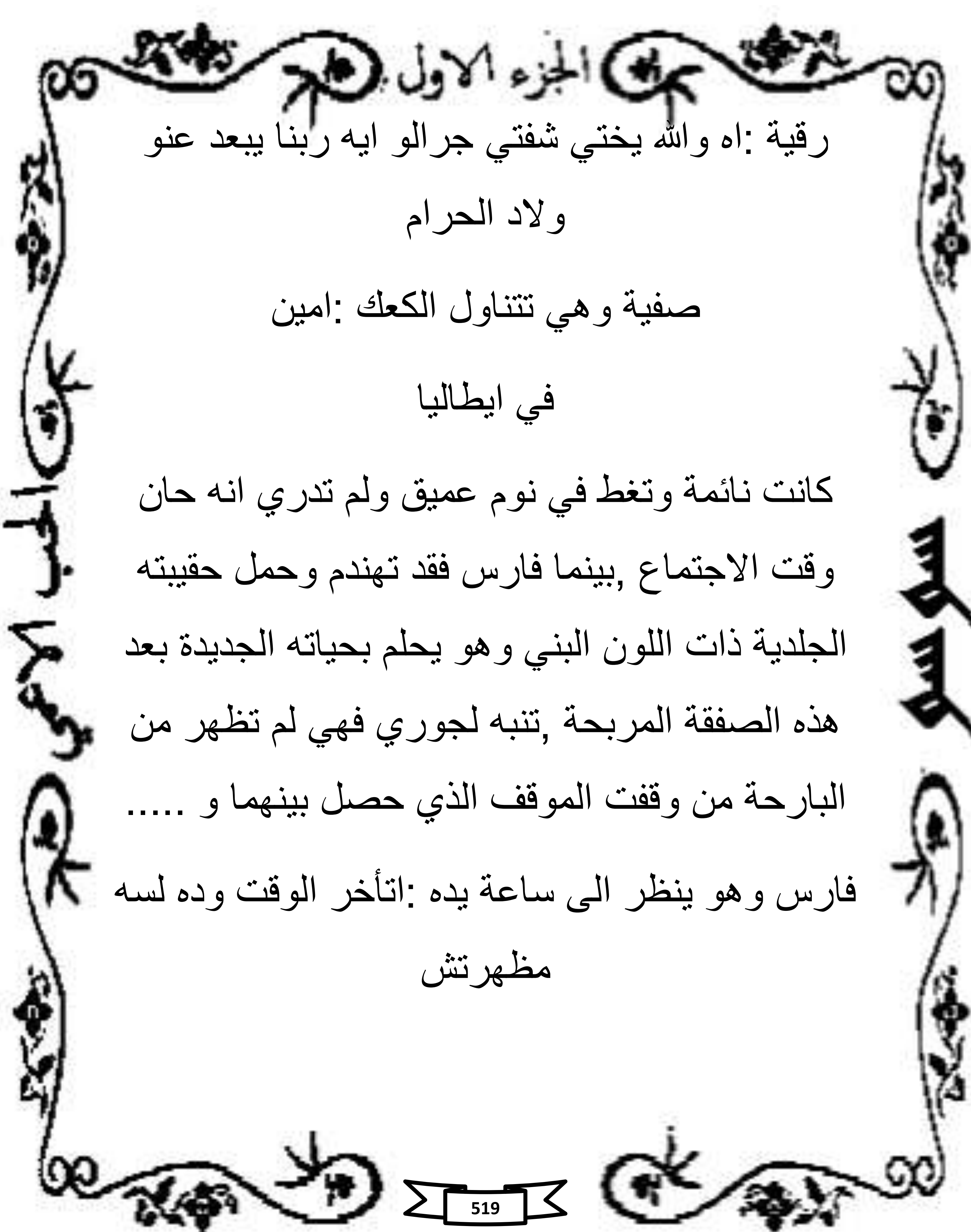
منير :واطية صحيح

صفية :مرسي يسلم بؤ ك ده من زوقك والله

صعد منير الى الاعلى ليستريح في غرفته بعدما القى عليها نظرة اشمئزازية , اتت رقية بصينية الشاي والكعك و

رقية :الله فين منير

صفية :هو سلم عليا ورحب بيا هنا وبعدين طلع لاوضتو يا حرام باين عليه تعبان



رقية :اه والله يختي شفتي جرالو ايه ربنا يبعد عنو ولاد الحرام

صفية وهي تتناول الكعك :امين

في ايطاليا

كانت نائمة وتغط في نوم عميق ولم تدري انه حان وقت الاجتماع ,بينما فارس فقد تهندم وحمل حقيبته الجلدية ذات اللون البني وهو يحلم بحياته الجديدة بعد هذه الصفقة المربحة ,تنبه لجوري فهي لم تظهر من البارحة من وقفت الموقف الذي حصل بينهما و .....

فارس وهو ينظر الى ساعة يده :اتأخر الوقت وده لسه مظهرتش

فارس وهو ينزل للاسفل ليأتي بالمفتاح الالكتروني البديل لغرفتها :حفاجأها واصحيها بنفسي

بالفعل فقد حصل على مبتغاه ودلف الى الغرفة وهو يصفر بزهو وجدها نائمة كاالملاك ,ازاح الستائر على النوافذ لتتسلل اشعة الشمش الى الغرفة وتحط بخيوطها على شعرها الذي زاد جمالا بلونه الذهبي ومع خيوط الشمس ,تقدم نحوها ووضع يده على شعرها واصابعه تتخلله بلطف ,ابتسمت بعفوية و......

جوري وهي تبتسم :جودي ليه تصحيني دلوقتي لسه بدري على معادنا

نهض بسرعة عن الفراش و حركها بعنف :مين جودي اصحي يلا

جوري وهي تنتهض بسرعة وتعدل في جلستها :انت ايه يالي جابك هنا ودخلت ازاي

فارس وهو يمسكها من يده بقوة :مين جودي ده حبيبك صح

جوري بتلعثم :محدش

فارس وهو ينظر لساعة يده :عموما احنا معندناش وقت نضيعو الاجتماع حيبتدي كمان نص ساعة يلا البسي هدومك ,بعدين نتفاهم

جوري بخوف:اه تمام بس اسبقني انت وانا ححصلك للشركة

فارس بعناد:لأرجلي على رجلك

جوري بإصرار:لأاسبقني لاني حتأخر شويا مانت عارف النسون عشان مأخركش معا

فارس بعناد اكبر:لأ انا حنتظرك ان شاء الله لبكرة

جوري بلطف :انا قلتلك تسبقني انت عشان ميضنوش اننا مستهترين في مواعدنا فإنت لما تكون حاضر انا تأخير ميهمهمش في حاجة لانو انت الاصل

فارس بغرور :عارف د هاني انا لاصل

جوري وهي تنهض من الفراش :يلا روح الحق لاجتماع وانا نص ساعة بالكتير اكون عندك تمام

فارس وهو يقبلها بقبلة خاطفة ويجري بسرعة :موووح عشان متدنيش قلم تاني

ضحكت بخفة لدعابته هذه ,ثم استدارت ,اغلقت الباب خلفها واتكأت عليه و.....

جوري :انا معرفش ليه قلبي يدق بسرعة يارب عدي الاجتماع ده على خير

ثم توجهت الى الحمام لتستحم ,لتبدا مشوار حياتها من جديد.

في فيلا جواد :

خرج من الحمام وهو يسمع في صوت ينده عليه شعر بالاختناق من ذلك الصوت ,عجبا لامره هل اصبح صوت امه مزعجا بالنسبة له ؟لم يرد عليها وانما ذهب الى تلك الخزانة الراقية وبحث بعينه بين اصناف البدلات الفاخرة عما يناسب هذا اليوم ,بالفعل وجد

ظالته حيث اخرج بدلة رمادية اللون مع قميصها الابيض الناصع وربطة عنق رمادية مخططة بالابيض ,ارتدى ملابسه ثم وقف امام المراة يتامل نفسه وهو يصفر بزهو غير عابئ بذلك الصوت المزعج بالنسبة له ....وضع رشات من عطره الفاخر والقى بها على السرير بإهمال .....

نزل الدرج بتباهي فقابلته امه رجا بإبتسامة مشرقة ونظرات ام الحنونة ...غص بصره عنها كأنها غير موجودة و.....

رجا:بسم الله مشاء الله ربنا يحميك يابني

اثارت هذه الكلمات خنقه ,استدار اليها بوجه عابس لاينم عن الخير مطلقا و....

جواد وهو يشير له باصبعه مهددا:اياك وثم اياك اسمع منك الكلمة دي ,لانو انا امي ماتت من يوم ماسبتني في صحراء الحياة لوحدي

رجا بحنان وهي تحاول ان تلمسه :متقولش كده يابني انا قدامك اهو بص

جواد وهو يرجع للخلف :متلمسنيش بإيدك الوسخة انا امي ماتت وياريت متشوهيش صورتها يالي في دماغي

رجا ببكاء :انت ابني ولما تسمع قصتي هتعذرني

جواد:انا معنديش وقت لاسمع كذبك وحججك الملفقة عشان تخليني اتعاطف معاك واسامحك ,وكمان انت وقصتك متهمونيش في حاجة

ثم اخذ نفسا عميا واكمل :انا طول عمري عشت وحيد ويتيم حتى بوجود بابا كنت وحيد وهظل وحيد واموت وحيد فبلاش تتعبي نفسك يا رجا هانم

رجا :حرام عليك يابني تظلمني انت كمان وانا مصدقت ولقيتك وشفت قبل ماموت

جواد وقد سيطرت عليه حالة من الغضب :اظلمك ....انت تعرفي ايه عن الظلم ياهانم ....تعرفي ايه عن الوحدة تعرفي ايه عن حياة بدون حضن يحميك ....

كادت ان تحتظنه ولكنه دفعها بقوة لتسقط على الارض متألمة باكية ,ولكن حتى هذا المشهد لم يحرك فيه شعلرة واحد بل انه التفت الى وهو يعدل في سترته وبكل برود تشدق ب........

جواد :ياريت يا .....حرام حتى انطق اسمك .....ارجع مشوفش وشك هنا ..اه قبل ماانسى نظفي البيت كويس وخدي بقشيشك وغوري من هنا في داهية تاخذك

القى عليها هذه الكلمات ثم خرج وصفع الباب خلفه بقوة غير عابئ لنظراتها الحزينة ولا لقلبها المنكسر اثر كلماته بينما هي ظلت على وضعها في الارض تبكي بشدة و......

رجا :حرام يالي بيحصل فيا ده, وانا ذنبي ايه عملت ايه ؟بس كلو منك يامفتري حرقت قلبي على ابني وهو بعيد عني وحتى وهو قريب مني ربنا يحرقك وياخذلي حقي منك يا قادر ياكريم

في الخارج

ركب في سيارته وصفع بابها بقوة وهو يبكي بلا شعور لايدري لما هذه الدموع اهي دموع شفقة على من انجبته للدنيا وتركته يواجه مصيره المحتوم بنفسه؟ ام هي دموع لرثاء حاله؟ فهو لم يتوقع يوما ان يكون بهذه القسوة خاصة مع اعز شخص الى قلبه والذي كان دائما يلتقي معه في احلامه لمواسته في دنياه ضرب المقود بعصبية و......

جواد وهو يعيد شريط حياته السابقة ويتراقص امام عينه بلا انقطاع:انا بكرهك يارجا بكرهك ومش هرحمك ابدا مش هرحمك

ثم ادار محرك سيارته وانطلق بسرعة ناسيا تمام ذلك الاجتماع المزعوم .

في الشركة :

اجتمع الكل حول الطاولة المستديرة ذات اللون البني وجلسو على الكراسي الجلدية المريحة منتظرين رئيس الشركة بما فيهم فارس الذي كان يتبسم للكل ابتسامة نصر ,ويتفقد الباب من فينة الى اخرى متوقع قدوم جوري ,ليتفاخر بها امام الجميع على انها تلميذته اولا وزوجته المستقبلية ثانيا ......

جلس جوليان خلف المكتب القابع في ركن الغرفة وهو ممسك بهاتفه بتوتر ,لان اخاه لم يتصل به ولم ياتي بعد ,فهما الاثنان لهما مهمة ويجب ان يكملاها على اتمم وجه ....

امسك بهاتفه واتصل على رقم جواد اتصل واتصل ولكن دون جدوى مامن مجيب ,تسلل بعض من الخوف والاضطراب الى فؤاده ولكنه حاول جاهدا ان

يسيطر على نفسه من اجل الحاضرين وهيبته امامهم.......

كان مستلقيا على كرسي في السيارة مسندا راسه الى الخلف مغمض العيون يفكر ويفكر ويفكر فقط لم ينتبه لا للوقت ولا لهاتفه الذي كان يرن مرارا وتكرارا......تنهد بعمق ثم اعتدل في جلسته ...كفف دموعه ونظر الى هاتفه فوجد ان الوقت تاخر كثير وعدة مكالمات فائتة من جوليان ....

جواد :اوبااا ده الوقت اتأخر خالص ومحستش عليه

ثم ادار محرك السيارة وانطلق بسرعة الى الشركة ماهي الا ربع ساعة حتى كان يصف سيارته امامها فياتي الحارس ليفتح له الباب مغدقا عليه بسيل من كلماته المعسولة للترحيب به مجاملة لاغير ,وهو

بدوره لم يعره اهتمام بل انه رمى اليه بمفتاح السيارة ليركنها في الجراج ,ثم بخطوات عريضة وغاضبة يتوجه الى قاعة الاجتماعات ,تنهدا طويلا لينفث عن صدره دخان احتراقه الداخلي,اللذي كان سببه مواجهة امه ,فتح الباب الكل ينظر اليه بصمت" ,قطع هذا الصمت صوت جوليان و........

جوليان وهويقوم مرحب به :ياهلا وسهلا ياباشا

جواد وقد احس بسخرية اخوه:اهلا بيك يابيه

ثم جلس على كرسيه الجلدي الفخم وفتح قفل سترته ليجلس بإرياحية اكبر ومد يداه الى الامام وهو يشبك اصابع يده وينظر الى الكل بنظرات متفحصة الى ان وقع بصره على فارس و ....

جواد بهدوء وابتسامة :مرحبا بيك يا حضرت.......

فارس مقاطعا :فارس رئيس ومدير شركة النور للعطور بفرنسا

جواد :تشرفت بيك

فارس :الشرف ليا

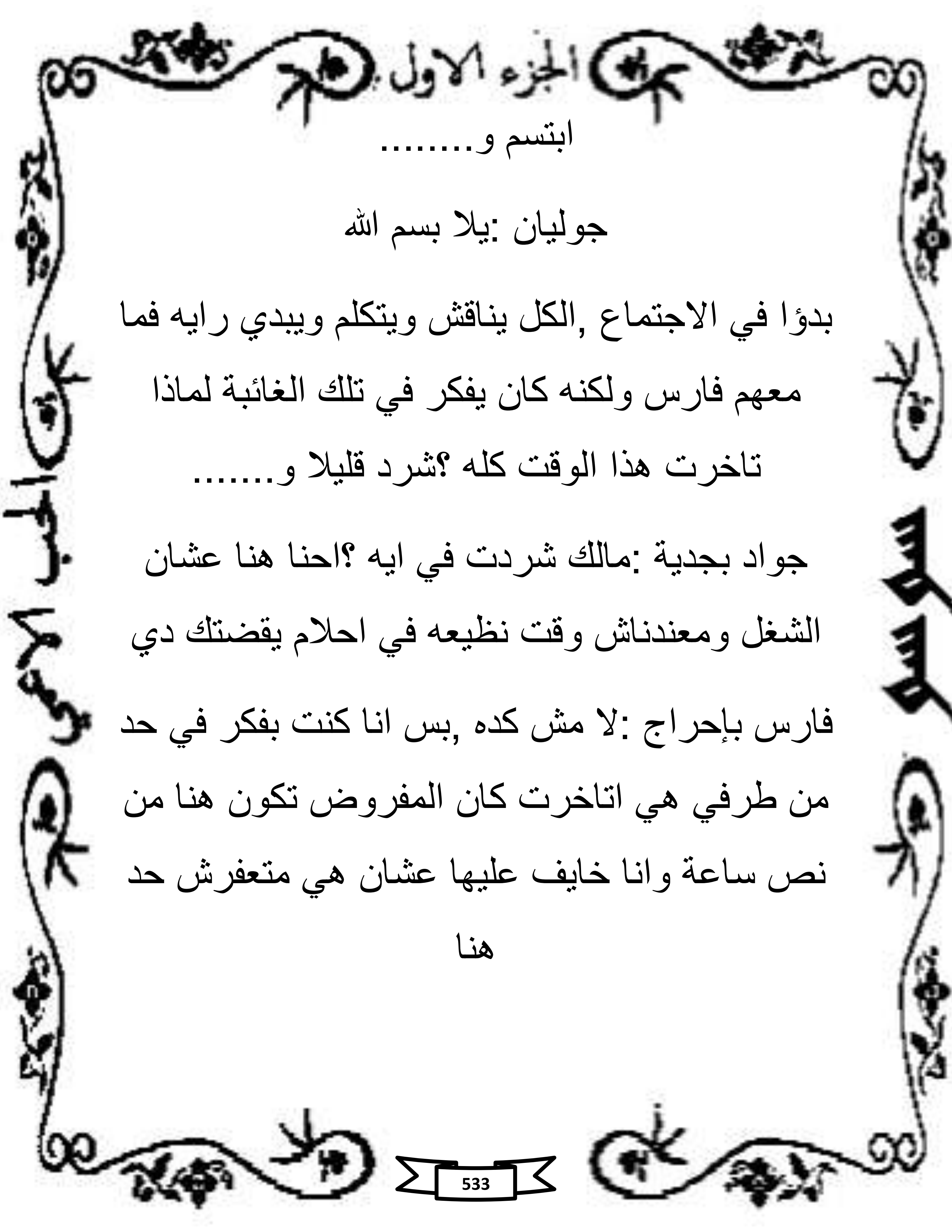
جواد وهو يشير بيداه :هاه هنبتدي منين

ثم غمز للموظف الذي كان جالسا مقابلا لفارس و.....

جواد :طبعا هنبدي بيك يا حضرت ,هاه فيها ايه ملفاتك

الموظف :اتفضل ياباشا اهم قدامك شوف انت احسن

امسك جواد بالملفات وظل يقلب اوراقها بعناية ثم اودعها لاخوه جوليان ليتفحصها مرة اخرى



ابتسم و........

جوليان :يلا بسم الله

بدؤا في الاجتماع ,الكل يناقش ويتكلم ويبدي رايه فما معهم فارس ولكنه كان يفكر في تلك الغائبة لماذا تاخرت هذا الوقت كله ؟شرد قليلا و.......

جواد بجدية :مالك شردت في ايه ؟احنا هنا عشان الشغل ومعندناش وقت نظيعه في احلام يقضتك دي

فارس بإحراج :لا مش كده ,بس انا كنت بفكر في حد من طرفي هي اتاخرت كان المفروض تكون هنا من نص ساعة وانا خايف عليها عشان هي متعفرش حد هنا

جواد :وانا مالي ومالها ,انت هنا ياتركز معانا يا تطلع برا وتحلم برحتك فاهم

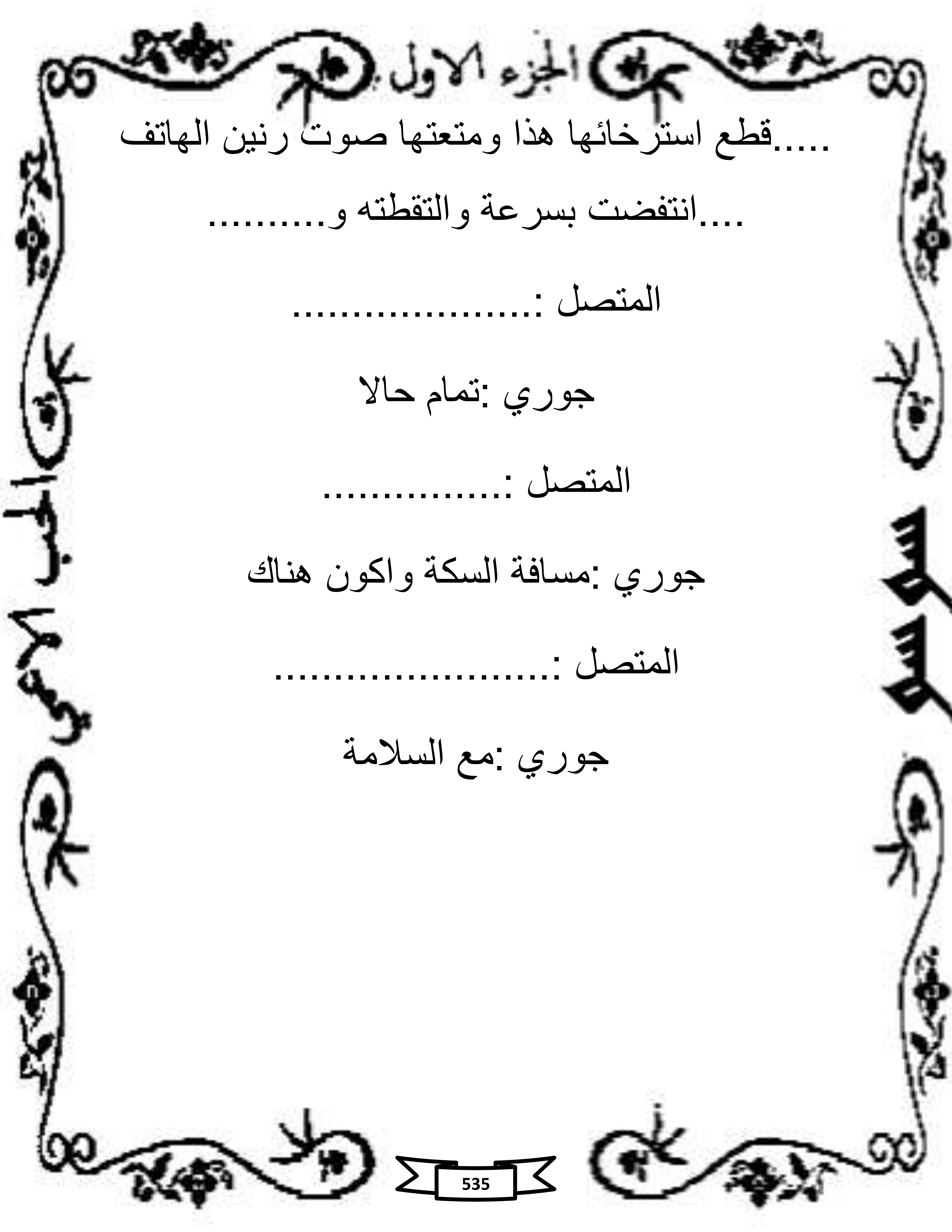
فارس :اسف يابيه

جواد وهو ينظر اليه شيزار:كملو بتبصو على ايه

بالفعل تم استأناف الاجتماع وظلت النظرات المبهمة متدوالة بين جواد وفارس الذي كان يفكر في الغائبة

عند جوري:

كانت مستلقية في البانيو ومغمسة جسدها كليا في الماء ,مغمضة العينين تسرح في عالم اخر متناسية تماما امر الاجتماع , تفكر وتفكر .....غارقة في احلام اليقضة ,متناسية الواقع ,تاركة جسدها مسترخي في الماء الدافئ ومطلقة العنان لروحها لتعانق الاحبة



.....قطع استرخائها هذا ومتعتها صوت رنين الهاتف

....انتفضت بسرعة والتقطته و..........

المتصل :....................

جوري :تمام حالا

المتصل :...............

جوري :مسافة السكة واكون هناك

المتصل :......................

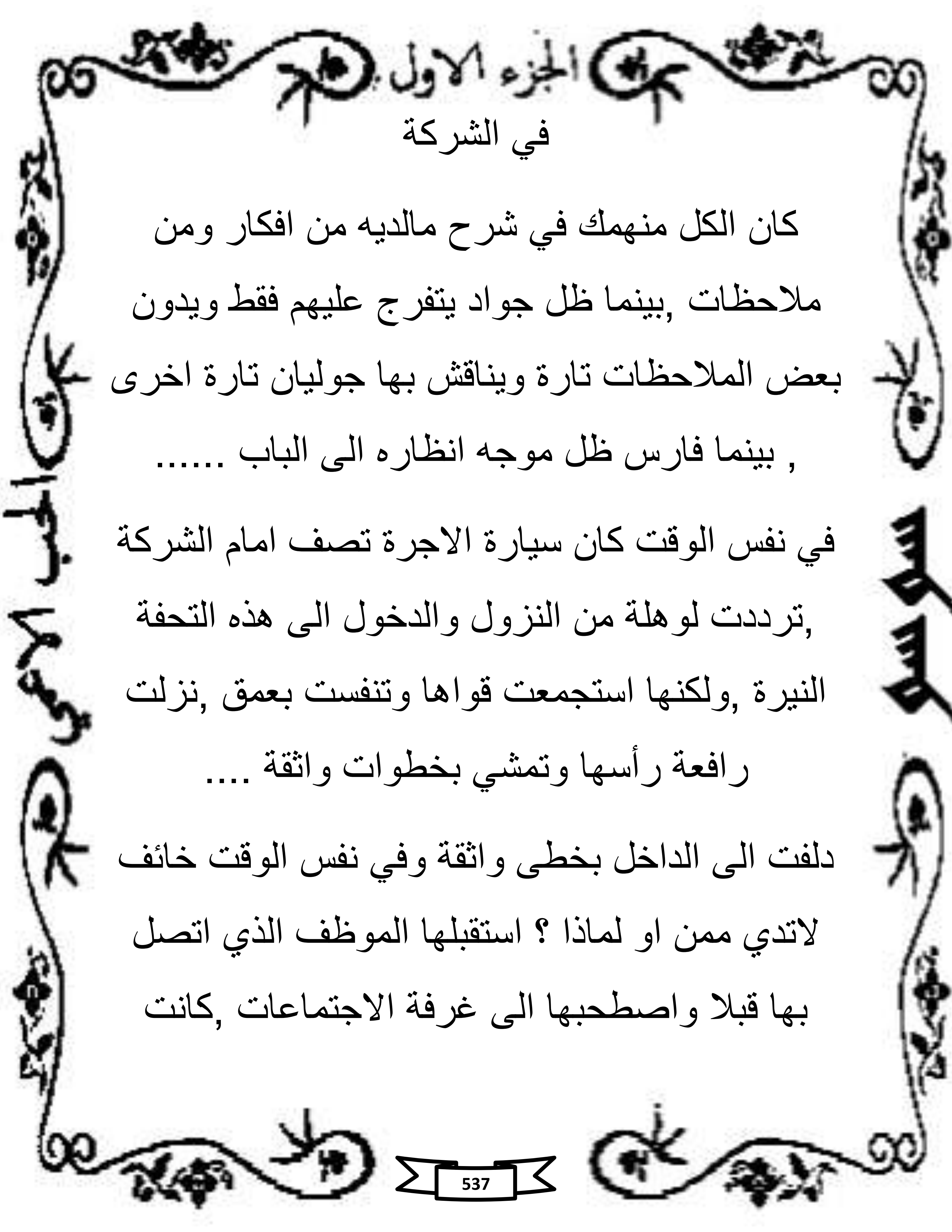
جوري :مع السلامة



الحلقة التاسعة والعشرون

عند جوري

انتفضت من البانيو ,جففت نفسها سرعة ثم لفت المنشفة من حولها ودلفت الى الخارج ,فتحت الخزانة وجالت ببصرها بين ملابسها المنتقاة بعناية ,ثم امسكت ببدلة سوداء وهي عبارة عن تنورة قصيرة وقميص ابيض مع سترة قصيرة وربطة عنق سوداء انيقة .....ارتدتهم بسرعة وجففت شعرها وامسكته على شكل ذيل حصان ,وضعت قليل من الروج والكحل وحملت حقيبتها وملف كان موضوع على الطاولة وخرجت بسرعة مستقلة سيارة اجرى للوصول الى الشركة .



في الشركة

كان الكل منهمك في شرح مالديه من افكار ومن ملاحظات ,بينما ظل جواد يتفرج عليهم فقط ويدون بعض الملاحظات تارة ويناقش بها جوليان تارة اخرى , بينما فارس ظل موجه انظاره الى الباب ......

في نفس الوقت كان سيارة الاجرة تصف امام الشركة ,ترددت لوهلة من النزول والدخول الى هذه التحفة النيرة ,ولكنها استجمعت قواها وتنفست بعمق ,نزلت رافعة رأسها وتمشي بخطوات واثقة ....

دلفت الى الداخل بخطى واثقة وفي نفس الوقت خائف لاتدري ممن او لماذا ؟ استقبلها الموظف الذي اتصل بها قبلا واصطحبها الى غرفة الاجتماعات ,كانت

تمشي معه وفي نفس الوقت تجيب بعيناها المكان وعلامات الاعجاب مرسومة على محياها ....

وصلت اخير الى المكان المنشود ,شكرت الموظف ثم وضعت يدها على مقبض الباب فتحته بمهل ,ترددت في الدخول خوفا من الطرد ولكنها تابعت فتحه ببطئ ودلفت الى الداخل وهي تنظر الى الاسفل وتعتصر الملف بين يداها,سمعت صوت جهوي يصدر في المكان فإرتعدت وسقط الملف لتتبعثر اوراقه في الارض ....

جواد :اطلعي براااااااا

جوري وهي تركع في الارض لتلملم الاوراق وهي تهمس لنفسها :مستحيل ....

جواد بصراخ وهو يشير بيده :يلا براااااااا

ثم استدار الى الباقي وضرب بكفيه على الطاولة

و.......

جواد وهو يجز على اسنانه :مين الحيوان يالي جاب البهيمة دي هنا

ابتلع فارس ريقه و رفع يده ببطئ و:اا....اا...انا

جواد و الشرر يتطاير من عينه: هههههههه وانا هتوقع منك ايه غير الاستهتار والتسيب

ثم توجه اليه و انحنى لاذنه وبنبرة مهددة تشدق ب:انت رئيش شركة ومش عارف تظبط موظفينك ,يبقى انا هضبطك ويلا خداها واطلع برا

كل هذه وهي تنظر له بصدمة غير مصدقة ,هل هو حقا حبيبها جواد ام انه وهم خرج من مخيلتها ليطاردها في الواقع

تنظر اليه بصدمة والدموع تنهمر من عينها كتنها نهر لاينقطع عن الجريان ثم بصوت هامس تشدقت بإسمه الذي إلتقطته أذنها رغم صراخه ومحاولة اخيه تهدئته

....

جوري :جواد

تلقائيا استدار الى حيث تلك المتجمدة ,استدار اليها لتلتقي العيون لوهلة وتخفق القلوب الى الابد ,ظل ينظر اليها بصمت ولكن في صمتهما كلام ,تبوح به العيون وتهتف له القلوب قبل ان يترجم الى كلمات ,تنصب كتمثال يوناني قديم لم يستطع الحراك قيد

انملة ,اما هي فقد ظننته حلم جميل ولم تكن لها القوة لا للحراك ولا لإغماض عينها ,خوفا من تلاشيه مع الضباب ....

تنبأ لهما ذلك الماكر الذي كان جالسا على الجمر اول ما وطئت اقدامه الشركة , ولاحظ هذا الكم الهائل من المشاعر والى هذه القلوب التي تقرع كانها طبول حرب طروادة ,دون ان تزفهم الحروف وتجمعهم العبارات ....

لأول مرة يحس بالضعف بعد قوته هذه ,لأول مرة يحس بالهرم وهو في عز شبابه ,لأول مرة يحس بالعجز ,واقوى شعور الذي حطمه كليا هو الخوف ,اجل الخوف من خسرانها مجداد والخفوف من الاستيقاظ من هذا الحلم الجميل ......

اما هي فقد تناست من هي, تناست الحاظرين تناست الذئب الجالس وهو يرمقها بنظرات شيطانية تتخللها الغيرة ,في هذه اللحظة توقف الزمن لم تعد تدري ماهو زمنها ,ولا ماهيتها فقط تشعر به وتدرك جيدا انه هو اجل هو .....

انطلقت كقذيفة نحوه بلا سابق انذار لترتمي في حظنه, و هو بدوره تلقاها كاجوهرة غالية يخاف من فقدانها ,اختلاطت دموعهما بدمع الفرح والعتاب ,بدموع الحزن والفرح وبدموع اللوم والشوق والحنين

....

استدار الى الحاظرين وامرهم بصوت يكاد ان ينعدم :الكل برا برا برا

نهض الكل وتعالت همهمات والاحاديث الجانبية ,فكان من جوليان تدخل سريع ليفض هذه المهزلة ويخرجهم جميعا بينما ابى فارس التحرك ولكنه سحبه معه الى الخارج بقوة ,ليترك للاحبة الوقت ليبدا في كتابة اولى سطور قصة عشقهما .

في مصر

في منزل جوري

دلف ابوها الى غرفته وهو ممسك بيد زوجته بخطوات متثاقلة الى ان وصل الى السرير ,تسطح عليه وهو يتنهد بتعب و.......

رافت :يااااه نفسي اشوف جوري اوي

هدى :ياحرقت قلبي عليها ,نفسي اشوفها واحظنها

رافت :انا عايز اشوف قبلماربنا ياخذ امنتو

هدى بخضة :بعيد الشر عن قلبك ياحببي ,ربنا يطول في عمرك عشان تشوف ولادها ويكبرو قدام عينيك

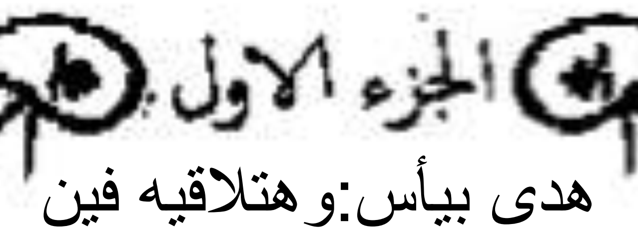
رافت وهو يمسك يد زوجته:انا حاسس انو ايامي في الدنيا بقت معدودة ,وانا حابب قبل ماموت اطمن على بنتي واسلمها ل يالي يقدر يحميها ويسعدها

هدى ببكاء :تقصد حمزة

رافت وهو يتنهد :لا مش قصدي حمزة انا قصدي يالي هي قلبها دق عشانو

هدى :جواد ابن عصام

رافت وهو ينظر لها :ايوه هو هو يالي يقدر يحميها لانو هو بيحبها وعمرو ماراح يأذيها



هدى بيأس:وهتلاقيه فين

رافت :ببيتو طبعا

هدى بإبتسامة مريرة :هو خلاص إختفى معندوش اثر هنا من يوم ماإجا اخوه وأخدو

رافت :ايه

هدى :زي مابقولك ,كانو فص ملح وذاب

رافت :انا هدور عليه وإسأل عليه لحدماألقيه

هدى :وإنت مكلف نفسك كده ليه

رافت :لاني حسيت بالذنب وكمان عرفت اني ظلمت بنتي لما رضيت أزوجها لحمزة

هدى وهي تلوي فمها :يلا إرتاح انت دلوقتي ياحبيبي ومتفكرش في حاجة ,لانو يالي كاتبو ربنا هيصير

رافت وهو ينغمس تحت الملائة :إتطفي الضو بس

هدى :حاضر

عند حمزة

في المصحة العقلية

كان جالسا على كرسيه المتحرك في الحديقة ممسكا بيده بعض من القصاصات يتأملها بعيون زائغة ويبتسم بعفوية كأنه طفل صغير ,قطع إبتسامته هذه, صوت الرجولي الخشن الذي صدح من ورائه ......

وليد وهو يمسكه من الخلف :إزيك يا صاحبي

انتفض بخوف من ذلك الصوت ومن لمسته الذي إقشعر لها بدنه و.....

حمزة بخوف :مين .....مين انت

وليد وهو يبتسم :انا صاحبك الله انت لحقت تنساني

حمزة وهو يتأمل في وجهه:انا معرفكش

وليد وهو يجلس أمامه بخفة :تؤ انت تعرفني واعز المعرفة كمان

حمزة وقد بدا عليه التوتر :يلا امشي من هنا انت وحش ومش صاحبي امشي

وليد وقد بدا عليه الجدية في صوته :انا همشي من هنا ,وهخرج من المصحة المقرفة دي بس مش هخرج من حياتك الا لما أخذ حقي منك

حمزة :انتم ين وعاوز مني ايه ؟

وليد وهو يجز على اسنانه :انا الشيطان يالي هيغرقك في جهنم ,زي م غرقتو انت في فيها لمدة عشر سنين

حمزة وقد بدأت زخات العرق تظهر على جبينه :انا معرفكش معرفكش ولا عمري شفتك قبل كده

وليد وهو يهمس له في اذنه :انا وليد المكاوي شريكك في النذالة ياندل

ثم ربت على وجهه بحركات خفيفة وتشدق بتهديد :تذكر الاسم دهك ويس ياصاحبي

حمزة وقد سيطرت عليه نوبة التوتر والخوف:انت كذااب كذااب معرفلك شانا عمري ما شفت

استدار عائدا من حيث اتى تاركا إياها يصرخ ,الى ان اتى الممرضين وحقنوه بحقنة مهدئة ,بينما وليد فقد خرج من عنده وهو يتوعد له ويفكر في صديق غربته في السجن.......

وليد في نفسه :فين انت ياصدقي لحتى تشوف الكلب ده وهو بيموت مية موتة في اليوم فينك بس في ايطاليا

داخل المكتب

ظلت تقبله بشغف متناسية كل شيء وهو ايضا متناسي كل شيء ....ظل جالسا في الارض وهي في حظنه تشهق من البكاء وغير مصدقة انها معه مرة ثانية ....بقيا على هذا الوضع لمدة طويلة من الزمن بعدها نطقت جوري بتلك الكلمات التي كانت كالسهم موجها الى قلبه بدقة .....

جوري ببكاء :خنت ليه؟

جواد بصدمة :افندم

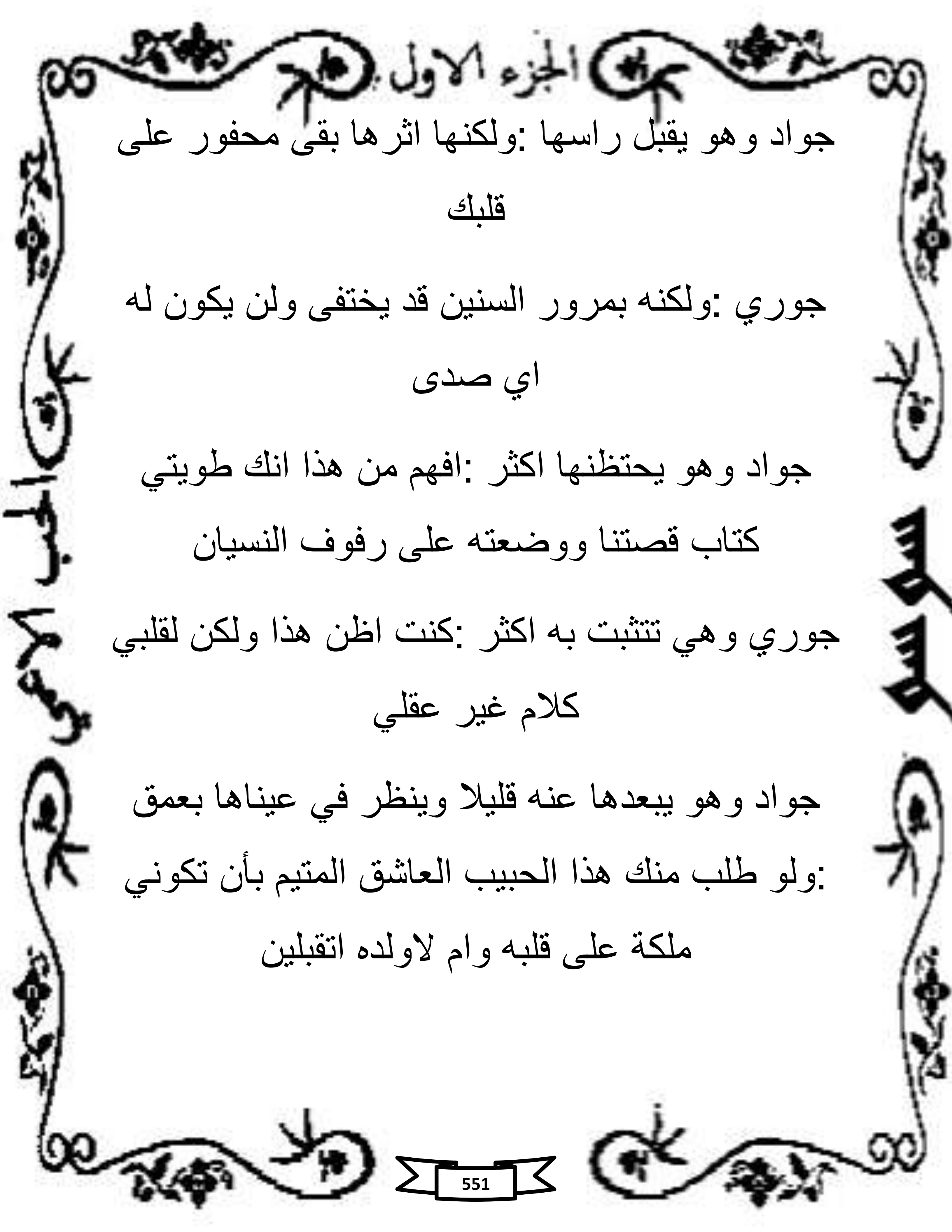
جوري وهي تبتعد عنه :خنتني ليه ؟خنت ثقتي فيك ليه ؟عملتك ايه عشان تعيشني العذاب ده كلو,انا حبيتك وكنت مستعدة اموت عشانك واضحي بعمري وبحياتي عشان تكون مرتاح خنت يه بس

جواد وهو ينهض من الارض :انت مجنونة

جوري وهي تمسك يده :عارفة اني مجنونة بحبك ,بس ليه عملت معايا كده ؟

جواد وهو يكفف دموعه ويحتظنها :انا بالنسبة ليك ايه ؟

جوري وهي تحتظنه بقوة :انت كقطرة مطر من امطار الشتاء ,اختفت مع اول اشراقة لشمس الربيع



جواد وهو يقبل راسها :ولكنها اثرها بقى محفور على قلبك

جوري :ولكنه بمرور السنين قد يختفى ولن يكون له اي صدى

جواد وهو يحتظنها اكثر :افهم من هذا انك طويتي كتاب قصتنا ووضعته على رفوف النسيان

جوري وهي تتثبت به اكثر :كنت اظن هذا ولكن لقلبي كلام غير عقلي

جواد وهو يبعدها عنه قليلا وينظر في عيناها بعمق :ولو طلب منك هذا الحبيب العاشق المتيم بأن تكوني ملكة على قلبه وام لاولده اتقبلين

جوري وهي تتفحصه جيد وترفع يده الى قلبها:مادم هذا يدق بإسمك فلا يد لي بقراره

جواد :انت أميرتي فمتى ستصيرينين زوجتي

جوري وهي تنظر الى الخاتم العالق بأصبعها :الى ان اتحرر من سجني ويأتي فارسي ليخلصني

جواد وقد انتهبه له :ايه ده ؟

جوري وهي تبتعد عنه :انا مخطوبة

جواد :اييييه ؟من حمزة

جوري :لا

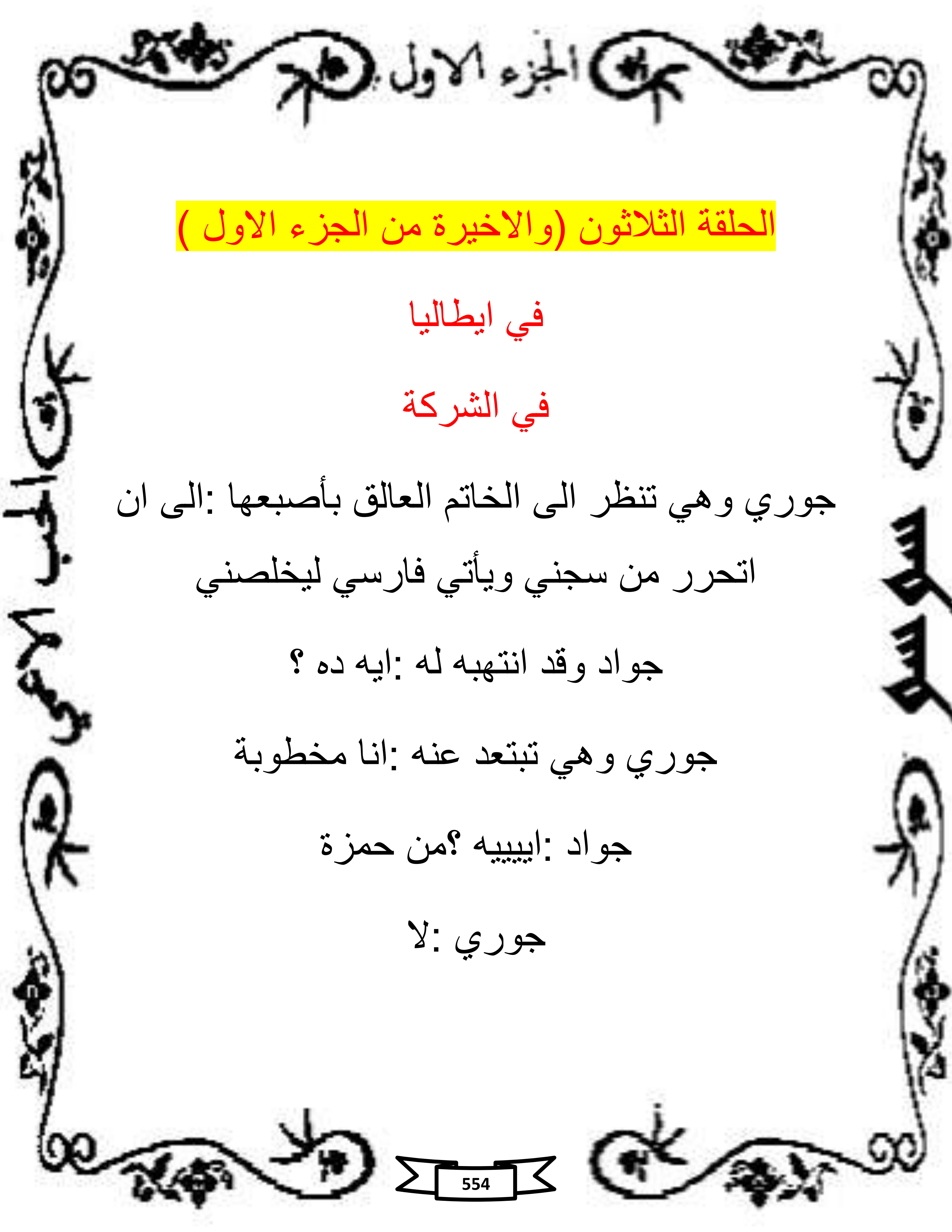
جواد وهو يمسك بيدها وينزع الخاتم بعنف :اومال من مين؟

جوري :ااااه بالراحة من فارس بيه



جواد وهي يرمي الخاتم ويدوس عليه :لا انت

مخطوبة لجواد باشا



الحلقة الثلاثون (والاخيرة من الجزء الاول)

في ايطاليا

في الشركة

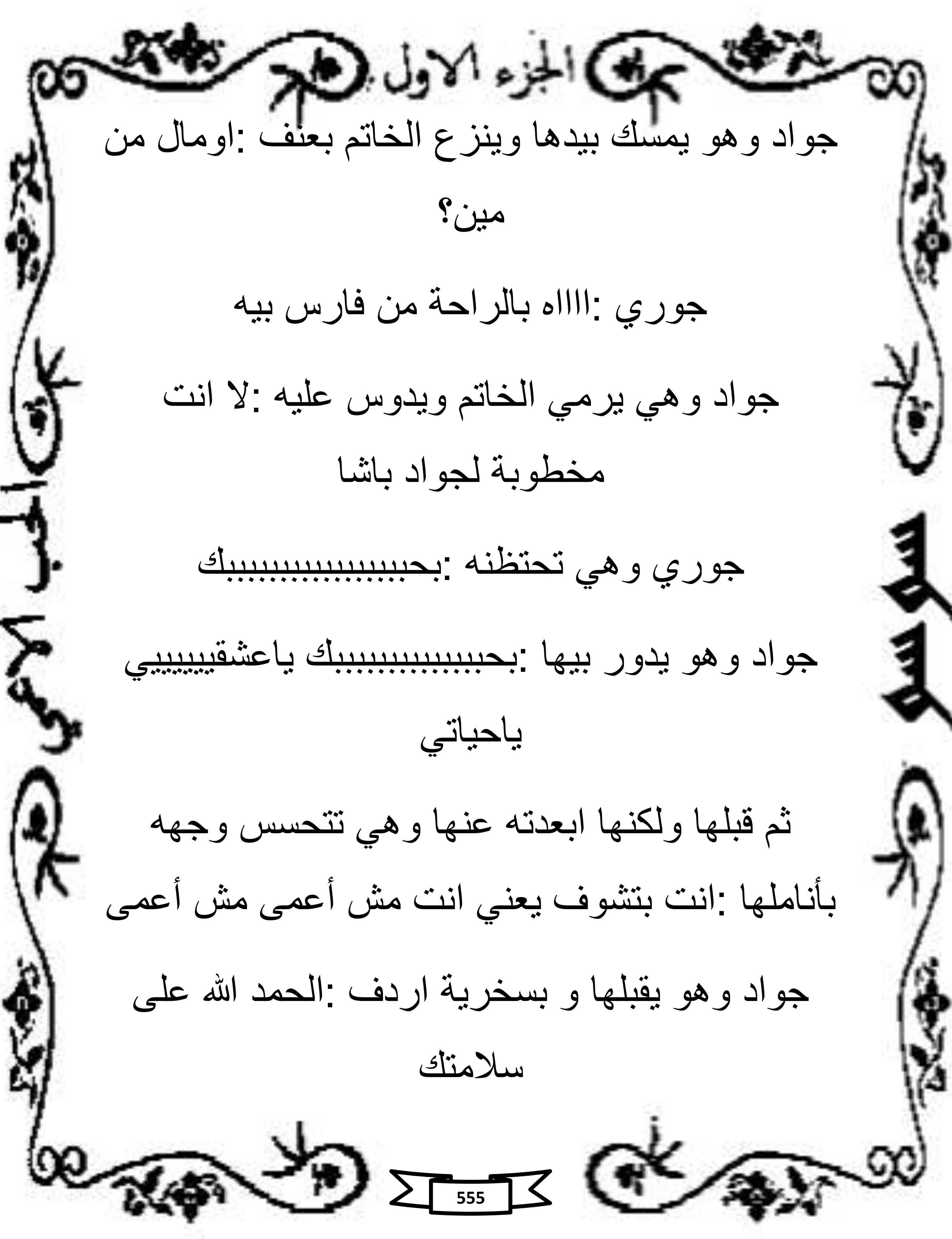
جوري وهي تنظر الى الخاتم العالق بأصبعها :الى ان اتحرر من سجني ويأتي فارسي ليخلصني

جواد وقد انتهبه له :ايه ده ؟

جوري وهي تبتعد عنه :انا مخطوبة

جواد :ايييه ؟من حمزة

جوري :لا



جواد وهو يمسك بيدها وينزع الخاتم بعنف :اومال من مين؟

جوري :ااااه بالراحة من فارس بيه

جواد وهي يرمي الخاتم ويدوس عليه :لا انت مخطوبة لجواد باشا

جوري وهي تحتظنه :بحبببببببببببببك

جواد وهو يدور بيها :بحببببببببببببك ياعشقيييييي ياحياتي

ثم قبلها ولكنها ابعدته عنها وهي تتحسس وجهه بأناملها :انت بتشوف يعني انت مش أعمى مش أعمى

جواد وهو يقبلها و بسخرية اردف :الحمد الله على سلامتك

جوري وهي تلكزه بخفة :الله يسلمك .....بس مش مهم المهم انك رجعتلي وزي الاول واحسن كمان انا فرحانة اوي اوي اوي

جواد وهو يضيق عيناه :فرحانة وبس ؟

ثم امسكها بقوة من خصررها والصق ظهرها مع الجدار فتأوهت بألم و......

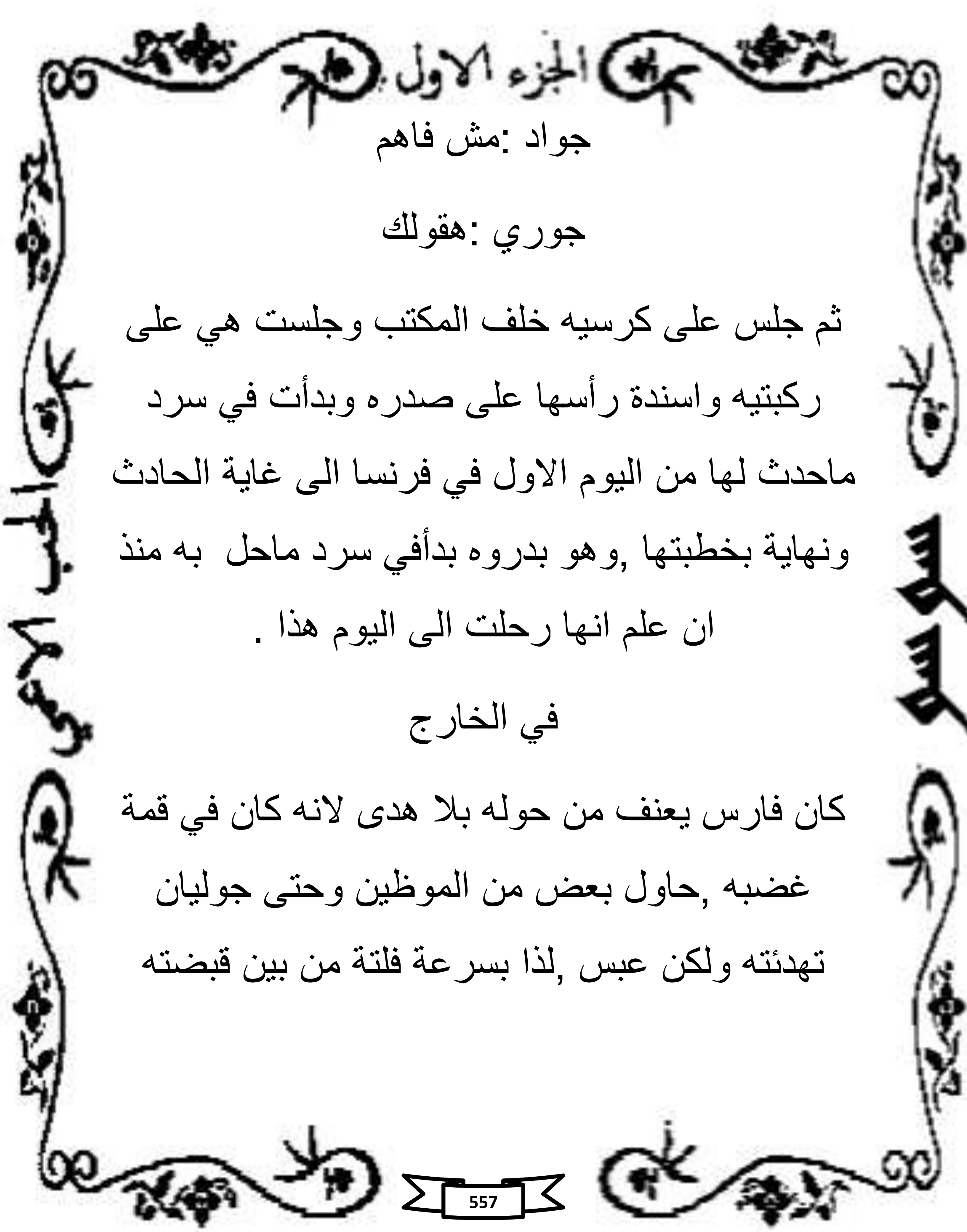
جوري :اااااااه

جواد بخوف :مالك ؟

جوري :اصل انت ضغطت على الجرح وهو لسه مشفاش ووجعتني

جواد :ليه ؟هو الكلب فارس ضربك

جوري بسرعة :لا لا لا ,هو انقض حياتي



جواد :مش فاهم

جوري :هقولك

ثم جلس على كرسيه خلف المكتب وجلست هي على ركبتيه واسندة رأسها على صدره وبدأت في سرد ماحدث لها من اليوم الاول في فرنسا الى غاية الحادث ونهاية بخطبتها ,وهو بدروه بدأفي سرد ماحل به منذ ان علم انها رحلت الى اليوم هذا .

في الخارج

كان فارس يعنف من حوله بلا هدى لانه كان في قمة غضبه ,حاول بعض من الموظين وحتى جوليان تهدئته ولكن عبس ,لذا بسرعة فلتة من بين قبضته

ودلف الى داخل المكتب فصدم مما رأى ,بينما جوري هبت واقفة وهي تبتلع ريقها بخوف و......

جوري وهي تبتلع ريقها :ف.....فارس؟؟؟

فارس هو يتجه إليها والشرر يتطاير من عينيه :اه ياختي فارس

جوري وهي تختبئ خلف جواد :اهدى انا هفهمك

فارس وقد وقف قبالتها وهي خلف جواد تطل عليه من اعلى كتفه :هتفهميني ايه ياواطية

اثارت هذه الكلمة غضب جواد الذي كان مشتعلا من قبل فكانت هذه الكلمه هي عود الكبريت الذي اشعل الفتيل لتنفجر القنبلة في وجهه و.........

مد يده ليمسك جوري من شعرها ولكن يد جواد كانت الاسرع في مسكه ولوي ذراعه الى الخلف و ......

جواد وهو يجز على اسنانه ويتكلم في اذن فارس :مفيش واطي وسارق زيك هوريك ياكلب

ثم دفعه الى الامام ,فإستدار اليه فارس ووجه احمر من الغضب من كثرة غليان دمه و.....

فارس:ازاي تتجرء و تمد ايدك عليا ياحيوان ,انت عارف انا مين ؟

جواد وهو ينزع سترته ويرميها على الكنبة الجلدية الانيقة و .....

جواد وهو يبتسم بشيطانية :وانا عاوز منك تعرفني انت مين ,لانو انا بصراحة عاوز اعرفك

فارس وهو يتراجع للخلف ويفتح سترته :تؤ انا مش هعرفك انا مين ,انا هربيك الاول وبعدها اقولك مين انا

جوري بخوف :جودي اهدى بلاش فضايح

فارس وهو يرمقها بنظرات قاتلة :جودي ؟؟؟؟ودلعيه ادامي كمان والله لاشرحك واشرحو قدامك ياخينا

انقض عليه جواد بلكمة قوية على وجهه فسقط ارضا على اثرؤها ثم استدار اليه وهو يمسح دماء من شفتيه بأصبعه و ...

فارس :وتغدر كمان

ثم وقف واتجه الى جواد لكمه مرة اولى وفي المرة الثانية امسك جواد بيده ولقمه في بطنه ثم ركله ودفعه

فسقط على الكنبة ولكنه وقف بسرعة وكال لي جواد اللاكمات فتصدى لها واعاد له الصاع صاعين بينما تدخلت جوري في الوسط للحول بينهما ولكنها فشلت فقد دفعها جواد بعيدا فاصتدمت بالجدار و ....

جواد بصوت جهوي :متتحركيش من مكانك

جوري :بلاش فضايح الله يكرمك خلاص فضها

جواد وهو يمسك بياقة فارس :لما اخليه يربني واعرفو إزاي يبتدي في تربيتي

ثم ركله بركبته في بطنه فسقط فارس ارضا متألما متكورا على نفسه ,دفعه جواد بقدمه و .....

جواد بغضب :خلاص عرفت انتم ين ,انت مجرد كيس زبالة وطبعا انتع لافت مين انا ...ولا اعرف تاني

فارس وهو ينهض من مكانه :انت حتتة كلب جربان وعيل تافه متسواش جنيه,

جواد بصوت قوي :انا كلب وحجربان كمان هتشوف

ثم انقض بكل وحشية حتى جوري لم تعتدها منه فقد كان ولد طيب لا يغضب احد منه ولا يرد كلمة لاي كان ولكنها الان ترى وحش بشري لايرحم من حوله ولا يشفق على احد ,بقت مشدوهت بما تراه وهي, لاتصدق هذا ولا تريد ان تصدق كي لا تشوه صورته التي في قلبها وعقلها .

دلف جوليان وتبعه الموظفين ,بعد جهدا كبير حتى استطاعو تخليص فارس من بين يدي جواد

جوليان بصراخ وتوبيخ لاخوه :ايه المهزلة دي

جواد :مفيش حاجة

جوليان بصراخ اكبر :ازااااي مفيش حاجة وده يالي كسرتو عملك ايه

جواد بصراخ :لانو اعتدى على شيء يخصني وكمان شتمني واحلى حاجة س........

قاطعه جوليان بصفعة قوية :اخرس ياكلب يلا اطلع براااااا

جواد وهو يضع يده مكان الصفعة :انت تمد ايدك عليا عشان الزبالة ده

جوليان وهو يرمقه بنظرات تحذرية :انا قلتلك اطلع برااااااا والا قسما بالله هكسرك اكتر منو اطلع

جواد :وكمان بتهددني

كاد جوليا ان يصفعه مرة تانية ولكن اوقفته جوري

......

جوري وهي تقف امام جواد :بلاش الله يكرمك عشان خاطري

ثم استدارت الى جواد وامسكته من يده :يلا نطلع برا

جواد وهو ينظر الى اخاه :ماشي ياجوليان ماشي افتكر القلم ده كويس

ثم دلفا الى الخارج سويا بينما صرف جوليان العمال الى عملهم و ......

جوليا وهو يضرب بكفيه على طاولة الاجتماع :كلو براااا على شغلو

ثم ذهب خلفهم واغلق الباب و ......

جوليان وهو يعدل من هندامه :والله جودي عمل معاك احلى شغل تسلم ايديه

اتسعت عينا فارس بخوف وعدم تصديق و ......

فارس وهو يمسح الدماء من على فمه :افندم انت بتقول ايه ؟

جوليان وهو يجلس على الكنبه ويضع ساق فوق اخرى ويشعل سيجارة :عارف ده يالي عملو فيك قليل وده انا اعتبرها قرصة ودن بس لان التقيل لسه جاي في الطريق

فارس بنرفزة :ايه لكلام البيئة يالي بتقولو ده ؟

جوليان وهو ينفث دخان السيجارة على وجه

فارس:يلا قولي انت بتشتغل لحساب مين ولا هرن على جواد باشا وهو يعرف شغلو معاك

فارس وهو يبتلع ريقة بصعوبة :ايه التخريف يالي بتقول وده وانته تهددني بحتتة عيل زيو

جوليان وهو يقف ويطفئ الشيجارة في الطفاية :يبقى انت مصر على اننا نخرجلك شهادة وفاه

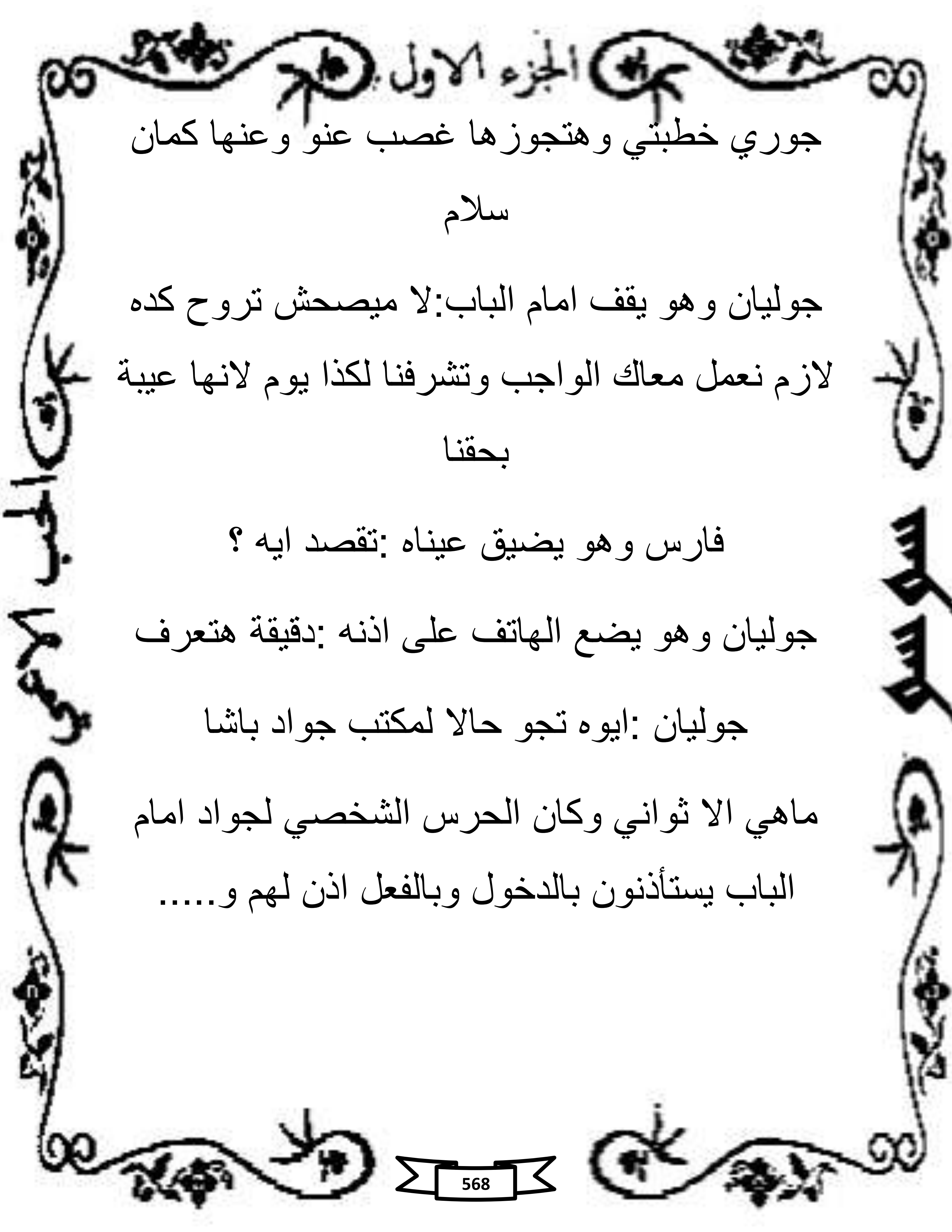
فارس وهو يقف من مكانه :انت بتهددني بالقتل ,لاكده زودتها حبتين انت واخو كانا هعمل عليكم بلاغ ويبقى نتحاسب وكلو بالقانون وهاخذ حقي منك

جوليان ببروج وهو يرغمه عن الجلوس :لا اقعد ياحببي وستريح كده والبوليس بعدين هنبلغهم سوا ,هنقلهم طبعا انو في واحد بيختلس فلوس وبيسرق بضاعة وببيغها في السوق السوداء وكمان مخدرات ,نخلي التقي ده لبعدين بس دلوقتي خلينا في الخفيف بس ,مش عشان حاجة ولا عشان صحتك بس

فارس وقد عرف مايرمي اليه جوليان :انت واخوك عاوزين من امي ايه

جوليان وهو يجلس قابلته :عايز اعرف مين يالي شغلك وانت بتشتغل لحسابو بكام وليه يعمل كده

فارس بنرفزة مختلطة بخوف :معرفش وانا ماشي وهتتحاسبو على يالي عملتوه وكمان خبر اخوك بانو



جوري خطبتي وهتجوزها غصب عنو وعنها كمان سلام

جوليان وهو يقف امام الباب:لا ميصحش تروح كده لازم نعمل معاك الواجب وتشرفنا لكذا يوم لانها عيبة بحقنا

فارس وهو يضيق عيناه :تقصد ايه ؟

جوليان وهو يضع الهاتف على اذنه :دقيقة هتعرف

جوليان :ايوه تجو حالا لمكتب جواد باشا

ماهي الا ثواني وكان الحرس الشخصي لجواد امام الباب يستأذنون بالدخول وبالفعل اذن لهم و.....

جوليان وهو يشير بإصبعه لفارس :تاخذو الباسا ده للمكان يالي اتفقنا عليه مسبقا وقوموا بواجبو لانه حببنا ولو

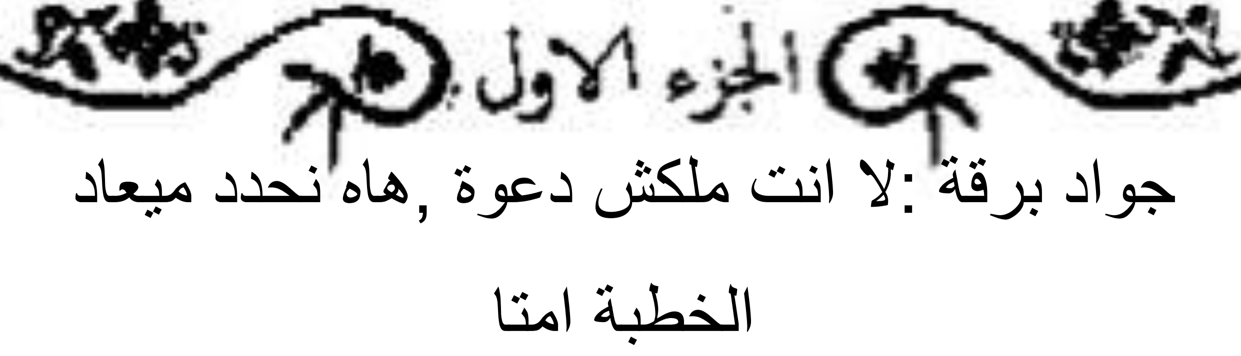
احد الحراس بنبرة رسمية :تمام ياباشا

ثم امسكوه بلطف وذهبوا بيه الى المكان المنشود من غير بلبلة .

في احد الكافتريات الراقية

كان جواد جالسا على احد الطاولات الفخمة وجوري تجلس مقابلته والصمت ثالثهما كسر هذا الصمت صوت جوري

جوري وهي تضع يدها على يد جواد:انا اسفة كلو بسببي



جواد برقة :لا انت ملكش دعوة ,هاه نحدد ميعاد الخطبة امتا

جوري بفرحة :بجد احنا هنتجوز اخيرا

جواد وهو يقبل يدها :اومال احنا هنهز ولا ايه

جوري :خلينا نرجع على مصر وبعدها اطلبني من بابا

جواد :وده يالي هيحصل

ثم رن هاتفه ,القى نظرة على المتصل فوجده اخاه و .....

جواد لجوري :دقيقة بس

جوري :اتفضل براحتك

ثم فتح الخط و :الو ايوه زي ماقلتلي بالضبط

جوليان :برافو عليك انت كسرتو تكسير

جواد :يستاهل بس انت إيدك كانت تقيلة اوي متخفها شويا المرة الجاية

جوليان :ههههههههه الظاهر انو عجبك القلم عشان كده تطلب في واحد تاني ,ميغلاش عليك تعال بس وانا اديك اتنين ورا بعض

جواد وهو يتحسس وجهه :لا ياخويا كفاية ده لستو بيرن في ودني

جوليان :هههههه يبقى سلملي على العروسة وكمان الكلب اياه هو في الحفظ والصون لما نخلص منكم نرجعلو

جواد وهو يغمز لجوري :وده مكناش حاسبين حسابو والله بس معليش ينتظر شويا على ميخلص فرحي وبعدين هضبطو

جوليان :هههه عاوز تضبطو تاني د ه انت ربيتو ,اقولك ايه سلام دلوقتي ويبقى خذ بالك على عروستنا

جواد :هي في عنيا ,يلا سلام

ثم اغلق الخط فوجد جوري مستغربة و .....

جواد :متستغربيش هحكيلك كل حاجة

Flach bak

جوليان وهو ينفث دخان سيجارته :بس انا مش عاوز مشاكل

جواد :بس احنا هنعملها على الساكت ماتخفش



جوليان :ازاي

جواد وهو يعتدل في جلسته :بص هي ساهلة اوي ,انا هكون في الاجتماع وهو كمان ,انا هتعصب حبتين كمان وهو لما يتكلم انا هتنرفز عليه وطبعا هو مش هيسكت

جوليا بتصفيق :اها وكده كلمة منك وكلمة منوه تثور خناقة

جواد وهو يشير بيده :بالضبط

جوليان :ودوري انا في التمثلية دي ايه ؟

جواد وهو يقف متجها الى اخوه:انت دورك حلو اوي وهو ببساطة انك تضربني,

جوليان بصراخ :انت اتجننت ازاي اضربك قدام الكل

جواد :اصبر بس ,انته تضربني عشان يفكرو انها خناقة عادي واني انا هو الظالم بعدها لما تصرفهم وتصرفني يبقى اتصرب مع حببنا فاهم

جوليان بعدم رضا:بس انا مش همد ايدي عليك انا ماارضاش حتى الهواء الطاير يمسك ازاي اضربك ولا وقدام الكل كمان

جواد :ياراجل د هانت خفت على إيدك لتتكسر

جوليان :ههههه انت مجنون تمام هعمل يالي قلتلي عليه

جواد :وده يالي يعجبني فيك ,انك ولد مهذب

جوليان بمزاح :اطلع ياابني لابتدي بروفا التمثيل فيك

جواد وهويجري للباب :خلاص خلاص انا طالع

عودة للوقت الحالي

جوري وهي تضحك على وجه جواد :هههههه بس حتتة قلم ادهولك انما ايه حلاوة

جواد وهو يمسك يدها :عاوزة تجربي واحد زيو

جوري وهي تنظر اليه برومنسية :من إيدك مقولش لأ

جواد وهو ينهض متجها اليها محاوطها من الخلف :يعني عايزاه

جوري وقد توردت وجنتاها بالاحمر :لا خلاص رجعت في قراري

جواد وهو ينظر يمينا وشمالا:لا مفيش رجوع

ثم باغتها بقبلة خاطفة و ....

جواد بخبث :عاجبك كده ولا نعيدو تاني

جوري وهي تقف من مكانها:يلا نطلع من هنا

جواد :نطلع وليه لا ,اصلا انت عروسة ومن حقك تدلعي

جوري بخجل :يلا بس

جواد :يلا ياروحي

ثم دلفا سويا الى الخارج مستقلا سيارته نحوى الفيلة لاستبدال ملابسه والذهاب للقيام بإجراءات السفر

بعد مرور اسبوع

اتجه ثلاثتهم نحو المطار للاستعداد للعودة الى وطنهم الام نعم الى مصر الحبيبة ام الدنيا ,كانت تمسك بيده بقوة خوفا من ان يضيع منها مرة ثانية ,بينما هو فقد شد قبضته عليها خشية من ضياعها منه وسط الزحمة ,فهو لا يقدر على فراقها ولو لثانية ....

صدح صوت في المكبر يعلن عن استعدادهم والتوجه الى الطائرة للاقلاع نحو وطنهم ,ارتجفت ولكنه بنظرة عشق من بين عيناه ,نسيت كل خوفها وحل محله شعور العشق والحب والامان ,صعدا الطائرة وربطا حزام الامان وهما ممسكين بأيادي بعض ويتبادلان الابتسامة ,بينما جلس جوليان خلفهما وهو يفكر في رد فعل جواد من المفاجاة .

في مطار القاهرة الدولي ---------------

وصلت اخيرا الطائرة الى وطنهم كانت الفرحة تتكلم عن جوري وعن شعورها دون ان تنطق بحرف ولكن في باطنها هي خائفة ,بينما جواد فقد بدى عليه الضيق ليس لانه لايحب وطنه بل لانه تذكر اسوء سنين عمره

الذي اقسم انه سيحاسب كل شخص لعب فيها دور الجلاد واجلده في يوما ما ,

جوري وهي تتثبث به بقوة :جواد انا .... انا خايفة اوي

جواد وهو يمسكها من كتفيها ويركز النظر في عيناها :طول مانا اتنفس محدش هيمس شعرة منك

جوري وهي تحتظنه :انا خايفة من بابا وكمان من حمزة والله هيقتلني

جواد وقد اثاره الاسم :قسم برب العز هخليه زي الكلب تحت رجليكي ويلا عشان تشوفي اهلك

جوري وهي تمسح الدموع :تمام



جواد وهو يقبل راسها :يااه انت بتعيطي من كثرة فرحتك اني هخطبك

جوري وهي تلكزه بخفة :عارف اني بحبك ولو غير كده كنت قتلتك

جواد وهو يتصنع الالم :ااااه قلبي

جوري بخضة :مالك في ايه انا اسفة

جواد بخبث :مش عاوز اسفك

جوري وهي تمسك به: اومال عاوز ايه ؟

جواد وهو يمسكها بين ذراعيه:عاوز بوسة

جوري :يلا عشان احنا هنتاخر

جواد وهو يجر حقيبته :اهربي براحتك ياقطة همسكك همسكك,

ثم استقلا السيارة متجهين نحو بيت ابوها .

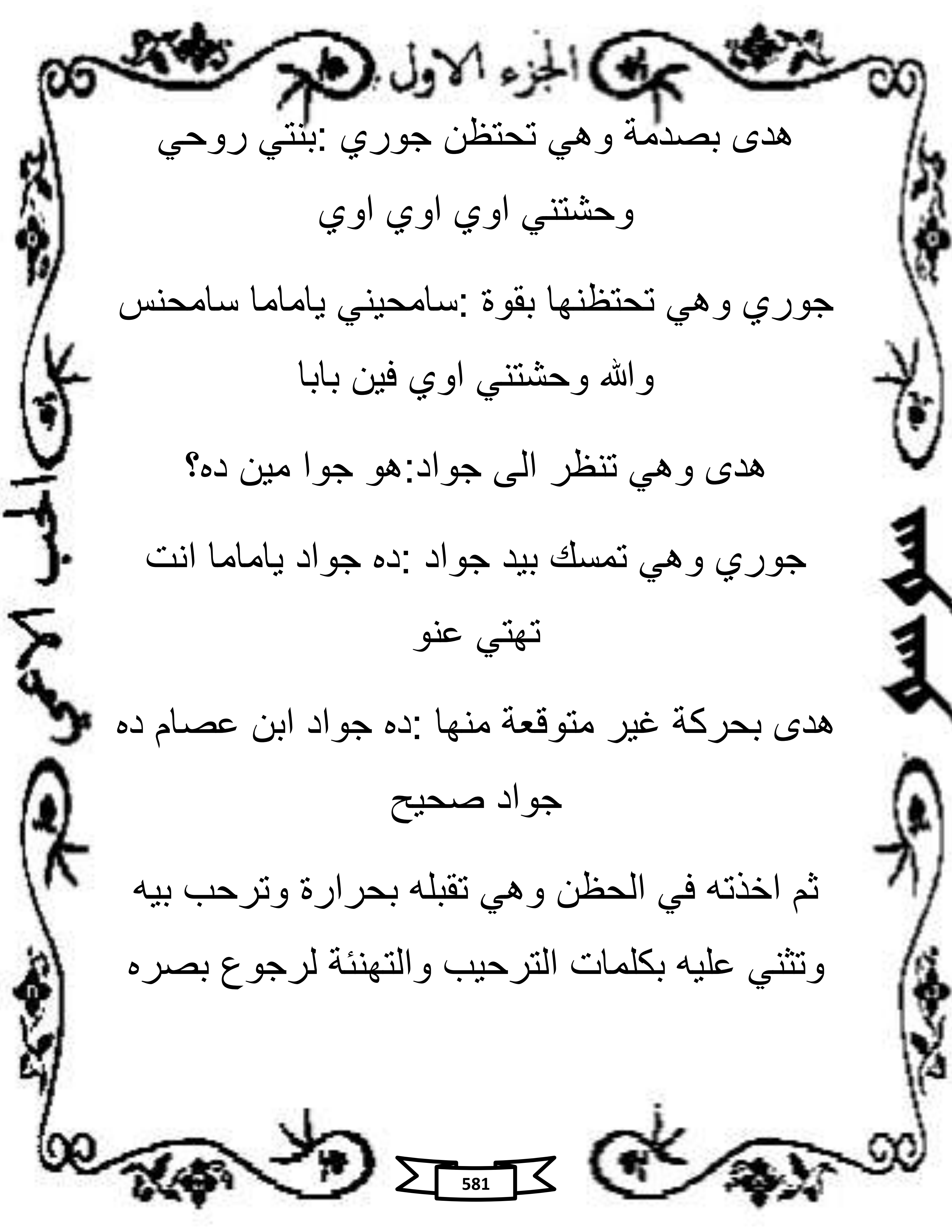
في بيت رافت **************

كانت هدى في الصالة ممسكة بالمصحف تتلو بعض من ايات الذكر الحكيم ,طرق الباب ببضع طرقات مترددة تنم عن خوف صاحبها ,نهضت من مكانها بخطوات متثاقلة واتجهت نحو الباب اول مافتحت الباب تسمرت في مكانها فلم تتوقع هذا الشخص ومجيئه في هذا الوقت و ..

هدى وهي تتجه نحو الباب:ايوه بالراحة على الباب

فتحت الباب و ....

جوري بدموع :ماما



هدى بصدمة وهي تحتظن جوري :بنتي روحي وحشتني اوي اوي اوي

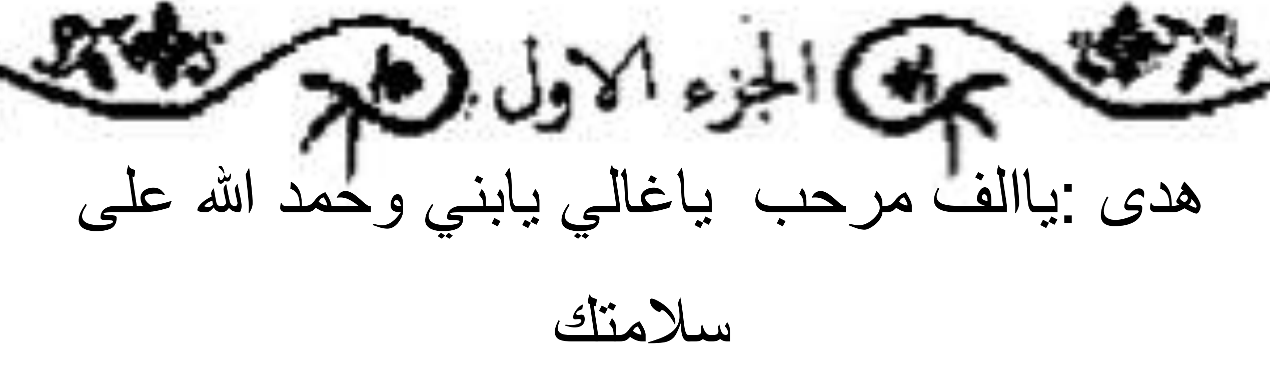
جوري وهي تحتظنها بقوة :سامحيني ياماما سامحنس والله وحشتني اوي فين بابا

هدى وهي تنظر الى جواد:هو جوا مين ده؟

جوري وهي تمسك بيد جواد :ده جواد ياماما انت تهتي عنو

هدى بحركة غير متوقعة منها :ده جواد ابن عصام ده جواد صحيح

ثم اخذته في الحظن وهي تقبله بحرارة وترحب بيه وتثني عليه بكلمات الترحيب والتهنئة لرجوع بصره



هدى :ياالف مرحب ياغالي يابني وحمد الله على سلامتك

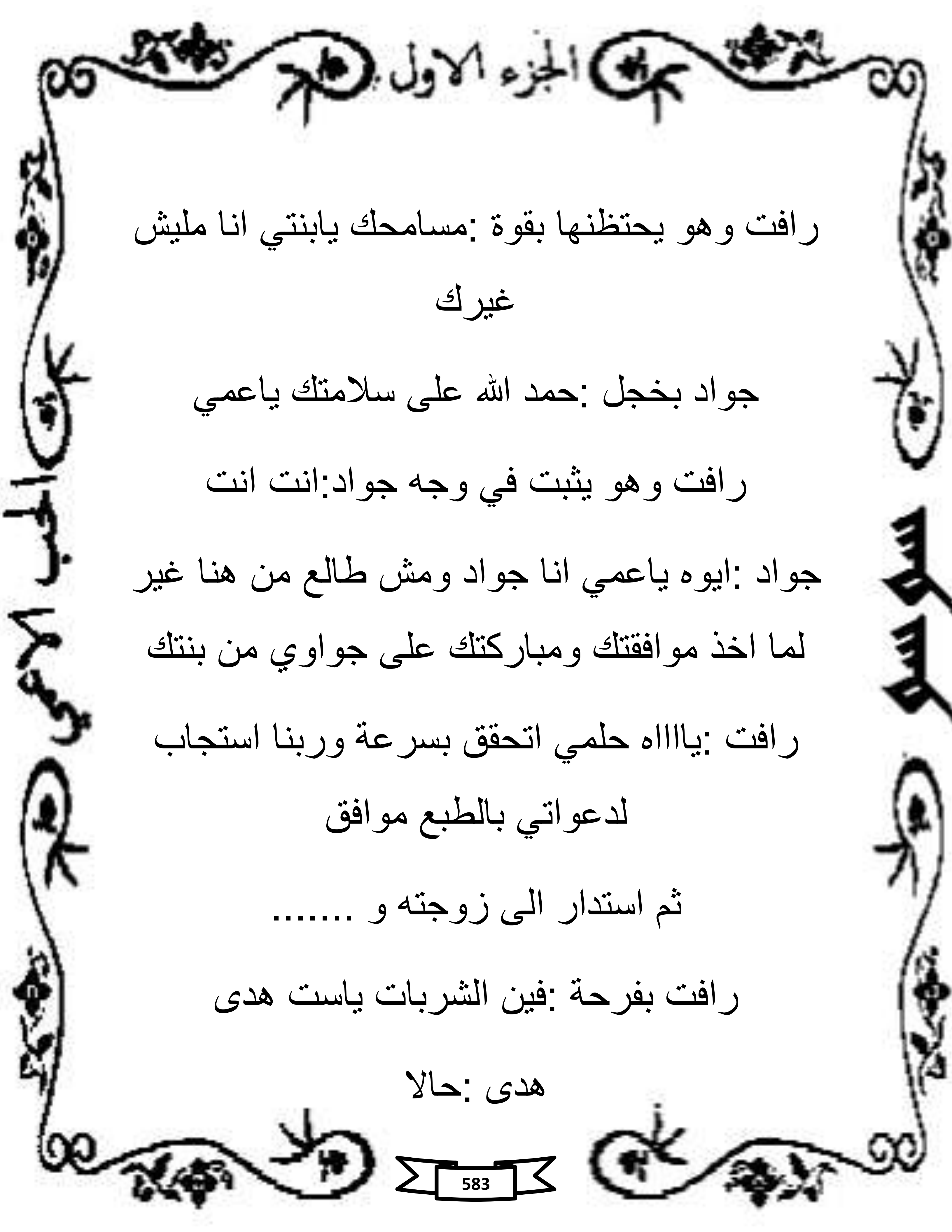
جوري بعدم تصديق :سبحان الله

هدى :اتفضلو لجوه ,ده البيت نور ....يارافت يارافت تعال بنتك رجعت ولووووووووووولي

جواد وهو يجر جوري وراه الى الداخل :منور بوجود اهلو

انتفض رافت من مكانه على اثر الصراخ وخرج بسرعة الى الصالة اول ماراته جوري انطلقت بسرعة الى حظنه وهو بدوره احتظنها .....لما يفويا عن الوقف لذا جلسا على الكنبة و......

جوري ببكاء:سامحني يابابا انا السبب في مرضك انا



رافت وهو يحتظنها بقوة :مسامحك يابنتي انا مليش غيرك

جواد بخجل :حمد الله على سلامتك ياعمي

رافت وهو يثبت في وجه جواد:انت انت

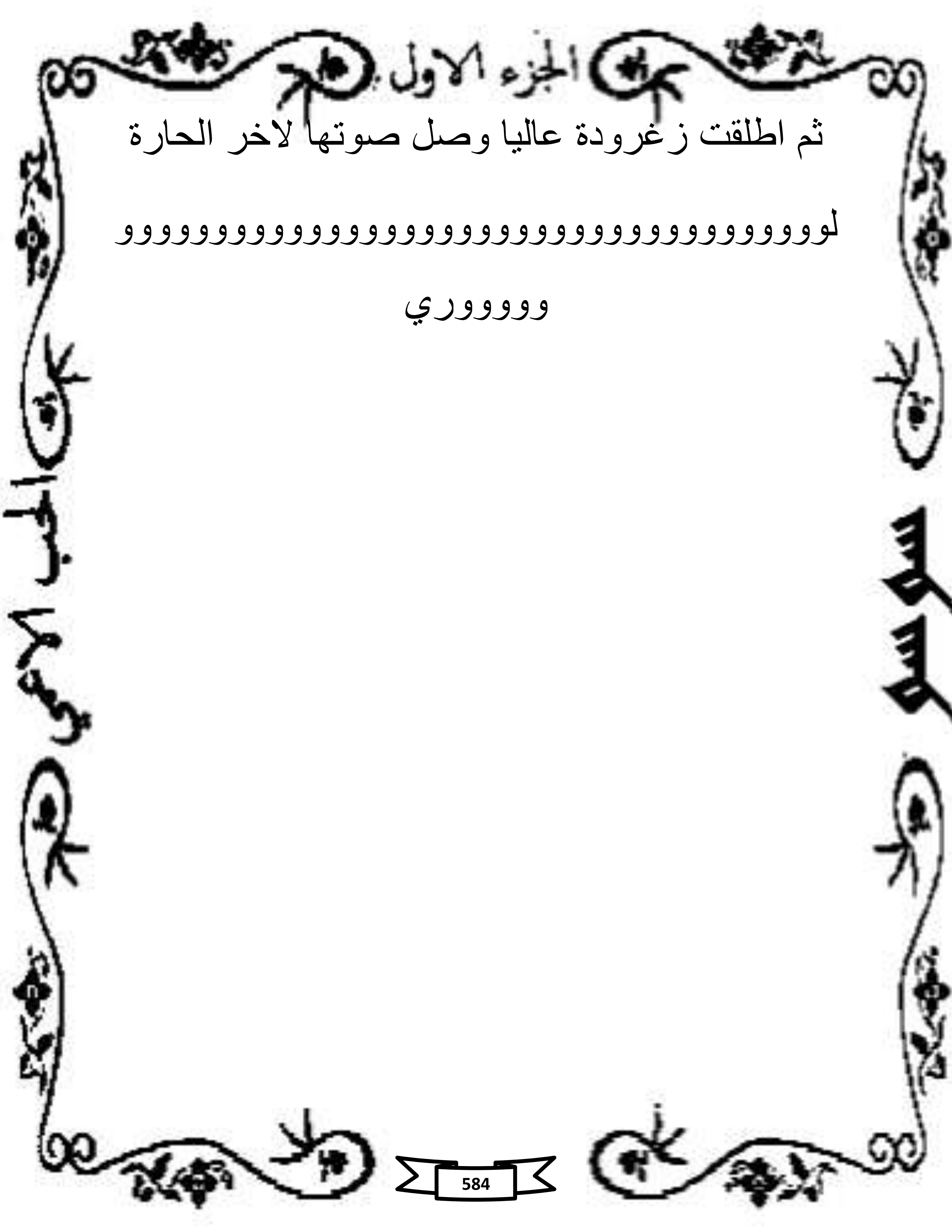
جواد :ايوه ياعمي انا جواد ومش طالع من هنا غير لما اخذ موافقتك ومباركتك على جواوي من بنتك

رافت :يااااه حلمي اتحقق بسرعة وربنا استجاب لدعواتي بالطبع موافق

ثم استدار الى زوجته و ....

رافت بفرحة :فين الشربات ياست هدى

هدى :حالا



ثم اطلقت زغرودة عاليا وصل صوتها لاخر الحارة

لووووووووووووووووووووووووووووووووووووووو

وووووري

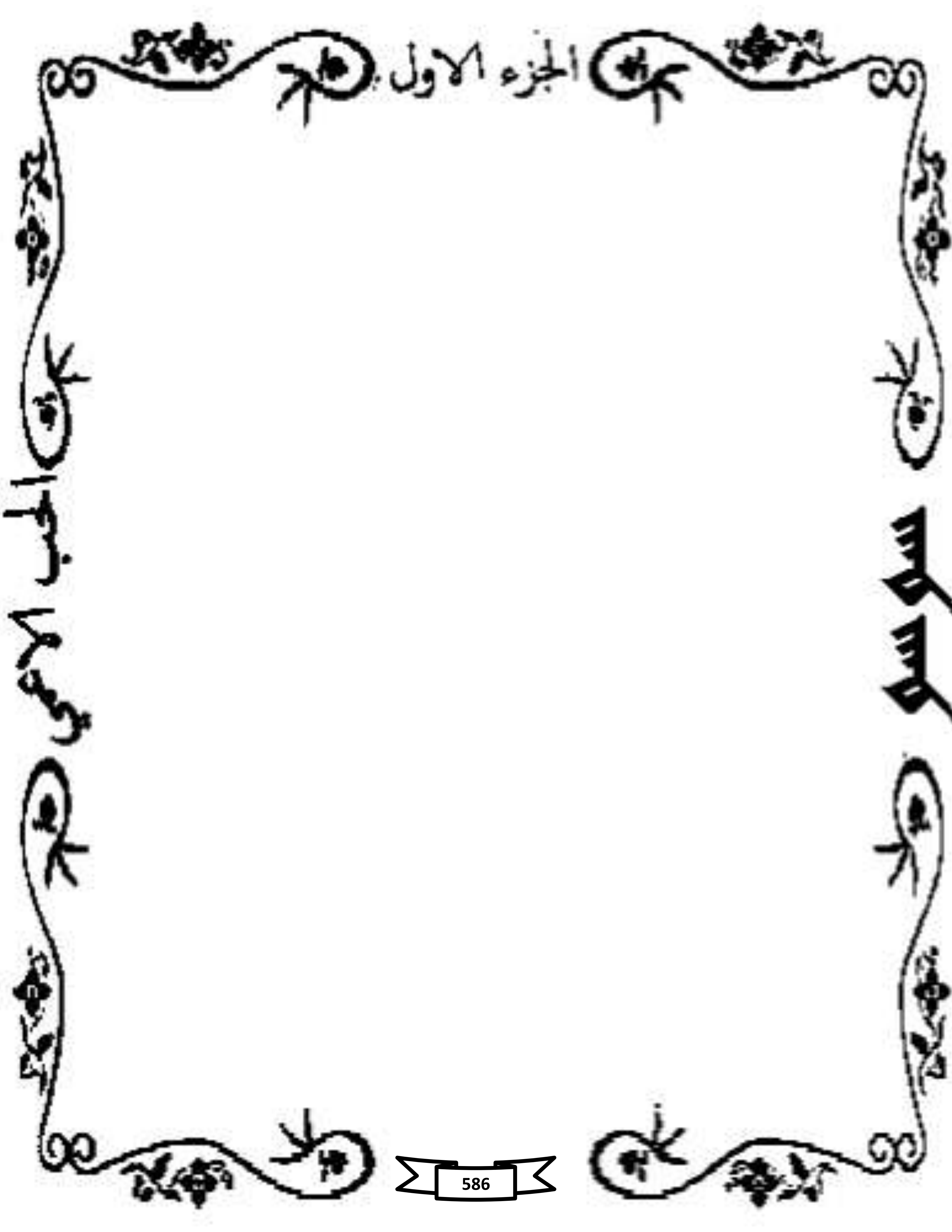


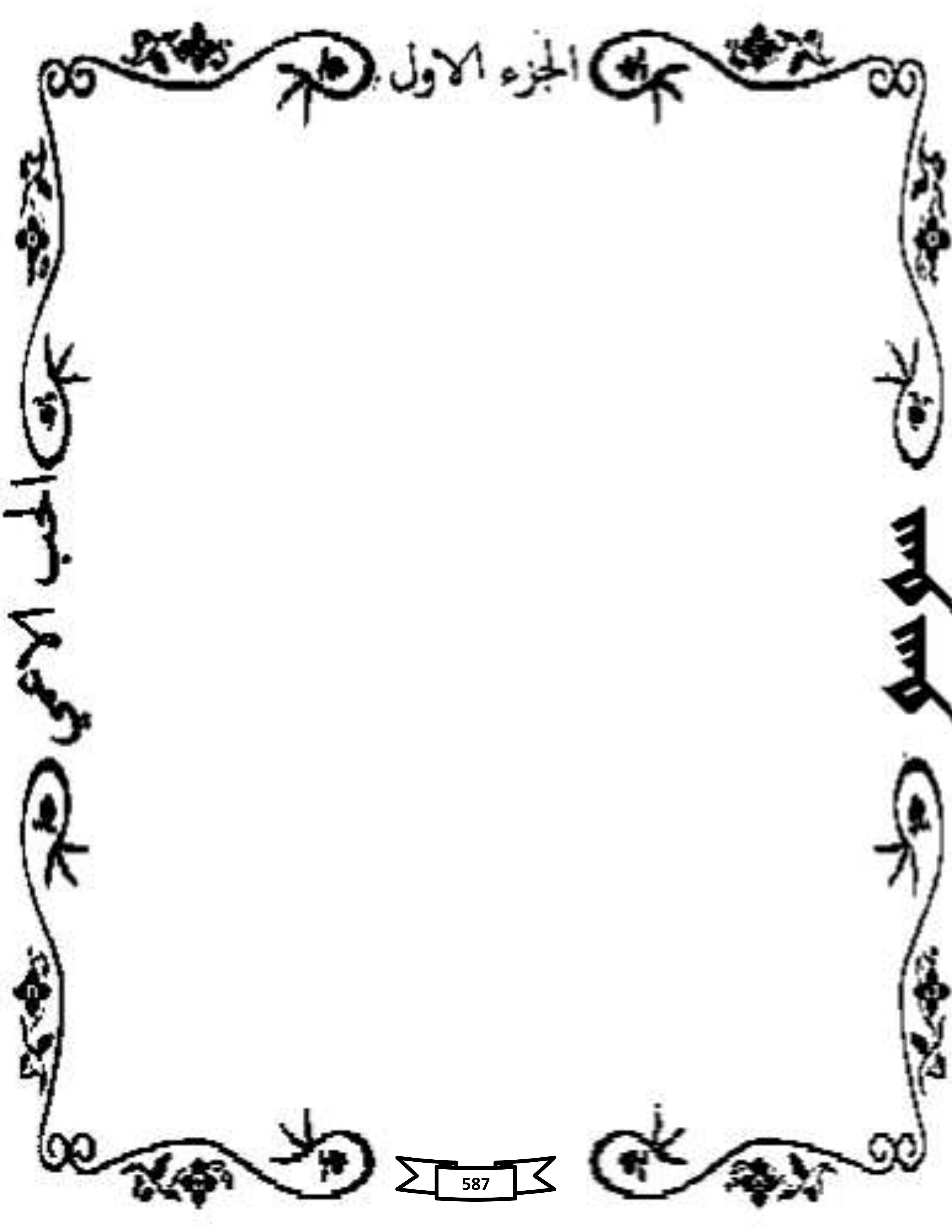
تمت بحمد الله

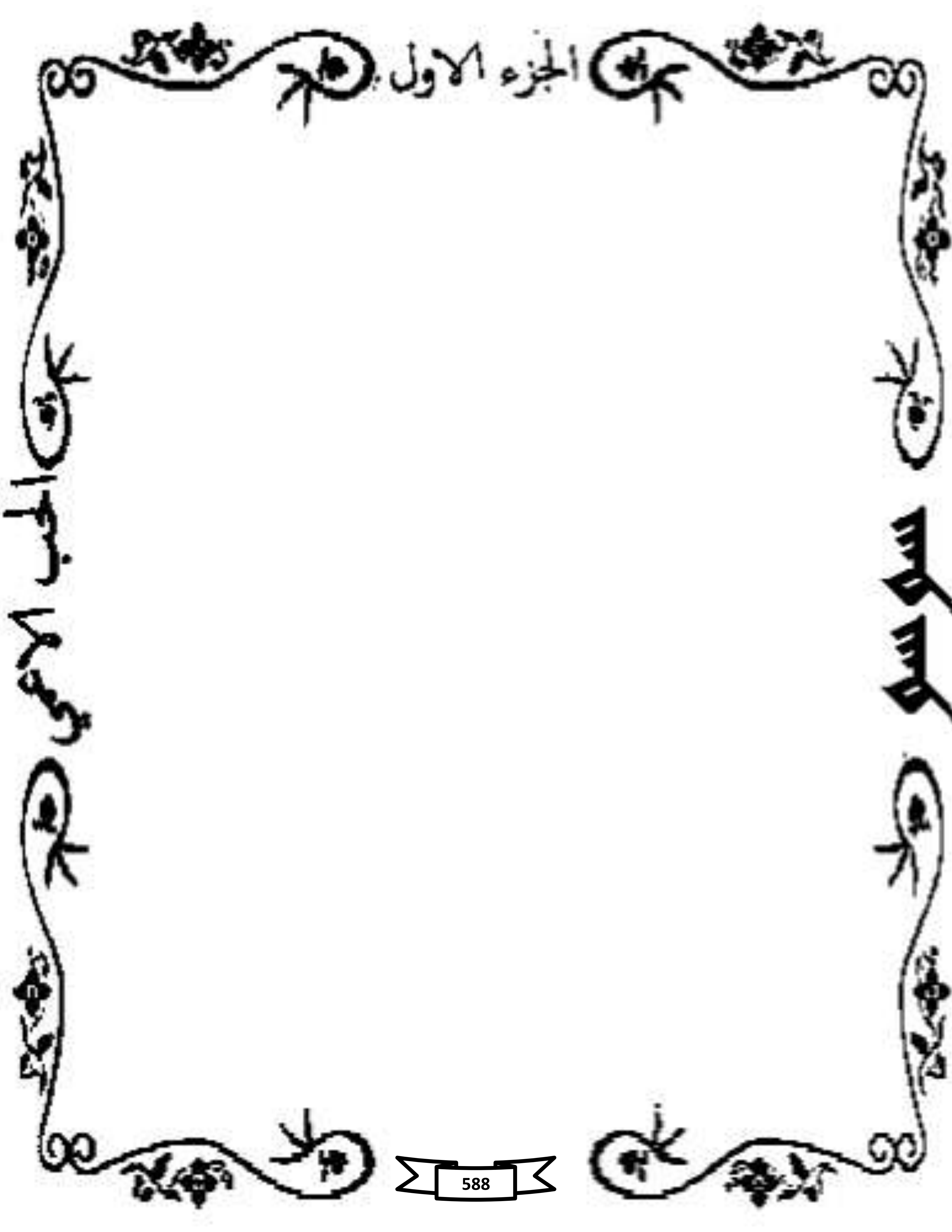
انتظروني في الجزء الثاني

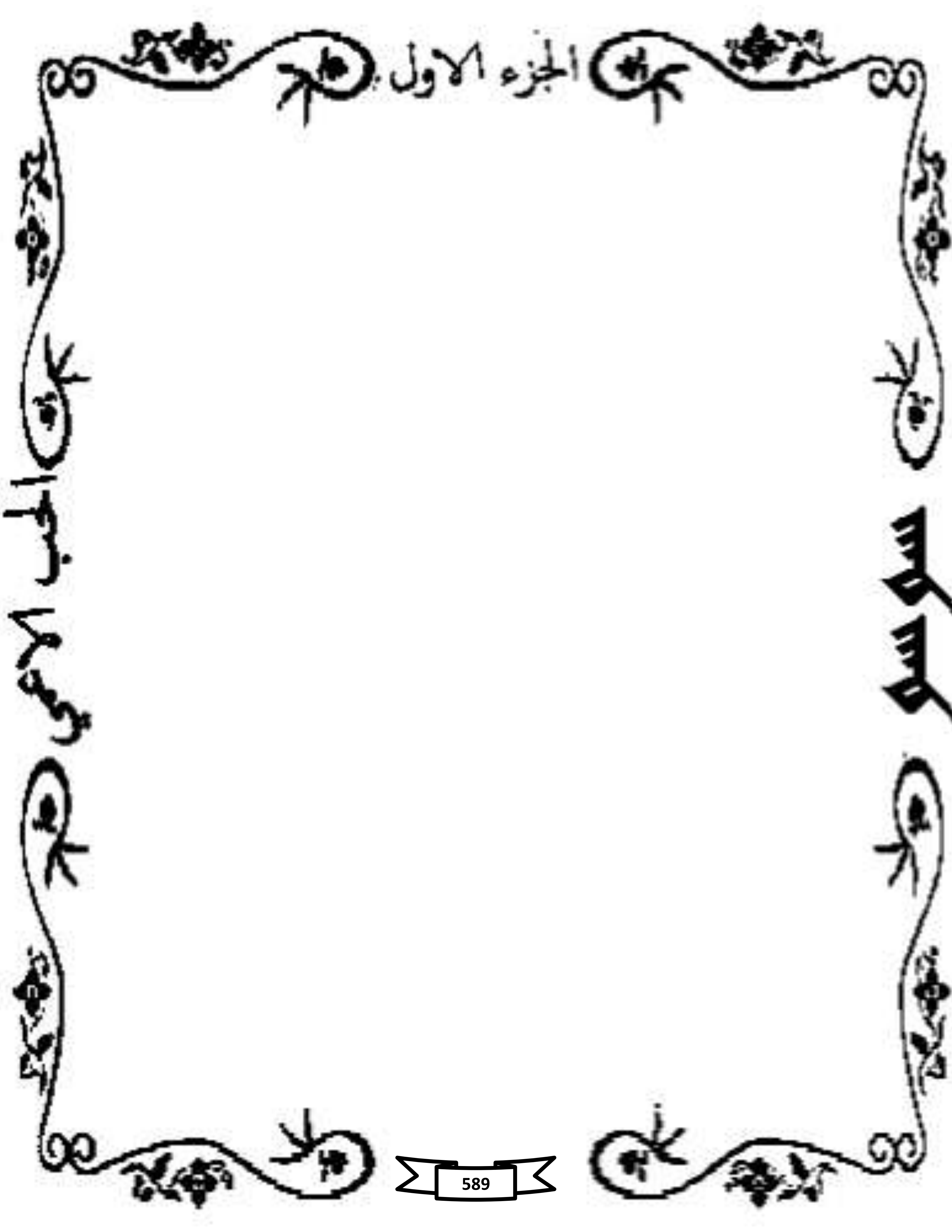
قريبا بعنوان

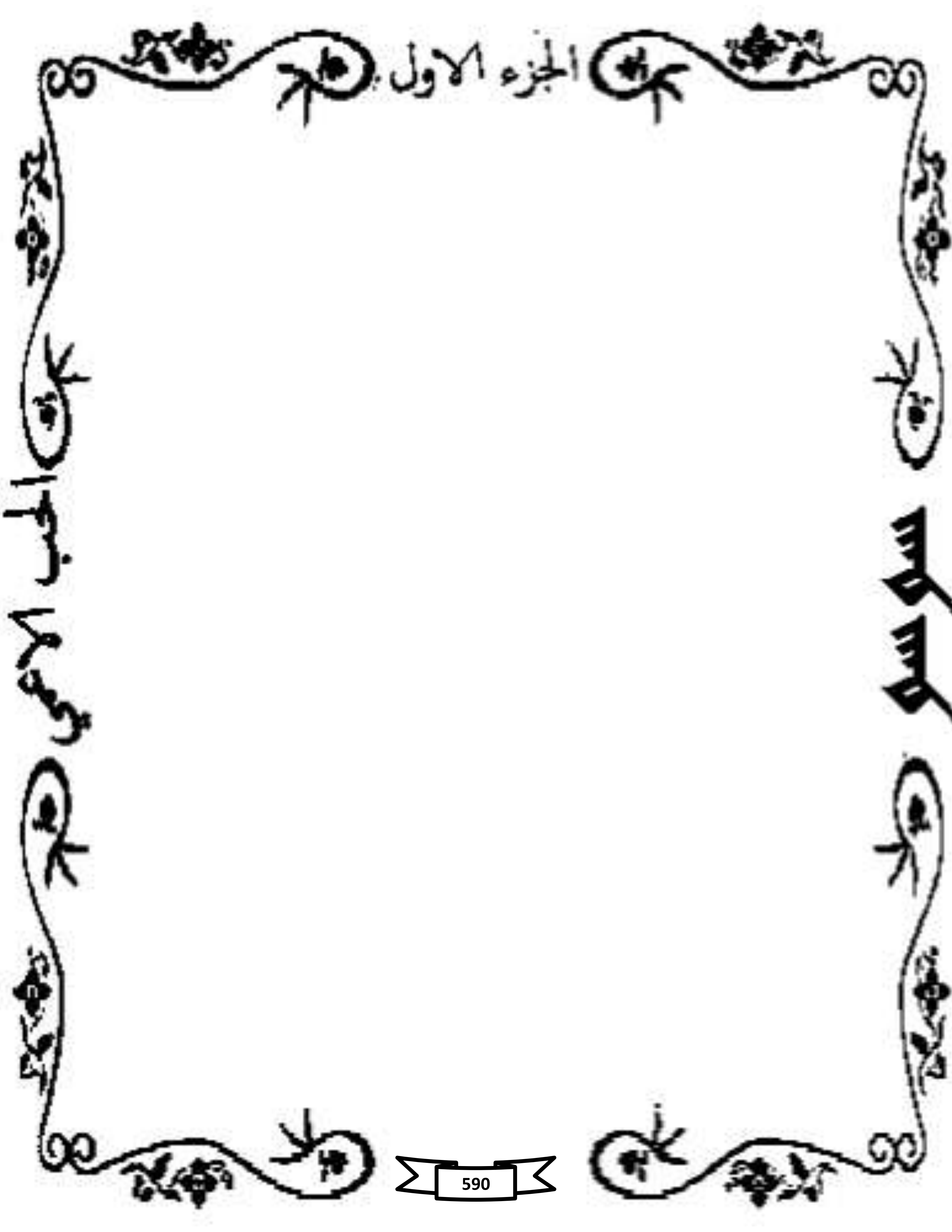
حبيبي الجلاد

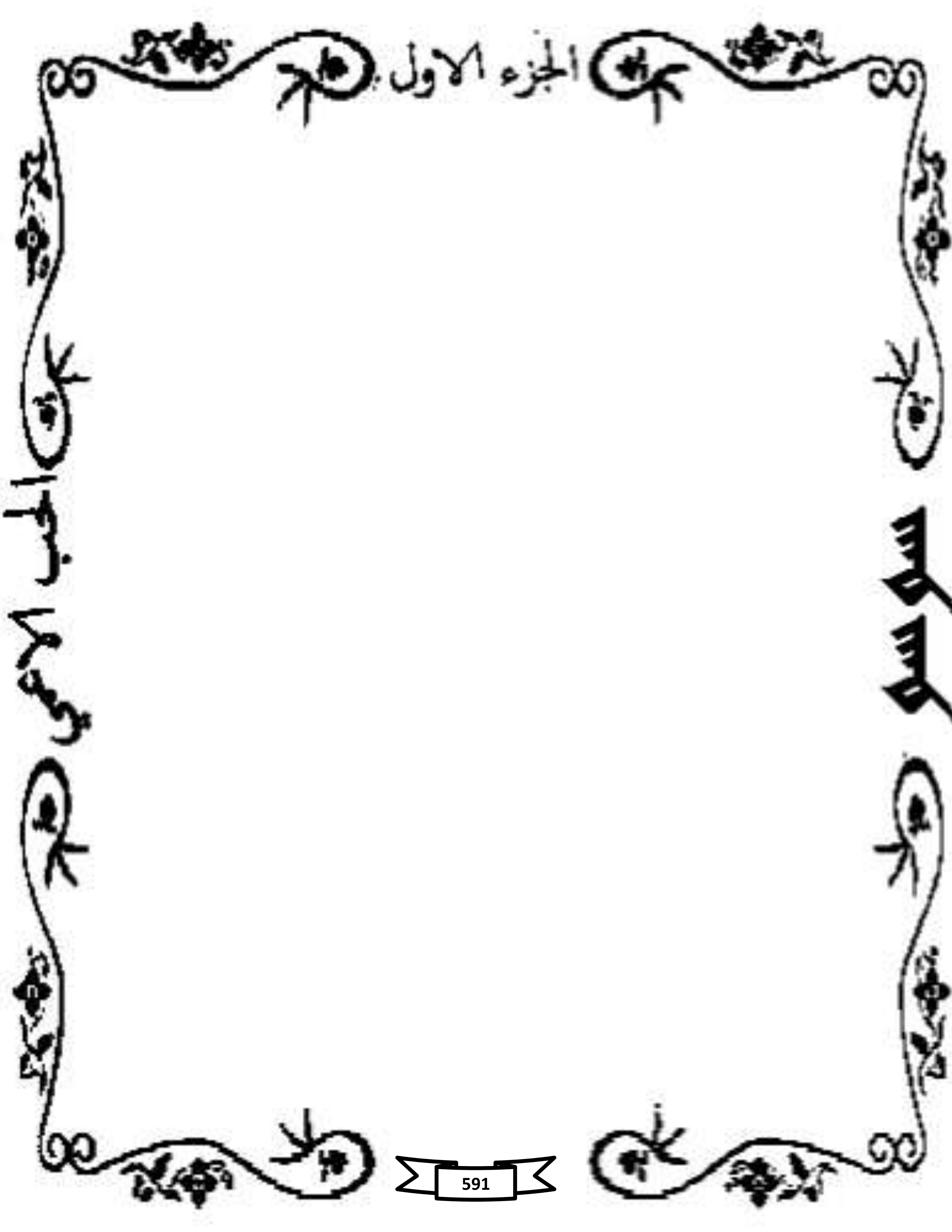

الجزء الاول

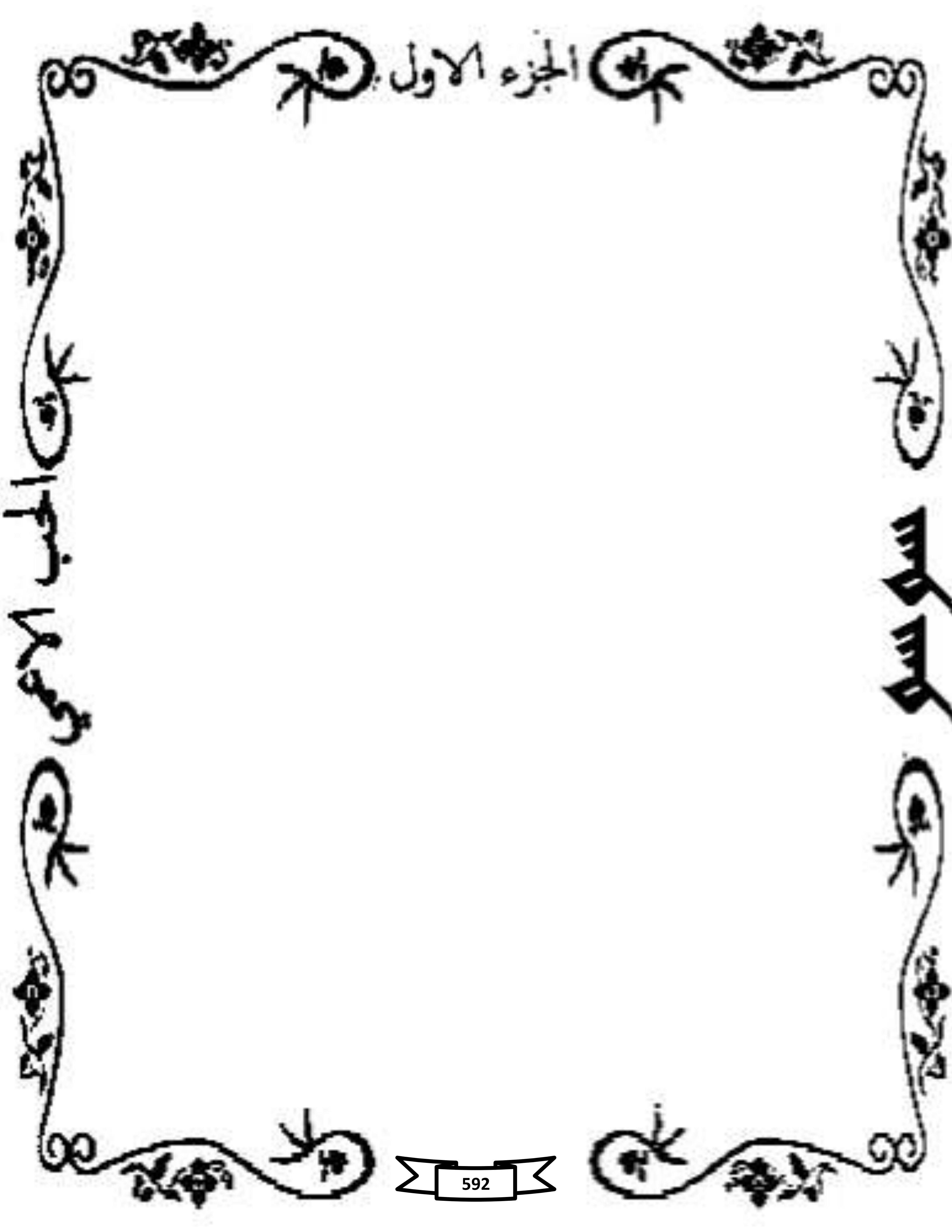

الجزء الاول

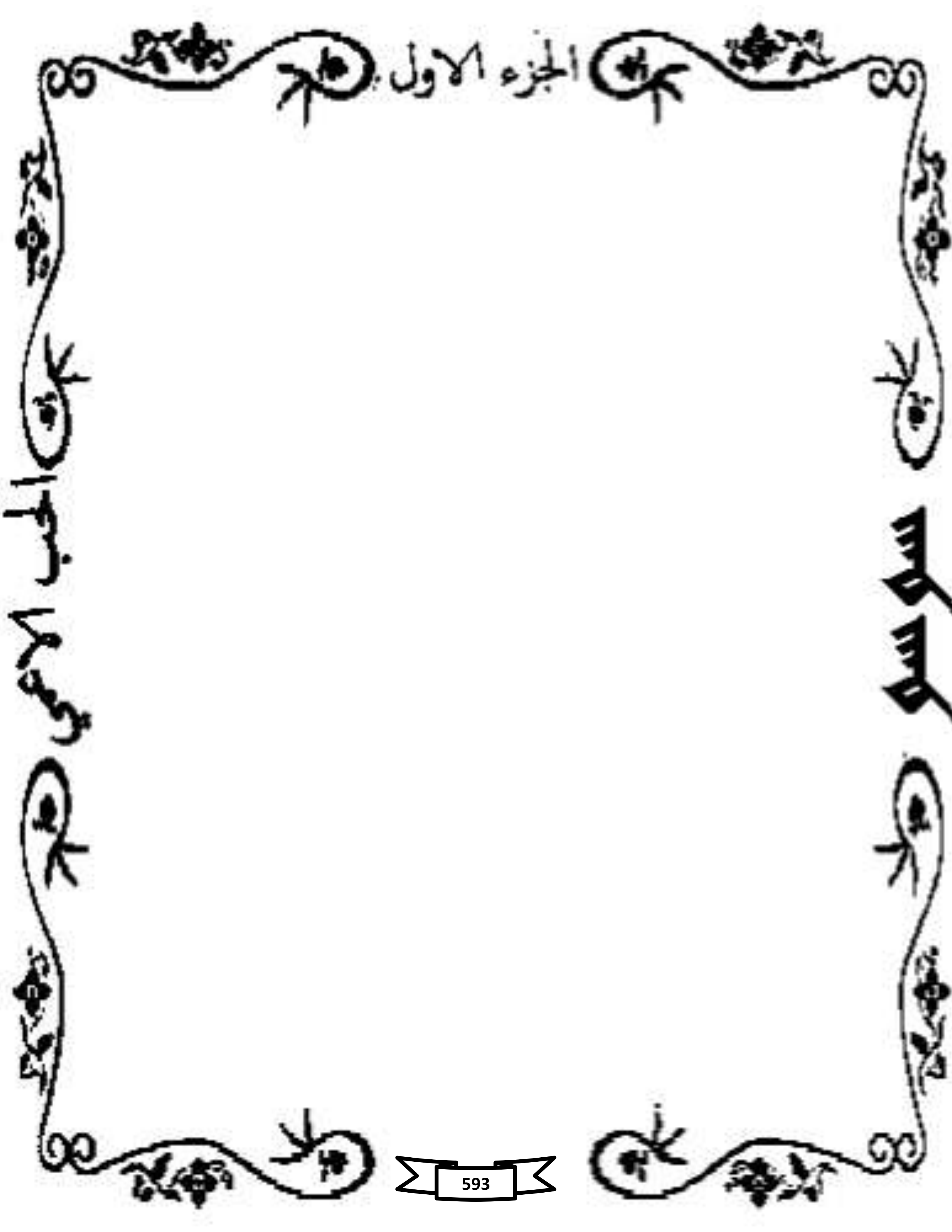


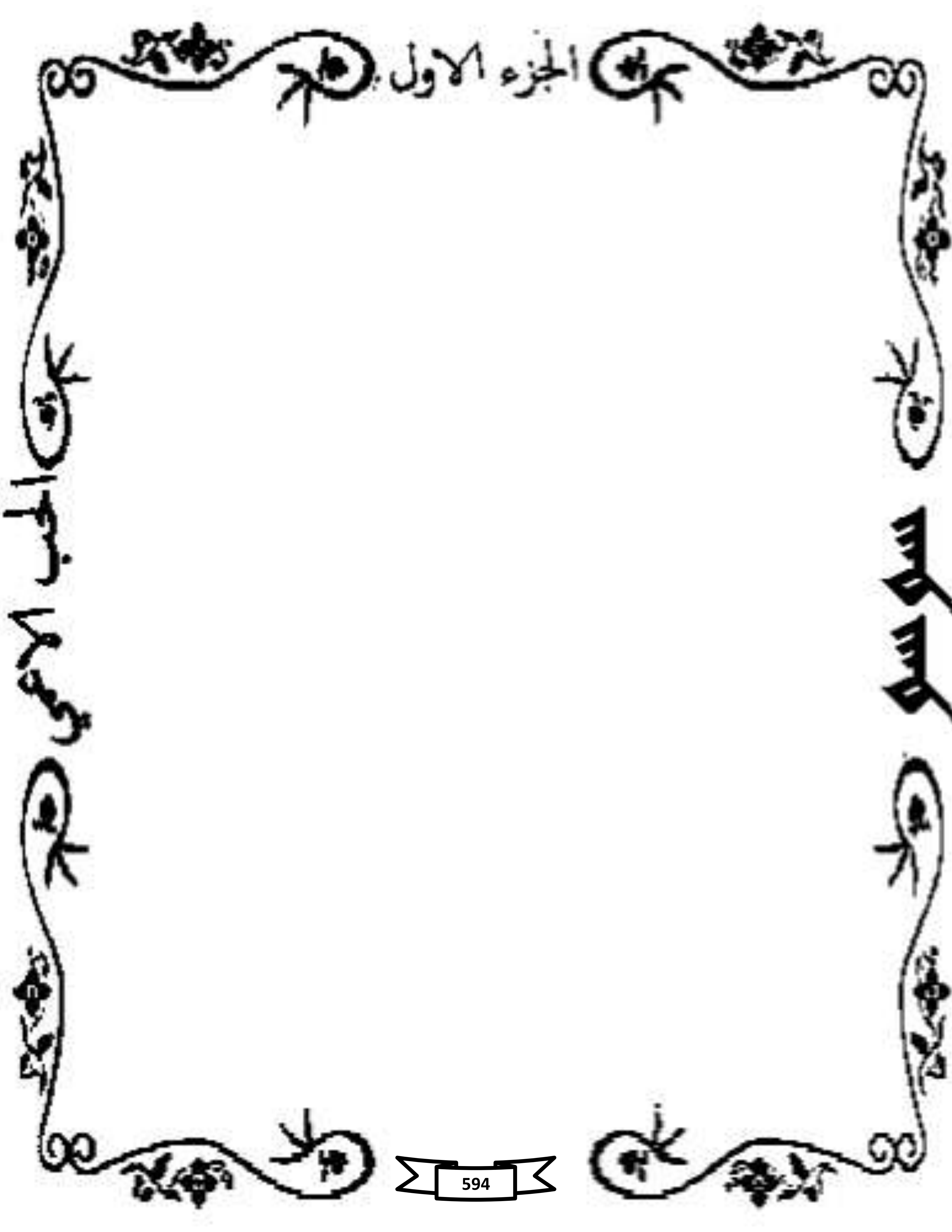

الجزء الاول

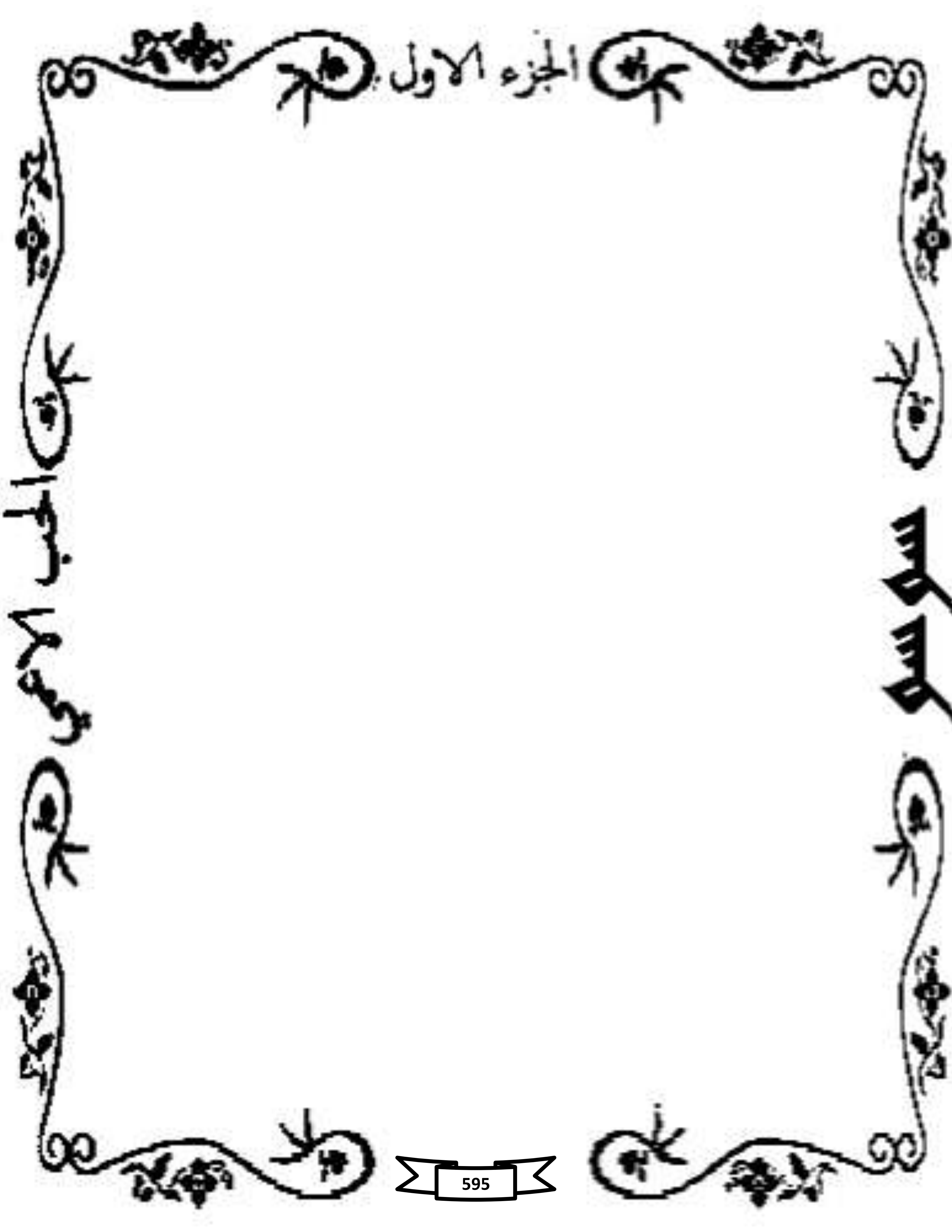



الجزء الاول

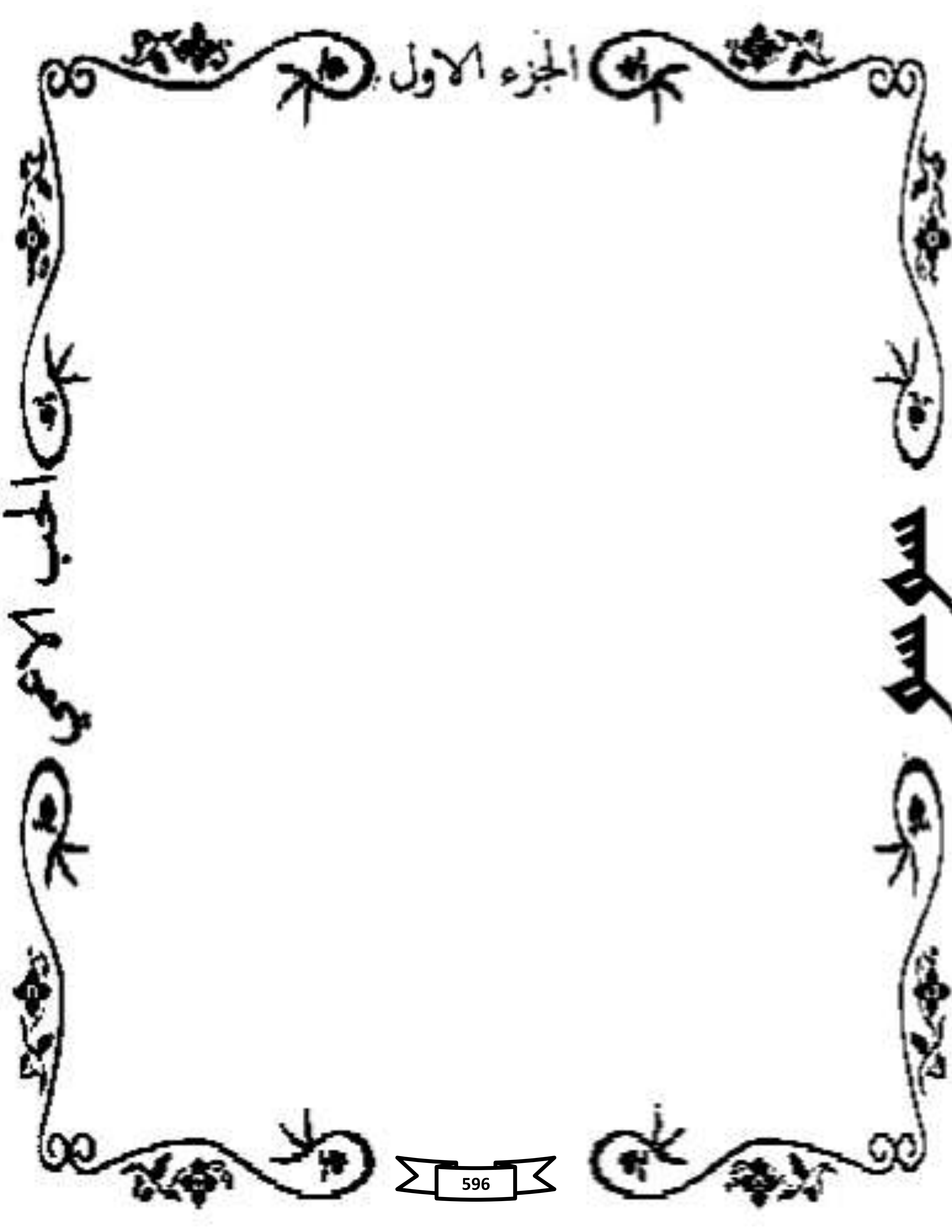

الجزء الاول
592


الجزء الأول





الجزء الاول


الجزء الاول